61 نهج جامع الزيتونة . تونس — توزيع

من تراثنا الإسلامي

هى مجموعة علمية تاريخية أدبية يشترك فى ابرازها وتحقيقها علما
إفريقيون وشرقيون وبعثا لهذا التراث الاسلامى الخالد نواصل – بعون الله
طبع ونشر ما هو صالح لمجتمعنا الاسلامى . وقد ابرزنا الكتب الآتية :

1 – قلائد العقيان فى محاسن الاعيان للفتح بن خاقان قدم له ووضع فهارس
(محمد العنابى) .

2 – تاريخ الدولتين الموحدية والحفصية ، تأليف محمد بن ابراهيم الزركشى
تحقيق (محمد ماضور) .

3 – المؤنس فى أخبار إفريقية وتونس ، تأليف محمد الرعينى المعروف باب
دينار ، تحقيق (محمد شمام) .

4 – فهرست أبى عبد الله محمد الانصارى المعروف بالرصاع ، تحقيق (محم
العنابى) .

5 – تحفة المحبين و لاصحاب فى معرفة ما للمدنيين من الانساب ، تحقيق
(محمد العروسى المطوى) .

6 – تكميل الصلحاء والاعيان لمعالم الايمان فى أولياء القيروان ، تأليف محم
بن صالح عيسى الكنانى ، تحقيق (محمد العنابى) .

7 – درة الحجال فى أسماء الرجال لأبى العباس أحمد بن محمد المكناس
الشهير بابن القاضى ، تحقيق (محمد الأحمدى أبو النور) (الجز
الاول) .

تحت الطبع :

- قانون التأويل فى فوائد التنزيل ، تأليف أبى بكر بن عبد الله المعروف باب
العربى ، (تحقيق السيد أحمد صقر) .
- الثانى من معالم الايمان فى معرفة أهل القيروان ، الفه محمد الانصار
الدباغ . وأكمله أبو الفضل أبو القاسم بن عيسى بن ناجى ، تحقيق (محم
ماضور ومحمد الأحمدى أبو النور) .
- سانحات دمى القصر فى مطارحات بنى العصر ، تأليف محمد بن أحم
الطالوى الدمشقى .

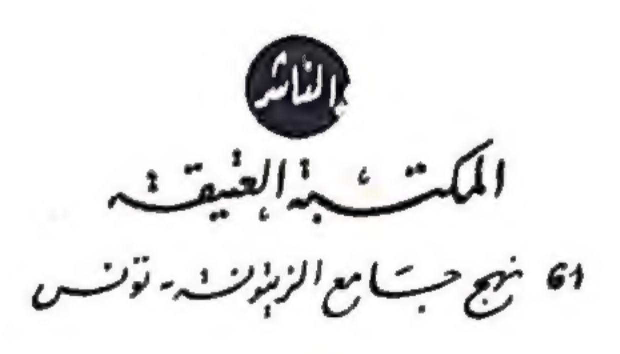
من تراثنا الإسلامي
6

تكميل الصلحاء والأعيان لمعالم الإيمان
في أولياء القيروان

تأليف
محمد بن صالح عيسى الكناني القيرواني

1292 هـ

بتحقيق وتعليق
محمد العنابي
بدار الكتب الوطنية بتونس



الناشر
المكتبة العتيقة
61 نهج جامع الزيتونة - تونس

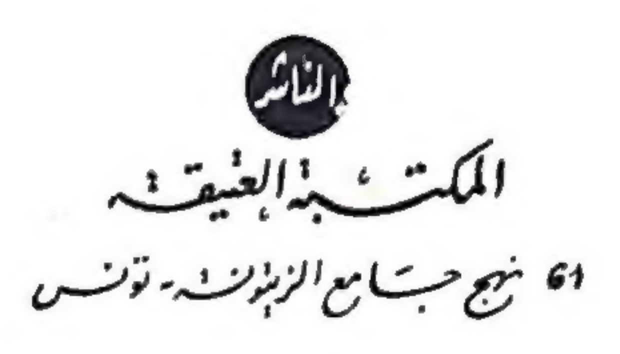
من تراثنا الإسلامي
6

تكميل الصلحاء والأعيان لمعالم الإيمان

في أولياء القيروان

تأليف
محمد بن صالح عيسى الكناني القيرواني
1292 هـ

بتحقيق وتعليق
محمد العنابي
بدار الكتب الوطنية بتونس



الناشر
المكتبة العتيقة
61 نهج جامع الزيتونة - تونس



من تراثنا الإسلامي

6



تكميل الصلحاء والأعيان لمعالم الإيمان

في أولياء القيروان



تأليف

محمد بن صالح عيسى الكناني القيرواني

تحقيق وتعليق

محمد العنابي

بدار الكتب الوطنية . بتونس

الناشر

المكتبة العتيقة

61 نهج جامع الزيتونة - تونس



من تراثنا الإسلامي

6



تكميل الصلحاء والأعيان لمعالم الإيمان

في أولياء القيروان



تأليف

محمد بن صالح عيسى الكناني القيرواني

تحقيق وتعليق

محمد العنابي

بدار الكتب الوطنية - بتونس

الناشر

المكتبة العتيقة

61 نهج جامع الزيتونة - تونس

بسم الله الرحمان الرحيم

مقدمة

مهبط الفاتحين ، ومبعث العلماء العاملين ، ومقبس الهداية والدين ، ومثوى الغزاة المهتدين ، مدينة القيروان الخالدة .

شادها عقبة ، واختط جامعها ، ورسم قبلته ، فكانت له مثابة وأمنا ، وللمسلمين عزة وقوة ، ومنها امتدت فتوحاته وأشعت دعوة الاسلام مدوية عالية :

حي على الفلاح *** حي على الصلاح

فتوارد الناس عليها افواجا ، ودخلوا في دين الله طواعية وارتياحا ، وأقبلوا على تفهم الدين وروح الآداب الاسلامية ، والاخلاق العربية السامية ، وعلموا ان دعوته لم تكن للاستغلال والاستعباد ، بل للتنوير والتقويم ، والاسعاد ، وعلموا بانه دين يكفل لمعتنقيه حياة رتيبة ، ونظاما محكما للحياة الدينية والدنيوية ويوصي بما يوطد استقرار نظام اجتماعي ويحقق سعادة شاملة يتمثل فيها الهناء المقيم ، والخير العميم في الحياة الاخرى

فليعمل الانسان لدنياه كأنه يعيش ابدا ، وليعمل لأخراه كأنه يموت غدا وقد نبه بهذه المدينة اعلام أفذاذ في العلم والادب والفكر وتركوا آثارا خالدة تشهد لهم بالسبق والتفوق .

وقامت على أديمها حركات علمية وحوادث مذهبية وفتن داخلية أصابت الكثير من التراث العلمي والنتاج الادبي والفني مما حررته

بسم الله الرحمان الرحيم

مقدمة

مهبط الفاتحين ، ومبعث العلماء العاملين ، ومقبس الهداية والدين ، ومثوى الغزاة المهتدين ، مدينة القيروان الخالدة .

شادها عقبة ، واختط جامعها ، ورسم قبلته ، فكانت له مثابة وأمنا ، وللمسلمين عزة وقوة ، ومنها امتدت فتوحاته وأشعت دعوة الاسلام مدوية عالية :

حي على الفلاح *** حي على الصلاح

فتوارد الناس عليها افواجا ، ودخلوا في دين الله طواعية وارتياحا ، وأقبلوا على تفهم الدين وروح الآداب الاسلامية ، والاخلاق العربية السامية ، وعلموا ان دعوته لم تكن للاستغلال والاستعباد ، بل للتنوير والتقويم ، والاسعاد ، وعلموا بانه دين يكفل لمعتنقيه حياة رتيبة ، ونظاما محكما للحياة الدينية والدنيوية ويوصي بما يوطد استقرار نظام اجتماعي ويحقق سعادة شاملة يتمثل فيها الهناء المقيم ، والخير العميم في الحياة الاخرى

فليعمل الانسان لدنياه كأنه يعيش ابدا ، وليعمل لأخراه كأنه يموت غدا وقد نبه بهذه المدينة اعلام أفذاذ في العلم والادب والفكر وتركوا آثارا خالدة تشهد لهم بالسبق والتفوق .

وقامت على أديمها حركات علمية وحوادث مذهبية وفتن داخلية أصابت الكثير من التراث العلمي والنتاج الادبي والفني مما حررته

أقلام الاعلام بهذه البلاد وبلاد المشرق ايضا من أعلاق خطيرة وتآل
نادرة قدمت لملوكها منذ العهود الاغلبية والعبيدية والصنهاجية كا
تحتويها بيت الحكمة ومكتبات قصور العباسية والمنصورية ور
وجامع عقبة ومكتبات الهواة من ابنائها كابن الجزار وأبي الفضل ا
ابن علي التميمي وأبي العرب التميمي وعيسى بن مسكين وحمد
ابن مجاهد واحمد القصري وابن ابي هاشم التجيبي ، فقد كانوا علم
ونساخا لانفسهم، وقد حدثتنا مصادر التاريخ الامينة ان بعض المكتبا
بيع في سنة 251 ه بالف وماتي دينار ذهبا وبعضها كانت ببيت خاصة
وبعضهم كتب بيده ثلاثة الآف وخمسمائة كتاب (1) وبعضهم لم يجف
له قلم مدة اربعين عاما ، بل بلغ الامر باحمد القصري ان باع قميص
بسوسة ليشتري بثمنه ورقا لنسخ كتاب وجده عند شيخه يحي ب
عمر واتى به الى القيروان وبعضهم كتب اربعة آلاف كتاب وبعضه
يصنع من الحبر في كل عام ما يقدر بمطر حبرا : اربعون ليترة - وق
بلغت زنة كتبه سبعة قناطير ومنهم من قدرت زينة كتبه بعشرين قنطا

وفي عرض مطاوي السجلات القيمة الباقية ونشر مكنون النفائس
وبالاخص ما كان منها فريدا ، بعث لمعالم تاريخ الامة الحضاري السامق
ونشر لحياتها العلمية والادبية ، اذ ينكشف بذلك للابناء ما كان للآبا
من آثار واعلاق لا زالت بعض الخزائن المكتبية تحتفظ بها .

وبديهي ان الاثر يدل على المؤثر وعظامته أو حقارته فيكون

---

(1) : المقصود بالكتاب القطعة المرقومة على الرق يبلغ عدد أوراقها العشرين أو الاربعة والعشرين ورقة .

صورة ناطقة بذلك: وبحمد الله نجد لدينا آثارا خالدة لحياة حافلة بالمجد العلمي والسمو الفكري والابداع الفني تتطلع لمن ربطوا انفسهم على البحث والتنقيب ليبشروا بها وينشروها صحفا وضاءة مشرقة تروي تاريخ الامة وحياة رجالها في الاحقاب والسنين .

وقد توفق لذلك كثير من علماء التراجم والطبقات والمناقب ، وتركوا اثارا قيمة تناولوا فيها حياة النبغاء من الادباء والعلماء وكبار المتصوفين والزهاد .

وهذه الاثار تتفاوت اهميتها ونجد في بعضها ما تغلب عليه روح المبالغة في المغالات فيماينسب للاولياء والمجاذيب من الكرامات والخوارق نعم، نجد بين تضاعيفها افادات محررة وبيانات مدققة وتوضيحات لها اهميتها التاريخية والعلمية لا توجد في غيرها .

ومن اهم هذه الاثار وانفسها واندرها ما تحتفظ به دار الكتب الوطنية وهو كتاب تكميل الصلحاء والاعيان للكناني وقد جعله مؤلفه ذيلا لمعالم الايمان وسنبسط فيه وفي مؤلفه القول بعد .

وأهميته انه يربط بين حلقتين من حلقات رجال القيروان الذين نشأوا بعد ابن ناجي الى عصر المؤلف .

ولا براح انه بالاطلاع على معاجم التراجم تحصل لنا فوائد عظيمة كثيرة ، منها الاطلاع على ما لهم من مناقب واوصاف ونباهة في الاصل وابداع في الانتاج وسمو في المدارك وتوفيق في التأليف وبراعة في الصناعة وقد قال عيسى ابن مسكين : من تقلب الاحوال علم جواهر الرجال.

ومعرفة اعمار العلماء والوقوف على وفياتهم كما يقول ابن عبد

البر في الاستذكار : من علم الخاصة اهل العلم وانه لا ينبغي لمن وسم نفسه بالعلم جهل ذلك وانه مما يلزمه من العلم، العناية به والقيام بحفظه.

وبالاطلاع على ذلك يتبين مبلغ تقدير الامة للعلماء وأهل المعرفة وعناية الملوك والعظماء بهم. اضف الى ذلك تقرير حالات نشأتهم وما صرفوه من جهود في التعلم والتعليم وما أفادوا به العلم والادب والفن من آراء وما استخلصوه من ابحاث وقعدوه من قواعد.

ولا يخفى ما لذلك من اثر في تقرير تاريخ حركة العلم والحياة الفكرية ، للامة وتوضيح معالم حضارتها ونبوغها وما سجلته من صحائف في تاريخ الفكر البشري في مختلف العصور.

وقد ظهرت نزعة البحث عن الاقطار والبلدان لدى علماء التاريخ والتراجم من العرب فكثير منهم يتحدث عن «بلاده» ويطنب في ذلك ومنهم من يعمم الحديث ومنهم من يخصصه برجال بلد فقط ومنهم من يختار تعيين صنف المترجم لهم بالمفسرين او المحدثين او الفقهاء اوالنحاة او الزهاد والصلحاء (1)

وتسلسل الحلقات التأليفية له مزيته الكبرى في الأهمية التاريخية لمن يتولى تحرير تاريخ العلم والحضارة لكل أمة اذ بالتسلسل تتصل الحلقات وترتبط الفروع بالأصول.

والاسباب الموجبة للتأليف سبعة لايؤلف عالم عاقل الا بسبب منها وهي

(1) راجع كشف الظنون فقد ذكر الكثير من التآليف في الموضوع 1 : 311 - 333

1 ـ شيء لم يسبق اليه يخترعه
2 ـ شيء ناقص يتممه
3 ـ شيء مستغلق يشرحه
4 ـ شيء طويل يختصره دون ان يخل بشيء من معناه
5 ـ شيء متفرق يجمعه
6 ـ شيء مختلط يرتبه
7 ـ شيء اخطأ فيه مؤلفه يصلحه

علم التراجم :

الترجمة : ذكر سيرة الشخص واخلاقه ونسبه تجمع على تراجم فهي تاريخ الحياة وهي متولدة عن التاريخ العام وأحداثه السياسية والاجتماعية والفكرية.

وأول ما ظهرت في الاسلام ظهرت في كتب السيرة النبوية على صاحبها أفضل الصلاة وأزكى التسليم وسرد القصة دعى الى ذكر أسماء كثيرة من الصحابة والتابعين رواة الاحاديث والمغازي فدعى ذلك لمعرفة سيرهم واقتضى ذكر من أخذ عنهم وروى لهم أو نسب اليهم اراء أو استوضحهم في مفهوم نص ديني أو أدبي سرعان ما يسجله و يلقنه لغيره، وطبيعي أن يسال المسترشد عن حل مشكل في دينه أو لغته عن المصدر المستمد منه ليطمئن على درجته من الصحة والوثوق ليعتمده فتقدم اليه افادات وبيانات عن حياته ومكانته العلمية وصحة آرائه فتتجمع الأضابير بعضها الى بعض ثم تخرج تأليف في تراجم علماء

الحديث أو التفسير أو الفقه أو غير ذلك.

وفائدة علم التراجم، معرفة ما لكل فرد كيفما كانت مكانته وكل من له شأن في هذه الحياة من نشأته الى نهايته.

وبقدر ما تتعدد نواحي الحياة في الشخص تتعدد دراسة أوجه النشاط وتتوضح طرق النجاح والخيبة، والاساس الذي يقوم عليه فن التراجم هو صدق التعبير في عرض كل ما يتصل بحياة الشخص مع طهارة نفس وسلامة حس ونظافة قلم وينبغي ذكر كل أحد بما فيه من خير أو شر أو قبيح ولا يقتصر على ذكر النابغين النابهين وما التراجم الا مجموعة اضابير من اساطير تروي للاحفاد ما للاجداد من أعمال وعادات. وتقاليد لها من المحاسن او المساوي ما تسمو به مجتمعاتهم وتنحط.

وقد سمى هذا الفن واكتمل بنضج الباحثين فيه المتوفرين على درسه والمتخصصين في عرضه ونقده منذ ازدهار الحضارة الاسلامية في المشرق والمغرب والاندلس

فبرز أمثال ابن خلكان والذهبي وياقوت. وابن عزم وابن رشيق وابن الفرضي وابن الابار والمراكشي وابن بسام.

ومعاجم التراجم العامة نجدها حافلة بغرائب الافادات وعجائب الاخبار وهي لا تعدو في تنوعها الى :

---

(1) راجع كشف الظنون فقد ذكر الكثير من التآليف في الموضوع 1 : 311 - 333.

1 ـ تراجم الاعيان على اختلاف انواعهم ونزعاتهم مثل وفيات الاعيان لابن خلكان وذيوله لابن شاكر والصفدي وابن قطلوبغا.

2 ـ تنويع المترجمين وتقسيمهم الى اصناف بالنظر الى البلاد التي ينتمون اليها كما فعل الثعالبي في يتيمة الدهر.

3 ـ الترتيب الزمني وكتبه تعنون بالطبقات وتنسق محتوياتها جيلا بعد جيل كطبقات المفسرين والحفاظ وطبقات الشافعية وطبقات القراء

4 ـ مراعاة الترتيب الهجائي كما سلكه ياقوت الحموي

وايا ما كان النوع المحرر من هذه الاقسام الأربعة فاننا نجد في حصيلة ما حرروه ونسقوه صحائف خالدة تسامت بها صروح العظمة العلمية وتسامقت معالم الخلود في العلم والادب والفن.

وهي المعين الذي لا ينضب في دراسة التاريخ العلمي للدولة الاسلامية في المشرق والمغرب واروبا وقد عمد بعض العلماء الى تخصيص الصلحاء بالذكر مثل : احمد بن عبد الرحمن بن محمد الصقر الانصاري الخزرجي من اهل المرية 502 — 559 هـ 1108 — 1163م كتب تأليفا في سير زهاد الأندلس وصالحيها سماه (انوار الأفكار فيمن دخل جزيرة الأندلس من الزهاد والابرار).

وابو عمر محمد بن عفيون الشاطبي 518 — 584 هـ 1124 — 1188 م الف كتابا في اخبار الزهاد والعباد.

وابو القاسم بن الطيلسان 642 او 643 هـ كتب في

المناقب تاليف كثيرة منها : (زهر البساتين ونفحات الرياحين وله رسائل اخرى في الموضوع منها : غرائب أخبار المسندين ومناقب اثار المهتدين وتاريخ صلحاء الاندلس وله أخبار القرطبيين والتبيين عن مناقب من عرف بقرطبة من التابعين والعلماء الصالحين .

وابوبكر محمد بن محمد بن الحكيم اللخمي 665 — 749 هـ 1266 — 1334 م له تأليف أودعه كثيرا من الشعر في كتابه المسمى بالفوائد المنتخبة والفرائد المستعذبة ضمنه معلومات أدبية وطرفا من حياة متصو في الاندلس . وابن جاعة الكناني المتوفى حوالي سنة 735 هـ 1334 م كتب معجما في تراجم النبوية وهي الفرقة السنية التي كانت تساجل الرافضة . وقد نحى بعض اهل العلم بالقيروان من رجال القرن السابع للهجرة هذا السبيل وهو عبد الرحمن الدباغ فالف معالم الايمان وروضة الرضوان في مناقب المشهورين من علماء القيروان

الدباغ

ابو زيد عبد الرحمن (1) بن محمد بن علي بن عبد الله الانصاري الاسيدي من ولد آسيد بن حضير المشهور بالدباغ فهو يمت الى ابن حضير رضي الله عنه

ولادته ونشأته

ولد سنة 605 وبعد ان حفظ القرآن توفر على دراسة العلوم بالقيروان وعرف بالرغبة العظيمة في الدرس والبحث والتقييد أخذ عن والده وعن ابي عبدالله الحنفي وعثمان بن شقر وابي العباس البطرني وابي زكرياء البرقي والقاضي ابن عبد الجليل الازدي وابي عبد الله محمد ابن ابراهيم بن سلامة وعن ابي المكارم محمد بن احمد وعبد الله بن برطلة ومحمد بن ابراهيم الحضرمي

وجدير بنا ان تنقل هنا كلمة العبدري الرحالة فيه عند اجتماعه به سنة 688 بالقيروان وبما وصفه به تتبين لنا مكانته العلمية واتساع معارفه ونبله وفضله وتقديره للعلماء وايثاره لهم بكل ماهو عزيز عليه يقول العبدري: شيخنا الفقيه المحصل الراوية ابو زيد عبد الرحمن بن محمد بن علي بن عبد الله الانصاري الاسيدي من ولد آسيد بن حضير رضي الله عنه ويعرف بالدباغ

(1) وفي شجرة 1 : 193 ابن عبد السلام الاسيدي من ولد سعد بن حضير يعرف بابن الدباغ وهو الا وتى في التعبير لأن جده تظاهر بانه دباغ تفصيا من القضاء كماياتي

« رايت فيه شيخا زكيا حصيفا ذا سمت وهيئة وسكون ظاهر محبا لأهل العلم حسن الرجاء بر اللقاء لم يؤثر الكبر في سنه ولا غير شيئا من ذهنه وحواسه وسألته عن مولده فأجاب بأنه كان سنة 605 هـ وهو حفظه الله تعالى من اهل التهمم والعناية بالعلم مع عدم المعتني بـــه ، والطالب له موطأ الأكنـاف لين الجـانب، جميـــل العشرة، على سنن المشائخ من اهل العلم والفضل أوحد زمانه رواية ودراية لقيت من بره وحسن خلقه، ورقة شمائله، مالم اخل مثله باقيا وما وجوده في القيروان في هذا الاوان الامن جملة بركات سلف اهلـه وقد نيف شيوخه على الثمانين وله برنامج ضم فيه اسماءهم وما روى عنهم، وقد قرأت عليه بعضه

واجازني في كل ما تضمنه وما شذ عنه من رواية اجازة عامة وكذلك اجاز ولدي محمدا وفقه الله وكتب لي بذلك خط يده وقال لي مرارا اذا قضى الله حاجتك وحججت فلا تقم بالبلاد فاني كثير الشفقة على ولدك وقد اوقع الله حبه في قلبي منذ ذكرته لي

وكان أنيس المجالسة كثير الحكايات له عناية بالجمع لغريب المسائل»

فمن حديث العبدري نستفيد ان الدباغ كان من احرص العلماء واوفرهم عناية بجمع الفرائد والغرائب لمختلف المسائل وتدوينها فقد ذكر العبدري أنه سلم اليه اكثر من عشرة اجزاء تحتوي فوائد وما تلقاه من الفرائد من مشايخه وفهارسهم وقال له عند ما سلمها اليه : انت اولى بها مني فاني شيخ على الوداع وانت في عنفوان عمرك و من حين رأيتـــك انغرز حبك في قلبي

قال العبدري ومجموعته القيمة وتآليفه تكشف عن نظر جيد كبير ومشاركة في العلوم نقليها وعقليها

وسمع عليه العبدري تـآليفه وناوله الصحيحيـن وقرأ عليه بعض الاحاديث الثابتة الاسناد من حديث مالك من تخريجه وبعض احاديثه السباعية من تآليفه وناوله اجزاء من عوالي حديثه وحديث شيوخه كما ناوله الاحاديث الاربعين في عموم رحمة الله لسائـر المؤمنيـن من تأليفه واول حديث سمعه منه حديث عبد الله بن عمرو بن العاص عن الرسول ﷺ : الراحمون يرحمهم الرحمن ارحموا من في الارض يرحمكم من في السماء وذكر العبدري انه روى عنه اشعارا كثيرة منها ما انشده لنفســه

رأيت الانقباض اجل شيء ... وادعى في الامور الى السلامة

فهذا الخلق سـالمهم ودعهـم ... فخلطتهـم تـعود الى الندامة

ولا تعنى بشيء غيـر شـيء ... يقود الى خلاصها في القيامـة

ولما أراد العبدري موادعته انشده رحمه الله :

ان نعش نجتمع والافما اشغ ... ل من مات عن جميع الانام

وسبب تسمية جده بالدباغ كما يقول ابن شبل هو انه قدمه قاضي الجماعة والسلطان وكتب له الظهير بقضاء بلده القيروان وبعث له به ولما عرف ان الظهير يرد عليه في وقت الضحى بكر رضي الله عنه الى دار الدباغ وعرى حوائجه وتحزم ثم اخذ يملؤ بالدلو من بئر الـــدار ويفرغ على الجلود فلما وصل الرسـول بالظهير طلبــه في داره وفي

المسجد فلم يجده ومازال يبحث عليه حتى وجده فقال له يا سيدي نحب البشارة فقال له : ارجع بظهيرك وقل لمن بعثك به وجدته دباغا فلا يليق بكم ان تقدموا من كانت هذه حالته قاضيا على رقاب الناس فلما عرف من ذكر قالوا : تعرف انه ماصناعته دبغ الجلود بحال وانما ذلك بقصد الهروب من القضاء لنجاة نفسه وقدموا غيره

تآليفه

تذكر المصادر له من التاليف ما يأتي

تاريخ ملوك الاسلام

جلاء الافكار في مناقب الانصار

برنامج شيوخه

ديوان شعر

مشارق انوار القلوب (طبع ببيروت)

معالم الايمان وروضة الرضوان في مناقب المشهورين من صلحاء القيروان ويعتبر لدى الباحثين من اهم واغزر المصادر الامينة في التراجم ودراسة الحياة العلمية بها وقد جمع الى ذلك كثيرا من المعلومات الدقيقة عن رجال الفتح وما يتصل بتخطيطها ومعالمها وعادات اهلها وحاراتها واسواقها وقد اثنى عليه ابن دقيق العيد

قال العبدري : وهو كبير في مجلدين ذكر لي شيخي الفقيه العالم امام ديار مصر ابو الفتح محمد بن علي بن وهب القرشي القشيري انه كلف الفقيه الاوحد الافضل ابا العباس الغماري التونسي رحمه الله استنساخ هذا الكتاب له حين صدر من الشرق وانه لما وصل الى تونس اعتنى باستنساخه له حتى كمل ثم اعتنى بتصحيحه ومقابلته فلما فرغ منها توفي فبيع في تركته واثني على مؤلفه المذكور كما ينبغي، وقد حدثني به مناولة وسألته لم لم يذكر فيه اباالحسن اللخمي؟ فقال لي توفي سنة 478 وذكر لي انه قرأ ذلك في حجر عند رأسه بمدينة صفاقس حرسها الله ولم يثبت عنده دخوله الى القيروان

شعره

كان يقول الشعر واجادته فيه من القليل ومما كتبه على ظهر كتابه جلاء الافكار قوله :

كتبت جلا الافكار في فضل معشر ... بهم عز دين الله في الشرق والغرب
الاهي فحقق للاسيدي مارجى ... بتأليفه واغفر لنا سائر الكذب
وبوأه والقاري ومن هو سامع ... وكاتبه اعلا المقامات في القرب

ومن شعره قوله من قصيدة وصف فيها نفسه وذكر فضل الانصار وانتماءه اليهم

اني امرؤ ذو همة ملكية ... ما ان لها تحت الكواكب موضع
مالي الى غير الفضائل مسلك ... يوما ولا دون المعالي منزع
اشبهت ابائي الكرام فانهم ... ابدا بغير الفضل لا يتضلعوا
ما فيهم الا بعير شارد ... رق الندى سمح اليدين سميدع
وابي أسيد بن الحضير كفى به ... فخرا مجدا فاضلا لا يدفع
ذاك الذي نزلت ملائكة السماء ... لقراءة القرآن منه تسمع

واضاءت المنساة في غسق الدجا	من كفه لما ادلهـــم المهيـــع
نسب كأن الصبح منه تنفســـت	انواره والشمس منـه تشعشـــع
من مبلغ الانصار عني أننـــي	احمى الحمى واذب عنـه وادفـع

وفـــاتـه

توفي رحمه الله سنة 699 بمنزله بحومة الجامع بداره المعروفة بدار خلف الله المنزلي ، ودفن بمقبرة بـاب تونس كما قاله البرزلي بالربوة التي بها اسلافه قال ابن ناجي وقبره غير معين، وسميت قبورهـــم بسلسلة الذهب فهم قوم جمعوا بين العلم والعمل والورع ونسب الانصار

ابن ناجي :

ابو الفضـل ابو القاسم بن عيسى بـن ناجي التنوخي (1) اصـل عائلته من تنوخ احدى القبائل العربية الوافدة في جيش الفتح

ولادته ونشأته

ولد بالقيروان وكان والده معلم بناء وبها كانت نشأته قرأ القرآن على الفقيه ابي محمد عبد السلام الصفاقسي وعلى عمه خليفة بن نـاجي ، وكان يتفرس فيه في صغره بأنه سيكون شيخا، ولم يمت حتى تحقق ذلك ، كما اخذ العلم عن الشبيبي وابي القاسم البرزلي ومحمد بن قليل الهم ومحمد بن فندار ومحمد بن يحي الفاسي ، وهو اول من قرأ عليه الرسالة عاما واحدا ، وقرأ على احمد بن سلامة الموساوي الوسلاتي الفقه بداره، وعلى علي بن حسن الزياني المعروف بابن قيراط واخذ عـن محمد الرمـــاح

وسكن ابن ناجي بالزاويه العوانية وكـان في اول عهده فقيـــرا جـدا وقد حكى رحمه الله في شرحه الكبير للمدونه عن شدة فقـــره واشترائه لكسـور ـ قراقش ـ الخبز الجاف من سائل بالدين ، وقد بلـغ مقدار ما بذمته لذلك السائل ما يزيد على الدينار، وشكر الله على ما انعم به عليه بعد ذلك

ثم سكن بعد بدار أمام مسجد التلالسي وهي قبيلة المفتح على يمين الخارج

(1) بفتح التاء ثالث الحروف وضم النون المخففة وفي اخرها الخاء المعجمة نسبة الى تنوخ : اسم لعدة قبائل اجتمعوا قديما بالبحرين وتحالفوا على التناصر فاقاموا هناك فسموا تنوخا لان معني التنوخ الاقامة

من سور الديماسي قاصدا إما الباب الجديد مغربا وإما سيدي نصر بن العابد مشرقا كما استفيد ذلك من كراس ضمن اوراق بالمكتبة العتيقة بالقيروان، ومن وصيته المؤرخة في صفر عام 839 وقد وقفت عليها وكما ذلك ايضا برسم كراء من وكيل وقف القراء، لها عــام 851 بدينار يصرفه المكتري عليها في اصلاحها

انتقاله الى تونس

انتقل من بلده الى الحاضرة باشارة من الشيخ عبيد بن يعيش الغرياني والحاحه عليه في ذلك قائلا له (لايخرج الخير الامن تونس) وبحلوله بتونس اتصل باعلامها وأخذ عنهم وهم ابن عرفة، والغبريني ، والابي والزعبي،والوانوغي، وابي القاسم القسنطيني، وابي عبد الله العواني وعمر المسراتي والبرزلي، وابي الفضل ابي القاسم السلاوي الشريف، وابن قليل الهم المنتقل هو اليها ايضا وابي علي الشنواني، وقد اتصل بهم اتصالا وثيقا ومكث بتونس اربعة عشر عاما يتعلم، ويعلم،

وقد عرف ابن ناجي بحضور البديهة وسعة العلم وكثرة الحفظ، حتى عرف بحافظ المهذب وكان مهابا ذاوقار من كل من يراه، وكان كثيرا ما يجلس على دكانة علوه فاذا مر به راكب نزل من دابته وبعضهم يرجع الى طريق آخر او يمر خجلا، ولما علم ذلك صار يرجع لمنزله

وكان يعكف على صلاة الليل كثيرا لزيارة لدار ابي محمد عبدالله بن ابي زيد القيرواني واطالة العكوف بها عند قبره، وفي هذه الدار حفظ الكثير من مختصر ابن الحاجب، وكان في صغره وهو يتعلم ينوي ان يضع شرحا على رسالة ابن ابي زيد وقد توفق لذلك فشرحها وهو بتونس وقد طبع هذا الشرح

خططــه

ولي الخطابة بجامع الزيتونة بالقيروان من طرف شيخه البرزلي وعمره اذ ذاك واحد وعشرون سنة فخطب اول خطبة من الخطب المعلومه، وفي الجمعة الثانية خطب خطبة من انشائه فقد كان يحرر خطبته بنفسه ويتأثر لها الحاضرون ويجددها كل جمعة ولا يعيد ما خطب به الا بعد مدة طويلة ولولوع اهل باجة وتأثرهم بخطبه انهم كانوا كثيراما يذهبون الى الجامع يوم الخميس ظنا منهم انه يوم الجمعة تلهفا لسماع خطبه،

وقد دعي لقضاء جربة واسندت اليه خطابة جامعها ومكث بها ثلاثة اعوام وخمسة اشهر ثم ولي القضاء والخطابة بباجة ومكث بها سبعة اشهر ثم نقل الى الاربس ثم الى سوسة بعد الشيخ احمد بن محمد ابن ابي بكر الفاسي، ثم الى قابس ثم الى تبسة ثم الى القيروان وأقرأ فيها التفسير وغيره وسار في جميعها سيرة اهل العدل ونبغ في معرفة الاحكام وبعد النظر في النوازل وكانت له فراسة يتبين بها الطالب من المطلوب قبل ان يتكلما لديه

تــآليـفه

توفر ابو القاسم على الدرس والتحقيق وصرف جهوده لتحرير فقه القضاء والتبصر في القضايا وتقرير ماجرت به الفتوى في افريقية حتى صارت كتبه مرجعا وثيقا لما جرى به العمل في بلادنا

كان من عادته ان يملي على تلامذته وهم يحررون عنه، وقد الـ

كثيرا

1 شرح رسالة ابن ابي زيد القيرواني شرحا قيما وقد اطـرا

العلامة المغيلي، ويذكر ابن ناجي انه بعد ان اتم الشرح رأى ابن ابي

زيد في النوم وأعطاه قلنسوة فيها اسطار مكتوبة في بعضها محو فأخذ

يجدد ذلك المحو وجعلها على رأسه فتقدم بعد ذلك لقضاء جزيرة جربة

2 شرح تاليف ابن الجلاب في ثلاثة اجزاء

3 شرح تهذيب البراذعي في شرحين حكى فيهما عمل اهل

افريقية يريد البلاد التونسية

الاول في جزأين ضخمين يعرف بالصيفي وسماه شرح التهذيب

الثاني في خمسة عشر جزءا يعرف بالشتوي وسماه نهاية التحصيل

4 مشارق انوار القلوب

5 اتمام معالم الايمان وقد عمد ابو القاسم ابن ناجي الى

كتاب معالم الايمان واضاف اليه زيادات تكميلية تتعلق بالموضوع

كانت لها قيمتها واهميتها

وقد سبق طبع هذا الكتاب بالمطبعة الرسمية التونسية 1320 ه في اربعة

اجزاء لا تخلو من تحريف وقد اشتهر هذا الكتاب بنسبته الى ابن

ناجي مع انه لم يكن المؤلف له بل هو المذيل له

وقد تعرض فيه بالحديث عن رجال القيروان من سنة 690 الى

سنة 837 ه ورغم جهوده الوفيرة في تدارك مافات الدباغ فقد اغفل

الكثير من علمائها المتبرزين كعيسى بن مسكين وابي اسحاق الجبنياني

واضرابهما

وقد حبس ابن ناجي تآليفه وكتبه على طلبة العلم بالقيروان على

يدي الخطيب الفقيه الامام العدل ابي زيد عبد الرحمن الدهماني في

اواسط ذي القعدة عام 808 منعقد بعقد واحد كما ذلك برق بالمكتبة

العتيقة التي كانت محفوظة بجامع عقبة بالقيروان ونقلت الى دار

الكتب الوطنية وعادة تحبيس الكتب على الجامع الاعظم بالقيروان عادة

قديمة من الملوك والعلماء وغيرهم من اهل الفضل من اهل القيروان ومن

غيرها وقد اوصى ابن ناجي رحمه الله باستنساخ كتبه التي الفها وتجليدها

بعد مقابلتها وتحبيسها على خزانة جامع الزيتونة بتونس كما ذلك برسم

ايضا منه وقفت عليه بالمكتبة العتيقة بملف رقم 1730 محفظة رقم 180

ويتضمن هذا الرسم اشهاد الفقيه الاعدل المدرس القاضي المؤلف ذي

الفضل ابي القاسم بن ابي مهدي عيسى بن ناجي التنوخي انه متى

اصابه اجله الذي لابد منه فان صح تحبيسه لدار سكانه المعروفة

به القبيلة المفتح داخل القيروان فهو المراد وان بطل بموجب شرعي

ورجعت الدار ميراثا فأوصى بان يشترى من ثلثها ربع للكراء ويتولى

شراءه زوجه مريم بنت خالد الصنهاجي وما يفضل بعد مرمته يجزأ

جزآن ـ كذا بالاصل ـ اثنان جزء يصرف على الفقراء والمساكين بالقيروان

وغيرها على يد زوجي المذكورة لا ينظر عليها احد في ذلك وهي مصدقة فيه

الى ان تموت وبعد موتها يرجع النظر في ذلك على صفته لامام الجامع

الاعظم بالقيروان كائنا من كان على شرط ان يعطيه للطلبة الفقراء

والمساكين بالقيروان

والجزء الثاني يكون النظر فيه للفقيه الحاج المقري ابن الشيخ فرج بن احمد الزواغي على ان يستنسخ منه كتبي المؤلفة ويسفرها بعد مقابلتها ويبعث بها الى خزانة جامع الزيتونة بتونس ويصلح منه ما يختل من كتبي المحبسة الآن وهو مصدق في جميع ذلك ولاينظر عليه احد فيه فان مات رجع النظر فيما ذكر على صفته لخطيب الجامع المذكور فان امتنع فيكون النظر لقاضي القيروان ثم ان كان خطيب آخر وقبل ما ذكر رجع على يديه النظر فيما ذكر مشهود عليه فيه بحال صحة وطوع وجواز امره وبه معرفته ومؤرخ باوائل شهر ربيع الثاني من عام 839 ويليه عقدان

وفاته

يقول صاحب شجرة النور الزكية : انها بالقيروان سنة 838

ويقول صاحب البستان : انها كانت سنة 837

ونجدنصا آخر وهو الصحيح لان مرجعه رسم وفاته الذي ينص على وفاته وأنها كانت سنة 839 هـ وقد حرر هذا الرسم المفتي الشيخ عبد الحفيظ الغرياني في رجب 839 هـ وهذا يبين لنا ايضا عدم صحة ما ذكره الونشريسي من ان وفاته كانت 837 هـ، ومبنى هذا الاستنباط غلط نشأ من تحريف النساخ لان لفظ تسعة وسبعة متشابهان في الحروف وعند فقد الاعجام للتاء اول حروف كلمة تسعة يحدث الغلط فتقرأ سبعة

اما قبره فيقع بمقبرة باب تونس المعروفة بالحطبية وقد اقيم عليه بناء بسيط تعلوه قبة صغيرة وهي آخر قبة من الجانب الغربي مثل قبة ابي الحسن القابسي

الحربي

ابو العباس احمد بن الحاج محمد بن الحاج محمد بن الحاج قاسم الحربي المدحجي ولد بالقيروان وبها كانت نشأته

مشائخ الحربي

من ابرزهم الشيخ محمد بن ابي بكر صدام (1) روى عنه صحيح البخاري ودرسه بشرح القسطلاني بالمدرسة العوانية وقرأ تفسير البغوي على الشيخ محمد بن محمد الغرياني كما قرأ عليه شرح الزرقاني على الموطا وتعلم عليه التوثيق وكانت له معرفة ممتازة به ولذا كان يقول : انا حسنة من حسناته

كما قرأ على محمد دحمان الغساني صحيح البخاري وشرح خليل وشرح الرسالة والوعظ وقرأ على محمد بن حمودة صدام

و على عبد الله البليش ومحمود الوحيشي الفقه والتوحيد والنحو و على محمد صدام كبير اهل الشورى بالقيروان

وكان يدرس بمسجد ابن خلدون الفقه والنحو ويعد من العدول ببلده وولي شيخا على جماعة القادرية بزاوية الشيخ طراد واخذ سند هذه الطريقة عن الشيخ محمد المنزلي وله قصائد مطولات في مدح الشيخ عبد القادر الجيلي

موته

اصيب رحمه الله بمرض الفالج وفاضت روحه عشية يوم الخميس سنة

(1) راجع هذا الكتاب في صحائف 121 — 154 — 162 — 174 — 205 — 211

1284 ودفن بمقبرة الجناح الاخضر

تـآليفـه

حرر ملحقا لمعالم الايمان في ستة كراسات في اشياخ كانوا بالقرن الحادي عشر وما يليه وسماه شفاء الابدان في المتأخرين من صلحاء القيروان وقد اغفل الكثير من اعيان بلده وفضلائهم وعلمائهم ونزهاء قضاتهم المشهورين ممن ادركهم ومثله في ذلك كثير من علما التراجم

محمد الكـنـاني

ابو عبد الله محمدبن صالح عيسى الكناني

ولادتــه

ولد بالقيروان سنـة 1222 هـ ونسبـه يتصل بالشيخ عمر الكنـاني المشهور بالصلاح دفين أحواز القيروان

ويذكر المؤلف نفسه انه لم يجد من الرسوم ما يوصله الى جده بطريق السندلأن رسومهم تلفت لما فر أوائلهم من القيروان في فتنة الباشـا وامتحن اهلها بها وقتل فيمن قتل جدهم الشيخ عيسى بن محمد وفر من اهله أناس الى تونس (1) وأناس الى تبرسق وسلموا في جميع مالهم بـالقيروان

ولما عاد الاميران محمد وعلي ابنا حسين بن علي بـاي من الجزائر واستوليا على الامر ادلى جد المؤلف بدعواه لدى الاميرين المذكورين واستندإلى شهادة اهل القيروان حين وفدوا للبيعة على انه من نسـل الشيخ عمر الكناني فأصدر الامير محمد باي ظهيرا في توليته شيخا على زاوية جده مؤرخا بعام 1170 هـ

نشأتـه العلمية

قرأ القرآن على الشيخ محمد بن عامر اليحصبي (2) وبعد ان حفظه

(1) وقد عرف هذا الفريق بعائلة (الشاهد) لكثرة من تبرز منهم في العدالة ومنه الشيخ حمدة وابنه الشيخ الصادق الشاهد المفتيان المالكيان بتونس

(2) ترجمته في صحيفة 104

قرأ بالجامع الاعظم بالقيروان وتخرج على علمائها المشهورين فقرأشرح الاشموني على الالفية على الشيخ علي بن قاسم الحليوي واجتمع في مجالسه الليلية بالشيخ محمد بن يونس لماقدم من الحاضرة وجرت بينهما مطارحات أدبية ومعارضات شعرية

وقرأ على الشيخ عبد الله البليش شرح الرسالة : كفاية الطالب وشرح العزية لعبد الباقي الزرقاني واخذ عن الشيخ محمد الصيد المناري اصطلاحات القاموس وشرح الخزرجية وفن البديع ، وقرأ على الشيخ محمد صالح الجودي المختصر الخليلي ليلا وعلى الشيخ محمد بوهاها وعلى الشيخ محمد صدام كبير أهل الشورى وقدبا شر العدالة بالقيروان وكانت فيه غفلة كما صرح بذلك عن نفسه في ترجمة الشيخ محمد بن عبدالمؤمن (1) وفي عام 1275 هـ أنابه شيخه الشيخ محمد المعيلل شيخ الطريقة القادرية عنه لما اشتد به المرض وبعد وفاته اسندت اليه مشيختها

سفره للحج

سافر المؤلف رحمه الله سنة 1265 هـ الى البلاد المقدسة بنية الحج وقد اجتمع بكثير من العلماء والادباء بالحجاز وفي مقدمتهم العلامة الكبير عبد الجليل برادة وانتظمت بينهما وبين اقطاب الادب والعلم ندوات حافلة ومطارحات أدبية (2)

(1) ص 222

(2) ص 256 تكميل الصلحاء والاعيان

سفره الى تونس

من اثناء حديثه في ترجمة الشيخ ابن عبيد الغرياني (1) نعلم ان المؤلف سافر الى مدينة تونس لبيع بضاعة من (اللفة) كما نستفيد من كلامه انه كانت له حانوت للتجارة بالقيروان وقد اجتمع في رحلته الى تونس بافراد من اهل العلم من بينهم الشيخ عاشور

آثاره القلمية :

للمؤلف آثار ثلاثة

ديوان شعره وقد كان مكثارا وقلما يسلم المكثار من العثار فقد ذكر الكثير من قصائده في هذا الكتاب وفي كتابه (الديباجة) وشعره نلمس فيه الضعف البالغ في المعاني وفقد المسحة البلاغية والجمال الفني والتكرار للمعاني التي سبقه اليها غيره في غير روعة وفن

أضف الى ذلك اختلال الوزن مع ميوعة في التركيب الأمر الذي يدل على ضعفه في الأدب والشعر وفي الاطلاع على قصائده نجد ما يدل على ذلك اذا رجعنا الى هذه الصحائف 176 194 203 204 210 227 256 260 262 274 280 282 وفي غير تحامل عليه اقول : انه ضعيف التقدير للادب الرفيع المميز بقوة سبكه وجودة حوكه لعدم اعتباره لسمو الكلام وخلوصه من وحشي الالفاظ ونافرها وبساطته في تقدير نبوغ الشيخ محمد بن التهامي الانصاري الرباطي وبلاغته في قصيدته التي منها هذه الابيات

(1) ص 261 التكميل

مسحت في الأدلاج كل خيفق ... برابسبب يساق شلق
وحبت كل طاسم سمهدر ... متزد موسر واسع المخترق
يغتال غيلان الفلاعن سند ... شناضه مستمسك بالافق

فقد وصفها بانها (طنانة وكلها بوحشي اللغة واجاد فيها للغاية الكبيرة فنسختها وقلت مقرضا في آخرها : ما احسن هذا النظم الفائق المزري بزهر الحدائق، لقد حلاه بالغرائب فكر مصيب أنزل المعاني الشوارد من معاقلها تتوارد فاستقرت بابياتها وانتظمت بعد شتاتها فأسس لها المباني وجملها بالمعاني وفاق الاوائل والاواخر وانها لحرية بقول القائل:

كم قد زكى فرع على اصل وكم ... ترك المائرأول للآخر

كما يقول العبد الفقير):

اكرم به من ناظم ماله ... في صنعه مثل فيا للعجب
اغرب ذا عرب مستجمعا ... من جامع الالفاظ حتى انسكب
اتى بها حسناء قد لاحظت ... كعبا بمعني لفظها المنتخب
ولو رأى ذو النهى نسجها ... لنسخوا احرفها بالذهب
يهدي سلافا خلكم سيدي ... اليكم والكاتب نعم المحب

نعم نجد الكناني الشاعر في كتابه الديباجة غير الكناني الشاعر في تكميل الصلحاء والاعيان فمن بين صحائفه نجده يجيد الغزل ويبدع في التشبيب ووصف مجالس اللهو والانس ولا يجيده في المدح او الرثاء، وقد قال رحمه الله في ترجمة محمد الصيد في ذلك الكتاب ما نصه: وكانت صدرت مني موشحات وعارضني بمثلها ولا باس بذكرها فمنها قولي في مطرب بالحانه الرائقة ، بمعاني من النظم فائقة ، وله جمال بارع يذهل به لب الرائي والسامع وذلك في سنة 1258 ه:

للثغر واللحظ والحواجب ... مع قده الاهيف الرشيق
الفى الهوى القلب وهو واجب ... والنفس في لجة الغريق

دور

يا حسن قد متى تثني ... يزهو على الغصن في الرياض
بروضه الورد زاد حسنا ... لما زهى فيه واستراض
ماصد عن نيله المعنى ... الاضبا الاعين المراض
مهفهف يشرق الغياهب ... آذا بها وجهه الشريق
وثغره الانجم الثواقب ... وريقه اكؤس الرحيق

دور

من سحر عينيه رق حالي ... وصار في الحب كالخلال
وإن امت فيه لا ابالي ... فالموت في حبه حلال
قولا لظبي الحمى غزالي ... من زاد في التيه والدلال
اضرمت في القلب وهو ذائب ... نارا تلظى لها حريق
والصدغ قد حكم العقارب ... باللسع في جوّ جيء العشيق

دور

قد رصع الثغر باللآلي ... فراق حسنا بلا التباس
يروي عن المنهل الزلالي ... لماء لاعن ابي نواس

محدثا لي و قد حلى لي باكر الى شادن وكاس
والشرب على العود والربائب كؤوس أنس لها عبيق
واطرب بها في الهوي وداعب بين الضبا والرشا الانيق

دور

قم نغنم الانس يا نديمي فالزهر قد رشه الندا
في روضة مع رشا كريم ينعم القلب إن شدا
شناه يسري مع النسيم معطر الند ان بدا
وتزه النفس فالمعايب تجانب الخل والصديق
و من يقل غير ذا فكاذب أوأكمه عن ضيا الطريق

فعارضه الشيخ محمد الصيد بموشح اوله:

لحاظ عينيه والحواجب مع قده الاهيف الرشيق
لم تستطع شاوها القواضب والسمر والمنتضا المريق

وقال الكناني من وزن آخر:

من مجيري يا لقومي من رشا يتلف الارواح
سلب اللب وأودى بالحشا لحظه السفاح

دور

يامذيب التبر في كأس الذهب صف القطعان
وادر هالي بدر فالحبب درر الكيسان
واسقنيها فالندامى في طرب بفنا البستان

فسرور القلب ما كان نشا بكؤوس الراح
منيتي اعطي لك الروح رشا لا على الحاح

دور

ايها الساقي ادر فالغصن مال حول شمس الكاس
وأغن غازل القلب غزال قده مياس
كلما افتر ابتساما عن لئال اخجل النبراس
أهيف القامة مهضوم الحشا وجهه وضاح
يسكن القلب و فيه عرشا ن دنا أوراح

دور

قم بنا صاحي الى روض العلا واغنم الانسا
طاب وقتي وسروري قد حلا نطرب النفسا
ففؤادي من حبيبي ما خلا قط لا انسا
كيف ينسى مؤنسا لي منعشا بمنا الأفراح
دعك صاحي لاتلمني في رشا فالهوى فضاح

ففي شعره هذا نجده يصور المجلس اللاهي تصوير فنان ذواقة يتلاعب بالألفاظ في دقة ورقة وابداع الامر الذي لانجد مثله في غير ذلك من الاغراض الشعرية وتصريحه بداعي القول يبعد قطعا انه مجرد خيال للشاعر، بل قال ذلك في واقعة حال ورحم الله الصيد فقد أوضح عذره وعذر صديقه في الموضوع في قوله في المعارضة :

الناس في عشقهم مذاهب   ولن ترى ما يرى العشيق

وكذلك نجده يجيد في الموشح الموالي ويجري في ذلك السبيل طلقا في الموشح الثالث

ومن شعره الذى وقفت عليه في بعض المجاميع قصيدة في تهنئة الوزير خير الدين وهي قوله :

سرور من وداد السعد باد   يلوح على البسيطة باز دياد
وجاء مهنئا في كل قطر   ببشر لا ئح في كل نـاد
فنعم مسرة دانت وعمت   فكل قائل احيت فـؤاد
بها الارواح صارت في ابتهاج   بما نرجوه من نيل المـراد
بتولية الوزارة من تسمى   بخير الدين مرفوع العمـاد
همام عدله ادلى بنفـع   على توفيق رأي بالسداد
بأقوم للمسالك كان منه   باخلاص لعلم مستفـاد
فابدع في جزالته فشادت   معانيه الى الرتب الصعـاد
تصرف ذا السنين بما يراه   فجاء الربح من بعد الكساد
جرى بسياسة أوفت بعدل   فعاد صلاحنا بعد الفساد
وصار الامن في الطرق اللواتي   معطلة العبور بكل عاد
على العدل البراهين واضحات   بخصب الارض بالسحب الغواد
وقد كنا على تأجيج قحط   اذاب بحره صلد الجماد
ادام الله نفعك يا هماما   لهذا القطر في نصح العباد
بدولة من له كل الرعايا   تملكه الرقاب بالانقيـاد
الا يا ايها الملك المعـلى   وقيت الضر من كيد الاعادي
فانت الصادق العزمات حقا   ورأيك قد يؤل إلى الرشاد
حمى الخضرا برأيك قدانارت   وسعدك عاضد لك باجتهاد
أصبت وراح عنا كل كرب   وهذا الصنع من حسن الاياد
وهذا ثالث العيدين أرخ   بخير الدين جبرك في البلاد

وبعد أن ركض الكناني في مرابع الغزل والتشبيب في موشحاته السابقة الذكر قال: استغفر الله العظيم من الهفوات عن خروجي برسم هذه الموشحات وفيه كفاية عن غيرها من القصائد لئلا يجر الشجون لتحريك ما في القلب من الكمون، فهذا الغرض قد طوي بساطه، والعمر ضاق مناطه، بذهاب زمن الصبا ونذير الشيب بنا ورحم الله ابن زمرك حيث قال:

لو ترجع الايام بعد الذهاب   لم تقدح الاشواق ذكر حبيب
وكل من نام بليل الشباب   يوقظه الدهر بصبح المشيب

ولكن بعد هذا الجريان نأتي بما يقيل ان شاء الله عثرات اللسان بموشحة راجيا بها حسنات تمحو الي هذه السيئات وقد ذكرها وطالعها

يا محب المصطفى نلت الرشاد   .لطريق الحق بالنور المبين

اما من ناحية التأليف فقد الف كتابين في التراجم

الاول ديباجة الاعيان ترجم فيه لتسعة عشر عالما ممن أخذ عنهم العلم والادب وقد أطنب في الكتابة عنهم سالكا سبيل السجع ومتقيلا طريقة صاحب القلائد ولا يخلو سجعه من تكلف وضعف وفي النية ابرازه الى الطبع لاشتماله على كثير من الشعر الظريف الرقيق لثلاثة

من اهل العلم والادب

واما الثاني فقد توجهت عنايته الى جمع تراجم كثيرة لاهل العلم والادب والصلاح وممن ينتسب الى الخير والفضل والزهد من ابناء القيروان على ان يكون ذلك كتتمة لمعالم الايمان

وهداه تفكيره الى ان يضم الى ما جمعه هو، ماجمعه الشيخ احمد الحربي من تأليفه شفاء الابدان في المتاخرين من صلحاء القيروان وقد سمى الكناني تأليفه (تكميل الصلحاء والاعيان لمعالم الايمان في اولياء القيروان) وانتهى منه سنة 1290 هـ

ونلمس من تسمية الكتاب انه يريد ترجمة ما عرفه هو وعرفته القيروان من اولياء واعيان فضلائها سواء كانوا من العلماء أو من غيرهم وذكر الكناني ان نهاية من تكلم عليهم ابن ناجي من القرن التاسع ومن ذلك القرن الى زمنه لم يأت احد الا احمد الحربي (استجلب) تراجم قلة ممن ظهر في ذلك التاريخ ولم يستقصهم

وقد وقفت على هذا الكتاب بدار الكتب الوطنية مكتوبا بخط الشيخ محمد الجودي كبير اهل الشورى بالقيروان تحت رقم 3403 فنسختها وبحثت عن نسخة او نسخ اخرى للمقابلة عليها بتونس فلم اعثر عليها وفي سنة 1967 جرى الحديث بيني وبين صديقي الفاضل الشيخ محمد المختار الخضراوي عن الكتاب فافا دني بوجود نسخة منه لديه ووعدني باعارتها ولم اتحصل عليها لمرضه شفاه الله وقد جرى الحديث يوما مع العلامة المرحوم استاذي حسن حسني عبد الوهاب في الموضوع فأفا دني بعدم تملك نسخة منه ولكنه اعلمني بوجود كتاب صغير للمؤلف سماه ديباجة الاعيان ترجم فيه لشيوخه وقدمه الي فرغبت منه اعارته لنسخه فاجابني لذلك رحمه الله واناله من المثوبة والغفران الجزاء الاوفر والنسخة بخط مؤلفه رحمه الله وفي الحق ان ما احتواه التكميل من التراجم والافادات والتوضيحات كثير جدا رغم ما فيه من ضعف التحرير وفقد للمادة اللغوية وميله في تعبيره الى العامية وللتدليل على ذلك نضع فقرات وردت في الكتاب منها قوله: مغلوقا صوابه مغلقا وقوله في صحيفة 57 : (الى ان خرج زمن الدلاع) عوض انقضى او مضى وقوله في ص 69 في ترجمة سعيد الوحيشي : فأمر بالتزويج وصوابه بالتزوج لأنه لنفسه لا لتزويج غيره وقوله في ترجمة نصر بن العابد : جبابن جمع جبانة والصواب جبابين وقوله: خلية القيروان يعني خلاءها وفراغها عند هجوم على باشا عليها والفتك باهلها فهو تعبير عامي دارج وقوله : فسأ ترجم عليه صوابه سأترجمه لتعدي الفعل بنفسه وقوله في ترجمة الشيخ عبيد الغرياني : له عليه دلالة والصواب دالة وكذلك قوله : استولى امامة الجامع عوض ولي

ومن تعبيراته الضعيفة قوله يتوقد بالعلم اتقادا كبيرا فلئن كان التعبير صحيحا لكنه ضعيف في المعنى والحبك وقوله في ترجمة السيدة طوبيبة: اين يدخل عليها الليل يدركها وقوله في ص152 حكاية لقول الشيخ مصطفى الوحيشي: عشائي عندك حاجة اقضيها الي، بدل تقضيها الي وقوله في ص 245 : فاوقعت في النفوس وصوابه فوقعت وقوله في ص 289: لا يقدر يقعدظهره واعادتها بصحيفة

بمعنى عدم قدرته على جعل ظهره في حالة استواء واستقامة

وقوله في ص 191 في ترجمة محمد نشبة: وسيب جميع ما يباع اي ترك جميع الخ

وقوله في ص 152 بارض اليه اي بارض له

وزيادة على ما لاحظناه حول كتابته فاننا نجده كثير البساطة الى ابعد حدودها فيما يتعلق بالاغراق في الاعتقاد بكرمات الاولياء وتطوراتهم وتقلباتهم وتصويرهم بصور طائر او قطة او تصوير الجن بصور صغيرة وله تخيلات ماكان اولاه بالبعد عنها

اضف الى ذلك استعماله لجموع غير واردة او وردت ولكنها جاءت بمعنى غير المعنى الذي يريده في تعبيره كما في جمعه لقط على قطوط في ترجمة الشيخ غلاب واستعماله اللغة الدارجة في تحريراته ولولا امانة النقل لحذفت كثيرا من الفقرات التي تمثل ذلك من بعض التراجم كالتي رواها في ترجمة صاحب الدربالة عند ما مرض تلميذه علي بن خليفة ومكث شهرين لا يأكل ولا يشرب مقتصرا على رضع خنصر رجل ابي الفضل لما يخرج له منه من سمن او عسل فلله ماابسط هــذه العقول وما اشد بلهها وكذلك ما حكاه في ترجمة عرفة الشابي ويظهر لي ان عصر المؤلف كان التأثر فيه بالغاحده الاكبر في المغالات في الاعتقاد في الأولياء والمجاذيب والتماس بركاتهم والتفاؤل بكلماتهم والتشاؤم باشاراتهم وقد كانت النفوس مقروحة والقلوب مكلومة من جراء مانالها من انقلابات سياسية وثورات داخلية وحروب طاحنة بين التونسيين والجيوش الجزائرية المنتشر بها ومانال البلاد من فواجع اليمة وما اصابها من السنين العجاف الاربع التي عم فيها الجفاف ونكبتها الامراض المعدية فحلت المجاعة (1)

وكانت الحالة النفسية للامة التونسية منذ الاحتلال التركي لها الى اول عهد الحماية الفرنسية قد بلغت من الضعف والركود والشعور بالمذلة الى ما لم تبلغه في عهد من العهود فقد صارت راضية بالدون متعلقة بالاوهام والاماني غير عاملة لما يزيل عنها ثوب المهانة والعبودية

وفــاة المؤلف

ذكر الشيخ محمد الصادق النيفر في ذيلـه على الديباج المذهب انــه توفي سنة 1232 هجرية

---

(1) اذا القينا نظرة عجلى على الحوادث والنكبات التي اصابت البلاد التونسية عامة توضح لنا صورة يتمثل فيها الفزع النفسي والاضطراب السياسي والعبث باموال الدولة والامتهان لكرامة الامة نجدها تلخص فيما يأتي

فقد ثار علي بن محمد باي على عمه علي بن حسين سنة 1148 هـ 1735 و ثار يونس باي ضد ابيه علي باي الاول سنة 1165 هـ 1752 م ونازع محمد و علي ابنا حسين بن علي تركي عمهما علي باي الاول سنة 1169 هـ 1765 م واستعانا بجيش الجزائر حتى قتلاه واسترجعا حقهما في الملك

ووقع نزاع بين تونس وفرنسا في قضية المراكب الكورسيكية التي استولت عليها تونس

ووقع هجــوم الاسطول الفرنسي على حلق الوادي وبنزرت وسوسة والمنستير وقذف جميعها بالقنابل سنة 1181 هـ 1770 م

ووقعت الحرب بين تونس والبندقية سنة 1204 هـ 1790 م

وهجم علي برغل من طرابلس على جربة واستولى عليها واسترجعت منه سنة 1209 هـ 1795 م واضطربت الحالة المالية للدولة التونسية لسوء تصرف

= الوزير الاكبر مصطفى خزندار حتى احتاجت الدولة الى الاقتراض وعبثت الايدي الخبيثة بتلك القروض وفاتت الغاية المرجوة من وراء القرض فاضطرت الدولة لرفع اداء (المجبى) لتدارك الازمة وكان ذلك سببا في ثورة ابن غذاهم وبذلك تهيأت الفرص للتدخل الاجنبي لتشجيع الثوار فاختل الامن واضطرب حبله وحل اسطول فرنسي للضغط على الامير لابطال قانون الدستور وفعلا اصدر الصادق باي امره الى رئيس المجلس الاكبر بتعطيل جلسات ذلك المجلس في 30 افريل سنة 1864

وعقب ذلك وجهت الحكومة قوادها لتاديب العصاة وجمع الضرائب وقام بذلك احمد زروق والجنرال رستم وعلي باي وفتكوا بهم فتكا ذريعا واذا قوهم من العذاب والنكال الوانا

وزاد الامر ضغثا على إبالة توالي القحط والجفاف مدة اربعة اعوام. وحدوث امراض معدية وقد ارتفعت الاسعار وحلت المجاعة وعجزت الدولة عن تلافي الاخطار وشدة الاضطراب وتفاقم العجز وهذا ما دعاها الى عزل الوزير خزندار بعد ان شغل منصب الوزارة ستة وثلاثين سنة أنال الامة في خلالها القهر والفزع والفقر لشجعه وسوء سياسته وفسولة طبعه

ولولا رحمة من ربك لسادت العقبى وعمت البلوى وفقد النصير

فقد من الله على هذه الأمة بالوزير خير الدين الذي وضع اصابع الباي على الداء وكشف له عن سياسة خزندار الجارفة للخراب والدمار والمسرعة في السقوط المفجع فعزل خزندار وعهد بالوزارة الى خير الدين فقام على امرها ونجح في علاج اقتصادها المنهار وأمن الناس في انفسهم واموالهم وسلك سياسة الحزم والتدبير في العلائق الخارجية

ولكن لم يكتب له النجاح التام والاستقرار المكين لما احيط به من الدساسين وانصار عهد الرجعية ومن كان يسير على غرار خزندار فاستقال من الوزارة سنة 1294 هـ 1877 م =

وكانت نسبة هذه الحالة كنسبة التربة الخبيثة التي تساعد على نماء وزكاء جذور الخبث الاستعماري وتوطيد أركانه على أيدي النفوس المدخولة اللاّهية بمصطفى ابن اسماعيل (1)

= واسندت الى محمد خزندار ولم تطل مدته فاسندت الى مصطفى بن اسماعيل وعلى يديه ختمت انفاس الذاتية التونسية وساء المصير

وقد كان لاقطاب الاستعمار الفرنسيين جولات واتصالات ببعض رجال الدين والطرق الصوفية كان لها الاثر البعيد في توطيد أركانه وإحكام أمراسه

وفي رأيي أن مثل عمر عبادة (المتصولح) بالقيروان وغيره بالكاف كانوا ممن انتفع بهم الاستعمار وتوطدت اركانه

ولايخفى أن الحالة النفسية للامة التونسية منذ الاحتلال التركي لها الى اوائل عهد الحماية قد بلغت من الضعف والركود والشعور بالمذله الى مالم تبلغه في عهد من العهود فكانت راضية بالدون متعلقة بالاوهام والاماني غير عاملة لما ينفض عنها ثوب المهانه والعبوديه

(1) امه يهودية كانت ببنزرت تتعاطى الفجور وتعلق بها رجل تركي اسمه اسماعيل وتبنذها اهلها لذلك فاستقرت عند خليلها اسماعيل وولدت منه مصطفى هذا واسلمت وسماها خليلها منانة ثم تزوج بها وماتت ثم مات اسماعيل وتقاذفت مصطفى الايدي وفي شبابه اشتغل حلاقا عند علي (عينو) بسوق البلاط وقد تعرف به زهير احد مماليك السراية فكفله وجميع من بالسراية يسميه ولد الحاج زهير ولم تكن لمصطفى معلومات سوى معرفه حروف الهجاء وأخذ نجمه يلمع عندما قدمه امير لواء العسة علالة بن فريجة الى مولاه الصادق باي ضمن غلمان (للخدمة) وقد استلمه من الحاج زهير في مقابلة خمساية ريال ومنذ ذلك التاريخ منع من بالسراية من تسميته بولد الحاج

زهير بل يسمى مصطفى بن اسماعيل وقد كان رقيه واتصاله بالباي وتاثيره عليه سريعا الى الغاية وقد اتسعت اطاعة لولاية العهد واطال له م. روسطان المقيم العام لفرنسا بتونس حبل الامل فوعده بذلك راجع حياة ابن اسماعيل ص 96 رقم 3749 دار الكتب الوطنية

محمد الجودى

ابو عبد الله بن محمد صالح (1) بن قاسم بن الحاج علي بن محمد بالفتح ابن الحاج محمد بن الطيب بن محمد بن سليمان بن احمد الجودي التميمي

ولادته

ولد بالقيروان سنة 1278 هـ 1861 م

وبها كانت نشأته فقرأ على الشيخ محمد العلاني واحمد البرزنجي المدني واحمد بن احمد بن عبد القادر الجزائري ومحمد معصوم الهندي وحسين احمد الهندي وعبد الباقي الهندي الايوبي وتوفيق الأيوبي ومحمد العزيز الوزير التونسي ويس الخياري المصري وبدر الدين المغربي وجمال الدين القاسمي وابو الخير بن عابدين وابي الفضل الاسكندري وغيرهم ممن اجتمع به في حجاته الثلاثة سنة 1331 ـ 34 ـ 235

تعلمه بتونس

قرأ على الشيخ سالم بوحاجب وعمر بن الشيخ ومحمد النجار ومحمود

---

(1) ولد ليلة الجمعة بالقيروان 9 رجب سنة 1234 هـ وحفظ القرءان على قاسم البليش واخذ المبادي عن الشيخ عمر عاشر ثم عن على الحليوي ولازم كبير اهل الشورى بالقيروان محمد بالفتح صدام والمفتي محمد بوهاها وولي الاشهاد سنة 1256 هـ والنيابة عن الخطيب بجامع الزيتونة بالقيروان سنة 1283هـ وولي القضاء بها سنة 1287 هـ وكان من ابرز قضاتها لا تاخذه في الحق لومة لائم وكان مع القضاء يدرس مختصر خليل والعاصمية والآلفية والرسالة وصحيح البخاري بالجامع وعلوه ولا ينام الا بعد صلاة الصبح توفي في جماد الثانية سنة 1295 هـ ودفن بالجناح الاخضر جوار حفيدة الفارق رحمه الله

بن محمود ومحمد حفيظ ومحمد الطيب النيفر ومحمد المختار شويخة

ولي التدريس بالجامع الاعظم بالقيروان في 8 صفــر عام 1312 ه وولي التدريس بالمدرسة القرآنية بالقيروان وتخرج عليه كثيـ[illegible]رون وكان رحمه الله مشاركا في كثير من العلوم العقلية والنقلية ولــه تمكن في الفقه المالكي وقد اسندت اليه خطة الافتاء بالقيروان في رجب سنة 1320 ثم اسندت خطه رياسة الفتوى بها ايضا

والى جانب ذلك كان له تضلع في التاريخ والتراجم واعتناء بالغ بالرواية والاسناد بالبحث عن الكتب النادرة وقد جمع منها مكتبة نفيسة اوقفها كلها على جامع العتيق بالقيروان.

مؤلفاته

له عدة فتاوى كثيرة والف تاريخ قضاة القيروان ولازال مخطوطا وقد اهدى لي رحمه الله نسخة منه وله ذيل لمعالم الايمان سماه مورد الضمان باخبار المتأخرين من علماء وصلحاء القيروان وقفت على الجزء الاول منه وهو ضخم استعرته من الاستاذ ابراهيم شبوح اما الجزء الثاني فيحتفظ به صهر المؤلف السيد الهادي النجار ولاتوجد نسخة ثانية له فيما اعلم وقد اتصلت بابنه سعيا لنشره فاعلمني بفقده.

ومن الوفاء بحق المؤلف وحق الباحثين ان يتوفروا على نشره بالطبع تتميما للفائدة ووفاء بحق المؤلف ورعاية الامانة.

اعتذار واشعار

نعتذر للقاري الكريم عن خطىء وقع في ترتيب ارقام التعليقات من طرف المطبعة بصورة تبعث على الالتباس

ودفعا لذلك جعلنا ارقام التعليقات آخر الكتــاب وضبطنا لها برقم الصحيفة وعدد السطر.

هاته الصحيفة الاولى من النسخة المعتمد عليها في الطبع

بدار الكتب الوطنية رقم 3103

هاته الصحيفة الاخيرة من النسخة المعتمد عليهـا
في الطبـع بدار الكتب الوطنية رقم 3403

تكميل الصلحاء والاعيان

لمعالم الايمان

في اولياء القيروان



المكتبة العتيقة
٦١ نهج جامع الزيتونة - تونس

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي جعل التمسك نجاحا باذيال اوليائه الذين وفقهم من فضله جزيل عطائه وقربهم بالانتفاع لسيد الاولين والاخرين ومنحهم بآلائه، واشهد ان لا الـه الا الله وحـده لاشريـك له واطلب من فضله السعادة التي تسرنا يوم لقائه واشهد ان محمدا عبده ورسوله ومن فضله الله على جميع رسله وأنبيـائه صلى الله عليه وعلى آلـه واصحابه الذين بذلوا غاية الجهد في إقامة الدين وتشييد بنائه.

اما بعد فان الشيخ الامـام العلامـة من اوتي من التحرير في الفقه غاية الاستقامة الحجة قاسم ابن ناجي التنوخي رحمه الله ورضي عنه كان الف التاريخ المسمى بمعالم الايمان في معرفة اولياء القيروان وبدأ من اول تـاسيسها معتمدا في ذلك على فضلاء اجلة من مصابيح هذه الملة منهم الشيخ ابو زيد عبدالرحمن بن محمد الدباغ الانصاري وغيره رضي الله عنهم وترجم فيه لمن كـان بزمنه من الاشيـاخ حتى الى اول القرن التـاسع ومنه الى هذا الزمـان لم يؤرخ احد غير ان الفقيه الشيخ احمد الحريشي[1] استجلب من مآثر ومناقب اشيـاخه وكان في القرن الحادي عشر وما يليه واثبتهم في ستة كراريس وسماه بشفاء الابدان في ذكر المتاخرين من صلحاء القيروان ووفى بما نقل غير انه لم يترجم لكثير ادركهم مع ان اشتهـارهم بالصلاح معلـوم عند غير واحـد نعم بعد وفاته انتقلت جمـاعة لسعة رحمة الله ورضوانه مشهورون بـالفضل والصلاح فجذبتني محبتهم لجعل هذا التكميل أضمّن فيه مـا نقله الشيخ احمد المذكور واذكر انا مـا سمعته لكل زيادة على نقله وتضميني لعباراته اما باللفظ او المعنى برسمي له «فقـــال» وبقولي «فقلت» فيمن ترجم عليه هو واما مـا ترجمت عليه وحدي ولم يأت به هو فمنهى لقولي على ما نعلمه لهم واسمع وسميته «تكميل الصلحاء والاعيان لمعالم الايمان في اولياء القيروان» وبـالله المستعـان وعليه التكلان فابدأ تيمنا وتبركا بمن له غاية الكمال والفضل الذي لا يحصر عده بمقال فيه ان شاء الله نبلغ الامال والفوز بالجنة في دار المنال انا ومن نظر فيه وسمعه بجاه سيدنا محمد ﷺ

● (السيد الجليل ابو زمعة[2] عبدالله بن آدم) صاحب رسول الله) قـال الشيخ العلامة ابو الفضـل المذكور غلبت عليه كنيته وقال الشيخ الدبـاغ : شهد بيعة الرضوان وبـايع رســـول الله ﷺ تحت الشجرة وشهد فتح مصر وغزا افريقية مع معاوية[3] بن خديج سنة اربع وثلاثين ومات بـالقيروان ودفن بها بالبقعة التي تعرف الآن بالبلوية وسميت به من ذلك الوقت وامرهم ان يستروا قبره ووضعت معه قلنسوته فيها من شعر رسول الله ﷺ ذكره الشيخ ابو القاسم عبدالرحمن[4] بن محمد بن رشيق في كرامات اهل افريقية وقـــال ابو الفضل : ونعرف من حفظي ان في قلنسوته ثلاثة شعرات وانه اوصى ان تجمل شعرة على عينه اليمنى وشعرة على عينه اليسرى وشعرة تحت لسانه وقـال الشيخ الدبـــاغ : ولم يثبت ان احدا مات من اصحاب رسول الله ﷺ ودفن بالمغرب سواه وقال : فابو زمعة قائد اهل المغرب ونورهم يوم القيـامة لقول رسول الله ﷺ : مــا من احد من اصحابي يموت بـارض الا

يبعث قائدهم ونورهم يوم القيامة قال ابو العرب:[5] وحدثني اصحابنا ان بعض اصحابنا رأوا نورا في ليالي متعددة صاعدا من ذلك الموضع الى السماء.

وقبر ابي زمعة الغالب والاصح انه معين بالبلوية فان هناك سارية يقول كثير من الصالحين : انها علم على قبره وفي هذا القدر كفاية بما قاله ابن ناجي اتيت به تبركا لما كانت البداية به متحتمة والا ففضائله ليست لها نهاية رضي الله عنه ونفعنا بسره امين وقد قلت لما قدم لزيارته فاضل من الاحباب لما وصلنا الى الباب ولذنا بالاعتاب.

فذا الباب باب النصر نسبته الى | ابي زمعة من حل في مفرق[6] الفخر
مشائخ اهل الغرب طرابه ارتقوا | وذا شرف يكفيك في فضل ذا القطر

وقلت مذيلا على بيت الشيخ الحاج محمد بن يونس[7] لما جاء زائرا وابدت قريحته هذا البيت حين الزيارة:

ياصاحب المختار جئتك زائرا | فعسى بفضل الله تقضي حاجتي

وتذييلي لها :

انت الذي ترجى لكل ملمة | فبجاه كل الرسل امن روعتي
والى ابن يونس لاتخيب قصده | مما يؤمله بحسن سريرتي
يا كعبة المضطر يا نور الهدى | انت الوسيلة في الرجاء وعدتي
يا خير من تهدى اليه نجائب[8] | في الغرب انت المنتهى في الرغبة
اني قصدتك لاتخيب لي رجى | فامنن ببشرى لي وخير عطية
يا سائقا للحشر من في الغرب في | يوم القيامة يا مزيل لشدتي
انت الشفيع لدى شفيع العالميـ | ـن بجاهه المقبول اعظم عدة
اهدي له ازكى صلاة سرمدا[9] | في كل وقت بكرة [illegible]

وقال من رغب في زيارته[10]

يا راكبا تبغي الجوا | هـر من ليالي [illegible]
بحر التمني زخرف | وسقفه عود [illegible]
حيث انتهزت فرصة | ومنك حزم قد [illegible]
قم واستبد عازما | لا ينثني عنك الزمان
حتى تكن مطاعنا | بغير رمح وسنان
وزر ضريحا نوره | اضاء منه الخافقان
قد ضم شعر المصطفى | فاز بيمن ذو استيطان
عسى تكن تحت لوى | سيد اهل القيروان
صاحب طوى البلوي | شوهد بالنور عيان

وفي سنة تسعة وثمانين ومأتين والف زار مدينة القيروان الشيخ الفاضل المنير والعلم الشهير المفتي ابو عبد الله محمدا الفورتي[11] الصفاقسي وزار جنابه الرفيع فلاحت له الانوار ونال ما امل بخالص نيته مزيد الاسرار فلما توجه ارسل من هنالك قوله :

روضة سرفسناها قد بدا | سحبها تنهل يمنا وهدى
مظهر النور السنيّ المجتلى | حضرة السر الالآهي والندا
مشهدها يسمو بشعر المصطفى | ففيض فضل الله منه يجتدا
ضم طوداها حبا للمجتبا | خير خلق الله طه احمدا

نور عيني هب لعبد عطفة   يجتني منها رضاك المسعدا

من يزر مشهدك السامي يفز   وانا قد زرت ذاك المشهدا

ثم ارسل ابياتا ضمن فيها فضل القيروان به وهي :

ساكني القيروان فزتم وسدتم   وظفرتم حقا باسنى العطية

بجوار المولى الصحابي اقمتم   هذه رتبة الفخار العلية

واذا قام ساعة البعث قمتم   وظفرتم بيمن تلك المعية

ماترى الله فاعلا بأناس   جاوروا صاحبا لخير البرية

ربي بالسيد الصحابي هب لي   من لدنك سعادة ابدية

واتم في رضاك واحسن ختامي   واكفني كل محنة وبلية

صاحب المصطفى لبابك اهدي   بعد لثم الاعتاب الف تحية

فلله دره في هذه الرقة و الانسجام بلغه الله المرام.

قلت وحليت ما تيسر التبرك ثم اني اترجم على من فتح هذا الباب وله السبق علينا مزية وله من الكمال رتبة علية .

● الشيخ ابو الفضل ابو القاسم بن عيسى بن ناجي التنوخي المؤرخ المذكور

قال الشيخ الحربي رحمه الله: كان رحمه الله : فاضلا حافظا ورعا اخذ عن الشيخ العلامة ابي القاسم البرزلي وعن الامـــام الكبير ابي عبدالله محمد بن عرفة[12] وعن الشيخ ابي مهدي عيسى الغبريني[13] وعن الشيخ الابي[14] وعن الشيخ ابي عبد الله الآبلي[15] البلوي وعن الشيخ ابي عبدالله محمد الرماح[16] القيسي وغيرهم قلت: المراد بغيرهم هو الشيخ السّلاوى[17] والشيخ الوانوغي[18] والفقيه ابو القاسم القسنطيني[19] والفقيه عمر المسراتي وابو عبدالله العواني[20] وابو عبدالله ابن غندار[21] وفي كفاية المحتاج للشيخ احمد بابا[22] قال: واخذ عنه الشيخ حلولو شارح مختصر الشيخ خليل وولي رحمه الله قضاء القيروان وسوسة[23] وقـــابس[24] وجربـــة[25] وباجة[26] وتبسة[27] والاربس[28] فسار سيرة اهل العدل في احكامه وله حظ من قيام الليل وكان يعرض كل ما يريد من الحكم على ربه في مناجاته من صلاة الليل فيقول : يا رب ان فلانا نازع فلانا وادعى عليه بكذا وربما الي فانكره فسألته البينة فاحضرها وشهدت له وزكيت واشرف على ان اخذ له بحقه منه اللهم فنجني منه وكان إذا جلس الخصمان بين يديه يقول في سره : هذا جاء يتكلم في كذا فيكون كذلك وربما نظر الى رجل لم يره قط قبل ذلك فيقول : هذا فلان فيتبين كذلك.

قال الحربي : وهذا من فراسته لما رواه الترمذي عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه عن النبي ﷺ انه قال : اتقوا فراسة المؤمن فانه ينظر بنور الله وقال : وكان رضي الله اذا ضاقت نفسه من الجلوس بالدار يخرج ويجلس على دكانة العلوي فاذا مر احد وهو جالس اذا كان ذلك المار راكبا ينزل ماشيا هيبة له وبعض الناس يرجع وبعض يمر على حاله خجلا فاذا رأى ذلك من الناس قام ودخل الدار وحكى هو عن نفسه في معالم الايمان قال : كنت كثير الزيارة لقبر الشيخ ابي محمد عبدالله بن ابي زيد[29] رضي الله عنه والجلوس بداره فحفظت فيها كثيرا من ابن الحاجب ويغلب على ظني ما فتح الله علي الا بملازمتي للدعاء عند قبره وعند قبر الشيخ ابي الحسن القابسي[30] وغيرها رضي الله عنهم.

ولي رحمه الله تعالى الامامة والخطبة بجامع الزيتونة[31] بالقيروان وعمره اذ ذاك واحد وعشرون عاما قدمه شيخه ابو القاسم البرزلي رضى الله عنه بعد التأهيب يوم الجمعة فخطب من ورقة بيده وفي الجمعة الثانية الف خطبة وخطب بها فبكى الناس منها وتمادى هكذا يخطب في كل جمعة بخطبة جديدة وكان اهل باجة لما ولي قضاءهم وخطبتها يأتون للجامع يوم الخميس يظنونه جمعة وانتهى حاله انه لو قيل له وهو فوق المنبر حين يريد الخطبة : اخطب بخطبة جديدة لفعل ذلك وكان من صغره يعرف بكثرة النقل والحفظ والعلماء يسمونه بحافظ المذهب.

وحكى هو ايضا عن نفسه قال : رأيت في منامي الشيخ ابا محمد عبدالله بن ابي زيد رضي الله عنه وكانه اعطاني قلنسوته فيها اسطار مكتوبة في بعضها بعض محو فاخذت اجدد ذلك المحو وعملتها على رأسي وكان رحمه الله يقرئ التفسير والحديث في بكرة النهار وله تآليف عديدة منها شرح الرسالة للشيخ ابي محمد ومنها شرح ابن الجلاب في ثلاثة اسفار ومنها شرح التهذيب شرحين احدهما وهو الاكبر سماه بالصيفي والآخر وهو الاصغر سماه بالشتوي ومنها كتاب معالم الايمان في رجال اهل القيروان.

قلت : وشرحاه على التهذيب المذكوران في غاية التحرير والعمل عليهما عند فقهاء المغرب في الفتيا والاحكام خصوصا فقهاء افريقة ومن التغالي فيهما انه من ظفر باحدهما ولو جزءا يصير اعز شيىء عنده ولايوجد الا عند الخواص واما تأليفه لمعالم الايمان

كثيرين من القيروان كالشيخ الامام القدوة ابي مهدى عيسى بن مسكين مع انه تقضى برقادة وأخذ عن الامام سحنون ومسجده بالقيروان واخذ عنه من اهل القيروان كثير أو كالشيخ العارف الولي الصالح الزاهد ابي إسحاق الجبنياني مع انهما ترجم لهما صاحب المدارك وانهما من القيروان اللهم الآ ان يقال : إنه مقتفي آثار الشيخ الدباغ الذي اسس على تاريخه[32] والله اعلم.

قال : وتوفي رحمه الله تعالى عام سبعة وثلاثين وثمانمائة قال :
والى ذالك يشير شيخنا ابو محمد عبد الله البليش في رجز سماه
تنبيه الغافل في تاريخ الافاضل
وشارح[33] التهذيب والرسالة هو ابي ناجي ....
ودفن بمقبرة باب تونس[34] المعروفة بالحطبية اخر قبة من[35] الجانب الغربي مثل قبة ابي الحسن القابسي رضي الله عنه لها انوار مشرقة رحمة الله عليه.

- ابو القاسم بن احمد بن اسماعيل بن احمد المعتل البلوي القيرواني القاطن بتونس عرف بالبرزلي[36]

شيخ الاسلام الجليل القدر بين العلماء العظام الامام الحافظ المحقق عالم المغرب وكبير المفاتي بحاضرة تونس بعد ما ارتحل من بلده إليها وقرأ بها ثم مع ولايته كان يدرس في مسجده ويحضر عليه كبار علمائها ثم ياتي كل سنة زائرا لبلده القيروان فتحف به علماؤها والاعيان ومدة ما هو بها وهم مبتهجون به وكان الامام

الى مسالة مشكلة فيجري على تحريرها بالبرهان الواضح قال الشـ
سيدى احمد بـابـا في كفاية المحتاج : ابـو القـاسم بن احمد البلو
القيـرواني ثم التـونسي شيـخ الاســلام المشهـور ومفتي تونـ
وفقيـهـا وحافظها احد متاخري المذهب صاحب النوازل المشهو
في الفقه كان امـاما علامة حافظـا للمذهب بحاثـا نظـارا في الفقه ذ
في بعض اجازاته أنه قرأ على الفقيه المحدث الخطيب ابن مرزوق بعـ
الصحيحين والشاطبيتين والعمـدة وغيـرها وعلى الفقيه الراوية ا
الحسن البطرني القراءات السبع وكتبـا كثيرة واحـزاب الشاذلي ء
ماضي رضي الله عنه ولازم الامـام ابن عـرفة نيفـا وثلاثيـن منـ
وسمع عليه جميـع الصحيحين والشفـا وعلـوم الحديث لابن الصلا
والتهذيب مرارا وفرعي ابن الحاجب وكثيرا من أصليه والمعالم الفقو
وجمل الخـونجي وكثيرا من المحصل والقاء التفسير مرارا وقرأ علـ
مختصره المنطقي واكثر مختصره الفقهي ومختصره الاصولي واجاز
وكتب له بخطه وعلى الفقيه الراوية احمد بن الحاجة والفقيه الصالح
المتفنن ابي محمد الشبيبي [37] ولازمه من عـام ستين الى عـام سبعيـ
اخـذ عنه الـقـراءات السبعــة والتهذيب والجـلاب والموطـ
وصحيح مسلم والفرائض والحســاب والنحو والتنجيم ولازم كثيرا
الفقيـه الصالح القاضي الحـافظ احمد بن حيدرة التوزري [38] واخـ
عنه كثير او غيرهم وبـالمشرق عن البرهـان الشـامي والعلم الراوية
ابي اسحاق بن صديق وذكر في اخر نوازلـه انه لازم ابن عرفة نحو
اربعين سنة فـاخذ علمه وهديه وجلـس غيره كثيرا في الفقه

والراوية وغيرها وحصل له بذلك علم كثير وقال السخاوي كان احد
ايمة المالكية بالمغرب صاحب الفتاوي المتداولة قدم حاجا سنة ست
وثمانماية واجاز لابن حجر وأخذ عنه غير واحد كاحمد بن يونس
توفي بتـونس سنة ثلاث أو اربع واربعين وثمانماية عن مئية وثلاث
سنين وكان موصوفا بشيـخ الاســلام قال ورأيت في بعض التقاييد
انه توفي سنة اثنتين واربعين وفي تاريخ الزركشي انه توفى خامس
عشر ذي القعدة من عام احد وعشرين وثمانمائة ودفن بجبل الجلاز
بتونس وهذا فرق كبير بين التاريخين المذكورين وممن اخذ عنه ابن
ناجي والثعالبي [39] والشيخ حلولو والشيخ الرصاع [40] رحم الله
جميعهـم واعاد علينا من بركاتهم .

● ابويوسف الشيخ يعقوب بن يوسف الزعبي

من القيروان وارتحل لتونس واستوطنها قال الشيخ سيدى احمد
بابا في كفاية المحتاج ما نصه : يعقوب الزعبي التونسي قاض بهـا
ابويوسف الامام العلامة الفقيه المحقق المفتي من أكابر أصحاب ابن
عرفة ولي قضاء القيروان ثم قضاء الجماعة بتونس بعد ابي مهدى عيسى
الغبريني وتوفي قاضيا أخذ عنه ابوالقـاسم القسنطيني [41] والثعالبي
وابوزيد [42] الغرياني وابن ناجي واكثر النقل عنه في شرح المدونة و
رأيت لمعاصره أحمد الشماع [43] ثناء عليه ويقال : انه اجتمع في وليمة
مع الامام ابن مرزوق [44] الحفيد فـتلاعمن رأى مصحفا في نجاسة و
ليس هو بطاهر هل يبادر بأخذه أو يتيمم فقال صاحب الترجمة: يجري
على محتلم انتبه وهو في المسجد فيقال : يجب خروجـه فورا وقيل :

يتيمم فرد عليه ابن مرزوق قائلا : بان هذه أشد فيجب عليه إخراج
لانه ان تركه فورا كان ردة بخلاف بقائه في المسجد فلا يعد ردة وم
ظاهر بنقل الرصاع انتهى ما ترجم به الشيخ بابا وقال الامام ابن ناج
في آخر ترجمة ابي القاسم عبد الوهاب ابن عبد الله المتعبد بعد نق
كلام ابن الدباغ لاسماء هذه المشيخة الذين حضروا موتــه ما نصه
قلت : حضور هؤلاء المشيخة لاحتضار هذا الشيخ ينبيك على ما احتو
عليه القيروان من كثرة العلماء والزهاد في ذلك الوقت والذي كان في
زمن سحنون وقبله أكثر من ذلك ثم ذكر كلام ابن غـانم الاما
المشهور ثم قال بعد كلام : ومازالت البركة فيها فكيف وقد دعـو
لها عقبة المستجاب فما بعد مدينة تونس بلـد السلطان بافريقية أكثر
طلبة منها اليوم وبها تسعة مواعيد ومفتي تونسي وقاضي الجماعة بها
منها الاول شيخنا ابو الفضل ابو القاسم بن احمـد البرزلي والثاني هو
شيخنا ابو يوسف يعقوب الزعبي قلت : ولا يلتبس هذا بالشيخ ابي
يوسف يعقوب الزعبي الذي ترجم له الشيخ ابن ناجي فهو يعقوب ابن
ابي القاسم وانهما من نسب واحد وأصلهما من سكان بلد العلويين [15]
من قرى مدينة القيروان وهم في ثروة كبيرة واسلافهم كرماء أهل
قرى ويضيفون الوفود الكثيرة وجدهم عبد الرحمن بن كامل الزعبي
العابد الزاهد كان من اصحاب الشيخ العارف الكبير والولي الشهير
ابي محمد عبد العزيز المهدوي الدفين بالمرسى بتونس ومنهم الشيخ عامر
بن محمد الزعبي كان لا يقاومه احد في القرى وفد عليه نجع بني علي
ميئون من الرجال فأقام بضيافتهم وعلف دوابهم وكذلك أضاف محلة

السلطان ابي فارس [16] عبد العزيز الحفصي وهم الآف فوفى لهم بالقيام
وان المدرسة التي بحومة الاشراف بمدينة القيروان منسوبة الى الشيخ
يعقوب بن يوسف هذا المترجم له ولم يترجم له الشيخ ابن ناجي ولعل
تاريخه أتمه وتناوله الناس والمترجم له باق في قيد الحياة والله اعلم
وتوفي رحمه الله بتونس وهو قاض بها سادس ذي الحجة عام ثلاثة
وثلاثين وثمانمائة ودفن بالجلاز بتونس رحمه الله.

((ابو العباس احمد بن عبد الرحمن بن عبد الحق اليزليتني عرف حلولو))

هذا الشيخ جليل المقدار عالي المنار مصيب في نقله للـفقه فيما يختار
اهل بيت من القيروان اصلهم في المجد عريق متناسق سلفهم في التوفيق
صادق عن صادق قال الشيخ احمد بابا في كفاية المحتـاج : احمد بن
عبد الرحمن بن موسى بن عبد الحق اليزليتني القروي عرف بحلولو
قال السخاوي : ذكر تلميذه احمد بن خاتم ، انه كان حيا عام خمسة
وتسعين لا يقصر سنه عن ثمانين سنة ولي قضاء طرابلـس ثم عزل
ورجع الى تونس فتولى مشيخة مدارس عوضا عن ابراهيم الاخضري
وهو أحد الايمة حفاظ فروع المذهب شرح مختصر الشيخ خليل وجمع
الجوامع والتنقيح واشارات الباجي وعقيدة الرسالة وقال: له شرحان على
خليل الكبير في ستة أسفار فيه تحرير وابحاث يعتني بنقل ابن عبد السلام
والتوضيح وابن عرفة ويبحث معهم احيانا ، والصغير في سفريـن
وشرحان على السبكي ومختصر فتاوى شيخه البرزلي في سفر اخذ عنه
وعن الامامين عمر القلشـاني وقاسم العقباني وابن ناجي وعنه
اخذ الشيخ زروق اهـ ما ذكره صاحب الكفاية.

قلت ويكفيه شرفا أخذ هذا الامام الجليل عليه واخوه أبوعبد الل
محمد أكبر منه في السن ذكره الشيخ ابن ناجي في معالم الايمان قال
قرأ على الشيخ ابي عبد الله محمد بن فندار ثم ارتحل لتونس فقرأ
بها على الامام ابن عرفة قال ابن ناجي : وكان عالما صالحا ناسكا ورعا
ذا سمت حسن نافعا لخلق الله من عند السلطان وغيره لا يبخل بجاه
فكان كل من يعرفه يقصده فيما يليق به وكان كلامه مقبولا وكان
للناس فيه غاية الاعتقاد وكان السلطان ابو فارس الحفصي يأتي اليه
بقصد زيارته ويعطيه المال الكثير فيصرفه على الفقراء والمساكين وكذلك
خواص السلطان يعتقدونه كلهم قال : وحدثني بعض العدول قال :
كان الشيخ ابن عرفة اذا عزم على ان يبطل الميعاد يوما يبعث له ليلة
ذلك اليوم من يعلمه بذلك حتى لا يتعب وتوفي الشيخ احمد بتونس
سنة ثمانية وتسعين وثمانمائة ومات أخوه قريبا منه ودفن بتونس
عاملهما الله بالعفو والغفران وأسكنهما فسيح الجنات.

● ابو حفص عمر بن بركات الكناني

قال الشيخ ابو القاسم بن ناجي ناقلا عن شيخه : ان الشيخ الكناني
من الاكابر لا شك في فضله فان أعماله كانت خالصة لوجه الله تعالى
قال : وجرت عليه محنة وعلى شيخه ابي الربيع سليمان بن سالم
النفوسي الذي زاويته بقرب مسجد الانصار وسببها ان بعض المعادين
لهما عمل فيهما رسما بالشهادة العادلة بانهما خارجين عن اعتقاد اهل
السنة وبعثوا بالرسم لقاضي الجماعة بتونس وهو ابو علي ابن عبدالرفيع
فرفعه الى الخليفة ابي اسحاق الحفصي [47] وهو اذ ذاك صغير وبين يديه
كبير الوزراء ابو محمد عبد الله بن تافراجين يبعث لهما بالوصول فزارا
قبور مشيخة القيروان خارج البلد وداخلها وأكثرا من الدعاء عندهم
ليفرج الله عنهما ما نزل بهما وبعد ذلك خرجا لقبور مشيخة الساحل
فلما وصلا الى قبر الشيخ ابي اسحاق الجبنياني وسلما ورحما قال
الشيخ ابو الربيع : يا سيدي أنا رجل غريب وردت على االقيروان نطعم
الطعام ونذب على اهلها وعن وطنها فحبسونا وعمل في وفي صاحبي هذا
رسما بكذا وكذا بالباطل اللهم ببركة ما قرأ هذا الشيخ وقرىء عليه فرج
عنا واجعل لنا من أمرنا فرجا ومخرجا وكان تضرعه ودعاؤه بصوت
قوي ويبكي وينحب وينصرف عن القبور ويرجع ويكرر ذلك
الكلام ويقول : يا شيخي ما نقصد غيرك فعل ذلك مرارا قال : قالا :
فلما انصرفنا من عنده وقصدنا جهة القيروان واذا بخبر اخبرنا ان ابن
تافراجين وصل الى المهدية [48] ليتحصن فيها لان تونس وصلت اليها
افروطة في البحر من عند سلطان المغرب وهو ابو عنان المريني فقالا
نصل اليه بالمهدية لتلايلومنا بعد ذلك اذا بلغه خبرنا اننا بتراب الساحل
فلما قربنا من باب المهدية احتوشتنا [49] الخدام لكونه مضطرا للاعلام
فلما دخلنا عليه قال : من أين أنتما فقال له ابو الربيع : انا سليمان وهذا
عمر الكناني اللذان بعثت الينا بالوصول فقال : ان قاضي الجماعة اوقفنا
على رسم فيكما كما قد علمتما فكان من كلام الشيخ سليمان ان قال له
لاتخف من هذا الذي أنت فيه الذين وصلو التونس لا يمكثون بها
وينصرفون عن قريب وترجع لتونس في يوم كذا من شهر كذا فقال
له الوزير المذكور : اعرف ما تقول : قال : نعم وودعناه وانصرفنا

ووصلنا للقيروان ثم مشينا الى تونس ووصلنا لدار القاضي فقال الشيخان
سليمان وعمر للقاضي : نحن على مذهب اهل السنـــة والجماعة فامر
القاضي بإيقافهما عملا بالرسم فمكثا فيه أزيد من شهرين فغارت خيل
على تونس فأخذوا مواشيهم ومن ذلك بغلة القاضي فقيل لابن تافراجين
وقد كان رجع الى تونس في الوقت الذي ذكر له لا يرد ما اخذت العرب
إلا سليمان البربري وابو حفص عمر الكناني فبعث القاضي في اطلاقهما
فلما وصلا الى العرب فرحوا بهما فرحا شديدا وردوا لهم جميع ما اخذوه
الا بغلة القاضي فلم يجدوها فقالا لا يصدقنا القاضي في اننا لم نجدها فما
زالا باحثين عليها حتى وجدت وخلصاها وكبر حالهما بتونس وانزلهما
ابن تافراجين عنده وامر اذا خرج أن يركبا معه أحدهما عن يمينه
والاخرعن يساره ليعظما في عيون الفقهاء بتونس وقال الشيخ ابن ناجي :
وكان شيخنا الشبيبي يثني عليهما كثيرا ويقول: ان ما شهد به عليهما
لا أصـل له .

قلت : ومن كرامات الشيخ ابي حفص عمر الكناني على ما تقل
بالتواتر عند اهل القيروان كافة من تقدم ومن تاخر كان مسكنه في
حياته هو محل زاويته الآن وأتى للمدينة لقضاء حوائجه فلما رجع
الى محله اخذ ثلاثة خبزات من سوق المدينة فلما كان بالطريق صادف
لصوصا فافتكوا له الخبزات مع ثيابه فلجأ الى الله فيمـا نزل به منهم
فلما أرادوا تكسيرها ليأكلوها رجعت ثلاثتها صخرا فردوا له ثلاثتها
وتابوا على يده وان الخبزات الثلاثة عندنا الآن وهي صخرات فواحدة
منها بها الثوبين وواحدة بها محل

ثلاثة لها أشهر الاسنان لما أرادوا نهشها قلت: وإن الكناني نفعنا الله
به، أسلافنا ينتسبون اليه ولا أجد من الرسوم ما يوصلنا اليه بالسند
لكن حدثني من أسلافنا أن رسومنا تلفت لما فر أوآئلنا من القيروان
في زمن الباشا[50] حين امتحن اهلها وقتل من جملة مـن قتل جدنا
المسمى محمد عيسى ففر من اهلها أناس إلى تونـس وأنـاس إلى تبرسق
وسلموا في جميع مالهم بالقيروان ولما جاء الباشا[51] محمد بن حسين بن
علي واخـوه[52] علي رحمهم الله من الجزائر وظفروا بـمرادهـم أدلى
جدي بدعواه وأيدها بشهادة اهل القيروان حين وفدوا لبيعته على أننا
من نسله فاخرج ظهيرا في ولايته مؤرخا بسنة سبعين ومـاتين والف.

قلت : أما هذا فموجود والله اعلم واما والدي رحمه الله فكان
كثيرا مايقف عليه مناما ويهنيه بالارتياح ممـا يتحير منه وبعد ذلك
يأتي الامر طبق ما يقصه علينا وقد كان الشيخ الصالح أبوالحسن علي
ابن الشيخ العالم المحدث ابي عبدالله محمد عبيد الغرياني يجالسني ومات
والدي والشيخ مسافر فلما قدم وجلس معي كعادته ثم سألني فقال :
الرجل الكبير الذي من صفته كذا يسمى صالح عيسى مايكون منك ؟
فقلت له : هووالدي فقال : مالي لااراه فقلت له: توفي وسار الى رحمة الله
فقال: اين دفنتموه ؟ فقلتله: بالجناح بازاء سيدي رباح فقال: لم لم تدفنوه
بزاوية الشيخ الكناني ؟ فقلت له بعيدة عن البلاد وفي ذلك كلفة فقال:
حقكم دفنتموه بالزاوية لانه هو نفسه عمر الكناني وأعاد لي ذلك مرة

منها انه كـانت قطة تصطـاد الفأر بزاويته فخرجت تجـ
الزاوية فمرت براعي غنم فضربهـا بدبوسه فطاح صريعا الى الارض
يتخبط بيديه ورجليه فأتى أهلـه وتوجهوا به الى ضريحه وتضرعو
فقام من يومه على قدميه وعوفي ، ومنها ما حدثني به الشيخ الفقيه
الاعدل ابو عبد الله محمد بالـرور الغرياني مرارا أنه ذهب هو ووالدي
ومن معهمـا لزراعة البطيخ بـوادي زرود[53] فباتوا بالزاويـة
وليس بها أنيس فقـال ابو عبد الله المذكور لوالـدي : إنك نبيت في
زاويـتك بلا قرى فهذه سفـالة تكتب عليـك وعلى الشيخ فقـال
والدي وضرب بجمعه على جدار القبـة وقال : ترضـى هكذا
يا سيدي فات لنا بقراهم الآن فبعدهنيئة اتت قصعة كبرى ملثوث شعير
وعليها لحم كثير على رأس رجل من أهل البادية فاكلنـا منها حتى
شبعنا وفضل منها الكثير ومنها ما أخبرني به شيخ دلائـل الخيرات
المؤدب ابو عبد الله محمد الزوابي أنه أتاه زائر مع جماعته واستفتحوا
بعد صلاة العشاء في قراءة الدلائل فبعد برهة وجدوا بوسطهـم ذكر
أفاعي فقاموا وقتلوه وفيه رؤوس متعددة فقلت : هذا ببركة الصلاة
على النبيء ﷺ ومنها ما أخبرني به الاعـدل ابو عبد الله محمد بن
محمود الغربي اخونا في الطريقة القادرية أن أبويه لما ولداه نبـذاه على
الشيخ فبذلك كان يزوره كـل سنة فتراخى عن الزيـارة فوقع في
عينيه بحيث إنه صار لا يرى بهما شيئا فخلج في خاطره أنه وقـع له
ذلك من عدم الزيارة وأنه صار له ذلك وعيناه ليس بهما رمد ولا غيره

من الامراض فذهبوا به فبات الليلة الاولى فأصبح كعادته
به لما قامت الاعراب سنة ثمانين ومائتين والف تخلف عن الزيارة
مدة ثلاث سنين من خوف الاعراب وعسـر الحال لانه زمن شدة وكان
من عادته لايزوره إلا بتوسعة ويستدعي كل ليلة أناسا من أحبابه فمرض
برجله وانتفخت حتى صارت كالاسطوانة وتوهمه أنه مرض داء الفيل
فوقف عليه الشيخ في المنام وعرفه بنفسه وقال له : لم تركت الزيارة
فاعتذر له بضيق الحال وضيق[54] الطريق فقال : له زرني ولاحرج
عليك واظهر له في المنام صحافا بالزيـتون والزيت والخبز وقال له :
زرني فما تراه يكفيك فسعي في حينه راكبا بمن يحاذيه وبما امكن
من الطعام فنزل ببئر الزاوية وغسل رجله بدلو من مائها[55] قال: فذهب
الالم من حينه والنفخ يزول بالتدريج حتى رجعت كاصلها في يومين .
قلت : لقد كان الشيخ الولي الصالح ابو حفص سيدي عمر عبادة
جعل تابوتا لضريح الشيخ وأرادوا توجيهه للزاوية بالاحزاب واوقفه
بحومة القرقابية وارسل الى والدي فلما أتاه، قال: ائتيني بولدك فجاءني
وذهبت معه اليه فلما أراني قال: ماهو ولدك هذا وإنما نريد ولدك الصغير
واخي محمد الكناني عمره مايقرب من عشر سنين فلما جاء به إليه قال
: هذا الذي نريده فقدر الله سبحانه وتعالى بعد سنين كثيرة مات والدي
واستولى اخي المذكور على الزاوية فقلت : وهذه مكاشفة من الشيـخ
عبادة أيضا وكرامات الشيخ الكناني كثيرة بعد موته وهذا ما حضرني
الآن منها وتوفي في اوائل القرن التاسع بعد الشيخ ابن ناجـي ودفن
بزاويته على ستة اميال من المدينة ...

زرود فيميل محاذيا بها قصور رقادة[56] التي هي من بناء الاغـالبة م
الجوف وذلك المحل فيه طيب هواء لـم يكن مثله ولا ما يقرب منه ف
نواحي القيروان كلهـا ولقد تأتي الزوار على حالة مرض فير جعـو
صحيحة أبدا نهم حتى إن بعضهم حمل اليه على حالة استغراق فعوف
ورجع الى المدينة ماشيا على رجليه وهذا من النسيم وطيب الهواء ولقد
ذكر الشيخ العلامة ابن الشباط[57] في شرحه على الشقراطسية[58] ان هذ
المحل كان يذهب اليه بعض الحكمـاء ورأسه حاسر ماعليه شيء
ليتطيب بالهواء هذا ماعلق في ذهني من الشرح رحمه الله وجعلنا في بركة
الجميع .

● الشيـخ الناسك الحـاج عطـاء الله السلمـي

قـال الحربي : أخبرني بعض أحفاده قال : كـان جدي الحـاج عطـاء الله رجلا فاضلا صـالحا ورعا عابدا زاهدا له صحبة في الفقراء والمساكين قال: وأخبرني بعض أحفاده وهو القاري الامين أبو العباس أحمد قال: أخبرني من نثق به أن الشيخ سيدي عطاء الله رحمه الله تعالى ونفعنا بسره كان عينه في شهر رمضان ومعه رجل من الصالحين من أهـل القيروان فدخل هو والرجل لدار بعض جيرانه وبهـا عجوز فدخلا لبيت بها تلك العجوز وهي اذ ذاك تطبخ في العشاء فتركتهـا في البيت وخرجت تتفقد في العشاء ثـم رجعت الى البيت فلم تجدهمـا لافيها ولا في جميع الدار ثم بعد ساعة سمعت حديثهما في البيت فجاءتهما فوجدتهما في البيت فقالت لهما : الشمس موجودة وانا [illegible]

صلينا المغرب في مكة هذا الكلام لا يقبل ولكن إن كان كلامكما حقا فهذا الطعام خذاه وتعشيا فقالا لها : صلينا المغرب على عمل مكة المشرفة واما القطر فلا نفطر الا على عمل القيروان فقالت : لا اصدقكما فقالا لها : إن رجعناك معنا وقت صلاة العشاء الى مكة المشرفة وتصليها بها معا أتصـدقيننا ؟ فقالت : إن فعلتمـا ذلك أصدقكما فرفعاهـا معهما وقت صلاة العشاء وصلتها معهما بمكة ثم رجعوا جميعا الى القيروان وقال: وله زاوية متسعة عليها أنوار وهي غربية المفتح ببطحاء حومة الاشراف وعلى ضريحه اربع قبات[59] والذي يغلب على الظن انه مات في اواسط المائة التاسعة قلت : ويكفي صاحب الترجمة في علو مقـامة أن الشيخ العارف العالم الولي الصالح ابا محمد عبد الله الشبيبي كان يأتي لزيارته هذا ما ذكره العلامة ابن ناجي.

● ابو حفص عمر بن ابراهيم المسراتي[60]

من القيروان ورحل لتونس وقرأ بها على مشائخها. قال الشيخ بابا في كفاية المحتاج: أخذ عنه ابن ناجي ونقل عنه في شرح المدونـة ولم يعلم تاريخ وفاته ولا محل دفنه ولعله دفن بتونس مع والده الاتي :

● ابو عبد الله محمد بن عمر المسراتي المتقدم[61]

كان فقيها عالما فاضلا صالحا وبرع في فنون كثيرة خصوصا الفقه وولى إماما بجامع الزيتونة بتونس بعد ما كان إماما بجامع القصبة ومات [illegible] والف ودفن بالجلاز.

● الشيخ الامام الخطيب ابو اسحاق ابراهيم بن اسحاق الدهماني

قلت : هو من ذرية الشيخ الاكبر الترياق المجرب الاشهر ابي يوسف بن ثابت الدهماني نفعنا الله بسره ، قرأ على مشيخة عصره واعتمد على الشيخ ابي عبد الله الرماح وكان اذا فرغ من الميعاد قدمه شيخه المذكور لقراءة الفاتحة رجاء قبول دعائه لصلاحه ودينه وتولى الخطبة والامامة بالجامع الاعظم قاله الشيخ ابن ناجـــي في ترجمة غيره وعمر عمراً طويلا ولم يعلم له تاريخ وفاة وتوفي بالقيـــروان ودفن بدار الشرقية المفتح تجاه الجامع المذكور وبينها وبينه المرير المسمى بالحوض رحمه الله ونفعنا ببركاته.

● ابو العباس احمد بن عمر السراتي [63] ابن المتقدم وأخ من ذكر بعد

كان اماما عالما عاملا ولي التدريس وإمامة جامع الزيتونة بتونس وبعد برهة أقيم به خطيبا وتوفي بتونس في حدود التسعين وثمانماية ودفن بالجلاز

● ابو عبد الله محمد بالفتح القديدي الحضرمي المدعو بقاتل الجوع

هو من أحفاد العارف الاستاذ الكبير والعلم الشهير ابي علي سالم القديدي كان من أكابر الكرام تأوي اليه الوفود لاطعـام الطعام فيكفيهم سواء قلوا أو كثروا فلذا يسمى قـاتل الجوع وقد ذكره الشيخ ابو القاسم بن ناجي في ترجمة غيره بمعالم الايمان وتـوفي رحمه الله بعد تمام القرن التاسع ودفن غـربي رقـادة بيـن واد بين أحدهما وادي زرود والآخر وادي المالح وبينه وبين الشيخ الكناني قيل مسافة تقرب مـن ميل و نصف وعليه قبة ...

● ابو عبد الله محمد بن احمد بن عيسى بن احمد بن عبد العظيـــم المرادي عرف بابن عظوم

هذا الحبر الجليل علم من اعلام الفقهاء الكرام قرأ على العلامة الإمام البرزلي فبرع في العلوم وتصدى لعلم النوازل وجمع فاوعى وكان عمدة بين أقرانه ومنار هداية في عصره وأوانه.

تآليفه منها مختصر في الفقة بهي جدا ضاهى به الامام اباعبد الله محمد بن عرفة لكنه مبسوط سهل واضح ، وتذكير الغافل وتعليم الجاهل المعروف بين الفقهاء بكتاب الدكانة راداً به على الشيخ القاضي بوقته محمد بن عبد الله العلويني المغيلي [64] جمع فيه من لباب الفقه اقـــوالا صريحة و نقولا صحيحة. والمباني اليقينية في حكم المسالة العيدودية تعقب فيه رسم تسجيل على بيع دار جمع فيه مسائل عجيبة والتزامات غريبة فكتاب الدكانة نحو عشرين كراســـة والباقي نحو سبعة كرارس وله رسالة مسماة برفع الالتباس في بيع ما خرب من الاحباس وهي رسالة جليلة [65] ، توفي في أواسط المائة العاشرة وفيه خلاف في دفنه ما بين تونس والقيروان في التربة المعدة لهم وهي بحومة الجامع التي قرب ضريح الولي الصالح سيدي علي الانصاري ونقلت هذا من أحد فقهاء العظاظمة ترجيحا للاحتمال [66] والله اعلم.

● الشيخ عبد الجليل بن محمد المتقدم الى اخر النسب

هذا الرجل الصالح من المتيمين في حب سيد الاولين والاخرين ﷺ مع الدراية في العلم النافع ، والتذكر في المعارف بالقلب الخاشع

الف تنبيه الانام في فضائل ومعجزات نبيئنا ﷺ وله رؤيات رأ
وبشر فيها بسعادة القبول ونيل المأمول حكى رحمه الله بعد خط
الكتاب المذكور قال : وقد لقنت بعضا في النوم يقول الي قائل :
كذا وكذا واتفق لي بعض نظمها في النوم ورأيت أيضا في خلال ال
التي أصنف فيها الصلاة المذكورة كأني راكب على بغل وانا أريد
الحق بقوم لامر يطلبونه فكل البغل دونهم فزجرته فانزجر فوثـ
رجل بزمامه ومنعني من اللحوق[؟] بمن ذكر فاهمني ذلك و
برجل ظهر خير والصلاح حسن الهيئة قد انتهره وانقذني من يد
وقال : دعه فان الله قد غفر له وشفعه في اهله أو قال : في أهل بيت
الشك مني ووضع عنه غله فانتبهت فرحا مسرورا ووقع في نفسـ
أن الرجل الذي استنقذني من يد من ذكر وقال تلك المقالة هو
سيدنا علي ابن ابي طالب رضي الله عنه فعلمت ان ذلك من بركـ
خدمتي لخير الانام عليه افضل الصلاة وازكى السلام ثم بعد مدة رأيت
رسول الله ﷺ في النوم في بيت في داري وقد اشرقت البيت بنور
وجهه الكريم فقلت : الصلاة والسلام عليك يا رسول الله انا في جوار
وراجي شفاعتك فاخذ بيدي وقبلني وهو يبتسم ويقول : اي والله
والله فاذا برجل من جيراننا من الاموات يقول لي : أنت من خدام
المداحين ﷺ فقلت له : من اين عرفت هذا ؟ قال لي : اي والله ذكرت
به في السماء وهو ﷺ ساكت يضحك فانتبهت مسرورا فقلت عن ذلك :

رأيت المصطفى في النوم حقا	بداري آخذا بيدي اليمين
وقبلني وبشرني وأني	على نيل الشفاعة باليمين

ثم بعد ذلك رأيت والدي رحمه الله تعالى في المنام، وهو في غاية
الفرح والسرور فقلت له : هل نفعتك بشيء فقال لي : اي والله العظيم
نفعتني فقلت له : بماذا فقال لي : تآليفك في الصلاة على النبيء ﷺ فقلت
له : ومن اخبرك به ؟ فقال لي : ذكرت به والله في الملا الاعلى الى غير
ذلك من المرائي الحسنة وكان رحمه الله ينظم الغريب من المعارف التي
تنفعه فمن ذلك قوله :

جنيت من المآثم كل ندم	وانت على اجتناءتها رقيب
إذا لم يسمح المولى بعفو	رجائي في محمد لا يخيب

وتوفي رحمه الله ونفعنا به بعد موت والده المتقدم وفي غالب الظن
انه دفن معه والله اعلم .

● ابو القاسم ابن محمد بن مرزوق بن عبد الجليل المتقدم الذكر الى ءاخر النسب

هذا فحل المغرب في العلوم الفقهية المحقق الشيخ الفاضل من كان على
تحقيق الفروع يناضل وله الباع الذي يسلم في وقته بالاجماع مع معاصريه
بلا دفاع ولا نزاع.

تآليفه :

منها برنامج الشامل المشهور والاجوبة في اثني عشر جزءا[69] وهو
لغرابته مفقود الا البعض عند خواص من ظفر بجميعه من الفقهاء يعينه
في تصرفه لاحتوائه على كثير من المسائل المؤسسة على أصولها ومنها
برنامج وثائق الفشتالي وبرنامج مختصر الشيخ خليل ومن ظفر به كان
يتحمله حنيل ورسالة في المعرفة والتعريف وكان رحمه الله تعالى كل
فقهاء الوقت عيال عليه وهو عمدتهم ، ومن بعد فكتبه هي عدتهم ، اخذ

عن أسلافه بالقيروان ورحل إلى تونس وأقام بها سنين عديدة وتولى الفتيا بها وكان جيد القريحة مبثا لعومه بالنصيحة وانتفعت به الحاضرة وآب الى بلده القيروان ففرحت لايابه أوطانها واينعت بعلومه عيدانها ثم بعد ذلك لا يعلم هل رجع الى الحاضرة وتوفي بها أو بقي على إقامته بالقيروان والذي يترجح من شقي الاحتمال ما أخبرني به أحد مشائخ العظاظمة انه مات بالقيروان بعد المائة العاشرة ودفن بتربتهم المذكورة بترجمة جدهم الذي ذكر قبليهم وأراني قبره بها وعينه لي وقبور الاخرين مشيدة عليها مهابة لذا قلت في الشيخ قبله : وفي غالب الظن والله اعلم . وقلت لا شك ان رسمي لهم انتج لي ما أسر به حيث إني لما اتممت ترجمتهم في المسودة التي اخرجت منها هذه وفي آخر حرف منها تمت ليلة الاربعاء العشرين من شوال عام تسعين ومائتين والف فرأيت في منامي تلك الليلة أحد حفدته فقابلني بالبشر والترحاب ودعى لي بخير وكأنه أعطاني شيئا فلما انتبهت سررت بهذه الرؤيا وقلت : ما هذا الا قبول من المشائخ لرسمي في مآثرهم فارسلوا الى من عاصرني مقاما من احفادهم نعرفه وقابلني بما ذكر نيابة عليهم على أني لم أره مدة عمري مناما رحمهم الله ونفعنا ببركاتهم ،

● ابو الحسن علي بن خلف الله بن محمد المعروف بالخياط الطائي المسروقي

قال . قال الشيخ ابو العباس احمد بن خلف : كان سيدي علي الخياط رحمه الله من الابدال وأصله من بلد المسروقين قرية من قرى القيروان بينهما نحو من اثني عشر ميلا بها نشأ ثم سكن القيروان الى أن مات ودفن وهو الذي كسى الغرفة المشرفة للشيخ الكامل سيدي ابي القاسم

ابن خلف رضى الله عنه كما سيأتي إن شاء الله في ترجمته وكتب له سند فيها الى أن وصله الى الشيخ سيدي عبد القادر الجيلي رضى الله عنه ثم لسيدنا رسول الله ﷺ .

قال : وكان قال لبعض فقرائه : والله الذي لا اله الا هو لي اربعون سنة ما ملأت جوفي طعاما قال تلميذه سيدي ابو القاسم بن خلف ر.. الله كانت الزوار تأتيه من المشرق والمغرب يقرؤون عليه غيبة فقلت له يا سيدي انت تخاطب هؤلاء ونحن لا نراهم فقال لي : يا ابا القاسم تطمع ان تدرك ما بينك وبينهم خمسمائة عام قال : واصبح يوما يكتب في بطاقة فسألته عنها فقال : هذا خاتم ما شاء الله كان وما لم يشأ لم يكن كلفني بكسره وبسطه ابو العباس الخضر عليه السلام ليتصرف به وقال : ثلاثة رجال انعلتهم (69) في عنقي سيدي ابو الحسن الشاذلي في علمي الطريقة والحقيقة وسيدي عبد القادر الجيلي في علم الشريعة والحقيقة إمام الاولين والاخرين والامام ابو حامد الغزالي جامع علوم الاولين والاخرين وبقية الرجال هم رجال ونحن رجال كل واحد وما أعطاه الله

قال : وتوفي رحمه الله تعالى بالقيروان ودفن بالمقبرة البلوية بربوة عالية مرتفعة بها وعلى قبره قبة لطيفة جدا قدر قامة انسان غير مجوفة وبها طاقة لطيفة لوضع قنديل الاستصباح وبناء قبره مرتفع بحيث إن قبره المذكور متوسط بين الزاويتين الصحابية والعيونية رضي الله عنهم وعن صاحبيهما وقبره مزار يعرفه الخاصة والعامة ولم أقف له على تاريخ وفاته .

قلت : ولقد خرب قبره وقيض الله له السيد الفقيه الخير ابا الفلاح

صالح بن علي الرماح القيسي فجدده سنة 1288 ثمانية وثمانين ومائتين والف ينفعه الله ببركاته.

● ابو الفضل ابو القاسم بن خلف بن عمر بن عيسى بن عبد الله
ابن حامد المراتي التجيبي القيرواني
صاحب الدربالة

قال: قال حفيده ابو العباس احمد بن حفيده علي ابن اخيه محمد في تاليف له في مناقبه رحمه الله تعالى : أصله رضي الله عنه من مسراتة من قرى طرابلس الغرب ونشأ بقرية تسمى بالتجيبيين وهي قرية من قرى مدينة القيروان ثم انتقل للقيروان فأستقر بها الى أن مات ودفن بربض القبلية كما سيأتي ان شاء الله تعالى وكان زمن شبابه من جملة عوام قرية التجيبين وقال: استوحشت من جميع المخلوقات حتى انا سمعت صياح الديك كأني احرق بالنار فظن اخوتي بي الظنون وكوّوني في رأسي وانقطعتُ عن الناس ثم ذهبت الى المسجد فوجدت به رجلا فاقمت معه فيه ثم خرج منه الى البرية فلما أخذ نفسي الجوع احضر لي طعاما فاكلت برغبة فقال : أنت في الاكل مهبول [70] ثم مشينا الى المسجد فصلينا العشاء ثم رقدت وقام وهو يصلي فقلت في نفسي هذا ولي من أولياء الله تعالى يصلي وانا نائم فقمت اصلي فلم نزل نصلي حتى طلع الفجر ومن تلك الليلة ما تركت الصلاة معه الى الآن فلما صلينا الصبح قال لي : قم فاني في هذه الساعة أمروني بالمشي الى مكة فمضى ، وقال لي : انا مشيت ولا نلقاك الا رجلا فلما ودعني ومشى اعطاني خداما فجعل ذلك الخدام يقول : أنا القطب انا الغوث انا

كذا انا كذا وامض الى المجاهدي يخبرك عني فمشيت الى سيدي محمد المجاهدي فوجدته عند بـاب داره فقال لي : هو كذلك وصار ذلك الخدام يعودني في وضوئي وصلاتي وشأني كله أكاد أن لاآتي بحرف بعد حرف الا بأذنه فإذا عجلت يقول لي : اخي تادب وكان رضى الله عنه يرى أحوالا وامورا يشكل عليه امرها قال: فلما كثر علي ذلك قصدت زيارة القيروان فآويت الى زاوية سيدي عامر الزعبي فكنت ابيت بها فصليت ليلة ماكتب وقلت : الاهي وسيدي ومولاي إن كانت هذه البواعث التي تاتيني حقا فأبعث لي وليا من أوليائك في هذه الليله يثبتني فما لبثت ان دخل علي رجل وقام يصلي فقربت منه فقال : من هذا ؟ فقلت: انا ياسيدي فقال : انت ابو القاسم ؟ فقلت نعم يا سيدي أما إني على هداية ماعلم عليها احداً أو على ضلالة ما ضلها احد غيري فقال لي : اثبت على حالتك التي أنت عليها وصاحبك ما هو يرعى إلا فيك قال: وقد تقدم ان الشيخ سيدي علي الخياط رضى الله عنه يعرض عليه نفسه وياتيه لبلده ليأخذ عليه فلم يفعل حتى قال مرة : لو كان الامر باختياري لكان ولدي احق بهذا يأمرني بدخول الخلوة والمكث فيها اربعين يوما ويعين لي مكانها فلم افعل فبينما انا ذات يوم تحت الزيتونة اذ اقبل علي رجل راكب على ثني اشقر من الخيل وقال : انا صادق الامة وصديقها وعتيقها ورفيقها الى ان قال : وعلي الخياط من الابدال وافعل ما امرك به علي الخياط لانه مامور قال : فتاملت من هذه الاوصاف فإذا هي اوصاف سيدنا ابي بكر الصديق رضي الله عنه وأرضاه فذهبت الى الشيخ

سيدي علي الخياط رضى الله عنه لا خبره فقــال لي قبل ان اكلمـ
ماجاءك الا من عندي قال فدخلت الخلوة ومكثت فيها [illegible]
الثلاثة الاول أنا فيها كالمحبوس والثلاثة التي تليها [illegible]
المكث فيها والخروج منها والاربعـــة الاخيرة لو اعطيت الدنيا
والاخرة وأن اخرج منها لاخترت المقام فيها ثم بعد العشرة ايــ
أتاني الشيخ سيدي علي الخياط وامرني بالخروج فقلت له كيف
اخرج وقد قلت لي : اربعين يوما فقال لي : انقضى زمن التكليف
واتى زمن التشريف ، وبدل الله كـل عسر بتخـفيف يريد الله أن
يخفف عنكم وخلق الانسان ضعيفا الذي كان عليك في الاربعين يوما
طواه السلك في العشرة ايام قال : وقال لى : وما أظهر السبب وجد
في الطلب ولا تخشى السلب فقلت له : مامعنى هذا الكلام ؟ فقال لي
ظهر انى شيخـكوانتسبت لى فصرت لقولى : الخياط شيخي ثـ
كساه رضى الله عنه مرقعة وكتب له سنده في الكسوة منه حتى أوصله
الى سيدنا رسول الله ﷺ قال رضى الله عنه : يـوم لبست المرقعة
ماغاب على من أنبياء الله تعالى منهم أحد عليهم الصلاة والسلام كلهم
يهنونني على ما أعطاني الله تبارك وتعالى.

قال : وقلت : هذه الرقعة المسماة عندنا اليوم بالدربالـة وكنت
استعرتها من بعض احفاده ولبستها بقصد التبرك وبقيت ثلاثـــة ايام
بلياليها ثم رجعتها وقال ، ثم قال : الشيخ سيدي ابو القاسم رضي الله
عنه رأيت النبيء ﷺ والخلفاء الاربعة رضي الله عنهـم وكأنهم
يؤسـسون زاوية فأمر النبي ﷺ سيدنا عليــا بن ابى طـالب رضي

[illegible] عمر [illegible]
[illegible] كسوة وحرة ثم [illegible]
الله عنه ان يكسوني فكساني [illegible] ثم امر سيدنا [illegible] بكر
الخطاب رضي الله عنه [illegible] ثم [illegible] رسول الله
الصديق رضي الله عنه فكساني [illegible] وقال [illegible] وركبت
صلى الله عليه وسلم ومعه فرس حمر [illegible] ثم قال
فقال لي : اركض بها [illegible] ثم قال [illegible] ووضع
القبلة ففعلت ثم قال [illegible] الحروف [illegible]
عنقه على كتفي وجعل [illegible] لا [illegible]
الحمد لله الذي أذهب عنا الحزن [illegible] غفور شكور [illegible] احلنا
دار المقامة من فضله لا يمسنا فيها نصب ولا يمسنا فيها لغوب ثم
وضع فاه على في والقى فيه شيه [illegible]
عالـم الملك للشمس فما زلت [illegible] ثم قال
لى : اكتم

ذكر [illegible] وورعـــه وزهـــده

وقال الحربي : قال : أما احواله رضي الله عنه فكان زاهدا ورعا
كثير الصلاة متمسكا بالسنة متجنب لاتباع الرخص والتأويلات وكان
لا يلبس الا الصوف إما الابيض وإما الابلح [71] الذي تسميه العامة صباغ
الله ولا يركب الحمار الا قليلا وقال يوما للفقراء : لقد مكثت خمسة عشر
يوما ما أكلت فيها إلا تفاحة إذا حل الفطر اخذت بطرف اسناني منها
شيئا فرارا من الوصال وكان يلوم الفقراء على كثرة الاكل والنـــوم
يقول لهم : تأكلون حتى يمرار [72] وترقدون حتى يطلع النهـــار
وتطمعون في منازل الابرار لا بالله الذي لا اله الا هو ، كان له ميـزان
يزن به ما ياكل وذلك زنة بيضة الدجاجة.

قال : وقال : سيدي علي الخياط بالله الذي لا اله الا هو لي اربع
عاما ما ملات جوفي طعاما وأنا أقول: بالله الذي لا اله الا الله مذ
عرفت الفقراء ما ملات جوفي طعاما وكان اذا دخل شهر رمضـ
انقطع عن الناس في الدار الشهر كله فاذا جاء يوم العيد خرج ووجـ
كالهلال وعليه نور وبه نحول كانه جسد بلا روح وفى صوته بحة
هذا وعمره اذ ذاك خمسة وثمانون عاما وكان رجل من تلامذته ا
علي بن خليفة رضى الله عنه أصابه حال فجعل في مطمورة ومكث شهر
لا يأكل ولا يشرب وإنما يرضع خنصر رجل الشيخ سيدي ابي الـ
رضي الله عنه فكفاه ذلك وكان يخرج منه سمن وعسل وكان
ذكره يقول : سيدي ومولاي مرضعي وغذائي .

قال : ولم يتزوج الا في آخر عمره فقيل لم لم تتزوج زمن شبابـ
وتزوجت الان ؟ فقال : قيل لي : انك تموت مبطونا وصاحب البطـ
يحتاج الى من يباشر عورته فتزوجت الآن لاجل ذلك وليس لي غر
في النساء.

وقال : وكان ينشد في بعض الاوقات هذه الابيات من قصيدة له

انا بلبل الافراح في كل دوحة — انا طاوس العرفان في كل حضـ
انا كنز مكتوز الكنوز وعزها — وأمري بأمر الله من غير دعو

وهي قصيدة تشتمل على نحو مأتي بيت طالعها

تجلى لنا المحبوب عن كل عاشق

ومن كلامه رضي الله عنه أنا سمائي أنا عرشي أنا أمري من كانت
له حاجة مهمة فليأتني يأخذ نصيبا مني ومن لم تكن له
فليمشي إلى أهل الارض يأخذ عنهم.

قال الحربي : أنا أمري قال حفيده : معناه نسبة او ...
وقال : وكان قدم علي رجل يقال له سيدي محمد البكري ... سيدي
بالتبجيل مدة فكان كثيرا ما يقول لي في القيروان فروة ...
قلبي حتى نلبسك اياها فلما اكثر علي قلت له : ما اصنع بهذه الفروة ؟
فقال لي : هي ثروة بالثاء المثلثة لا فروة .

ذكر سبب انتقاله الى القيروان

قال : سبب انتقاله من بلده الى القيروان فتنة ومقاتلات وقعت بين
التجيبين فتبرأ منهم بعقود كتبها بعدول زمانه وكان كثيرا ما يصلح
بينهم رضي الله عنه .

فقال : ذهبت مرة لأ صلح بينهم فكشف لي عن صفين من
الشياطين فقال بعضهم لبعض : هذا الذي يمنعكم من بلوغ ما تريدون
منهم فقال احدهم : أنا أذهب اليه فجاءني وتطور حتى صار في صورة
جرو صغير فاعرضت عنه حتى صار قريبا مني فرددت اليه يدي
وجعلت احدى يدي في فكه الاسفل والاخرى في فكه الاعلى وخلعت
الفكين والقيت نصفه على هذا الصف ونصفه الآخر على هذا الصف
ففروا ولهم صياح

قال : ولما ارتحل الى القيروان نزل دارا في الربض الذي هو به
الآن مدفون وكان بها عمار من الجن يعرف ذلك من يسكن فيها مما
يصيب أولادهم فقال: لما حللت بها ارتحلوا منها فكنت اراهم مرتحلين

كهيئة الهطايا[74] زمن الحصاد وأتت طائفة من الجن وطلبوا منه أن
يستخدمهم فأبى ولما ورد الى القيروان السلطان ابو عبد الله محمد
الحفصي طلب ملاقاة الشيخ رضي الله عنه فامتنع من ذلك فالح علي
حتي قال : إن لم يأتني آتـه وأرسل إليه بذلك فقال : بل أنا آته فيلـ
بحقه فاجتمع به في زاوية الولي الصالح سيدي ابي عبد الله محمد الجديدي
رضى الله عنه فلما صافحه أصاب السلطان من هيبته أمر عظيم ورعدة
شديدة فوضع الشيخ يده على صدر السلطان فسكن مابه فقال له
يا سيدي الشيخ سل تعط فقال : أوصيك أوصيك بهذه الزاوية فقال له
هذه زاويتنا ومرادي ما يكون لكم فأبى أن يسأله شيئا وانصرف عنه

وقال : ألقيت الـي كلمة من الغيب فسالت عنها الارض فلم يجبني
فيها أحد وإنما أجابني فيها بعض رجال تحت أطباق الثرى وهو الشيخ
ابو الحسن الشاذلي رضى الله عنه. وكان يجتمع مع تلامذته بمسجد الربط
الذي هو به الآن مدفون فيذكوون الله تعالى ويدورون حلقة فاذا
شرعوا في الذكر تصير سواري المسجد المذكور تتحرك وكذلك حلق
بابه ايضا فيخرج بعض التلامذة ينظر من بالباب فيجد الحلقة تتحرك
وحدها وليس ثم أحد فأخبروا الشيخ رحمه الله بذلك فقال : لا عجب
من هذا فإن كلمة لا اله الا الله يتحرك بها من العرش الى الفرش .

وقال : رأيت النبيء صلى الله عليه وسلم فقال : وقفت على حلقة
الذكر عندكم أحد عشر مرة فلم أر مثلها في حلق الذكر وكان رحمه الله
تعالى وقت الذكر يقول للتلامذة: حركوا الهاء حركوا الهاء حركوا الهاء[75]

ذكـر كـرامـاتـه

فمنها ما أخبر به الشيخ عبد الحق قال : أخبرني الشيخ احمد قال :
أخبرني رجل من أهل القيروان قال : كنت فقيرا وكان لي أخ غني
وكان قد تزايد لي ولد ولم يكن عندي شيء في البيت تأكله الزوجة ولم
تكن لي دراهم اشترى بها شيئا فذهبت إلى أخي وأخبرته بالمولود وبحالي
فسار بي الى داره وأخذ شيئا من الزيت والقمح فقالت له زوجته : لمن
هذا ؟ فقال : هذا لاخي قد ازداد له ولد ولم يكن عنده شيء في البيت
فقالت : والله لا يخرج من ذلك شيء فالتفت إلي أخي وقال لي : ياأخي
رزقك على الله فرجعت منكسر القلب ودموعي تنسكب على خدي
ونويت الخروج من القيروان فمررت بطريقي بالشيخ الفاضل والقطب
الكامل سيدي ابي القاسم بن خلف رضي الله عنه فالفيته واقفا بالباب
من ربضه متوجها الى القبلة فلما رآني متغيرا دعاني وقال لي: يا ولدي
ما بك فأخبرته بالقصة فالتفت رضي الله عنه يمينا وشمالا وأماما وخلفا
ثم قال لي: يا ولدي تذهب الى سوسة الساعة وتدخل الى سوق الربع فتجد
رجلا بالحانوت الفلاني فقال له: اعطني كذا وكذا ما يقوم بك فقلت
له: نعم ثم ذهب معي يشيعني وقال لي: سر على بركة الله تعالى فاذا أنا
عند باب سوسة فدخلت السوق ووجدت الرجل بالحانوت المشار اليه
فقال قبل أن اكلمه: مرحبا بك بعثك الي الشيخ سيدي أبو القاسم بن
خلف الى رزقك فقلت : نعم فقال لي : خذ هذا الدرهم واشتري ما
تاكل وارجع الي فاخذت منه الدرهم واشتريت به خبزا وزيتا وأتيت
فأكلتهما ثم نمت فاتت مركب للنصارى فرفعوني وأنا نائم وحلوا

قلاعهم وسافروا فما شعرت إلا وأنا في المركب في وسط البحر فلما وصل
إلى بلادهم باعوني فاشتراني نصراني وأتى بي الى حانوت وقال لي : إ
إشتريتك فتمكث في هذا الحانوت للبيع والشراء فكن رجلا فكنت أبي
واشتري ويأتيني بالعشاء إذا أمسى الليل ويقول لي : اغلق حانوتك
ووجدت عنده بالحانوت آنية وهي ربعة مملوؤة ذهبا ولما كان في بعض
الليالي إذا بقارع يقرع البـــاب فقال لي : نحن وجدنـــا مركبا
ذاهبة إلى سوسة فـــاخرج معي لنهرب فيهمـــا فقمت وأخذت
تلك الربعة المملوءة بالذهب فجعلتها تحتي وخرجت وركبنا المركب
وسرنا فما طلع النهار الا ونحن بسوسة فنزلنا وقصدنا القيروان فلما
وصلتها وجدت الشيخ رضى الله عنه بباب الربض واقفا فلما رآني تبسم
ضاحكا وقال لي : أتيت برزقك وبمالك ؟ فقلت له : يا سيدي أرسلتني
إلى سوسة فأخذتني النصاري فقال : لي ياولـدي والله فتشت المشرق
والمغرب والقبلة والجوف فما وجدت رزقـك الا في بـــلد النصاري
فأرسلتك إليه ثم ذهب الرجل لداره فوجد النســاء مجتمعات مع زوجـه
فقلن له ابطات عنا وتعالى [76] النهار فحكى لهن القصة فضحكن مـن
كلامه ثم ذهب الى السوق واشترى كل مايحتاج اليه وحبس عـلى
الشيخ رضى الله عنه احباسا كثيرة لها بال

قال : ومنها ما وقع لأخي محمـد فإنه كان مرض في الوباء وأشرف على
الموت فأتاه الشيخ وسأل عن حاله فقلنا له : انه يعالج في سكرات المـوت
فرجع لداره ثم أتانا فقال : أتاني الخضر عليه السلام وقال لي : اقرأ عليه
قل هو الله احد الف مرة فإنه يبرأ فقرأ عليه فبرأ.

قال : ومنها أني كنت وقعت في مر [illegible] الشيخ رضي
الله عنه يأتيني بعد صلاة الصبح فلا [illegible] عشاء فجاء
يوما كعادته فلما دخل علي قلت : لا [illegible] من أولياء
الله يضع يده على جسمي يخفف الله [illegible] شرب بيدي واجمع
الغطاء علي فلما هم بالجلوس تغير وجهه ولم يجلس فمشى الى داره ثم
رجع وقد ظهر السرور في وجهه وقال لي: يا أحمد ذهب لسوء اتاني
الخضر عليه السلام بعد أن خرجت من عندك فقال لي: أحمد يعافى من
هذا المرض لكن بعد طول قلت له: ان شاء الله مستبعدا لذلك فقال لي :
كان الشيخ ابو عبد الله سيدي محمد الجديدي حج مع رجل من تلامذته
يقال له : عبد النبيء فلما وصلوا وقصدوا الحج قال له الشيخ : أنا أذن
لي في المقام هنا فقال له : يا سيدي لو علمت أنك لم تردني الي مكاني
ماجئت فقال له : يا عبد النبيء أنت ما في قلبك الا دويـرتـك و تأخذ
مفتاح جنانك وتأكل من ثمرته وأنت يا أحمد لابـد لـك أن تبـرأ
وتركب فرسك حتى يحضر أجلك غير هـــذه المرة ثم مشى الى داره
وقد ازداد علي من المرض ما لم يأتني قط ثم رجع الشيخ الي وسلم علي
فرددت عليه السلام ردا ضعيفا وقال لي : ماحالك ؟ فقلت له: ان الحاج
عبد النبيء لم يصل الى الجنان فقال له: والله لا بد له أن يصل اليـه ثم
جلس ووضع يده على رجلي و مر بها الى ساقي فأحسست البرد دب فلما
وضع عليه يده ثم على سرتي كذلك الى صـدري كذلك فلمـا احسست
بذلك أخذت الاناء وشربت بيدي وأخذت الغطاء وجعلته علي وضحكت
فقال لي: مالك ؟ فقلت له :طيب فمن تلك الساعة سرت [77] زيادة في

قال : وقال لي الشيخ : يا ولدي أنا اليوم من الذين اذا نظر الله ال[...]
سكن غضبه في جميع خلقه ياولدي والله ما في قلبي طمع في الجنة [...]
خوف من النار وكأني أتتني من الله براءة بالامن من الدنيا ببراءة بالا[...]
في الآخرة وقال له والدي يوما : ياسيدي كنت كثيرا ما تخبرنا ع[...]
الخضر عليه السلام ولك مدة ما اخبرتنا عنه بشيء فقال له : هذا مكا[...]
البارحة الى موضع اشار اليه

ومنها قال : لما مرض والدي رحمه الله وتوفي من مرضه خرج [...]
الشيخ من المقبرة بالجناح فلما وصل به الى برج الزريبي قال له علي [...]
روح والدي فوق القبر وهو فرح برؤيتك يقول : يا سعدي بعلي[...]
سعدتي ببرنه قال: ومنها انه لما مات الشيخ الامام المفتي المصنف ابوعبد
الله محمد بن خلف الاندلسي حضر جنازته الشيخ سيدي ابو القاسم فقا[...]
حوله : ان روح الشيخ محمد بن خلف ترفرف فوق النعش وتقول
مغفور لكم يا قرويون وقال : توفي الشيخ سيدي ابوالقاسم رحمه الله
سنة ثلاثين وتسعماية ودفن بزاويته.

قال الحربي : قلت وزاويته هي الشرقية المفتح بربض القبلية تجا[...]
شباك حومة الاشراف ولها باب اخر قبلي المفتح داخل ربضه على يمين
الداخل للربض المعروف به اليوم وعلى قبره انوار وهيبة عظيمة
وجلالة كبيرة رحمة الله عليه ورضوانه لديه قلت : ونختم ترجمته
عمن أخذ الطريق على سبيل الاجمال أخذها من طريقين طريق يتصل
بالامام الغزالي وطريق يتصل بابي مدين الغوث الى سيدي عبد القادر
الجيلي رضى الله عنهم ولكل مسلك للسابقين [78] وقلت لما جاءت طريقة
الشيخ سيدي عبد القادر الى القيروان استفتحت الجماعة في خدمتها
بزاوية الشيخ سيدي ابي القاسم هذا سنين عديدة حتى يسر الله سبحانه بناء
زاوية الشيخ سيدي عبد القادر فتحولت الجماعة لها وهذا دليل في استجلابهم
زاويته حتى بنيت زاوية الشيخ مع إن زوايا كثيرة بالقيروان لا تحصى.
ولقد أخبرني رجل من ذرية الشيخ سيدي ابي القاسم هذا أنه كان
منبها طريقة أخرى فوقف عليه جده في المنام وأمره بالدخول معنا
في طريقة الشيخ سيدي عبد القادر الجيلي رضى الله عنه اللهم ببركته
واسراره اشرق افئدتنا بأنواره .

● أبو عبد الله محمد المجاهدي

كان من أكابر الاولياء العارفين الكاملين ممن صحب الشيخ الخياط
وهو مربي في وقته له فقراء انتفعوا على يديه ومات في أول القرن الحادي
عشر ودفن بالتجيبيين رحمه الله

● عرفة بن أحمد بن مخلوف الشابي الهذلي

قال الحربي: كنت سالف التاريخ سافرت من القيروان لزيارة شيخي
محمد المنزلي فجاء طريقي على بلدة يقال لها: المعمورة بقرب بلدة الامام
المنزلي المذكور فوجدت عند امام البلد كتابا في التوحيد فطالعته
ووجدت ما نصه فمن مناقب الشيخ سيدي عرفة بن احمد بن مخلوف الشابي
الهذلي التي سارت بها الركبان وشعشع نورها وأضاء من أفق دار
القيروان ان سلطان وقته كان حبسه بنقل واش كاذب فلما سجن وقيد
بالحديد كان في كل وقت من أوقات الصلاة يشير الى الحديد فيسقط من
رجله فيقوم ثم يصلي ويعود اليه الحديد بعد فراغه من الصلاة فقال

بعض من كان في السجن معه : إذا كان لك مثل هذا المقام عند الله فلأي
شيء ترضى ببقائك في السجن ؟ فقال له : لا يكون خروجي من السجن
إلا في وقت معلوم ولم يحضر الآن قال : واستمر كذلك حتى رأى
السلطان سيدنا رسول الله ﷺ في المنام فقال له : عجل باطلاق عرفة
من السجن مكرما وإياك من التقصير يكن مغضوبا عليك فانه ولي من
الاولياء عند الله فلما أصبح اطلقه مكرما معززا مبجلا معظما قال الحربي :
ولم أقف على تاريخ وفاته وأما قبره فهو معلوم عندنا بالقيروان
مشهور تعرفه الخاصة والعامة وهو بطرف جبانة الجناح من الجوف
وعليه قبة كبيرة متسعة شرقية المفتح تجاهها ميضاة غربية معدة لغسل
أموات البادية وقرب القبة المذكورة من القبلة بانحراف للشرق حوطة
الشيخ العلم الحجة الامام سيدي ابي اسحاق التونسي [79] رضي الله عنه
ونفعنا بأسرارهما امين إنتهى مانقل الحربي قلت : لايقدح في الشيخ ما
نقله الشيخ احمد بابا في كفاية المحتاج أن الشيخ أبا حفص عمر بن
محمد الكماد المتوفى قرب الستين وتسعماية انه ألف كتابا حفيلا في الرد
على الشابية وهو المرابط عرفة القيرواني وصحبه مد فيه النفس بما يدل
على معرفته في التصوف فإنا نقول : هذا الباب ليس له حد يقف الانسان
دونه لان كلامهم هام بما تلقى من حضرة الاسماء الاترى أن كثيرا ما
نقل عليه في هذا الباب والله اعلم قلت : وقد نقلت عن بعض أن هذا الشيخ
والده أحمد بن مخلوف كان من كبار الاولياء الكبار وأنه القى الله في
قلبه حب الاجتماع بالقطب كما القى الله في قلب القطب الهندي التوجه
لزيارة ابي مدين فبينما هو سائر بالمغرب كشف له عن شجرة مكتوب

على أوراقها لااله إلا الله محمد رسول الله فلما رأى الهندي ذلك قال في نفسه
ياترى أين يكون هذا الرجل الشابي ؟ فشاء الله بمرور [illegible]
بناحية الشابي فلما رأى الشابي قصده فوقعت المحاورة بينهما [illegible]
الشابي الهندي بحرا لا ساحل له فصحبه وحج معه فبينما [illegible]
في الطريق في المسجد الحرام والقطب الكبير [illegible]
به فلاحظ ذلك الشابي فقال له الهندي : طينة ياشابي [illegible] [80]
بها عن الله عز وجل

ومن كرامات الشيخ احمد انه كان ينتقل مع رجالات الغيب و يطير
معهم في الهواء ويحضر مجالس الله متشكلا بشكل طير من الطيور
ونقلت ايضا ممن حفظ والعهدة عليه انه قال بعض الاولياء بمصر
لبعض اصحاب الشيخ الشابي : إن الاولياء يحضرون مجلسي ولم ار
الشابي معهم فذكر ذلك للشابي وقال في جوابه له : أما رأيت الطير على
مجلسك؟ فاذا قال : نعم فقل له : ذلك الطير الكبير هو الشابي والله اعلم

● الشيخ سيدي أحمد بوتليس

قال الحربي : قلت : هو احد مشائخ سلسلة الطريقة العروسية وقال
الشيخ الكامل الا شهر سيدي عبد السلام الاسمر رضي الله عنه في
وصيته : كان الشيخ سيدي احمد بوتليس رحمه الله من احسن الناس
الاخيار والصلحاء والاولياء الابرار علما وعملا وادبا وحلما و كمالا وجمالا
ارتحل الى المشرق ودخل مصر وجلس للتدريس بالجامع الازهر فقرأ
عليه علماء مصر وعمل الحضرة [81] بالجامع المذكور وحضر معه فيها
علماؤها [illegible]

وقال ايضا :أخبرني من نثق به أن قائدا كان بالقيروان جاءته شكاية بر
فأرسل له خداما ليأتوا به اليه فذهبوا إليه ففر منهم وتحصن بضر
الشيخ سيدي احمد بو تليس فرجعوا الى القائد وأخبروه بان الرج
تحصن بضريح الشيخ سيدي احمد بوتليس المذكور فقال لهم على طري
الاستهزاء : حتى بوتليس تعملوا له حرمة ارجعوا اليه واخرجو
كرها ولو من تحت التابوت فرجعت اليه الخدام واخرجوه كره
فحل به في الحين داء في مخرجه وصار يصيح ويقول : مخرجي قد قر
والآلام في زيادة ولازال يصيح ويقول : ماذكر حتى جاء الليل ومات
من ليلته قال : وقبره رحمه الله تعالى في سقيفته الغربية المفتح على يمي
الداخل لسقيفة الدار المذكورة وهي بزنقة جوفي المفتح بربض الصفيح
المعروف في القديم بربض اولاد غيث احد ارباض مدينة القيروان وع
ضريحه قبة كبيرة مرتفعة ذات انوار مشرقه ولها جلالة عظيمة وع
قبره هيبة واسرار فائحة وهو مزار معروف ولم اقف على تاريخ وفا
رحمه الله قلت : حدثني ثقة ، أنه كان احد حكام المدينة سجن رجلا
وراود زوجته على نفسها فامتنعت ومكث[82] في السجن نكالا فيها حتى
تمكنه من نفسها فلما ايست من سراح زوجها ذهبت الى ضريح الشيخ
وشكت له بذلك الحاكم وبكت وتضرعت فما كان الا يومين وابتلى
ذلك الحاكم ومات منه وسرح زوجها قلت : ان اولاد بو قبرين من
النطايرة فرقة من اولاد خليفة من جلاص يزعمون ان الشيخ من
اجدادهم وانه من نسل جدهم الولي الصالح بوقبرين المذكور وكثيرا
ما ينزلون بزاويته اذا تسوقوا للقيروان والله اعلم.

● ابو عبد الله محمد العجمي

قال الشيخ الحربي : أخبرني من نثق به قال : كان الشيخ سيدي
محمد العجمي رحمه الله تعالى لا يعرف له اسم ولا خبر وكان رجلا ساكنا
بربض الصفيحة وعنده نحاسة تمعش ففي بعض الليالي عمد اليها سارق
فسرقها وذهب بها قاصدا باب الربض فلما وصل تجاه قبة الشيخ سيدي
محمد العجمي الآن سمع صوتا يقول : يا محمد يا عجمي الطريق عندك
وهو قد وصلك فقام رجل من موضع قبره الآن وضربه بيده فلصق
بالحائط المواجه للقبلة الآن والنحاسة بيست عليها يده ولم يقدر على
الحركة وبقي كذلك الى الصباح فجاء الناس وسألوه عن خبره فاخبرهم
بما ذكر وأشار الى موضع قبره الآن فحفروه ووجدوا القبر به رجل ميت
كانه نائم وجاء رب النحاسة وأخذها فعند ذلك أطلق السارق وذهب ثم
إن اهل الخير بنوا على قبره قبة قال : قلت : وهي لطيفة بوسط الطريق
بربض الصفيحة المذكورة قلت : قد سمعت من ثقات أجلة. أن الشيخ
العجمي هذا حضر لاهل القيروان في نائبة كبرى وهي أن أحد الامراء
من اولاد عراك حنق على أهل القيروان وحلف أن يدخلها بجنوده
ويفتك فيها فلما دخلها وحاذى زاوية الشيخ المذكور خرج له الشيخ من
ضريحه وبيده زغاية ووقف امامه ولم يره أحد غيره ممن كان محاذيا
له وقال له : والله إن لم تتخلق بخلق العفو لأنفذ هذه في قلبك فخاف
وامتثل لقوله فلما جاء كبير الجند لتنفيذه ما يامره به أن يفعله و قال له :
ماذا افعل؟ فقال الامير : العفو فاعاد له الخطاب مرتين وهو يقول له :
العفو فقال له احد حاشيته : ياسيدنا الم يكن مجيئك اكذا وكذا ...

بلى. ولكن لما وصلت الى المحل الفلاني طلع لي رجل بزغاية وقال
كذا وكذا ، ألم تكونوا رأيتوه ؟ قالوا : لا وأخبرني بعض جيرانه
رأوا له كرمات كثيرة رحمه الله ونفعنا ببركته.

● أبو الحسن علي الانصار الفهري

قال الحربي : أخبرني من نثق به أن رجلا من أهل القيروان ساكن
بالدار الجوفية المواجهة للمسجد الذي به قبره وعنده غرارة مملوءة
طعام بسقيفة الدار فسرقت ليلا فجاء ذلك الرجل الى قبر الشيخ وقال
له : أنا جارك ولي حق الجوار وعاري عليك كيف تسرق داري وأنت
جاري ؟ فلما نام بالليل وقف عليه في النوم وقال له : أنت تقول : أنا
جارك وعاري عليك كلامك مقبول ولكن عندك كلب تطلقه كل ليلة
في طريق المسلمين أبطل اطلاق كلبك وأنا احرسك وقال : لم أقف
على تاريخ وفاته ومسجده المشار اليه هو الغربي المفتح بطرف فم زقاق
نافذ قبلي المفتح الى طريق شرقي موصل لمسجد اللوزي والخضراوين
وغربيه لمسجد الكتاني الذي بازائه محراب في الطريق وقبره
بدخيلة [١٨] في قبلة مسجده المذكور بحومة الجامع الاعظم قلت : وقد
سألت بعض أشياخنا ونحن في تدريس صحيح سيدي محمد البخاري رضى
الله عنه عند ما جاء قول النبي ﷺ : لعن الله اليهود والنصارى اتخذوا
قبور أنبيائهم مسجدا الخ فسألته عن مثل قبر الشيخ كونه جاء في دخيلة
من جهة القبلة تجاه المصلين هل فيه كراهة ؟ فأجاب بأن النصارى
يكون منهم هذا الدفن في كنائسهم ويقصدون بنيتهم عبادة القبور وأما

مثل هذا الدفين فانه دفن بداره ولعله أوصى ببناء مسجد بعده أو هو
بناه في حياته وهو في دخيلة زائدة على المسجد والمسلمون بفضل الله لا
يخطر ببال فرد منهم ملاحظة الشيخ في الصلاة وإنما يلاحظون قيامهم
بين يدي الله سبحانه وتعالى الا ترى لما يدخلون في غير وقت
الصلاة يقصدونه بالزيارة أولا ويتاخرون بمواضع اخرى وعند أقامة
الصلاة يتوجهون لحضرة ربهم سبحانه قلنا : وهذا الشيخ نفعنا الله به
يجنب بأسراره المدرسين لقراءة العلم بمحله ولقد كان الشيوخ الثلاثة
ابو عبد الله شيخ المشايخ محمد بالفتح صدام ابقى الله وجوده والشيخ
ابو عبد الله محمد بوهاها والشيخ ابو الحسن علي الحليوي يدرسون بمسجده
المذكور وأول من تصدر الشيخ بوهاها للتدريس كان ولا زال يدرس
به الى مرضه الذي مات فيه وكذلك فان الشيخ العلامة القاضي المدرس
ابا الفلاح صالح الجودي درس فيه مدة كثيرة وبحلقته جميع طلبة الوقت
ومن جلتهم محقق هذا وكذلك اصلي فيه التراويح مع ابي الفلاح الشيخ
صالح الرماح من سنة ثمانية وسبعين ومائتين والف الى هذه السنة تقبل
الله منا ومن جميع المسلمين الاعمال الصالحة ونفعنا ببركاته

● ابو الحسن علي بن دخيل

قال الحربي : أخبرني الرجل الصالح ابو عبد الله محمد بن عائشة الغرابلي
قال : كان الشيخ المذكور جدي من قبل الأم و كان نساجا فبينما هو
ذات يوم ينسج بسقيفة داره اذ جاء على لسانه من نظم الشيخ الدمياطي

وهبلي ياوهاب علما وحكمة   و للرزق يارزاق كن لي مسهلا

و كرر فاذا الحائط انشق وخرج منه رجل و خلفه رجلان يحملان

معلقا من أذنيه مملوءا بالذهب سكة فسلم ذلك الرجل الاول عل
و قال له : يا سيدي خذ هذا المعلف و التفت الى الرجلين خلفه و
لهما : قرباه إليه ثم قال له : خذ هذا على جهة البركة فانا ابن سلط
الجن وخديم الاسم الذي ذكرته فامتنع من قبوله وقال له : لم اذكره بقص
الدنيا وإنما ذكرت بقصد التبرك لا غير فخذ ما جئت به و ابعد علي وا
لا اعود لذكر ماذكرته فراوده على قبول المعلف أو شيء منه ولو يسيرا
فلم يقبل منه شيئا بعد الالحاح ثم طلب منه قراءة الفاتحة والدعاء له بخير فقر
له الفاتحة ودعى له بخير و انصرف هو ومن معه بما ذكر ولم يأخذ الشيخ
شيئا قال : قلت : فهذا يدل على زهده في الدنيا وكان رحمه الله ورعا و
يدل على ورعه ما حكاه لي حفيده المذكور قال : اذا تقطع له خيط من
المدية يربطه ويستحضر محله فاذا وصل اليه بالنسج يجعل عليه نكتة
من المغرى علامة أن به عيبا وإذا دخل وقت العصر كل يوم يقص ما
نسج في ذلك اليوم كثر أم قل ويبيعه بسوق العصر قال : قلت : ولم
أقف على تاريخ وفاته وقبره بوسط صحن داره الشرقية بربض الصفيحة
تجاه جامع الزيتونة من بابه الغربي المفتح الكائن بداخل الربض المذكور
رحمه الله تعالى قلت : والعجب من الشيخ الحربي لما ذكر حفيده سيدي محمد
ابن عائشة كيف لا يترجم عليه والحال أنه من اكابر الاولياء ومات قبله

● المؤدب عطاء الله بن القلاق

قال الحربي : بقافين معقودتين أخبرني بعض احفاده أنه كان معلما
للقرآن العظيم وكان لسانه لا يفتر عن التلاوة ودفن بداره الشرقية المفتح
تجاه باب الخوخة احد أبواب مدينة القيروان

المذكورة تجاه الداخل لها ولم اقف على تاريخ وفاته رحمة الله عليه
ورضوانه لديه قلت : وكان من احفاده الشيخ محمود ويدعى عيادا كان
في سنة اربعة واربعين ومائتين والف سافر لتونس واجتمع بالشيخ الولي
الصالح ابي محمد عبد الله بوقيمزة فقال له الشيخ اطلب ما تريد فقال :
السر واذهب الى الباشا واطلب منه ما أريد فقال له ذلك فمشى الى
الباشا وطلب منه بناء زاويته وان يعطيه ما اختلق عليه مع كونه
مطلب ببرهان فذهب لفرناطة[84] تشتعل نارا فدخلها ومكث فيها
كثيرا ثم خرج منها صحيحا كأن لم يكن دخلها فذهب بعد ذلك الى
الباشا ومعه خدامه الذي توجه لمعاينته فأجابه لما طلب ولما سمع بذلك
أهل القيروان تعجبوا وكأنهم لم يصدقوا بخرق هذه العادة من حجابهم
فما زالت الوراد[85] تأتي من تونس ويخبر كل فرد بذلك وأكثرهم
رأى ذلك بمعاينته ثم بعد أيام جاء الى القيروان راكبا جوادا أحمر رأيته
بعيني وعليه سرج مطرز بالفضة من عطية الباشا له ودخل المدينة
بالاحزاب والطبول مارا بأسواقها فلما قرب من منزله وحاذى زاوية
الشيخ العارف الكبير والعلم الشهير أبي علي سالم القديدي قال :
أنا في درجة هذا الولي وقال : نلت أسراره وقال : نلت أكثر منه
وركز زغاية عنده في الارض وهو راكب فلما جلس في داره ذهب
ما عنده من الفتح فأقام مدة وذهب الى منزل بوزلفة وتزوج بإمرأة من
هنالك وولد له منها وصار يجيء أحيانا إلى القيروان وفي عام سبع
وسبعين ومائتين والف زرت مع الجماعة شيخنا العارف المربي أبا

الشيخ السنوسي بأن الشيخ محمود هذا له كرامات كثيرة رأوها منه و[illegible]
مفرطون في حبه وإعتقاده فخالج في ضميري بأنه باق على ما كان له [illegible]
الفتح وجاء تصريفه بمحل آخر وزال عنه بالقيروان حيث لم يتأدب [illegible]
دخونه ويعلم مقامات الاولياء خصوصا جاره الشيخ القديدي بقوله [illegible]
ذكر وتوفي الشيخ محمود هذا في اول ربيع الثاني عام ثمانية وسبعين
ومائتين والف ودفن جوار جده المترجم له رحمه الله.

● أبــو عبد الله طــراد القمــودي

قال الحربي : بقاف معقودة أخبرني الشيخ المرادي قال : كان سيدي طراد
ذات يوم عشية جالسا مع بعض الولات في شهر رمضان فأرســـل الله
سبحانه وتعالى سحابا عظيما وأظلمت الآفاق واشتد الظلام وظن الوالي
[illegible] قويا وتحقق أن الليل قد دخل فأمر بإحضار الطعام فأحضر وقال
للشيخ [illegible] . [illegible] بقوله : أنا صائم فقال له : الليل قد دخل
و[illegible] أن تفطر فكل معي فامتنع وقال له : أنـــا
[illegible] هو يأكل إذ انجلى السحاب وكشف عن الشمس.
قلت: [illegible] يحتاج فيه حتى [illegible]
وليس [illegible] يحب الطعام
النهار ولا [illegible] عن الافطار ويعلمه ببقية
اعتقاد كبير [illegible] بعث شهرته بالصلاح وقد كان للناس فيه
شباك يفتح الى [illegible] كان يدرس بداره ولهـــا
هي لك يا طراد تاخذ عليك [illegible] من الشباك ويقول لــه :

الشيخ نفسه لانه كان ممدا له وكمــا بلغنــا صحبتــه لاولياء وقتــه لــه
وإطعامه للطعام وطوع الامراء المراديين له وماذلك الاعن برهان رأوه
منه وقال : ولم أقف على تاريخ وفاته وقبره بزاويته الشرقية المفتــح
بالمرير الموصل شرقيه لسوق الخضر داخل مدينة القيــروان وعلى قبــره
قبة لها أنوار وهو مزار

قلت : ولم يذكر الشيخ الحربي أنه كان لجماعة القادرية طريقة في
زاويته منين عديــدة يحضرون لقراءة أحزاب الشيخ وأوراده ومــدح
النبيء ﷺ ومدح شيخنا سيدي عبد القادر الجيلاني رضى الله عنه وما
ذلك إلاجذبهم بأسراره لمحله (86)

● أبــو اسحــاق ابراهيــم غــلاب المسراتــي

قال الحربي : شاع على السنة الناس جل أهل القيروان بأنه سلطان الجان
تارة يعبرون بهذه اللفظة وتارة يقولون : حاكم الجن وقــد أخبــرني
من نثق به أن رجلا كان من أهل القيروان فقيرا ذاعيال وقرب مجيء
عيد النحر فقالت له زوجتــه : إشتري لنا شاة فى هذا العيــد فــأولادك
صغار وجيراننا عندهم الضحايا فقال لها : ربنا يفتح بثمنها إن شاء الله
فعادت عليه مرة أخرى والحت عليه فقال لها : إني كلفــت رجـــلا
بشرائها فهناني منها وقال لي : ليلة العيد تأتيك إن شاء الله تعالى فلما
كانت ليلة العيد خرج ذلك الرجل مهموما وجلس عنــد شباك بـــاب
تونس حتى مضى [illegible] الشيخ الديماسي

ويدخل بين [illegible] وتر [illegible] على كتفيه فتمكن به الرجل [illegible]
[illegible] أنه مارد من الجن فتمكن
[illegible] وقال له : [illegible]
[illegible] فقال له [illegible]
[illegible] إلى أن وصل إلى الالف [illegible]
[illegible] فقال له : اطلقني [illegible]
[illegible] فقال له : من يضمنك ؟ فقال [illegible]
[illegible] ودق الباب فخرج فذكر له
[illegible] الالف ريال فالتزم فقال
[illegible] تجد دراهمك ان شاء الله فاطلقه ثم رجع
[illegible] عليه اكثر لأعطى
[illegible] الله تعالى .

[illegible] من أهل القيروان [illegible]
[illegible]
[illegible] وتدخل بين
رجليه [illegible]
الاقط [illegible]
[illegible] رجل [illegible]
الرجل [illegible] رجليه [illegible]
أقاربه رفعوني للشيخ [illegible] ذكر له [illegible]

[illegible] فأرسل الشيخ الى طائفة من الجن وسالهم عمن [illegible]
[illegible] واخبروه عمن خرج فارسل لهم وسألهم عن خبر الرجل فقالوا له :
[illegible] خرجنا وتعرضناله ولكن لما تبرأ منا وسالنا بالجاه ذهبنا عنه
وتركه إلافلان ابن فلان فبقي ولم يذهب فضربه وانكسرت رجله
[illegible] وضرب الانسي ولوبري الجني بري الانسي فأرسل
الشيخ [illegible] والد الجني وقال له : إبنك فعل مع هذا الرجل ما فعل
[illegible] كذلك فقال له : كسر رجل إبني حتى يبرأ ابني يبرأ هو فقال
[illegible] ابنك ظالم والظالم أحق بالحمل عليه ثم التفت الشيخ رضى عنه
[illegible] الرجل الانسي وقال له : أنت قم معافى بإذن الله تعالى وهذا الجني
[illegible] أولا ماعلينا فيه فإنك لم تظلمه فقام الرجل معافى من حينه
قلت : ومثل هذه الكرامة ظهرت للشيخ الولي الصالح العارف ابي محمد
[illegible] بن عبد الغالب المسراتي الصوفي صاحب كتاب الوجيز في
[illegible] ما حكاه الامام ابن ناجي في معالم الايمان أنه كان رجل من
[illegible] عنده زوجة يحبها محبة زائدة فوقف سائل بباب الدار
[illegible] المغرب والعشاء فقال لها : اعطي لقمة لهذا فقالت له : أخاف
[illegible] فقال : خذها يا بعبوع وهو يتلاهي فانتظرها فلم ترجع فناداها
[illegible] ووجد الباب مغلوقا فخرج ففتشها عند الجران فلم يجدها فبحث
[illegible] فلم يذكر أحد أنه رآها فكاد أن يذهب عقله لمحبته لها فاتى إلى
[illegible] عبد السلام بن عبد الغالب المسراتي فذكر له ما نزل به فكتب له
[illegible] مشي الى شباك زواغة وهو احد شبابيك القيروان يخرج ماء
[illegible] سور البلد عند العشاء الاخير [illegible]

فلا تخف ولا تعطه الالصاحب العلام الاحمر فاعطاه له فلما قرأه قال
اين بعبوع ؟ فاحضر بين يديه فقال له : ان زوجة هذا عندك فقال
نعم فقال له : الم اقل لكم : لاتتعرضوا لاهل القيروان ما دام سيدي
ابو محمد عبد السلام بن عبد الغـــالب بين اظهرهم ؟ فقال : نعم ولكن
زوجها هذا الذي دلني عليها بينما انا طائر بين السمـــاء والارض
وانا اسمعه يقول : خذها يا بعبوع فانا اخذتها بامره فقال للرجـــل
صحيح ما قال فقال: نعم فقال له: نعم ردها الى موضعها ولا تتعرض لاذاية
بحال وقال للرجل : سلم لي على سيدي الشيخ وقل له : ياسيدي لاتزل
تؤخر العشاء الاخيرة كعادتك حتى يلحق اخرنا الصلاة خلفك وكان
الناس لايعرفون سببا تاخيرها عن اول وقتها فمشى الرجل لداره فوجد
زوجته فيهـــا .

قلت : ومثل هذه الكرامة كانت من شيخنا سلطان العارفين وجميع
الأولياء الشيخ سيدي عبد القادر الجيلاني وهي مبسوطة في كتاب البهجة

قلت : ان الشيخ سيدي عبد السلام بن عبد الغالب هذا كان الشيخ
سيدي عمر عبادة لايجلس الا على قبره وجئته مرة وهو عند قبره
فقلت له : ياسيدي ان هذا الشيخ من الاكابر قال لي : أي ولدي [90] فإنه
معلم كبير ، الله ينفعنا باسراره . ثم ان هذا الشيخ غلاب المترجم له لعله
من ذريته لان اسمه كاسم والد الشيخ سيدي عبد السلام المذكور بعد في
معالم الايمان ونسبتها واحدة على اني اسمع وانا صغير انه مـن ذريته
وانهم يحكمون في الجن من خصائصهم والله اعلم.

قال الحربي : واخبرني من نثق به ان رجلا من اهل القيروان
كان سهر ليلة حتى مضى من الليل اكثره فقام قاصدا داره فلما وصل
تجاه جامع المر وجد ذلك الطريق ملآنا بالبراشن [91] وهو صغار المعز
تدور به وتدنو بين رجليه وتصعد على كتفيه حتى بلغ الى بـاب دريبة
الزاوية الوحيشية فصاح باعلى صوته وقال : ياسيدي غلاب حـــل بيني
وبين هذا البراشن قال : فاذا صوت داخل الدريبة يقول : ابعدوا عن
هذا الرجل نحن كنا أوصيناكم عن ترك التعرض لخلق الله تعالى فذهبت
عني البراشن وذهبت أنا لداري معافى أحمد الله سبحانه ببركة سيدي
غلاب رحمه الله تعالى .

قال : ولم أقف على تاريخ وفاته والذي يغلب على ظني أنه مات في
المأية العاشرة وقبره بداخل زاويته الجوفيه المفتح قبلي الزاوية الوحيشية
داخل دريبتها الغربية المفتح على يسار الداخل من باب تـــونس وعلى
ضريحه قبة لطيفة لها أنوار لائحة واسرار فائحـة وهو مشهور رحمة
الله عليه ورضوانه لديه .

قلت : والمقرر عند أهل القيروان أن من له صبي يـجن صغيـرا
ويقاسي به أياما طويلة فيذهبون به إلى ضريحه فإن كان مفسحا في اجله
يعافى حين يزوره وان فرغ اجله من الدنيا يموت قريبا من الزيارة والله اعلم

● أبـــو الحسن عـــلي الديمـــاسي

قال الحربي : على قبره قبة كبيرة جوفية المفتح بالسور المعروف
به المتصل شرقيه بشباك باب تونس وغربيه ببرج باب البقري بالمصـــر
داخل القيروان رحمـــه الله

● أبو الفتوح منصور وداعة

قال الحربي : ضريحه في بيت قبلي المفتح بداخل داره القبلية المفتح
بزقاق شرقي المفتح بسمـــاط الجـــامع الاعظم رحمه الله

● ابو عبد الله محمد (بالفتح) الداروني

قال الحربي: له مسجد جوفي المفتح بطرف حومة الباي داخل مدينة القيروان وقبره داخل بيت لطيف بسقيفة المسجد المذكور على يمين الداخل إليه وعليه تابوت وطارمة قلت: وله جماعة يقرؤن القرآن العظيم وعلى كل فرد منهم ثمن وذلك بين المغرب والعشاء وهكذا على مرور الأزمنة يجتمعون وإن ماتت طبقة تأتي أخرى والكثير من جيرانه يأتون ومعهم أبناؤهم ولذلك يصير النفع لهم ولابنائهم ولصاحب المحل مما أعده الله ثوابا عن التلامذة وهذا دليل على قيام أسراره وظهورها بجلبه لمحله على مرور الازمنة وإن أهل حومته الكبار الذين انتقلوا منهم الخير محمد بالفتح الصفار يعرفون له كرامات منها هذا الذي ذكرته كان اعلمني ونسيت على رأس الالف لرسوم له تاريخها متقدم.

● الشيخ عزاز

قال الحربي: قبره داخل تربة قبلية المفتح بزقاق نافذ متصل قبليه بالطريق الذي به مسجد الشيخ ابي علي ابن المختار رحمه الله قلت: ونسمع من الكبراء وأولاد كريز الذين من ذريتهم أولاد ابن عمار الذين منهم علي اللوح باش حانبة، والحاج احمد باش حانبة الاخير الذي أدركناه يقولون: إنه جدهم ويؤكد ذلك أن لهم في الزاوية قبورا والله اعلم

● أبو الفلاح مسعود العويب

قال الحربي: على قبره قبة لطيفة غربية المفتح بين باب الجلا دين أحد أبواب المدينة رحمة الله عليه ورضوانه لديه.

قلت: هذا الشيخ نفعنا الله ببركته أصله معاوي من نسل المشائخ المشهورين بدخلة المعاوين نفعنا الله بهم هكذا نقلت ممن نثق به وجاء إلى القيروان ومكث بها أعواما حتى توفي وظهرت له كرمات وإجابات وهو بضريحه عند أهل القيروان (ومكث بها أعواما حتى توفي) في هذا الزمان وإن المسافرين كثيرا ما يحضر لهم اذا نزلت بهم حادثة وأتته منهم وعدات [91] كثيرة و كثير ممن يريد تحليف غريمه ما يحلفه الا بضريحه وقد جدد أبناؤه بابه هاته المدة وطلب مني تاريخ التجديد فقلت:

هذا العويب من غدا — من بحر سر يعرف
الشيخ مسعود الذي — بمناقب متصرف
إن زاره ذو فاقة — أومستجير خائف
أو آمل نيل المنا — بمراد كل عاطف
أقول في تجديده: — قد أرخوه يشرف

● أبو عبد الله محمد البهلول الخضراوي

قال الحربي: له زاوية شرقية المفتح و على قبره قبة كبرى بلصقها من جوفها صحن له باب جوفي المفتح بحومة الخضراوين من حومة الجامع الأعظم رحمة الله عليه.

قلت: ورأيت في بعض التقاييد أنه أخذ عن الشيخ الخياط وأخذ عن الشيخ العيوني والله اعلم وأخبرت ان الشيخ كان عمل قصعة من

قطعه وجعلها أمام داره والذي يمر ياكل منها وهكذا اليوم كله و
ينقص منها شيء .

● أبو حفص الشيخ عمر الزريبي الشريف

قال الخربي : له زوية شرقية المفتح بطرف ربض الترفي
المذكور من غربيه وقبره داخل بقبة شرقية المفتح ايضا بدي
الزاوية المذكورة رحمة الله عليه

قلت : زاويته على يمين المار الى جبانة باب سلم وهي آخر بناء
... ونه ... إليه شرقية عن زاويته من القبلة بينه وبين الزاو
... كان الشيخ المذكور يتعبد فيه وهو رضى الله عنه من أكابر الاولي

● الشيخ بوشمال

قال الخربي :على ضريحه قبة شرقية المفتح بلصق مسجد التوفي
من حوفيه رحمة الله عليه قلت : والجلوس بباب زاويته تتبسط فيه النف

● أبو الحسن علي العيوني المعروف بالصباغ

قال الخربي : وقفت على تقييد قال فيه : كان الشيخ سيدي ع
العيوني رحمة الله تعالى عليه يمكث الاسبوع في جلسة واحدة وهـ
مراقب لمولاه عز وجل لايخاطب أحدا من الناس ولايخاطبه أحد
وكان يعرف في القيروان بالصباغ يعني يصبغ الرجال بالسر ، قيل
إنه صبغ في يوم واحد اربعين رجلا صاروا كلهم من الأولياء وه
الذي سقى ماء دلاعة للشيخ سيدي علي الوحيشي الآتي نفعنا الله به آمين

العيوني
فخرج من حينه مجذوبا وسبب ذلك أن الشيخ سيدي علي (93) زمن
الله عليه ونفعنا بسره آمين كانت عنده دلاعة باقية الى أن خرج
الدلاع وكانت تلامذته يطلبون منه دائما أن يعطيها لهم فيقول لهم :
ليست لكم وإنما هي لصاحبها فلما قدم الشيخ سيدي علي الوحيشي
الى القيروان زار السيد الجليل أبا زمعة الصحابي رضي الله عنه ونفعنا
بسره أمين ثم توجه الى الشيخ سيدي علي العيوني فلما رآه من بعيد
قال : لتلامذته: هذا هو صاحب الدلاعة قد أتى الينا زائرا فأتوني بها
فأتوه بها فأخذها وأخذ سكينا وقطع منها قطعة بقدر ما يدخل اليد
ثم ادخل يده فيها وصار يعصر ماءها داخل قشرها حتى صارت
شحمتها ماء فلما وصل إليه الشيخ الوحيشي قال له الشيخ العيوني :
افتح فاك ياعلي ففتح فسقاه جميع ما فيها من ماء فخرج الشيخ الوحيشي
من عنده وقد أخذه في الحين من الحال والجذب مالا يكيف

قال: ومن كراماته رحمه الله تعالى أن رجلا مجذوبا أتى
الى القيروان فأظهر من حاله غير ما هو فيه ثم ذهب للشيخ سيدي علي
العيوني نفعنا الله به امين وعند الرجل سكين بحزامه فسله وقصد به
الشيخ فنظر له الشيخ نظرا منكرا وأشار اليه بالسبابة والوسطى
فسقطت يده بسكينها عن جسده وبقي بغير يد وقال : وحدثني من
أثق به أن رجلا من محروسة تونس حلت به نازلة مهمة هرب بسببها
من تونس الى القيروان فقصد زيارة الشيخ سيدي علي العيوني رحمه الله
... وتحصن بها فجاء الاذن من أمير ذلك الوقت إلى قائد القيروان
... بتحيل في إخراجه من الحرم بسياسة ويرسل به اليه فارسل القائد

بعض خـواصه فتحيل عليه وخرج معه فلما بعد عن الـزاوية تمكـ
عليه بعض الخـدم وأوثقه كتافا فعندها التفت الرجل الى جهته وقا
يا سيدي العيوني عـاري عليك لاني نزيلك وضيفك وتزيـل الكر
لايضام وهذا الـرجل تحيل علي وأخـرجني من زاويتـك فلمـا ا
كلامه أقــبل رجـل لا يدري من أين جاء وهو يهدر كالجمل الها
في زمن الشتاء فأشار بيده لذلك الرجل فسقط من حينه الى الارض م
فجاء الى الرجل وحل وثاقه ورده الى الزاوية فاقام بها وعاهد الله تعا
أن لا يخرج منها حتى يلقى الله وأصلح ما بها من الخراب وشيدها م
ماله ولا زال مقيما بها حتى الى ان مـات ودفـن،

وقال : رأيت في بعض كتب حكايات الصالحين ان طريقة الشيـ
سيدي علي العيوني رحمه الله يتصل سندها بالشيخ سيدي عبد القادر
الجيـلي رضـي الله عنـه،

وقال : وتوفي رحمه الله تعالى صبيحة يوم السبت الرابع من جماد
الثانية عام ستة وثلاثين والف ودفن بزاويته القبلية المفتح بطرف
المقبرة البلوية رضي الله تعالى عن صاحبها من جهتها الغربية وهي
مشهورة وقبره بدا خلها وعليه قبة ولها أنوار مشرقة رحمه الله تعا
قلت : وأدركت من احفاد الشيخ رضي الله عنه الشيخ يوسف جارنا ذا
صلاح وخمول بعيد عن خلطة الناس ولا يشك في ولايته كانت دار سكنـ
محبسة عن جده الشيخ العيوني وهي قرب زاوية الشيخ سيدي عبد القادر
الجيلي رضى الله عنه وفي صغري أرى هذا الحفيد تحت سور البلد يقشر
في الخيار ويأكل

● أبو العباس احمد بن عطية الرنان المذحجي

هكذا قال الحربي : واما الجماعة احفاد الشيخ الحاج عطاء الله السلمي
فيقولون : إنه منهم وان الشيخ احمد يقول : انه منا فإنه مذحجي وترافعوا
كل على دعواه وبعيد ما بين نسبة مذحج التي هي نسبة الشيخ احمد لانها
ترجع الى اليمنية وأما بنو سليم فإنهم بطن بتهامة والله اعلم .
قال الحربي: قبره داخل تربته قبلة المفتح بلصق داره القبلية المفتح
من غربيها بزنقة ضيقة مستطيلة غير نافذة غربية المفتح على يســار
الداخل لها بطرف حومة الاشراف ولم يأت بشيء مما له مع أنـه كـان
بينه وبين من ذكر ما ذكر.

● ابو الحسن علي بن سعيد بن الحاج سعد الوحيشي

قال الحربي : وردت علينا كراس من محروسة صفاقس الى القيروان
قال ناسخها : أصل جده وهو الحاج سعد من وادي العقيق قلت : هو
الوادي الذي يتلهـف شوقا له الشيخ العالم العارف العلامة ابو اسحاق
ابراهيم الرياحي بقوله:

الا قولا لسكان دواي العقيق   هنيئا لكم في الجنان الخلود

فيفضوا علينا من الماء فيضا   فنحن عطاش وأنتم ورود

قال : وقيل : من وادي الوحش من أرض الحجاز وأتى من بلاده ونزل

قرية فلوس شرقي صفاقس وتزوج بامرأة من [95] قصر تنيور ج
صفاقس فولدت له ولدين ذكرين اسم أحدهما منصور والآخر سعي
فانتقل سعيد هذا الى صفاقس وتزوج بها امرأة وصار يتجر من صفاق
الى القيروان فوقعت له صحبة مع أحفاد الشيخ الحاج عطاء الله الساك
بالقيروان وتزوج منهم امرأة وأقام بها مدة بالقيروان ثم انتقل بها
الى صفاقس فولدت له بها سيدي علي المذكور نفعنا الله بسره آمين ثم
توفيت أمه وتركته صغيرا فحضنته زوج والده في المكتب فقالت ل
زوجته : علم ولدك صنعة يعيش بها فرفعه لمن يعمل معه صنعة نس
الكتان على عادة أهل صفاقس فتعلمها وصار قلبه معلقا بزيارة الصالحي
كالامام اللخمي [96] والشيخ سيدي علي الكراي [97] والامام ابن الت
وغيرهم نفعنا الله بهم فصار يجذب كل يوم للزيارة من الصبا [98]
ويترك المنسج ينسج وحده ثم يرجع مساء ويدفع لوالده كل مساء مقط
كتان فتعجبت منه زوجة والده وقالت لوالده : هذا لايكون من عمل
يديه فخرج يوما وترك بيته مغلوقا فجاءت بعده للبيت ونظرت من
شق الباب فاذا المنسج ينسج وحده فقالت لابيه : إن ابنك كبر سن
ولا يليق أن ينام معنا في البيت فاجعل له بيتا ينام فيها ففعل ذلك
فانتبهت زوجة أبيه ليلة من الليالي فسمعت ببيته كلاما ودويا فقالت لوالده
قم واسمع هذ الكلام ببيت ولدك لعل معه أحدا في البيت فقال لها :
أتركيه فقالت : لابد ان تذهب اليه ثم قامت وذهبت اليه ونظرت من
شق الباب فوجدته جالسا على كرسي لا يعلم وصفه الا الله تعالى وبإزائه
كراسي كثيرة وديوان منصوب وهو يقول : أوليت فلانا وعزلت

فلانا ثم التفت الشيخ إلى الباب و قال لها : كشفت السر أعمى الله
بصرك فصاحت صيحة عظيمة وقالت : واحسرتها على كف بصرها
فخرج زوجها وعاينها ثم جاء لولده وطلب منه العفو عنها إكراما
لوالده فقال له : هل تابت من شرها فقالت : أنا تائبة الى الله تعالى
ففتح الباب وخرج ومسح على عينيها فرجع إليها بصرها في الحين بقدرة
الله تعالى وصارت من ذلك الوقت تحبه وتكرمه.

وقال : قال : ثم تقوى به الحال وزاد به الانجذاب وصار لا يصحو
الا قليلا فامره والده بالخروج الى البلاد الواسعة فخرج من صفاقس
وقصد محروسة تونس فلما بلغها فتح بها حانوت عطار فجعل يبيع الشيء
الكثير بالثمن القليل وكل من سأله عن شيء أعطاه إياه ولم يره احد
أدخل لحانوته شيئا من ذلك المباع فتعجب الناس من أمره و كثرة ازدحام
الناس عليه وقصدوه من كل الجهات وربحوا منه ربحا كثيرا فحسده
أهل السوق واشتكوا به للأمير وقالوا له : هذا رجل قد أقبل عليه جميع
الناس ويخشى منه تغيير الدولة فأمره الأمير بالخروج من تونس وقصد
مدينة القيروان وكان اذ ذاك الشيخ سيدي علي العيوني نفعنا الله به
آمين حيا بها وكانت عنده دلاعة بقيت عنده الى ان خرج زمن الدلاع
وكانت تلامذته دائما يطلبونها منه فيقول لهم : ليست لكم وانما هي
لصاحبها فلما قدم الشيخ سيدي علي الوحيشي زار السيد الصحابي الجليل
رضي الله عنه ونفعنا به آمين ثم قصد زيارة الشيخ سيدي علي العيوني فلما
رآه الشيخ من بعيد قال لتلامذته : هذا صاحب الدلاعة

وجعل يعصر في الماء بوسطها حتى صارت شحمتها ماء وقال : افتح فاك يا علي فسقاه جميعها فخرج الشيخ الوحيشي في الحين من عنده هائما وطرح ما عليه من الثياب وصار يدور في أزقة القيروان عريانا فصادف قدوم الامير حمودة باشا بن مراد للقيروان فلما دخل المدينة وشواشه [99] بين يديه يوسعون عنه الناس على عادة الملوك فعرضهم في طريقهم الشيخ الوحيشي على تلك الحال فأمره الشواش ان يتنحى عن الطريق وصاحوا به ثلاث مرات وهو لا يشعر بهم فعمد اليه بعض الشواش وضربه بقضيب ثلاث ضربات فبقي ذلك الشاوش واقفا لا يقدر على التحول من موضعه ووقفت فرس الامير ولم تقدر على الحركة والامير ليس له علم بما صدر من الشاوش فلما رأى ما حل بفرسه وشاوشه قال : اين هذا الرجل فقالوا : ذهب لشيخه سيدي علي العيوني نفعنا الله به آمين فنزل عن فرسه وذهب يمشي على رجليه الى أن وصل الى زاوية الشيخ العيوني فوجده بها فلما وصل اليه ارتمى عليه وصار يقبل يديه ورجليه وهو يبكي ويقول : ياسيدي العفو العفو فقال له الشيخ الوحيشي رحمه الله : لاعفو ولا صفح حتى تذهب معي فقال له : السمع والطاعة ياسيدي فخرج الشيخ والامير خلفه يمشي على رجليه الى أن وصل لمكان الزاوية الآن فوقف الشيخ وقال للامير : أحب منك أن تبني لي هاهنا زاوية فقال له الامير : السمع والطاعة ياسيدي فأخذ الشيخ حدده له طولها وعرضها وحوقها من المكان الذي وقفت فيه الفرس فشرع الامير عند ذلك في اشتراء الاماكن التي احاط بها الحد فكانت أحد عشر دارا فاشتراها من أربابها وجعلها زاوية وبناها وشيدها وأتقنها غاية

الاتقان

وقال : لما خرج القائد سعيد بن صندل قائد محلة الاعراب بمعية الجريد، بالمحلة عام واحد وستين وألف فطلب من كبير عسكر الترك أن يعطيه معلومه فأبى ووقعت بينهما مشاجرة فاغتاظ عليه كبير العسكر وضرب رأس القائد المذكور بسكين قطع من رأسه قطعة لم تنفصل منه فصاح بأعلى صوته يا رجال الله فجاءه رجل في الحين ومسك القطعة بيده وردها الى محلها وتفل عليها فرجعت كما كانت فقال له القائد : ياسيدي سألتك بالله وبرسوله ﷺ وبالكعبة المشرفة من أنت ؟ ودعى له بحسن الختام فبكى اليه الشيخ وقال له : ياولدي سألتني بالله الذي لا يغيب عن قلبي وبرسوله الذي لا يغيب عن بصري وبالكعبة التي لا أصلي إلا فيها ودعوت لي بحسن الختام وهو الموقف الصعب الهائل فلذا بكيت، وقد خاف منه فحول العلم والعمل فأنا علي الوحيشي القيروان فلما رجع القائد المذكور من سفره المذكور عرج على مدينة القيروان فلما وصل سال عن الشيخ الوحيشي فدلوه عليه وذهب اليه فلما رآه عرفه فتواضع بين يديه وتبرك بالزاوية وقال له : ياسيدي ها أنا قد حبست على زاويتك هذه حبسا وهو حمام وهنشير وغير ذلك من الرباع

قال : وقال : ثم ان الشيخ رحمه الله كثرت كرماته وشاعت بركاته في سائر البلاد وقصده الناس من كل مكان يتبركون به واحتاجت الزاوية الى السماط فقام بذلك أخواله أحفاد الشيخ سيدي عطاء الله السلمي وتولوا قبض مدخولها وصرف مخروجها فو[100]

أمرها فلما سمع ذلك عمه الحاج منصور المذكور رحمه الله تعالى قدمه ولده بعد مقدمه وبذل جهده في شؤونها كما قام بشؤون الزاوية وبقي معه إلى أن مات الحاج منصور

قال : وقال مما وجدناه مقيدا بخط الشيخ العلامة المركشي قال : كان شيخنا أبو الحسن سيدي الكراي الاصغر قصد زيارة القيروان في عام خمسة وخمسين والف ومعه جمع وافر فلما بلغ الى القيروان و جتمع بالشيخ سيدي علي الوحيشي رحمه الله تعالى وأخذ عنه طريقة القوم ثم أنه توجه اليه ليلة من الليالي بتلامذته و قصد زاويته فوجده منفردا في خلوته منفردا والباب مغلق عليه فلم يتجاسر أحد أن يدخل عليه حالة قدره وهيبته فقال الشيخ الكراي لتلامذته : ما يصلح بنا ... نحن ... قال : فنزلنا الباب عن محله و دخلنا عليه جملة ... تقدمة وقال لي : ياكراي ، أنت باش تصدم[101] علي ؟ أنت بذكري ؟ قال فأشرت الى منشد كان معنا فرفع صوته بقصيدة وافتتح في الذكر والحضرة فقام الشيخ ودخل وسط الجماعة وصار يذكر معنا وزال انقباضه وانبسط وطاب وتنشد وعانقني و عانقته فكانت ليلة عظيمة لمعت فيها الانوار وظهرت فيها الاسرار وزالت سحب الاوهام والاغيار وبزغت فيه شموس المعارف فتاهت الافكار وطلعت أقمار الشهود وأفلاك السعود فانجلى دجى الاكدار ولمعت كاسات الوفاء بشراب كاد سنا برقه يخطف الابصار فتناقلتها السادات وفازوا بشرابها فحصل لهم ... والافتخار ونادى لسان حالهم بعد صفاء أحوالهم ينشد ويقول :

وصفى العتاب وط...

كشف الحجاب وزالت الاستار ... جاء النعيم وزالت الاكدار

وأتى النسيم مبشرا ومخبرا ... فصفت بلطف صفاتك الاسرار

وروت حديثا عن شذاك معطرا ... فتحيرت في وصفك الافكار

تهت معانيك القلوب لوصفها ... قد شاهدوك وكيف لايحتار

وتولهت اهل الهواء وتحيروا ... في الحب لاعار ولا إنكار

ياواحدا في الحسن إني واحد ... كانت ولم يك في الثرى أقمار

فهوالقيني وحدي كؤوس مدامة

قال : ثم أقبل الشيخ الوحيشي على الشيخ الكراي إقبالا فحمل له ماأسره وقرت به عينه من طيب الوصال فتمنى أن ليله لاينقضي ونادى لسان حاله يقول :

يا ليل لا تنفد إلى الحشر دائما ... ومد على رغم العواذل غيهبا

ويا صبح لاتهجم علينا بسرعة ... وإياك أن تسفر وكن متأدبا

فحبوبنا في آخر الليل زارنا ... وقد بشرتنا باللقاء نسمة الصبا

ولما سرى ذاك النسيم معطرا ... حسبناه بالمسك العبيق تطيبا

وداخلنا سكر عجيب ونشوة ... تخبر أن العشق من زمن الصبا

فياصاحيا من خمرة الحب خاليا ... من الوجد ماذاق الغرام و ماصبا

تنح ودع عنك الهوى وحديثه ... وان رمت سلوانا تروح مخيبا

ثم أنشد أيضا :

شهدوه وقد تجلى وغابوا ... وحلا للمحب فيه الخطاب

شربوا شربة فاضحوا سكارى ... ليت شعري ياصاح [illegible]

كتبوا بالدموع قصة شكوى — فأتاهم من ا[illegible]بيب الجوار
ركبوا بجرحبه ثم ساروا — ودعاهم لوصاله فاجابر[illegible]
فهم بالجسوم بين البرايـا — حضروا عند [illegible]بهم ثم غابر[illegible]
وهم في الثياب لم يبق منهم — غير رسم تط[illegible] الأثـوار
فاقتفي إثرهم ولذ بحماهم — يأتك الفوز والمنا والصوار

ولما رجع الشيخ ابو الحسن الكراي المذكور من زيارة القيروان ور[illegible] لبلده صفاقس لازم الاعتكاف بزاويته بصفاقس وصارت تردد[illegible] الاحوال ويتكلم في حق الواردات فجعل منظومة وسماها تحفة الم[illegible] وردع النفوس على نسج الشيخ الكامل سيدي أحمد بن عروس رضي[illegible] عنه ونفعنا بـره آمين قال الحربي : قلت : وهذا النسيج المشار اليه بم[illegible] بالعروبي وقال الحربي[102] أيضا : المشار اليه رحمه الله تعالى الى ا[illegible] امره واخذه الطريق عن شيخه سيدي علي الوحيشي رضى الله ع[illegible] ونفعنا بـرهما آمين

انا ذليل مقصر — بالشور[103] ليهم دعوني
نمشي ونصبح محير — سادات قلبي جفوني
خلاو قلبي مغير — والدمع يجرح جفوني
ياعين ابكي وغدر — وحيشي الذي فارقوني
والسر يكسر ويجبر — منهم نظرتو بعيوني
لبسوا الشمالي والاخضر — وزهيت لما سقوني
شيخي شيخه [illegible] — [illegible] العيوني

[illegible] تعالى في شرحه الذي سماه

ثم قال : قال الشيخ عبد الوهاب رحمه الله تعالى في شرحه الذي سماه فتح الملك المجيد القدوس في شرح تحفة المريد وردع النفوس في حله لهذه الابيات : أخبر رحمه الله تعالى عن نفسه أنه ذليل مقصر أي في سلوك طريقهم التي علموها وسلكوها لكنهم بالشور دعوني لزيارتهم باشارتهم فتحرجت الاشواق عندي حتى صرت أمسى وأصبح متحيرا أقول في نفسي : سادات قلبي جفوني وخلاو قلبي مغير اي متغيرا من شدة الشوق والدمع يجرح جفوني من كثرة البكاء وانا أقول : لعيني اذا افترت على البكاء ياعين ابكي وغدر اي جودي بغدران من الدمع كغدران السماء فقد أوحشني السادات الذين فارقوني والحال أني نظرت اليهم بعيني السر الذي يحي الكسير اذا التجا اليهم ويكسر المتجبر اذا تعرض لهم وبغى عليهم فلما بلغ مني الشوق هذا المبلغ وسعيت الى ابوابهم وتمثلت بين أعتابهم لبسوا الشمالي جمع شملة[104] على غير قياس ولبسوا الاخضر من الثياب وسقوني من ماء مددهم الاطهر فزهيت لما سقوني كما يزهو الشجر بالثمر إذا سقي بماء المطر والذي سقاني فنهم شيخي شبحته اي رأيت شبحه وصورته وهو الشيخ الذي رآه الناظم وأخذ عنه طريق القوم هو سيدي علي الوحيشي الذي سقاه شيخه الشيخ من اتحف بالسر الرباني وشرب بكأس الصفا شرابا رائقا فأصبح يجول في ميدان الانجذاب للسادات لاحقا ابو الحسن سيدي علي العيوني الرعيني رضى الله عنه ونفعنا بسره آمين

قال : وقال : ومن كراماته رضي الله عنه أي الشيخ الوحيشي ما أخبرني عنه بعض تلامذته قال : كان الشيخ [illegible]

وكان يعتقد في الشيخ وكل من ذكر عنده شيئا من [illegible] يقول [illegible]
منكر [illegible] فكان يبحث فأتى رجل بمسألة وطلب منه [illegible] يفتي [illegible]
فأجابه في ذلك وصار ينظر في الكتب يفتش عنها [illegible] يفتح عليه [illegible]
وطالت الاقامة على الرجل وكثر تكراره كل يوم للشيخ عظوم [illegible]
له قلق كبير حيث لم يجد المسألة فرأى في منامه الشيخ الوحيشي [illegible]
الله تعالى فقال له : ياعظوم مسألتك في الكتاب الفلاني فانتبه و[illegible]
الصباح واخذ الكتاب الذي سماه له الشيخ في النوم فوجدها فيه و[illegible]
وتاب من حينه الى الله تعالى ولما أصبح قصد زيارة الشيخ فلما رآه [illegible]
قبل ان يكلمه : ياعظوم سيدك علي الوحيشي آية من آيات الله [illegible]
يديه واعتقد فيه اعتقادا كبيرا.

ومنها ماأخبرني به بعض تلامذته ايضا قال : كنت يوما عنده [illegible]
فنصبت له كرسيا وجلس عليه وهو منبسط فجاء الشيخ عظوم الذ[illegible]
ومعه فقيه حنفي فاقبل الشيخ الوحيشي يقرأ القرآن العظيم وكلما [illegible]
آية فسرها واعربها فاخذ الشيخ عظوم حال وصار يبكي ويرتعد فلما
افاق قال له ذلك الفقيه الذي جاء معه : ياسيدي ما يبكيك؟ فقال :
والله مارايت عالما مثل الشيخ سيدي علي الوحيشي.

ومنها ماذكره بعض تلامذته ايضا قال : كنت بالقيروان ذات [illegible]
فخرج الشيخ من داره وهو منقبض ووقف بالباب وصار يقول :
يارجال الحمامات اعطوني عدتي ياأحمد يعيدها مرارا ثم وضع يد[illegible]
الحائط وقال : قضي الامر ولاحول ولاقوة الا بالله العلي العظيم [illegible]

[illegible] سوسة [illegible] الأهل خرجت خلق [illegible]
خبر من [illegible] من محروسة سوسة [illegible] الشيخ.
بمرسى [illegible] من مرسى سوسة في الوقت الذي خرج فيه الشيخ [illegible] جماعة
قال : وقال [illegible] اخبرني به صديق في [illegible] قال : اخبرني جماعة
من اهل القيروان انهم شاهدوا الشيخ رحمه الله بالمسجد الشريف النبوي
عند الروضة الشريفة وهو بالقيروان ثم غاب عنهم وقصدوا زيارة البقيع
فوجدوا الشيخ قائما ونعله بيده فتعجبوا من ذلك فقال لهم : [illegible] له
يكن صعبا علي ثم غاب عنهم فلم يروه بعد ذلك فلما رجعوا للقيروان
وقابلوه كاشفهم بذلك رضى الله عنه ورحمه ونفعنا بسره آمين
قال: وقد توفي رحمه الله تعالى يوم الست ثامن عشر محرم الحرام فاتح
شهور عام ستة وسبعين والف ودفن بزاويته المذكورة
قال الحربي : وقبره بها مشهور ومزار واحفاده اليوم زادوه لقبا
يقولون: سيدي علي الشارف للفرق بينه وبين سيدي علي المدفون بصفاقس

● ابو الفلاح سعيد بن عمر بن الحاج سعد الوحيشي

قال : الحربي قلت : قال في الكراس المتقدم ذكرها للشيخ مقديش في مناقب سيدي علي الوحيشي المتقدم ذكره الآن: لما توفى الشيخ سيدي علي الوحيشي المذكور قام بعده بزاويته المذكورة الشيخ سيدي سعيد المذكور فصار ياخذه الجذب والحال الى ان غلب عليه وتقوى به الحال فكان اذ اشتد به الحال وتقوى عليه لا يقدر احد من الناس ان يقربه ولا يقابله الا رجل واحد عينه له الشيخ سيدي علي الوحيشي قبل وفاته وامره بامتثال امره بالسمع والطاعة له ثم ان هذا الرجل امر الشيخ سيدي سعيد بالتزويج فامتثل امره وزوجه بابنة محمد خوجة من الاتراك كان ساكنا بالقيروان فولدت له ولدين اسم احدهما احمد والاخر علي

وصار ذلك الرجل اذا اخذ الشيخ الحال يقوم بشؤون الزاوية تارة ير...
به الحال حتى يضرب الناس بالعترة فمن اعتقد فيه و... ريحها ط...
من على تطيب حتى انه ضرب يوما الامير مراد باي ب... رة واص...
ثيابه فحلف لايزيلها من ثيابه وادخلها في صندوقه بما فيها فكان...
فتح الصندوق وجد له رائحة عجيبة لم يشم مثلها .

قال : قال : ومن كراماته رحمه الله تعالى انه أتاه رجل من أحفاد النب...
نبهني بزوجته في هودج [105] طالبا للذرية فلقيها الشيخ خارج القيرو...
فانزل المرأة من الهودج وصرعها [106] وصار يمعكها [107] بيده ورجليه وال...
زوجها ثوبا وتقاه عليهما فاجتمع الناس عليهم وصار من لا يعتقد...
يضحك ويقول للرجل : أرضيت بهذا الفعل مع زوجتك ؟ ويضحكو...
منه ستهزاء به وهو لا يلتفت الى قولهم ولا حصل في قلبه شيء من ذ...
بل ما زاده ذلك الا اعتقادا فيه ثم قام الشيخ و كشف عورته للحاضر...
فاذا هو ليس له ذكر وانه مجبوب [...] ثم التفت الى زوجها وقال له : ستر...
سترك الله تعالى في الدنيا والآخرة فارجع بزوجك ولا تدخل القيروان
فرجع الرجل بزوجته ولم يدخل فبارك الله له فيها الى ان ولدت له سب...
اولاد ذكورا ولا زالت ذريتهم مستورين الى الآن ببركة دعاء الشيخ

قال : ومنها انه كان [108] وقع مرة على حماره بسوق القيروان فظ...
لمن لا يعتقد فيه انه يعالج في الجماع وظهر لا هل الاعتقاد انه ما وقع...
ذلك الا لأمر الله تعالى وهو أعلم به منهم وقيدوا تلك الواقعة في تلك
الساعة فبعد ايام جاء ابن صابر السوسي من سفر الحج وقدم للقيرو...

ومعه هدايا وتحف اتي بها للشيخ واخبرني قال : كنا مسافرين في مركب
ودخلنا بالبحر فانخرقت المركب ودخلها الماء فاشرفنا على الهلاك
فلجانا الى الله تعالى واستغثنا بالشيخ سيدي سعيد الوحيشي في اليوم
الفلاني في الساعة الفلانية فاذا بالشيخ واقف على جانب المركب واضعا
ذكره في محل الخرق فانسد الخرق بقدرة الله تعالى ونجانا من الخرق
ببركته فقابلوا ماكتبوه بما خبرهم به ابن صابر فاذا هو وقت وقوعه
على الحمارة.

قلت ولقد ذكرنا الشيخ سيدي عبد الوهاب فى ترجمة الشيخ علي
الوحيشي المجذوب بانه كان يفعل في اناث الحمير كثيرا مثل هذا الشيخ
وذلك في طبقاته [110]

قال الشيخ الشعراني وسالت سيدي علي الخواص على ذلك فقال : انهم
من ارباب الاحوال يفعلون ذلك في الظاهر والباطن في اصلاح الامور
وكلام علق في ذهني هذا معناه والسؤال اتشكك فيه هل سال من ذكر
اوسال سيدي محمد بن عنان انظر الطبقات .

قال الشيخ : قال : ولما دخل الاخوان محمد وعلي ولدا مراد باي اجتمعا
بالشيخ فقال الشيخ لعلي : ائتيني بولدك مراد وكان صغيرا فاتاه به
فمسكه الشيخ بيده وقال له : يامراد يكون خلاء القيروان على يدك
ويكون قتل الشريف العواني على يدك يامراد وتفسد في الارض يامراد
وتقتل الناس ظلما وبغيا فقال له والده : ياسيدي لو نعلم وقوع ذلك منه
لضربت عنقه فقال له الشيخ : ياعلي اترد امرا كان فى الكتاب مسطورا

فآل الامر الى ان كبر وصدر منه جميع ما ذكر [illegible] تعالى
[illegible] ومنها ما ذكره الشيخ الخطاب [illegible]
[illegible] رحمه الله تعالى قال [illegible]
[illegible] طرقه فوجدت الشيخ سيدي [illegible]
[illegible] ودار [113] عليه خلق كثير [illegible]
[illegible] غير وجيها قال : قلت [illegible]
[illegible] الله واذا به قد خرج من [illegible]
[illegible] نزل يرفع كما انزل رغما [illegible]
[illegible] قال فتبت الى الله تعالى من ساعتي واعتقد
[illegible]

[illegible] سعيد رحمه الله تعالى [illegible]
[illegible] ومائة والف ودفن بزاويته [illegible]
[illegible] وملاصق له من [illegible]
[illegible] ودفن بالزاوية المذكورة وقبره [illegible]
[illegible] في الوسط وقبر سيدي سعيد [illegible]
[illegible] ثلاث [illegible]
[illegible] سيدي [illegible] محمد [illegible]
[illegible]

[illegible] والنوائب [illegible] والارض من بعد [illegible]

وتملت الايام صارم بغيها ... ودعت نزال النهب ما قد حاولت
وترجعت بالرغم مامنحت لما ... قد عوضته بضده واستبدلت
تب[illegible]ي [114] ماكان اسرع بطشها ... بذوي الفضائل والنهى قد امهلت
لا تأمنن دنيا تريك سلامة ... حتى اذا ما ابهجتك تحولت
كيف الامن لها وقد اودت بمن ... فاقت فضائله الانام وفضلت
شيخ زكي فاضل ورع تقي ... من نسكه آياته قد فصلت
يكنى ابا الحسن ابن من بحياته ... ومماته عنه السعادة ماخلت
يدعى وحيشي وذاك لما رأى ... الدنيا من الايحاش حين له تلت
عن زخرف الدنيا الدنيئة معرض ... ولطالما عرضت عليه وما حوت
لقدومه الملك [115] الكرام تباشرت ... والحور في اعلى الجنان تجملت
والاولياء باسرها حضرت وقد ... حفت به عند الممات وهللت
واكابر الولاة والنقباء من ... اقصى المشارق والمغارب اقبلت
صلوا عليه وغسلوه وقبل ان ... صلت عليه الحاضرون وغسلت
وتوجهت اذا قبلت بجميعها ... طرا الى المولى به وتوسلت
[illegible] رأيت النور من صفحاته ... كالبدر عند الغسل حين تهللت
ملائكة اسعدهم برؤيته واشـ ... ـقانا بفرقته التي قد اذهلت
يرجى تؤمل ان ترى من حزبه ... فلعها تحضى بما قد املت

قال فقير ربه محمد بن صالح عيسى مؤلف هذا التكميل ؛ ومناقب الشيخ لوحيشيين لاتحصى وفي هذا القدر كفاية تبركا بهم ولقد الفت

الأخ محمد الوحيشي أكثر من هذه وجعلت فيه شجرة للذرية من أول
إلى الآن وطلب مني تاريخاً لكل من الشيخ علي الشارف والشيخ سعيد والد
أحمد فقلت :

يا مريد لثغ فهذا مقامي   فيه مما تروم ذلك عصاك
فاح طيب من نشر قوم كراما   زرهم قد وصلت واحمد سراك
ذا ضريح الوحيشي وهو علي   وسعيد بهم تنال مناك
ونجله بحمد ثم قصد   فتوسل بهم وزد من دعاك
مبدأ الفتح قد بدا بعلي   وتلاه سعيد بعد ذاك
هاك شوق تاريخ ذايا محب   لك مني في احمد الفضل هاك
ولشه رخ نطيب علي   وسعيد به تاريخ شفاك

1133 — 1076

ووجهت له ما الفته ومعه قولي سنة 1101 ثم قلت :

يهني بنيك أبا الضيا من بره   وافي الوداد بما يجد من فكره
تأليف آثار الجدود مرصعا   بجواهر ضاءت محيا بشره
فيه لافضل بالتقى كل بدا   بمناقب شهرت له في عصره
فعلي يسبق غيرها بين الملا   منه يفوح شذا بعابق نشره
وبه سعيد كان بحرا زاخرا   أكرم به إذ صار وارث سره
من فيضه قد نال أحمد إبنه   فزكا على أقرانه في دهره
وعلي اخوه من تشعشع نوره   بصفاقس يتبركون بقبره
ولكلهم نسل فمنهم من يرى   كالكوكب الساري يحل بقدره
وقد انتهى تأليفه لمحرم   تاريخه   اول شهره

1286

ولما جاء الفقيه الفاضل المتفنن الخير الصالح البارع في النثر والنظم
المفتي الشيخ سيدي محمد الفورتي الى القيروان زائرا عام تسعين وما
وألف وحل بزاوية الشيخ الوحيشي قال بديهة :

هذا ضريح الوحيشي   ذي المكرمات الزكية
من زاره وبنيه   نال الاماني السنية

فجاءني بها الشيخ بكار المذكور وقال: اجبه عنا فقلت:

وأنت يا خير حبر   حييت ازكى تحية
فابشر بما ترتجيه   من سرهم بالعطية
فهم لأهل وفاء   لمن يزور بنية
لازلت ترقى بعز   بجاه خير البرية
عليه أزكى صلاة   في بكرة وعشية

ثم لما رجع لبلده وجه منها هاته الابيات

إن الكرام الوحيشين تربتهم   أضحى شذاها بفتح السر معطارا
فلذ بها وتأدب ان دخلت لها   واستجل من سرها الوضاح أنوارا
بها علي رقى العليا بهمته   وخاض بحرا من العرفان زخارا
كذا سعيد الذي فاضت فضائله   وخلدت بين أهل الفضل آثارا
وأحمد ذو المزايا وهو ثالثهم   لاحوا بافق الهدى والرشد أقمارا
ترى السماحة تبدو فوق مشهدهم   تقول: سل فقد استقبلت أبدارا[117]
يا سادتي ارتجي ان تنظروا كرما   لقلب عبد بداء الذنب قد حارا
فانني زرت مثواكم وتربتكم   والله يكرم من أحبابه زارا

قلت ووقفت على قصيدة بها مدح المشائخ رضي الله عنهم وفيها بعض
تحريف اصلحته وهي

قف هنا واتئد وسل ما تريد ... فلك اليوم بالزيارة عيـ
بضريح الهمام بدر المعالى ... ذلك السيد الوحيشي سعيـ
واجتهدو ابتهل وسل نيل فضل ... بحضور وهمة لا تميـ
وارغب الله في حماه وقل يا ... من بك الكرب ينتفي وينو
يا ولي الإله قد ضاق حالي ... وانا في الورى غريب فريـ
زادفي الحب فيك قلبي اعتقادا ... واشتيا قا على الدوام يزيـ
يا امير الملوك يامن علاه ... شامخ باهر السناء مشيـ
من اليك المملوك ياتون حبوا ... ولهم للوصول شوق شديـ
منك يرجون نيلهم بمناهم ... وليالى الهنا اليهم تعو
وأنا ما اريد الارضاء ... أنت شيخ الوفا والودو
بالحمي طالبا نزيل ثراك ... فاكسه منك حلة لا تبيـ
عم كل البلاد شيخي سر ... من لدنك في كل عصر مديـ
كم يضيء الوداد منه وشوق ... نوره ويزال عنه الصديـ
واسقني من مدام خمرك انى ... واقف عند بابكم لا احيـ
لا نال المنا بذاك ونعلم ... ان بالحب فيكم لي صعو
فعليكم تحية كل وقت ... عندما أمطرتنا يوما رعو
وعلى السيدين ضجيعيك اهدي ... بدوام تكرارها واعيـ
احمد و علي ابن وعم ... من لهم بالوفا المقام الحميـ
فابق يارب نسلهم ان منهم ... من له الفضل والكمال المز
قدرهم في البلاد أضحى منيرا ... وبتشريفهم فكل شهو
منهم الخير التقي و منهم ... من له بالصلاح قدر مشيـ
آل وادي العقيق حزتم فخارا ... حق بين الورى به ان تسودو
حيث كنتم جيران خير البرايا ... اصلكم شامخ به ومجيـ
فعليه الصلاة مالاح برق ... ونسيم سرى وما ست قد

● ابو الطيب ابن الحاج احمد صدام اليمني

قلت كان من أكابر العلماء تقيا ورعا خيرا زكيا إماما في وقته ذابا على السنة مدرسا والى مجلسه تأتي اليه الوفود من كل الاقاصي وكان يدرس في فنون من العلوم وقرأ عليه علماء وقته و توفي في عشرة الخمسين بعد الالف

● الشيخ سيف الدين ابن الشيخ قاسم عظوم المرادي النسب

قلت : كان في توثيقه نبيها ليس له في وقته شبيه مقتد ياباآثار أبيه رئيسا فيه كالنار على علم ومن يشابه أبه فما ظلم كيف وهو من أهل بيت في العلوم متفننين وباخلاصهم فيه محسنين مات في حدود الخمسين بعد الالف

● الناصر بن عبد الجليل اخو الشيخ قاسم عظوم

من الفقهاء المبرزين المعدودين في العلم والدراية والنقل والرواية له في التوثيق باع مديد يدل عليه ما نمقه في كتائبه التي رأيناها مات في حدود العشرة الرابعة من المائة بعد الألف .

● محمد بن الناصر المتقدم

كان رحمه الله فقيها عارفا نزيها موثقا تدل عليه كتائبه رحم الله جميعهم

● الشيخ الرقيق بوعبان

قال الحربي : هو بقافين معقودتين بينهما مثناة تحتية مشددة قال : وجدت بخط من نثق به أنه سمع من الشيخ سيدي مصطفى الوحيشي رحمه الله تعالى أنه قال : كان الشيخ سيدي الرقيق المذكور من الاقطاب وقال: وسمعت من نثق به أنه قال : كان الشيخ سيدي عبد الله بن خود

من تلامذة سيدي الرقيق المذكور وأخذ عنه طريق ...
قلت : ولقد نقلت من نقل صحيح ان الشيخ الرقيق اخذ اولا ...
سيدي سعيد الوحيشي واخذ عنه ايضا الشيخ ابن خود وبعد مماة الشيخ
سعيد استكمل حاله بالشيخ الرقيق المذكور والله اعلم وان نسبه ير...
الى عرش السواسي وله احفاد ياتون لزاويته بل ان عندهم من ...
نائب عليهم منهم بالظهير [120] من امراء افريقية .

قال الحربي : ولم اقف له على تاريخ وفاته وقبره بسقيفة دار
الغربية المفتح بالمرير الموصل قبليه لسويقة باب القدة وجوفيه بمسجد
الامام الحجة سيدي يحي ابن عمر الدفين بسوسة رحمه الله جميعهم

● ابو الظفر نصر بن العابد الرزقي

قال الحربي : له زاوية كبرى قبلية المفتح ذات بيوت عديدة وجـ...
ومكتب وميضاة قرب مسجد الشيخ حسن بن خلدون شهيد المحراب بالمـ...
قلت : وقد أخذ الطريق عن الشيخ سيدي سعيد الوحيشي وصار
من كبراء اتباعه والرزقي نسبة لبنـي رزق قبيلة من دريد ولـه احفـ...
منهم النائب عليه بالظهير من الامراء رحمة الله عليه .

● الشيخ فرحات بن علي المخلوفي العامري

شيخ له كرمات خارقة اخذ عن الشيخ سيدي سعيد الوحيشي وترقى ...
مقام عال وحدثني عدل انه سمع من الثقات ان الشيخ جاء لـدوار
فرقة من اهله ضيفا فمنعوه من القرى فضاق عليهم الشيخ وقال لهم
كونوا يهودا ولا تكونوا عربا ورجل عنهم فأصبح كلهم يتكلمون بلسان اليهود

فصار جميع من يرى أحدا منهم يقول: مسكين فسموا من ذلك اليوم
باولاد مسكين إلى الآن ثم اتوا الى الشيخ فتضرعوا له فرجعوا الى نطقهم
باللسان العربي وإن الشيخ له ابن اسمه محمد من اكابر الصالحين ومن
كراماته انه تسوق الى القيروان ومعه مؤدبه فاشتهى عليه برد قانة في غير
وقتها فأخذ الشيخ محمد المذكور حملة من شعر جواده ومد يده الى
السماء فرجع اليهم وبيده قضيب به البردقان متراكما ، فدهش المؤدب
من خرق هذه العادة وصار ملقى في الارض فأفاقه وقال له : إنها من
الكون ودفن الشيخ محمد بالجناح الاخضر بوصية وهى قوله : لاتدفنوني
الا بغابة القيروان يعني باب سلم وهو اكبر جبانة [121] المدينة القيروانية
واما والده الشيخ فرحات فدفن بزاويته بالعلم [122] على اربعة وعشرين
ميلا من جوفي القيروان ولم أظفر بتاريخ وفاتهما رحمهما الله .

● ابو محمد عبد الله بن احمد بن خود [123]

قال الحربي : تقدم آنفا انه اخذ الطريق عن الشيخ الرقيق المذكور
قال : وحدثني حفيده للابن الشيخ المفتي الحاج محمود بن خود قال :
كان رجل جاء الى الشيخ الجد وطلب منه ان يسلفه دراهم فاشار له الى
الطاقة بقربه وقال له : خذ منها ما تريد وعند تيسر حالك اردد اليها
ما اخذت منها لتجده مرة اخرى فبقي هكذا مدة اذا احتاج الى الدراهم
يأتي الشيخ ويطلب منه ذلك فيقول له : اذهب الى الطاقة فخذ وردحتى
إنه اخذ منها مرة ولم يرد فاتى الى الشيخ وطلب منه السلف كعادته
فقال له : اذهب الى الطاقة فخذ منها ...

الشيخ واخبره بذلك فقال له : أنت خنتها ولم تصدق معها لو صد

معها ورجعت لها ما أخذته لوجدته قال له : نعم هذه المرة الاخيرة

ترد لها ما اخذت قال : وله زاوية كبرى متسعة وهي الشرقية الو

قرب سويقة القدة وليس عندنا اليوم بالقيروان ما هي في وس

وقبرها بداخلها مزارا وعليه قبة شرقية المفتح وقبره تجاه الداخل ال

المذكورة قال : ولم اقف على تاريخ وفاته .

قلت : وبلغني من اناس كثيرين بان الشيخ كان ينفق الكثير وتص

من الكون وشرى املاكا كثيرة بالقيروان وجلها اليوم خراب وكر

بدأت قراءة القرآن صغيرا في الزاوية المذكورة على المؤدب ال

العفيف الشيخ صالح العربي الوسلاتي وكانت الزاوية في ذلك الوق

عامرة بالقرآن وبعض طلبة العلم والناظر من احفاده ذلك الوق

الشيخ الفقيه المفتي ابو عبد الله محمد المخبر للشيخ الحربي بهذه الكرا

المذكورة اولا ووظيف الفتيا كان له ببلد الحامة ولهم فيها رباع وحيط

من النخل ، ومن أحفاده الشيخ العالم النحوي الفرضي احمد بن خو

تاتي ترجمته ان شاء الله تعالى .

● ابو العباس احمد الزقيم

قال الحربي : هو بزاي ثم قاف معقودة بعده مثناة تحتية ساكنة سكو

ميتا وشاع على السنة اهل القيروان يقولون: انه شاوش الصالحين وقال

واخبرني من نثق به انه قال : كان الشيخ يتردد لديار بعض احف

الشيخ سيدي عطاء الله السلمي ومن عادته انه اذا جاء لدار من ذكر

يجلس في مكان واحد وتارة يدخل وتارة يخرج وكانت زوجت

الدار لها فيه محبة فجاء مرة للدار في عشية شهر رمضان ودخل بيت

الدار فقامت المرأة واغلقت عليه باب البيت خوفا من خروجه لان

عشاء هاته الليلة ذكي [124] مما يشتهى وقالت في نفسها: تريد الشيخ يفطر

من هذا العشاء فلما قرب وقت الافطار دخلت للبيت ولم تجده فتحيرت

ثم بعد هنيهة سمعت الحركة في البيت فدخلت فوجدته بها فقالت :

اين كنت فقال : صليت المغرب الآن بمكة ورجعت قال : ولم اقف على

تاريخ وفاته وقبره بداخل قبة الشيخ سيدي عبد الله بن خود المذكور على

يسار الداخل للقبة المذكورة رحمه الله تعالى.

● ابو الحسن علي بن سلامة

قال الحربي : له زاوية كبرى متسعة جوفية لمفتح بسور زنقة

جوفية المفتح بالزقاق المذكور وعلى قبره قبة كبيرة جوفية المفتح

داخل الزاوية المذكورة رحمة الله عليه

قلت : وله عروش من الهمامة يدفعون الى احفاده الزكاة واني لأعجب

من عموم البلوى بهذا في افريقة واستمراره وهذا من جهل العاطي ورغبة

المعطى له لانه مال الى حب العاجلة وأخذ ما عده الله لغيره والمعطي

يحسب بجهله انه يخلص ذمته ولو سأل اهل الذكر لارشدوه لانه معلوم من الدين

بالضرورة قال الله سبحانه وتعالى في كتابه العزيز (للفقراء والمساكين

والعاملين عليها والمؤلفة قلوبهم وفي الرقاب والغارمين وفي سبيل الله وابن

السبيل) نعم فلعل جل كل جماعة من هؤلاء الذين يستحلونها كان يخلص

ممن اعتاده ويفرقها على الفقراء والمساكين الذين لايسالونها ويأ[illegible]
هو منها مثلهم إن كان محتاجا فان كان ذلك كذلك فهو دخلها بو[illegible]
واما هؤلاء الذين نشاهدهم يشيدون بها البناء ويتأنقون في معا[illegible]
ويترفهون في لباسهم منها فلاحول وقوة الا بالله العلي العظيم [125]

● ابو العباس احمد المنياوي

قال الحربي : على قبره قبة داخل داره الجوفية المفتح بحومة الفـ[illegible]
من حومة الجامع الاعظم رحمة الله عليه . [126]

قلت : اصل هذا الشيخ من أولاد سعيد وهو جاري بيني وبـ[illegible]
عتبتان ويقال : انه اخذ عن الشيخ الرقيق بوعبانه والله اعلم وسمـ[illegible]
من صغري من جيراننا الكبار انهم رأوا له كرمات وكان عنده هنشير
بمطمر هيش واحفاده تركوا زاويته حرابا واخفوا حبس الهنشير
وصيروه كالملك لهم فتنافسوا فيه وآل امرهم الى الخصام بينهم حتـ[illegible]
وصل الى امير ذلك الوقت فتنكل بعضهم في بعض واعطي الهنشير
المذكور للبايليك وخربت الزاوية الى الآن والله يحكم ولامعقب لحكمه

● السيد ابوعبد الله محمد (بالفتح) الشريف العواني الحسيني من احفاد الشيـ[illegible]
الولي الصالح سيدي علي العواني المفتي بتونس [127]

العالم التحرير والفاضل الشهير ومن ليس له في عدالته نظير اختـ[illegible]
الى الفتيا بالحاضرة فعادت ببهجته ناضرة وارتحل من بلده القيروان

وصار الى تونس يا قوتها الثمينة التي تحلى بها جيد الزمان و
شهامته وصرامته لما تغيرت البلاد وما ظهر في الزمان من نثر منضود [128]
في زمن رمضان باي وما كان من مزهود [129] تعلل بسفره الى الحج
وركب البحر ووصل الى القسطنطينية واتصل بالوزير الصدر
الكبير فقربه السلطان العثماني في ذلك الوقت فأكرمه واعطاه خطه
الهيبوني [130] يوصي به دولة تونس ، ومقدار غيبته اربعة اعوام حج
فيها ثلاثا الى بيت الله الحرام وزار جده الرسول وقدم الى تونس في حظ جليل
ومقام حفيل ورفعة زائدة على شرفه الباذخ فاستقر بها الى ان مات رمضان
باي وولي بعده مراد فكان منه ماهو أشد واعظم من سيرة رمضان صار
بقتل من يسمع عليه أنه يذم في [131] سيرته ولما كان هذا السيد اعلن
التغيير على ما ينكره وانه كان يجب عليه الامر بالمعروف والنهي
عن المنكر لما قلده من وظيف الفتيا وانه من الاشراف ومطبوع في
جبلته ان يصدع وينهى عما يراه من مساوي هذا الخبيث فلما سمع
عليه ذلك استهدفه للسهام حتى ذوقه كاس الحمام فله اسوة بأجداده
وبقي الخزي لمراد قال في الحلل السندسية ما معناه :
لما مثل بين يديه امر بقتله فقال له : انك ان قتلتني فايئس من
طول حياتك فقتله وجرد لحمه وشواه وشرب عليه الخمر قابله الله
بعد له وقتل الفقيهين الشيخ علي الغرياني والشيخ احمد الرماح القيسي
هذا ما علق بذهني واحفظه مما كنت نظرته في الحلل المذكورة وقتل
الخبيث بعده بايام قليلة قتله ابراهيم الشريف الزرقاني من عمل باجة

والقصة في قتله مشهورة وما فعل من المساوي في عباد الله يلقاه
في القيامة مسطورا .

ولما قدم الشيخ ابو عبد الله محمد العواني هذا من سفره المـ
وفدت تسلم عليه أعيان اهل القيروان ومن جملتهم قاضيها الشر
القاضل الامام ابو العباس احمد صدام اليمنى وذلك عام ثمانية و
والف ومدحه بهذا النظم .

أهلا بمفرد عصره وزمانه … وبمن اتى كالغيث في إبان

وبسيد فاق الانام بفضله … ورقى به شرفا على أقران

وبلوذعي[132] قد سمى بفنونه … خلق السخا والجود بين بنا

شيخ جليل هاشمي فرعه … متأيد بالنصر في ايمان

واغاثه الهادي بخير اغاثة … فرأى المواهب جهرة بعيا

واجاره من هول خطب حفه … من كيد اعداء ومن امحانه[133]

وأتى به مثل الهلال اذا بدا … للناظرين تشوقا لبيانه

للقيروان برفعة وجلالة … يافوز حر كان من اخوان

ماذا عجيب حيث نال مرامه … بالمصطفى واحله بمكان

فالوالد البر الذي تحمي به … اولاده بالفضل في احسان

ما يخشى ضيما من يكون محمد … جدا له مأمون من خسران

فيعيش في الدنيا سعيدا مسعدا … وكذلك في الاخرى بنيل اما

يا مولعا مثلي تزايد شوقه … للعالم الفرد الزكي فدان

تحضى بعز وافر وجلالة … وتنال ما ترجوه من امكان

كانت مدينتنا تنوح بفقده … ولما اعترتها من الكروب و

تبكي الدناعين عليه قريحة … اسفا لصدر بان عن اوطانه

اواه من جور الزمان وكربه … ماذا يقاسي الحر من اشجانه

والآن وافى والبلاد تباشرت … فرحا به وبجوده وجنانه

كهف اليتامى محسن لارامل … كم من فقير باح من كتمانه

وأقر بالحسنى لما تم وقته … فثناه يحكي البرق من لمعانه

يا مفردا بالجود يامن ذكره … قدشاع في الاقطار سبق عنانه

يا فتحا للمشكلات وقامعا … كيد الحسود برمحه وسنانه

برد الهناء وما تؤمل نلته … وملكت سيف المجد في ميدانه

لاتخش من كيد الحسود ومكره … فالمصطفى يحميك من طغيانه

وكذلك مولانا الكريم بفضله … يكفيك ما تخشاه من خذلانه

واصفح لخل جاءكم متشوقا … واسمح لنجلك ما جناه وعانه

ما خاب عبد امكم بقريضه … حاشا يهان وانت من اعوانه

فعليك من رب الانام تحية … يغشاك رياها كعرف جنانه

ماناح قمري الاراك بدوحة … وشذا محب ها من احزانه

تهدي لكم من احمد رافالكم … يرجوا القبول اجارة لمعانه

من فضلكم اذ انتم اهل له … فوفائكم قد جل عن نقصانه

ثم الصلاة على النبي وآله … الطاهر المبعوث من عدنانه

قلت ورسمتها بتمامها محبة في هذا البيت الشريف المبارك بالقيروان
وهي من اعظم بركاتها و في المكارم من انهى غايتها تناسقوا بالمدينة
القيروانية من جدهم الاول وها انا اذكرهم من اول من استقر بمدينة

القيروان اولهم الشيخ العالم الكبير الولي العارف ابو زكرياء يحي ...
محمد بن زياد بن عوانة شيخ ابي يوسف يعقوب بن ثابت الدهماني نفع
الله ببركاتهما ثم الشيخ العابد الزاهد ابو محمد عبد الله بن سالم بن
عبد الملك بن عيسى بن احمد بن عوانة بن حمودة بن زياد بن علي بن محمد
ابن علي بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي ابن ابي طالب
رضي الله عنه وكرم وجهه ورحمهم الله اجمعين ثم الفقيه الولي العـ...
ابو محمد عبد الله بن محمد بن علي بن موسى بن يحي بن احمد بن عوانة
الهاشمي الحسيني المغربي النحوي ثم السيد ابو مروان عبد الملك بن
عبد الملك بن عبد الله بن سالم بن عبد الملك بن عوانة الفاضل العالم
الحجة ثم السيد ابو سحاق ابراهيم بن يوسف بن عبد الملك بن سالم
بن عبد الملك بن عيسى بن عوانة القرشي الهاشمي الحسيني
المؤرخ الذي ينقل عليه ابن ناجي وهو صاحب المسجد الذي بسوق
الخضرة على رأس المدرسة العوانية الذي كان السيد عثمان العواني إمام
به ثم السيد ابو الحسن علي بن حسن بن عبد الله الشريف العواني
الحسيني رضي الله عن جميعهم ، وهذا آخر من ذكر منهم العلامة ابو
الفضل الشيخ ابو القاسم ابن ناجي وهو جد السادة الاشراف العوانية
بالقيروان ثم اني بدأت بهذا السيد ابي عبد الله محمد المترجم له في
تاليفي هذا وبعده اذكر منهم من اتصلت بترجمته وبترجمة من عاصره
منهم ان شاء الله تعالى بما في علمي لعل الله سبحانه وتعالى ان يتفضل
علي بالقبول بمحبتهم التي نرجوا بها شفاعة جدهم نبينا ﷺ و...
سبحانه ولي التوفيق والهادي الى أقوم طريق

● ابن محمد عبد الرحمن الجربي

قال الحربي : على قبره قبة جوفية المفتح بصور زنقة جوفية
المفتح بلصق المسجد المذكور من شرقيه رحمة الله عليه ورضوانه لديه

● الشيخ سلطان

قال الحربي: على قبره قبة بداخل داره الشرقية المفتح تجاه تربة الشيخ
سلطان المذكور رحمة الله عليه

● الشيخ قعيب الجعفري

قال الحربي : على قبره قبة كبرى قبلية المفتح بالرحيبة المذكورة
رحمة الله عليه قلت : اخبرني رجل من احفاده أن اسمه محمد (بالفتح)
وانما سمي قعيب لانه كان ينزل في بئر بداره ويقول دعوني اقعب فيه
فيمكث فيه بالستة والسبعة ايام ويطلع من البئر بغير حبل ومات
أواسط القرن الثاني عشر

● الشيخ العالم المدرس الفقيه الراوي المحدث الفاضل الصالح المفتي
الحاج الناسك محمد (بالفتح) بن الشيخ ابي بكر بن الشيخ المفتي بالطيب
ابن الحاج احمد بن عبد الكريم بن ابي الطيب بن عبد الكريم صدام اليمني

قال الحربي : وجدت مكتوبا على ظهر كتاب كان فقيها عالما
فاضلا ومدرسا ومحدثا راويا ورعا عابدا تولى الفتيا بالقيروان قال :
وله تاليف عجيب حسن سماه مواهب الرب العلي في جوازطي الارض
للولي حكى فيه العجب العجاب وذلك يدل على اطلاعه وغزارة علمه
وهو نحو العشر كرارس في القالب الربعي وهو عندي ونسخته بخطي
فوجدته تاليفا عجيبا حسنا يدل على ان مؤلفه يتوقد بالعلم اتقادا كبيرا
زائدا على غيره ولم اقف له على تاريخ وفاته رحمة الله عليه ورضوانه لديه
قلت : قوله : يتوقد بالعلم ...

وصاحبه لايتصف بهذا فقط بل له اليــدان في العلوم الشرعية نقلـ
وعقلية ويدفي علم طريق القوم مع الكشف وان اسلافه المتقد
ومن اتى منهم بعد هذا الشيخ من ادركته ومن لم ادركه فهم اعلام
وشموس اهتداوهم بركة مدينة القيروان وان الله ابقى خلفهم نـ
شجرة كريمة ولقد طلبت آثار من كــان قبلي فقيل لي : ان من
نهب في خلية [134] القيروان زمن الباشا الفاتك فيها وأما من ا
أوهو قريب العهد من مولدي فسأترجم عليه [135] ان شاء الله.

قلت : ان هذا الشيخ المترجم له أخذ عن الشيخ العالم ابي عبـ
محمد الزوابي الخلفي الآتية ترجمته ان شاء الله وتوفي في المائـ
الثانية عشر على ما قيل والله اعلم .

● الشيخ الفقيه الكاتب البارع ابو العباس احمد بوهاها الرعيني

قلت : اخبرني شيخنا السيد العارف العلامة ابو عبدالله محـ
بوهاها بان هذا اخو جد والده وانه استكتبه الباشا رمضــان
ورحل من بلاده سنين الى ان استولى الباشا مراد فاستعفى ورجـ
لبلاده القيروان ومات بها ودفن بجوار سيدي رباح بالجناح الا
في جبانتهم المعلومة الآن وذلك في العشرة الثانية من القرن الثاني بعد ال

قلت : ووجدت تقييدا سابقا لبعض الثقات بان هذا المترجـ
لما قدم الى القيروان سنة تسع ومائة والف وحل بها احد قت به
القيروان واعيانها فاراهم قصيدة كان مدحه بها الشيخ محمد بن
القيرواني المتوفى بمدينة تونس سامحه الله وكانت وفاته عام اح
عشرة ومائة والف اقول : لعله ابن دينار صاحب التاريخ المسمــى
بالمؤنس أو من اقاربه لأنهم من القيروان واستوطنوا تونس والقصيدة
التزم فيها ما يلزم وهو قوله :

فهاها يقال ام يقال بهاهـــا	فيا حسنها لما تقال بهاها
مليح تربى بين سرب جآ ذر	ويعظم عندي ان اقول بهاها
وهمته في الفضل عند أماثل	ودولـة عز زائد ونهاهــا
تهش له الاقوام عند وروده	وتملأ بالذكر الجميل لهاهـا
فلو كان بالزوراء [136] كنا نزوره	فاحرى اذا ما كان وسط رهاها [137]
فكيف اذا ما مسه بسهامها	وشبه جمال تعد سماهـــا
وبدر كمال لا يقاس بانجم	لقد زاده عجبابه وزهاهـا
فعنه اذا ماشئت فاسأل أماثلا	وان كنت ذاشك فسل فقهاها

وهي طويلة وذكرت منها هذه الأبيات فقط قال الشيخ القاضي الاديب
الشاعر ابو العباس احمد صدام اليمني المتقدم : وقدم بها الممدوح
المذكور من تونس الى القيروان وسر بها واطلع عليها جلساءه من
الفقهاء الحاضرين فاعجبتهم وكنت لما سمعت قبل انشات قصيدة معارضا
لها والتزمت ما التزمه ورتبت كل بيت على حروف المعجم وانا لم
أكن حاضرا معهم فلما اتصل بي الخبر بعد يومين والقصيدة المشار اليها
حاضرة فلما حضر عنده الفقهاء حملتها اليه فقرأها وسر بها [138] ودعى
لي بخير ثم قرأت على جميع الحاضرين عنده من الخاصة والعامة وهي :

ايانسبا كل الودى ونها ها — نهايتك الحـ... فمن ينهـ...

بلغت لدى القصوى بكل محاسن — لكم شهدت ...ارامها وز...

تبعت سبيل الراشدين تزينها — فصرت فريد الدهر في نز...

نويت بعز بالسعادة ثابت — رقا فوقه يسـ... محل سـ...

جمعت خصالا في الكتابة لم تنل — لغير همام ...زها وبـ...

حويت من الاحسان كل فضيلة — بدا مجدها لـ... لفظت مـ...

حفظت جنابا بالمهابة ساميا — فسدت على أقـ...رانهم وزهـ...

دعيت الى الخيرات كنت مجاوبا — جواب لبيب عمدة النـ...

ذعرت الى المولى فكنت مراقبا — بخشية خوف ما سلكت مـ...

رعيت رعاك الله رعي رعاية — ذمام أناس سادة فقهـ...

زرعت لهم في القلب منك مودة — رأوا ود كم يبدو بكل جـ...

طعنت قلوب الحاسدين بطعنة — ختمت بها افواهها بلـ...

ظفرت بما ترجو ونلت ثوابها — أتتك من الوهاب فقت نهـ...

كلفت بما وليت إذ أنت أهله — فمن مثلكم يرجو لكشف د...

لقطت من التهذيب كل غريبة — حلت حين حلت بين اهل ضـ...

مننت فكنت الغيث في هطلانه — فطوبى لكف جودها از...

نهبت قلوب العاشقين باسرها — بها وجدها عن غيركم الـ...

صبرت على ريب الزمان وكربه — رضاء شكور للكلم تكن بو...

ضربت على آذان كل مداهن — فعدله من كفه بشهـ...

علمت بان الله يكشف غمهم — اذا حادثات اعضلت جـ...

غلبت فكان العفو منك سجية — فكل حليم نفسه ينهـ...

فعلت جميلا لم تخل بنقيضه — تسقى رحيق الخلد خير مهـ...

قرات كتابا شرفتك حروفه — [illegible] بحوكه يـ...

سلكت سلوكا في العلوم فحق لي — بنحرت في [illegible] اسوة بـ...

شربت بكأس بالصفاء لقد [illegible] — فتوجت [illegible] الانس في وجهـ...

هديت لنا انفاسكم ونفيسكم — وحس [illegible] سره [illegible]

وانت لنا ذكر وفخر وعمدة — وحفظت [illegible]

لاحمد فامنن بالقبول ولاتكن — [illegible]

يقولون عذالي : طربت تربد من — فقلت [illegible]

وله فيه قصيدة أخرى تركتها لخروجي عن الغرض و[illegible] ذكر[illegible] هذه قبلها تبركا بآثار السلف فانهم ليس لهم تبحر في فن الادب واما في العلم فانهم ابحر لاتكدرها دلاء وهو همتهم وفيه حنفتهم خصوصا الفقه والتوحيد الذي يجدون نفعه في الآخرة بوأهم الله نعيم جنات في القصور الفاخرة آمين .

● الشيخ جمال الدين بن محمد جمال الدين من أحفاد الشيخ سيدي ابي القاسم ابن خلف المتقدم

كان من اكابر الاولياء العارفين الكاملين ومن العلماء العاملين وفي دنياه من الزاهدين فرع نشأ في المعرفة من شجرة أغصانها باسقة وبيت سر بنفعها نافقة اجتهد في طلب العلم فكان به حريا وبنفعه للطالبين وفيا استولى على الفتيا بالمدينة القيروانية والخطبة والامامة بمسجدها الاعظم والف الخطب العجيبة وتنبيه الانام في فضل الصلاه على خير

الانام ﷺ وشرح الهمزية والخطب رتبها على جميع السنة كل جـ
و ما يليق بها واتته الاسئلة من اقاصي البلاد فأجاب عنها بالنقول الصحيـ
من النصوص الصريحة وهو الذي الف مناقب جده سيدي ابي القـ
ابن خلف المتقدم وفي النظم مجيد بارع بجده والع و... على تاريخ
وفاته رحمه الله .[136]

● الشيخ ابو الحسن علي بوريس الدهماني

قال الحربي : قبره داخل تربة جوفية المفتح تجاه زاوية الشـ
لامام ابي عبدالله الرماح القيسي قرب الجامع الاعظم وهو من أحفاد
سيدي ابي يوسف يعقوب الدهماني رضي الله عنه ورحمهما الله أبـ

● الشيخ علي بركات الدهماني

من ذريته ايضا قال الحربي : قبره داخل دار جوفية بزقاق
يتصل شرقيه بسباط الجامع الاعظم رحمة الله عليه .

● الشيخ ابو الحسن علي بن عبد الكريم شهر ابن خليفة الرعيني[137]

قال الحربي : على قبره قبة لطيفة بداخل داره الشرقية المفتح
بداخل ربض قصراوة رحمة الله عليه قلت : تقدم في ترجمة الشيخ
القاسم بن خلف انه كان من تلامذته ونال من اسراره حظا و
وكذلك اطلعت على شجرة شرف له موصلة الى القطب مولانا ادر
الاكبر رضى الله عنه توفي رحمه الله على رأس الالف.

● الشيخ ابو عبد الله محمد بن الجديد الزوابي

من أحفاد الشيخ ابي القاسم ابن خلف الولي الصالح العارف المتقدم
شيخ فاضل بعلمه عامل وله في جميع الفنون التقديم وفي علم الشريعة
غصن يانع بين الغصون قال الشيخ الفقيه العالم احمد بوديدح : كان شيخنا
ابو عبد الله محمد الزوابي المذكور تولى الخطبة و الامامة في الجامع الاعظم
بمدينة القيروان ودرس فيه صحيح البخاري دراية والفقه والنحو
والتوحيد ودرس ذلك في مسجد الانصار مسجد سيدنا رويفع بن ثابت
الانصاري رضى الله عنه وعن اصحاب سيدنا رسول الله ﷺ قال :
وحج ومعه ولده وتوفي في مكة المشرفة عام خمسة وعشرين ومائة
والف نفعنا الله به وبأمثاله والحقنا به على الايمان في أسعد الساعات
بجاه سيدنا محمد ﷺ ولما ورد خبر وفاته رثاه اخونا سيدي محمد الاصرم
الطالب النجيب اللبيب الأديب جزاه الله خير الدنيا والآخرة بقوله :

نبأ اتى من أعظم الاخبار	عن عالم الدنيا بغير ممار
ونعى لنا رتب المفاخر هدمت	ورمى سرير العلم بالاحجار
وكذا المصائب قد اناخ ركوبها	ورغى غراب البين في الاكوار
خاطبته مالي اراك محيرا	والدمع جاري منك كالامطار
شمس الضحى كسفت ام الارض ارتجـ	عت ام مادت الدنيا من الاكدار
فأجابني والدمع يلطم خده	وزفير انفاس له كالنار
لو كان ذاك لكان فيه تساهل	والامر هين ذا بلا انكار
بل موت من حزن الانام لفقده	الالمعي الندب ذي اكبار
العالم العلم الفريد الفاضل	الشيخ ...

الفاهم النحرير قطب زماننا ... في كل فـن واحد الامصار
كم مشكلات مسائل جايت لنا ... افكاره فبدت كضوء نهار
الله اكبر كم شفا من علـة ... بزلال فهم رائق معطـار
شيخ الشيوخ اذا المسائل اشكلت ... ابدى غريب الفهم كالاقمار
أما العلوم فما اليه مقـارع ... من ذا يضاهي الرشح بالابحار[138]
من للمنابر بعد طلعة ذاته ... من للمحارب ياأخي الابصار
من للمواعظ والنوافل غير من ... أمسى سناه في البريـة واري
نظمت مراشفه جواهر رصعت ... بخطابة تـزري على الازهار
ياحسنه كالبدر في هالاتـه ... يروي حديث المصطفى المختار
ما فيه شيء ناقص بين المـلا ... الا تقـاه واقتفـا الأبرار
سلمت جميع الناس من يده ومن ... اقواله بتجنب الاشـرار
قد لقبوه زوابيا فأجبتهـم ... قرشية قدمـات ذو المقدار
اضحت بلاد القيروان لموتـه ... طللا فاحرى جامع الانصار
تفديه أنفسنا اذا كان الفـدا ... لكن قضا المولى بذلك جـار
صب الاله عليه منه رحمـة ... ماغنت الاطيار في الاشجار
واقبل وسامح رب واغفر ذنبه ... إن لم تكن للعفو من ياباري
وصلاة ربي بكرة وعشيـة ... للمصطفى المخصوص بالانوار
ما شم نشر خزامة ضبي الفلا ... وتلا كتـاب الله دهر اقـاري

ثم قال الشيخ بوديدح المذكور : انتهى ما قاله اخونا محمد الاصرم النجب جزاه الله خيرا عن شيخنا وذيلت القصيدة المذكورة مقرضا لصاحبه

جزيت خيرا من الابرار ... وحيـاك بالغفر
وحظيت منه بالمنا باصرم ... والحمد يـا نخبة الاخيـار
حزت الفصاحة والبلاغة بيننا ... وسميت في الدنيـاء بغيـر سمار
برثاء شيخ حاز كل فضيلة ... نزه و من كل الشوائب عاري
فالله يبقى ذكركم بيـن الملا ... حسن الثنا وبكل خير جاري
فاغنت الاطيار فـوق اراكة ... وتلا ضلام الليل ضوء نهار

قلت : اما القصيدة ففي جل ابياتها معان تستحسن الا انها غير مسبوكة والتذييل عليها ادنى منها رحمهما الله فان الاول[139] وان كانوا كذلك فى النظم فانهم خير من اهل زماننا فانهم لا يتغالون نياتهم خالصة في محبة اقرانهم ومشائخهم ووفاء العهود لهم .

قلت : تقدم ان الشيخ الزوابي المترجم له قرأ على الشيخ ابي عبد الله محمد بالفتح بن ابي بكر بن ابي الطيب صدام اليمني ثم انه من احفاد الشيخ صدام المذكور وهو الشيخ العلامة المفتي محمد صدام قرأ على الشيخ الزوابى هذا وقد حلى شيخه المذكور في ترجمة وقفت عليها وهي الشيخ الفقيه الامام الاكمل العلم الخطيب الافضل العالم العلامة المدرس الفهامة الراوية المحدث النسابة النحوي الذي يقف المعربون دون مثاوي اختصاره اللغوي الذي يكبوا اللغويون دون ضوء ناره الفقيه الذي تعمل الفقهاء المطي لنيل علمه واسراره فخر العلماء الاكابر من عرف بفضله منهم المنصف والمكابر حائز قصب السبق على من ساجله وترقى ذروة الجوزاء وانيل الثريا فلم تصل اليه

جامع اشتات العلوم من معقول ومنطوق ومفهوم الع... الناسك الا...
شيخنا وبركتنا ضجيع حرم الله تعالى ابو عبد الله سيدي محمد بن الرا...
الاسعد المبرور ابي محمد الجديدي الزواين ابن خلف ال...سراتي وبكم...
في ترجمته من هذا السيد الاكمل الفاضل لانهم سلف عن خلف ان وجد...
بنيانا على تقوى أشادوه ولايعرف الفضل لاهله الا ذوو... ومما وجدت...
نظم الشيخ الزوابي هذه القصيدة سلمها لبعض احفاده فاحببت رسمها تبر...

الا هي بجاه الهاشمي محمد — ابي القاسم الهادي الى منهج ال...
وبالآل والصحب الكرام ومن تلا — نبيئك من اصحابه السادة ا...
وصاحبه المشهور بالفضل والتقى — ابي زمعة البلوي ذي الفضل وال...
مبايعه يوم الحديبية الذي — يسير باهل القيروان الى الخ...
لهم منه في يوم القيام اقتضاؤه — بأنواره اذ يخرجون من ال...
مشاهدة مجلوة ومفاخر — اذا افتخر الاصحاب ناهيك من...
فضائله لا يبلغ العد حصرها — ومن ذا يروم البحر بالكيل وال...
به يا إلاهي قد توسل جمعنا — اليك وانت الواسع الجود وال...
وبالشعر الاسني الذي بضريحه — به كان مكسوا دروعا من ال...
تناوله من شعر اكرم مرسل — سراج الهدى قطب الندى طلعة ال...
انلنا من الاحسان ما أنت أهله — ويسر لنا ما قد تيسر من ...
وانزل علينا من سمائك طيبا — هنيئا مريئا في مزارعنا يجـ...
يعم بلاد المسلمين وأرضهم — تيسره من أرض قطر الى ...
فانت الذي ما زال لطفك شاملا — وجودك مبذول الى العبد وال...

... وجبر لذي ...
منت علينا بالنبيء محمد — شفيع لذي ذنب وجبر لذي ...
وحصنا لمرتاع وذخرا لسائل — ونصرا للملهوف وفكا لذي اسر
فيارب بالهادي تقبل دعائنا — ولا تردد السؤال ياكاشف الضر
عليه صلاة الله ثم سلامه — واصحابه والآل والسادة العشر

● ابو حفص عمر بن عثمان حمامة البطمي

قال الحربي . اخبرني من نثق به قال : كان الشيخ جزارا وكان ذات يوم يقطع اللحم بممر تونس فمر عليه امير وقته راكبا على فرس فلماحاذاه وقفت الفرس بالامير فنبشها فلم تتحرك فالتفت الى من حضر وقال لهم : من يكون هذا الجزار فقيل له : من القيروان فقال له الامير : العفو بالشيخ فقال له : لاعفو حتى تكتب لي امرا في تسريح جلد البقر الذي تذبحه فامر له بذلك وكتبه واعطاه اليه فحينئذ سارت الفرس واطلق الله سبيلها قال : ولم اقف على تاريخ وفاته ومات بالقيروان ودفن ببيت سكناه بداره الكائنة بربض الكشالفة احد ارباض القيروان ولها باب يفتح قبليا خارج باب الربض المذكور على يمين الداخل للربض رحمه الله .

● ابو الفتوح منصور وداعة

قال الحربي : ضريحه في بيت قبلي المفتح بداخل داره القبلية المفتح بزقاق شرقي المفتح بسماط الجامع الأعظم رحمة الله عليه .

● ابو العباس احمد بوحقونة

قال : قبره داخل تربة جوفية المفتح ...

● ابو الحسن علي بن سميط

قال : قبره بداخل دار غربية بزقاق قبلي تجاه تربة سيدي
نصر بن العمشا رحمهما الله

● ابو الظفر نصر بن العمشا

قال : بداخل تربة جوفية بطرف ربض الظهرة رحمة الله عليه

● ابو محمد عبد العالي السليماني [140]

قال الحربي : اخبرني من نثق به ان رجلا كان اماما بجامع
الزيتونة بالقيروان فذهب يوم الجمعة لصلاتها والخطبة فعرضه في
طريقه الشيخ سيدي عبد العالي وهو يشرب في البسي [141] فانتقد عليه
في سره وقال : هذا مجنون، يخر ثيابي بهذه الرائحة الخبيثة وانا رائح
الي المسجد فلما فرغ المؤذن قام على المنبر يخطب فلم يتيسر له ولم
يفتح عليه بشيء وفقد جميع ماعنده من العلم فعلم انه اخذ من
اعتراضه على الشيخ فاناب غيره في الخطبة والصلاة وذهب الى
الشيخ وصار يتمرغ عليه [142] ويقول له : ياسيدي سامحني فانا تبت
الى الله فرد الي علمي فقال له الشيخ : اذهب الى جبانة الغرباء
فاذا وصلت الى القبر الفلاني يخرج لك بوكشاش ويقف قدامك
فقل له : يابوكشاش يقول لك عبد العالي : رد علي علمي فذهب
الى الجبانة فلما وصل الى القبر الذي عينه له خرج له بوكشاش ووقف قدامه
فقال : له المقالة المذكورة فكش في وجهه فرجع له ما فقده من العلم في حينه
قلت : ومثل هذه كثيرا ما وقعت للاولياء على ماحكاه سيدي
عبد الوهاب الشعراني وغيره ومثلها وقعت من شيخنا سيدي
القادر الجيلي سلب جماعة من العلماء جاؤوا ليمتحنونه انظرها في البهجة

قال الحربي : واخبرني من نثق به ان الشيخ سيدي عبد العالي
قصد زيارة الشيخ البركة سيدي عمر الكناني نفعنا الله ببركاته فصنع
خبزة واشترى دوارة وجعلها طاجينا في الفرن وذهب بها للزاوية فلما
وصل للضريح وكان الوقت مساء جاءه خديمه وقال له : ياسيدي
لحقنا كثير من الناس من اهل القيروان نحو الاربعمائة انسان فقال
له الشيخ : يلزمنا عشاؤهم هات تلك الخبزة والطاجين فأتاه بهما وكسر
الخبزة قطعا وغطاهما بثوبه وصار يخرج لكل انسان كسرة وعصبانة
والخديم يفرق على الناس حتى لم يبق احد فجاء للشيخ وقال له لم يبق
احد الا انت وانا فقال له : اجلس وخذ تعش فرفع الثوب فرجع الثوب
عليهما فوجدهما كما لم ينقص الا القليل قال : وشاع على السنة جل اهل
القيروان ان له اجتماعا بالسيد الخضر عليه السلام ولم اقف على تاريخ
وفاته ودفن بسقيفة داره القبلية المفتح بقعر زنقة غربية المفتح تجاه
مسجد السادات الانصار رضى الله عنهم واماتنا على حبهم بحومة الاشراف
وعلى قبره قبة كبيرة لها هيبة وانوار وعلى يسار الداخل للزنقة عند
بابها حوطة مبنية بناء مربعا طولها الى فوق نحو ستة اذرع يقال انها
قبر سيدي غلاب رحم الله الجميع ونفعنا بسرهم امين يارب العالمين
دنيا واخرى

● ابو عفيف صالح بن العارم الكنايسي

قال : على قبره قبة شرقية ...

من جهته القبلية قلت : وكان رجل صالح من احفاده مجذوبا لا يتكلم
الا بهذه الجملة لمن يقصده يقول له :
خروبة مربوحة ، ومات في عشرة السبعين ومائتين

● العربي بوناب

قال : على قبره قبة شرقية المفتح بطرف ربض الظهرة رحمة الله عليه

● ابو عبد الله محمد بن قوتة

قال : على قبره قبة كبرى قبلية المفتح بطرف ربض القرقابية رحمة
الله عليه ، قلت : والشيخ اصله من المثانين فرقة اولاد الحاج يرجعون
الى جلاص رحمه الله

● الشيخ بوكبوط

قال : على قبره قبة كبرى شرقية المفتح جوفي زاوية الشيخ سيدي
عمر عبادة رحمهم الله

● ابو عبد الله محمد السرنان المنياوي

قال : على ضريحه قبة جوفية تجاه باب ربض قصراوة رحمه الله.

● ابو النجاة سالم بن الشيخ الفقيه المرابط ابي الخير سعيد نشاب التميمي

قال : له زاوية قبلية المفتح بخارج ربض الصفيحة وعلى قبره قبة شرقية
بداخل الزاوية المذكورة رحمة الله عليه .

على ماكنت اسمعه من فضلاء معاصري المتقدمين بل رايته و
خدمته ومات أواسط القرن الثاني عشر رحمه الله.

● ابو الفتوح منصور القيض

قال : على قبره قبة لطيفة جوفية المفتح على يسار الداخل بزقاق غير
نافذ شرقي تجاه جامع الزيتونة الغربي الذي بربض الصفيحة رحمه الله

● ابو العباس احمد السقني

قال : هو بقاف معقودة قبلها سين مهملة مكسورة ، قال : وسمعت
من افواه الناس انه كان رجلا صالحا مجذوبا له كرامات كثيرة وكان
زاهدا في الدنيا مبيته في القهوة [1] التي بالرحبة خارج باب تونس وحدثني
من نثق به أنه سمع ممن يوثق به أن الشيخ سيدي عبيد الاصغر
الغرياني نفعنا الله به آمين نادى أحد اولاده ذات ليلة فجاءه فقال : اوقد
النار فاوقده واتاه فقال له : سر أمامي فذهبا الى ان وصلا الى قهوة
الركاض فدخل الى القهوة فوجد بها الشيخ سيدي احمد السقني
المذكور وهو يعالج في سكرات الموت فكلمه سيدي عبيد المذكور فقال
له : الى هذا الوقت يا عبيد ؟ ثم جلس عند رأسه وصار يلقنه في
الشهادة حتى قبض ثم قاما ورجعا الى محلهما فلما خرجا من القهوة
قال الابن لوالده : ياوالدي هذه ليلة ظلماء وانت أتعبت نفسك وجعل
يلومه في المجيء اليه في الظلام فقال له : يابني وكيف لا احضر موت
رجل حضر لوفاته رسول الله ﷺ ؟

الاخيرة ليلة يوم الاحد التاسع من شهر ربيع الأول عام سبعة وسـ
ومائة والف وقبره مزار مشهور بطرف المركاض قرب باب تو
وعليه قبة شرقية المفتح ملاصقة لسورا لمدينة ويرسم عند القبة
صباح سوق يباع فيه اللباس الخلق رحمه الله .

● ابو البشـير سعيـد الحرباوي

قال : على ضريحه قبة كبرى شرقية المفتح بقرب مقبرة باب تو
المعروفة بالخطبية [144] من جوفيها

قلت والشيخ من الحـرابة فرقة من دريد وقبته يوم الجمعة يأ
اليها المجاذيب لحضور ضرب المزود [145] ويشطحون ولهم تواجد كـ
وتاخذهم الحالات عند ذلك وان الشيخ سيدي عـمر عبـادة في
أمره يحضر معهم ويصير عندهم موكب كبير وقد كنت اسمـ
الكبار أنه مات قبل وقوع البـاشا بالقيروات وقبل مماته يبكـ
ويقول : ياناري سعد مـات والقيروان خلات يعني نفسـه رحمه
ومات سنة اربع واربعين ومأية والف رحمه الله .

● ابو العبـاس أحـمد القـلال

قال : له زاوية قبلية المفتح بطرف لحومة الجبلية قرب باب الغنم
وهو اليوم باب القشلة الذي يفتح للحطبية بلصق الربض المعروف
من جوفيه وعلى قبره قبة قبلية المفتـح بداخـل الزاوية وتوفي سنـ
تسعين ومأية والف رحمه الله .

● ابو محمد عبد النبيء بوشوشة

قال : له زاوية شرقية ال

البلوية رضى الله عن صاحبهـا وعن اصحاب الرسول ﷺ وعلى قبره
قبة شرقية المفتح بداخل الزاوية رحمه الله .

● ابو اسحاق ابراهيم بشير

قـال : قبره بوسط دار غـربية تجاه جامع الزيتونة بداخـل
الصفيحة رحمه الله .

● الشيخ الحجام

قال : على قبره حوطة دائرة بدون قبة فقيض الله سبحـانه في
زماننا من جعل عليه قبة لها باب قبلي المفتح قبلة زاوية الشيخ سـيدي
علي العيوني جوفي مقبرة الشيخ سيدي عرفة رحمة الله عليه .

● الشيخ زيتون

قال : قبره غربي قبة الشيخ الحجام المذكـور رحـمـة الله عليـه

● الشيخ العبولي

قال على قبره قبة لطيفة بداخل داره الجوفية المفتح بلصق مسجـد
الغزالة قرب الشيخ بوراوي

● الشيخ ابو سمير عبيد الاصغر بن بالسرور الغرياني الدوادي الطائي [146]

قال الحربي : قلت : اخبرني حفيده للابن وهـو شيخنـا العلامـة
الفقيه المحدث المدرس الموثق سيدي الحاج محمد بالضم رحمـه الله تعالى
قال : كان جدي سيدي عبيد الاصغر المذكور. فقيهـا مدرسا صالحـا
وبعلمه عاملا ورعا زاهدا وكانت له دولـة في مختص الش

... صاحب خليل بكرة النهار بمدرسة الزاوية الصحابية رضي الله ... وارضاه وعن اصحاب سيدنا رسول الله ﷺ ودولة في ... اءة الحديث الشريف كل يوم بزاوية جده سيدي عبيد الاكبر رحمه ... ونفعنا به وولي رحمه الله امامة الجامع الاعظم بالقيروان وخطبته ... ان ...

ذكر كرامـــاته

قال : فمنها ما اخبرني به حفيده المذكور قال : ان اماما الجامع الاعظم الذي كان قبله توفي واراد اهل القيروان ان يجعلوا اماما عوضه ويكتبوا رسم وثيقة فيمن ظهر لهم امضوه وشهد فيه عدول وعامة حتى لم يبق من عدول الوقت الا الشيخ سيدي عبيد المذكور فجاؤوا اليه وطلبوا منه ان يضع عقده في الوثيقة كغيره من العدول فامتنع من ذلك فحضر من له عليه دلالة [4] وقرابة فكلمه في ذلك فامتنع فألح عليه وقال له : ما سبب امتناعك من وضع عقدك فقال له : وضع عقدي فيه ضرر على الرجل المشهود فيه فصار يلح عليه فوضع عقده في الوثيقة ثم نهضوا برسم الوثيقة الى الامير لتونس فلما راى الامير كثرة الشهود بها قال لكبير الكتبة عنده اخبرني عن صاحب هـــاذا العقد الاخير من هو ؟ فقال له : عقد الشيخ سيدي عبيـــد الأصغر الغريـ... وهو رجل عدل صالح فقال له الامير : أكتب له الامام فخرج له الامر بذلك وقال : قلت : وسمعت من بعض احفاده ان كبير الكتبة الذي ... اليه لما سأله الامير اخبره بأنه قرأ معه بمدرسة بتونس وانه كان شاهد منه كرامة ...

... عنده بيتان بالمدرسة بيت لمبيته وجلوسه وبيت ... أهله فلما ... به بالقيروان فأخذ الاذن من شيخ المدرسة في زيارة أهله ... ووضع مفتاح البيتين عند بعض الطلبة فجاء طالب جديد يريد السكنى بالمدرسة وطلب من شيخنا ان يعطيه بيتا فأجابه وسأل الطلبة هل ثم بيت فارغة؟ فقالوا لا الا الشيخ عبيد عنده بيتان مفاتحهما عند فلان قال : عبيد بيت يكفيه وتعطوا بيتا لهذا الطالب ثم نادى على الطالب الذي عنده المفتاحان وقال له : ائتيني بمفتاحي بيتي عبيد فأتاه بهما وفرغ منهما بيتا فبينما هو كذلك واذا بسيدي عبيد قدم من القيروان فلما رأى ذلك تغير وقال للشيخ : اطلعت الطلبة على مهنتي فقال له : هـا أنا حاضر بنفسي ثم ان شيخ المدرسة قام ودخل لمسجدها يصلي به وباب المسجد به درج فلما قضى صلاته وخرج سقط بالدرج فانكسرت إحدى رجليه فرفعوه لداره على تلك الحالة فصار يقول : عبيد دقني ائتوني به يسامحني فأتوه وطلبوا منه المشي إلى شيخه فأبى الى ان أرسل إليه ... فذهب معه إليه فلما دخل طلب منه المسامحة لله تعالى وان يرقيه فمسحه ورقاه فعفى من وقته وخرجا جميعا يمشيان من الدار ومنهـا ما اخبرني به بعض احفاد المذكور وهو شيخنا قال : كان وقع قحط بالقيروان في بعض الأعوام والشيخ سيدي عبيد إذ ذاك إماما الجامع الاعظم وكانت شدة على الناس ولم تصب المطر فلما كان في يوم الجمعة وجاء الشيخ الجامع كعادته وجلس ببيت الإمام ينتظر الخروج للخطبـــة دخلت جماعة وطلبوا منه ان يدعو الله تعالى بان يغيثهم ... وألحوا عليه فأجابهم ...

وخطب الأولى والثانية فلما كان في آخر الثانية رفع يده حذو أذنيه وقال : اللهم اسق عبادك وبهيمتك وانشر رحمتك وأحي بلدك الميت قالها ثلاثا وفي الثالثة بكى وانحدرت دموعه على خديه فطلعت في الحين سحابة من جهة الصومعة ولمع البرق منها وأرعد وأمطرت السماء مطرا غزيرا وبلا فلما قضوا صلاة الجمعة خرج الناس لصحن الجامع فوجدوا الماء في نصف الساق والفوار غاص بالماء .

قال : وكان دأبه رحمه الله تعالى أنه يذهب للجامع الأعظم كل يوم وقت صلاة الظهر يمكث فيه حتى يصلي الظهر والعصر والمغرب والعشاء ولا يرجع لداره الا بعد صلاة العشاء الأخيرة

ومنها ما أخبرني به حفيده المذكور قال : ذهب الشيخ مرة لبعض الولاة في قضاء حاجة في مصالح الجامع فلما اجتمع به كلمه فيما ذكر فلم يجبه ذلك الوالي لمطلبه فتغير وخرج وهو غضبان وقصد جبانة القيروان من قبليها ومعه خديمه فلما وصل للجبان قال لخديمه : ائتيني بماء من البئر أتوضأ به فأتاه وتوضأ وقام وكبر أربع تكبيرات فلما سلم سأله خديمه وقال له ما هذه الصلاة فقال له : هذه صلاة الجنازة على الوالي فلان كيف يخالف عبيدا ؟ والله لا ينجو منها فلما كان [illegible] أصابه [illegible] شديد ومات تلك الليلة

ومنها ما أخبرني به حفيده المذكور أيضا قال : كان حصل للشيخ مرض في آخر عمره فقالت له زوجته : أكتب الى الامير يرسل لك امرا في خلافة ولدك في إمامة الجامع يكون خليفة في حياتك [illegible] له ذلك فألحت عليه يوما في ذلك فقال لها : ليس [illegible] توفي الشيخ كان الذي اشار به رحمه الله .

ومنها ما اخبرني به حفيده المذكور ايضا قال : لما توفي الشيخ اتينا اليه وهو مسجى على بنك وانا إذ ذاك مراهق للبلوغ فلما حاذيته مد احدى يديه الى إحدى يدي وقبض عليها وصار يكمد فيها فانتزعت يدي منه فخرجت وانا خائف مفجوع .

ومنها مااخبرني به حفيده المذكور ايضا قال : لما توفي الشيخ وسجوه على بنك برتبة بيته وجعلوا على باب الرتبة رداء والشيخ خلف الرداء فدارت به النسوة وكثر منهن اللغط فضرب الشيخ بيده على البنك فظنت النسوة ان معه أحدا فرفعن الرداء فلم يجدن احدا فعجبن ونادين على بعض أولاده واخبرنه بذلك فقال لهن : الشيخ لم يرد كثرة الكلام فاخرجن من البيت واغلق عنه البيت .

ومنها ما اخبرني به احفاده قال : كان في عام خمسة واربعين ومايتين والف وقع في قبر الشيخ انهدام مما يلي رجليه قال : فذهبت الى قبره واوقدت مصباحا وادخلته فيه فرأيت ذات الشيخ كاملة كأنه نائم واما الكفن فرأيته مثل العنكبوت وبين الانهدام المذكور ووفاة الشيخ ما يزيد على الستين عاما .

قال الحربي : فإن قلت : ان الامام ابن ناجي رحمه الله تعالى لما ترجم في معالم الايمان للشيخ سيدي عبيد الاكبر لم يزد شيئا على

زدت الداودي الطائي فمن اين لك بهذه الزيادة قلت : وجدت
عند أحفاد الشيخ سيدي عبيد الاكبر نقله خلفهم عن سلفهم بالتو
ورأيت ذلك بالرسوم التى لأملاكهم وعقود انكحتهم ولا زالو
الآن يكتبون ذلك فيما ذكروا لاحفاد كان اكثرهم فقهاء مدرسي
وفيهم من ولي الفتوى بالقيروان فالظاهر أنهم مازادوا في نسبهم
الا لاطلاعهم أن لهم اتصالا كاملا بالامام الكامل سيدي داوود الط
والناس مصدقون في انسابهم خصوصا الاحفاد المشار اليهم بالفقه وا
بالعلم وهم اعرف الناس بالوعيد الوارد فيمن انتسب الى غير نسبه
فظهر انهم ما زادوا في نسبهم ماذكر الا أنه ثبت عندهم ان لهم اتصا
بمن ذكر سيدي داود الطائي هذا أحد سلسلة الطريقة القادرية ول
رايت له مانصه فيما وقفت عليه في كتب حكايات الصالحين رضي
عنهم ونفعنا بسرهم آمين رأى عن عبدالكريم صاحب داوود الطا
قد مات فمن شاهد جنازته وصلى عليه دخل الجنة قال فرأيت في ال
وكأني دخلت الجنة فاذا بالجواري على ابواب القصور فقلت ماحالك
فقلن ننتظر عبدا من عباد الله يركب الى الله يزوره فوقفت فاذا الموك
من الملائكة فقلت : أي شيء هؤلاء؟ فقالوا مقدمة ثم اقبل موكب
فتدافعن فقالوا : هؤلاء وهم نحو المائة الف خادم ثم اقبل غلمان
في اواسطهم مناطق كأنهم الياقوت والمرجان فقلت : من هؤلاء؟ قالوا
مقدمة قدر عشرين الفا ثم اقبل جواري في ارجلهن نعال الدر و
رؤوسهن تيجان مرصعة بالدر فقلت : من هؤلاء؟ قلن : مقدمة و
نحو ثلاثمائة الف فقلت : ركب صاحبكم؟ قالوا : الساعة ركب

هو قد أقبل في قبة من الدر على نجيب من الكافور وحواليه جوار
وغلمان على خيل لايعلم عددها الا الله تعالى فكشف الريح بعض الستور
فاذا داوود على كرسي على رأسه اربعون الف جارية وهو يقول : (الحمد
لله الذي صدقنا وعده وأورثنا الارض نتبوأ من الجنة حيث نشاء فنعم
أجر العاملين)، فقلت: ياداوود قال : لبيك قلت : ادع الله ان يلحقني
بك قال : ماحاجتك ولكن احفظ مني ثلاثا ولا تبالي متى لقيت
الله تعالى قلت : صف لي قال : اقطع مفاوز الدنيا بالاحزان وداوي قروح
باطنك بمراهم الجوع وآثر حب الدنيا على هواك ولا تبالي متى لقيت
الله تعالى. قلت . هذا الاستشكال "11" من الحربي في نسب المترجم له
لا يظهر له وجه حتى يستشكله ويجاوب عنه اللهم إلا أن جعله سببا
لتوصل التعريف بمقام هذا السيد الجليل وهو سيدي داوود الطائي
وبسط هذه المنقبة العظيمة له رضي الله عنه ونفعنا بسره آمين ،
نرجع الى بقية ترجمة الشيخ عبيد وقال الحربي : قال حفيده المذكور
توفي جدي المذكور عام اثنين وثلاثين ومائة والف والى ذلك اشار بعض تلامذته
في ابيات جعلها في تاريخ وفاته وذكر فيها بعض اوصافه وهي :

شاهدت خطبا هائلا ... منه انطوت اركاني
لفقد شيخ قد حوى ... فضلا على الاقران
فإن بنا ضاق الفضا ... ارخت يا غرياني

1132

ولما جاء الشيخ العارف الناظم الناثر المفتي بصفاقس ابو عبد الله محمد
النوراتي زائرا لمدينة القيروان عام تسعين ومائتين والف انشد هاته
الابيات في مدح سيدي عبيد الاكبر

ان رمت نجح مقاصدو أماني فادخل مقام عبيد الغرياني
واقري السلام عليه واشهد مشهدا لاحت عليه لوائح العرفان
واستجدي من تلك الأفاضل ماته شافا الخير منك على الحقيقة داني
هو ذلك القطب الشهير و من له شيم يضيق بها مقام بياني
عظمت معارفه سمت بركاته هطلت عليه سحائب الاحسان
ياسيدي جدلي بعطفك إنه بكريم عطفك يستنير جناني
عطفاتكم تهدي الى سبل الهدى وتنيل سر واهب الرحمن
وخديمكم يهدي التحية جاهدا لك يا ولي الله كل اواني

ودفن ببيت لطيفة جوفية المفتح بالبرطال الغربي الوضع على يمين الداخل لصحن زاوية جده والبيت المذكورة ملاصقة لمسجد الزاوية المذكورة من جوفيه رحمة الله عليه .

● الشيخ بسوراوي الكعبي

على قبره قبة كبرى جوفية المفتح بطرف ربض الجبلية رحمة الله عليه ، قلت : والشيخ من جلاص من فرقة الكعوب .

● الشيخ ابو الحسن علي مزادم

قال : له زاوية كبرى شرقية المفتح قرب الرحيبة المذكورة و على ضريحه قبة قبلية المفتح بداخل الزاوية رحمة الله عليه

● ابو محمد عبد الرزاق الساكت

قال على قبره قبة لطيفة بداخل داره القبلية داخل ربض الركابنة قرب الرحيبة رحمه الله

● الشيخ محمد بالفتح بن محمد بالفتح بن محمد بالفتح [illegible]
ابن احمد بن عبد الكريم بن الطيب بن عبد الكريم [illegible]

شيخ عالي المنار شامخ المقدار بعلمه وصلاحه [illegible] أهل عصره في الانشاء ويتصرف فيه بالمحاسن كيف يشاء اخذ عن الشيخ ابي عبد الله محمد الزوابي المتقدم وعن اسلافه الذين هم بركة اهل القيروان واخذ عنه الأمام العلامة ابنه ابو الضياء بكار قبل رحلته لتونس وهو والد شيخنا الهمام القدوة العلامة ابي عبد الله محمد كبير أهل الشورى الآن بالمدينة القيروانية امتعنا الله بطول حياته ووالد المنعم المرحوم الشيخ العلامة ابي عبد الله محمد بالضم اخي الشيخ المذكور من الاب وهما اللذان سعدت مدينة القيروان بايامهما رحم الله سلفهم وادام على البشر والتهاني خلفهم ومات هذا السيد المترجم له آخر القرن الثاني عشر ودفن بجبانتهم غربي الولي الصالح سيدي الصدفي رضي الله عنه ورحم الجميع امين .

● ابو الفلاح مسعود بحر

قال : له زاوية جوفية المفتح بربض زواغة بالجبلية وعلى قبره قبة غربية المفتح بداخل الزاوية رحمه الله .

● ابو الحسن علي النجار

قال : على ضريحه قبة جوفية بداخل داره الغربية بربض زواغة المذكور

● ابو الفتوح الناصر بوعكروشة

● السيدة زينب بنت الشيخ ابي الحسن علي العواني الشريف الحـ

قال : قبرها عند رجلي قبر والدها بداخل قبتـه ذات البابين قبـ
فشرقي داخل زاويته الغربية وشهرتها كافية رحمها الله ورحم جميع المسلمـ

● السيدة ريحانة

قال : على قبرها قبة جوفية المفتح صغرى بلصق الجامع الاعظـ
في بابه الشرقي بقبته اربعون سارية ما بين كبيرة وصغيرة رحمة الله عليـ
قلت : اخبرني بعض شواش الوجق يسكن في المطمر [152] جوار
وهو ثقة قال : سافرت بالجريد فوجدت بتوزر شابة مجذوبة وهي
نهاية الجمال فراودتها عن نفسها فاحمرت عيناها وشتمتني وقالت
لولا جارتك ريحانة المدفونة بباب الجامع والا اهلكتك فتبت الى الله

● السيدة سحنونة

قال : على قبرها قبة كبرى جوفية المفتح بلصق زاوية الشيخ الكامل
العارف بالله تعالى والدال عليه سيدي محمد بن عيسى رضي الله عنه
ونفعنا بسره من شرقيها وجوفيها الكائنة بربض البراشنة وبين ربض
الحديد [153] من القبلية رحمها الله ،

● السيدة عائشة وتدعى بالمنوبية

قال قبتها شرقية المفتح بلصق جامع التوفيق من قبلية الكائن بطرف
مقبرة الجناح ، قلت : انها قريبة السيدة الدفينة بتونس [154] وقيل

● السيدة طوبية

قلت : أصلها مخدرة عند زوجها جذبت الى أن صارت عجوزة
وهي مكفوفة البصر أين يدخل عليها الليل تبيت في المحل الذي
يحرزها وكانت قبل وقوع عسكر النظام تضرب على صدرها وتقول:
تدي [155] اولادي للرندي فعلم ان قارة محمد اصله من رندة هكذا قيل
وأما ما اخبرني به الشيخ المفتي ابو محمد حمودة صدام قال : مرضت في
صغري مرضة كبيرة الى ان اشفق علي والدي رحمه الله في كرب
كبير فدخلت الى سقيفة الدار وولولت وطلبت الطعام وظهرت منها
بشرى في المعافاة فمن وقتئذ راوا البرء وتكلمت لهم في آخر النهار
بعد ما منعت من الكلام وسمعتها منه بأبسط من هذا ولكن هذا ملخصها
ماتت في العشرة السادسة من القرن رحمها الله .

● السيدة عائشة حلبوية

كانت عند زوجها مخدرة وجذبها الحال وكبر بها واشتهرت بالصلاح
اشتهارا كبيرا وتلقوا منها مكاشفات ووفدت الى تونس مرارا
وماتت بعد السبعين والمائتين والف ودفنت بزاويتها بالدباغين بحومة
الجامع مواجهة لصور البلد رحمها الله قلت : ذكرت هذه النسوة على
الولاء ولم اراع التاريخ .

● ابو الفضل الشيخ ابو القاسم الغرداوي الترغودي

قال: أخبرني من نثق به قال:

الشهرين وقال له : ياعبيد أطلع أخطب على المنبر فلما توفي إبر
بعد الشيخ عبيد قال : وأخبرني من نثق به ايضا قال : جاء مر
لزيارة الشيخ سيدي عبيد المذكور وبيده دجاجة ميتة فقال له :
يا أبا القاسم ؟ فقال له : حبسناك ياعبيد فبقي الشيخ محبوسا ثلاثة
قال : وحدثني من نثق به أيضا قال : كـان الشيخ الغرداوي ي
لزيارة الشيخ عبيد المذكور بداره بعد ان يوسع له الحريم فقال
عبيد مرة لحريمه : اذا جاء ابو القاسم فلا تستتروا عنه لانه ليس
في وارد [156] الخلق ولا مشتغلا بهم قال : وحدثني من نثق به ايضا
امرأة كانت ببعض ازقة القيروان وهي حامل فعرضها الشيخ فلما
قالت في نفسها : ليت الشيخ يخبرني على هذا الحمل أذكر هو أم
فالتفت اليها وقال لها: تاتي باربع بنـات متواليـات فكان كما
قال : وحدثني من نثق به ايضا أن رجلا من القيروان كان ذات
يمشي وبيده خنجر مسلول فعثر ودخل الخنجر في صدره فحاول
نزعه من صدره فلم يتيسر فأتوا به الى الشيخ فقال : ائتوني بالبسـ
فاتوه بها فانتزع الخنجر من صدره وسد موضعه بالبسيسة فعوفي من
- قال : وحدثني من نثق به ايضا قال : ان المرحوم الباشا لما
القيروان وخرج اهلها وتفرقوا بسائر البلاد جاء الشيخ سيدي ابو ال
الغرداوي يوما الى باب محكمته وجلس يشرب السبسي فلما شم الرا
قال : ماهذه الرائحة ؟ فقالوا له : رجل درويش بالباب يشرب ال
ولا يقدر منا أحد أن يكلمه فقال : ائتوني به فاتوه به والسبسي

له : يا شيخ العفو والسماح فجلس الشيخ الى جانب الباشا على
وهويشرب السبسي ثم قال له : أنزل اتصارع أناواياك فقال له : ياسيدي
لماذا ؟ فقال له : لأنك اخليت القيروان وابقيتها خالية فالتفت الباشا الى
الكتبة وقال لهم : أكتبوا أمرا لا يبقى من أهل القيروان أحد ببلد
الا يخرج ويرجع لبلده القيروان وإن من تخلف بعد ثلاثة أيام تنـالـه
العقوبة فعندما خرج الشيخ قال الباشا بعد خروجه للحاضرين : إنـي
رأيت في فيه مدفعـا والفتيل في يده وهو يريد ان يطلقه علي .
قال: ولم اقف على تاريخ وفاته إلا انه معاصر للشيخ سيدي عبيـد
الأصغر المذكور قبله فيحتمل انه مات قبله بقليل أو بعده بقليل ودفن
بداره القبلية المفتح بربض الجبلية آخر ارباض القيروان و على قبـره
قبة كبرى ذات انوار مشرقة رحمه الله .

● الشيخ حسن بالحاج المتولي لخدمة السيد الصاحب زمن الباشا المذكور

اصلـه من القواسم وكن صالحا فاضلا عالما عـاملا مـن صلاحـه ان
قدمه الباشا على الجناب وله ابن يسمى احمد مثله في الصلاح ولكل اشارات
وكرامات وحبس حبسا كبيرا على زاويته التي جوفي السيد الصاحب
الدفين بها ثم إن أحفاده ضيعوه الا هاته السنة وهي سنة تسعين ومأتين
والف فانهم اصلحوا في الزاوية شيئا وبيضوها بالجير ولم اقـف على
تاريخ وفاته فأما الشيخ حسن فمات بالقيروان ودفن بقبته المذكورة
واما ابنه احمد فتوفى بوطن القواسم ودفن به رحمهما الله

● الشيخ ابوعبد الله محمد بالفتح بن السيد حسين العواني الشريف الحسني

لبلد زغوان [157] في حياة الشيخ الكامل الفاضل سيدي علي عزوز
رضى الله عنه ونفعنا بسره آمين فلما بلغ للبلد قصد زيارة الشيـ
المذكور فوجده فى حضرة الذكر ومعه خلق كثير وهو واقف في الحـ
قال فلما رآني جاءني وأخذ بيدي وادخلني للحضرة وأوقفني لجنـ
قال : قلت في نفسي : الشيخ لايعرفني فمن أين لي بهذا معه ، فالتـ
الي وقال لي أنت في ظهرك حسين وحسين في ظهره محمد ولواد...
محمد خدمته قال : وأنا غير متزوج اذ ذاك قال : واخبرني بعض احفاده...
كان ول ابتداء أمره أنه ذهب يوم الجمعة ليصلي الجمعة بالجامع الأعظـ
بالقيروان فلما اقيمت الصلاة وكبر الامام والماموموم تكبيرة الاحرام كـ
معهم ثم قطع الصلاة وخرج من الجامع وهو يقول : الله الله الله من غـ
شعور من نفسه وبقي كذلك بقية يومه .

قال : وقال : كانت تقوى به الحال ذات يوم فضرب زوجته...
إحدى عينيها فخرجت عينها على خدها وبقي بعض عروقها متصلا
بالعين فجاء ابنه فوجد أمه على هذه الحالة فسألها فأخبرته بأن و...
فعل بها ذلك فذهب اليه ولامه على فعله فقال : لاباس فذهب اليـ
وأخذ الشيخ العين من فوق الخد وردها الى موضعها ومسك يده علـ
هنيهة ثم نحى يده فإذا العين كعادتها

- قال : وأخبرني بعض أحفاده أيضا قال : كان رجل يخدم...
الشيخ يقال له : عبد القادر شفوح قال : بينما انا ذات ليلة بداري بـ
ماصليت العشاء الاخيرة واذا بالباب يقرع فخرجت فوجدت الشيـ

...معي ... فقال لي : سر ... على الباب...
...رضي الله عنه فقال لي ... فوضع الشيخ يده على الباب ساقية تجري بالما...
الخوخة أحد أبواب المدينة فوضع الشيخ يده على الباب ساقية تجري بالما
الخوخة ورجع الباب مغلقا كما كان فوجدنا خارج الباب ساقية تجري بالماء
معه ورجع الباب مغلقا كما كان فوجدنا خارج الباب ساقية تجري بالماء فدخلنا الى
فعبرها الشيخ وتبعته وإذا نحن بمدينة عظيمة لم ارى مثلها فدخلنا الى
داخل دريبة كبيرة وبها فنارات تشعل فدخلنا الى بيت بالـدار
المذكورة فوجدنا فيها جماعة من الناس جالسين على الكراسي وكرسي
كبير في الوسط ليس عليه أحد فجلس عليه الشيخ والتفت للحاضرين
وقال لهم : الفاتحة فقرؤوا الفاتحة ثم قاموا وقام الشيخ وخرجنا فاذا
نحن تجاه باب الخوخة والساقية تجري بالماء فعبرها الشيخ وتبعته
فوضع الشيخ يده على الباب فانفتح ودخلنا إلى القيروان ورجع الباب
مغلقا فعند ذلك قلت له : يا سيدي بجدك صلى الله عليه وسلم أخبرني
عن هذا الامر الذي رأيته هذه اليلة فقال لي : اقول لك ولكن لا تخبر
به أحدا وأنا حي فقلت : نعم فقال : الليلة مات السلطان باسطنبول
فاجتمعنا وقرأ الفاتحة على قبره فقلت أخبرني عن الساقية التي قدام
باب الخوخة فاني لاعرف هناك ساقية فقال : ذلك البحر الذي بيننا وبين
اسطنبول ،

وقال : اخبرني من نثق به أيضا أنه سمع من القاري الفقيه ابي
عبدالله محمد يزيد قال : كنت وأنا صغير وعمري نحو الثمانية أعوام وعيناى
بهما عاهة فلقيني الشيخ ذات يوم بحومة الخضرا وين فمسكني
من أحلق يدي وذهب بي الى الطاحونة التي تجاه داره بالفارينة واخذ
غماض الزائلة التي تطحن بها وجعلها على عيني فمرضت...

لا ابصر بهما شيئا وحدثني بعض الثقات انه كان وقع قحط بالقيرو
في بعض الأعوام فاجتمعت جماعة وذهبوا اليه وطلبوا منه ان يدعو
تعالى بنزول المطر فحلت به حالة قوية وقال لهم : ثم اناس يقولو
صب يامطر فانها تصب باذن الله تعالى قوموا عني قال : فـأقبل
سحابة في الحين وابرقت وارعدت فما خرجوا من عنده الا وهـ
يخوضون في الماء لنصف الساق .

قال : واخبرني من نثق به ايضا ان قريبه ابا مروان عبد الـ
العواني كـان وقع لـه مرض بعينيه حتى صـ
لا يبصر بهما شيئا فذهب له يوما ويده على كتف ابنه يقوده فبلغ الـ
فوجده بداره فطلب منه أن يدعو الله له بشفاء عينه فقال له الشيخ
الدنياء بيع وشراء اشتري مني عيني فقال له : قل ماتريد فقال له الشـ
ابيع لك عيني بمائة ريال فقال له : قبلت وارسل له ابنه الى داره ليـ
بالدراهم فذهب ابنه واتاه بها فلما اراد ان يدفعها له قال الشيخ : اقل
يانسان فقال له : وحق جدي ﷺ لا اقيلك خذ هذه دراهمك فقبـ
منه واصبح الشيخ من الغـد مكفوف البصر واصبح أبـو مروا
عبد الملك المذكور يبصر بعينيه كالعادة .

قال : واخبرني بعض الثقات ، ان رجلا من اهل القيروان كـ
لايولد له فقصد الشيخ بنية طلب الاولاد فوجده بسقيفة داره فجلـ
ولم يتكلم فالتفت اليه الشيخ وقال : يانسان والله طلبتة مني الـ
فقال : لي سبق في علمي أني لاارزقه الولد وبقي ذلـك الرجل الى
مات الرجل ولم يولد له شيء ، قلت :وأخبرني ثقة ا
الشيخ في القهوة التي تجاه الشيخ السقني فمد رجله والتفت للناس وقال
لهم : وجدي [160] ماوجدت فضاء في ملك الله أن أضع فيه رجلي الاخرى
وهذا كان منه لما اهتزت [161] القهوة بالناس الحاضرين

قلت : وحدثني رجل ثقة أن امراة عندها صياغة وضعتها في حكة
وأدخلتها في عرمة قمح لزوجها خيفة عليها من اللصوص ثم ذهبت لدار
أبيها فباع جميع النعمة زوجها جزافا وخرجوا بها من الدار فأتت فوجدت
القمح جميعه أخرج من دارها فاعلمت زوجها فذهب يفتش على من باع
لهم فوجدهم خرجوا من البلاد فجاء الى الشيخ العواني مستغيثا فذهب
وأخذ بيده وذهبا خارج البلد ومشوا قليلا الى أن وصلوا الى بيضاء بها
عرمة قمح فقال له فتش على حقتك ففتش فوجدها ورجع الى المدينة
وأوصاه بكتمانها فما تحدث بها حتى مات .

قال الحربي : قلت : وتوفـي على ماقيل : في عام ستة وتسعيـن
ومائة والف ودفن ببيت غربي الباب بسقيفة داره القبلية المفتح داخل
دريبة قبلية المفتح ايضا بابها كبير متسع جدا بالبطحاء المعروفة بالفرينة
الوصل بشرقها لسماط الجامع الاعظم رحمه الله وقد جعل له حفيـده
السيد احمد قبة عظيمة ومقاما وذلك سنة واحد وتسعين ومأيتين و الف

● الشيخ ابو مروان عبد الملك بن محمد العواني السيد الشريف الحسني

هذا السيد جليل القدر عالي الهمة متمسك بسنة جده سيدنا محمد ﷺ
وله عطاء الى الفقراء والمساكين تشبث بأذيال الصالحين وله قدر شامخ

عند اهل افريقية كافة وخصوصا الدولة الحسينية رافعين مناره اشـ
بشفاعة جده ﷺ وتبركا بأسلافه الطيبين الطاهرين رحم الله جميـ
وهذا هو الذي اشترى برىء عينيه من ابن عمه السيد المتقدم .

● ابو علي حسين بودبوس

قال الحربي : اخبرني من نثق به قال : فبينما الشيخ ذات يوم
ماشيا ببعض ازقة القيروان اذ عرضه نخاخلي [162] وهو ينادي لبـ
النخالة فضربه الشيخ بدبوسه [163] وكانت الدبوسة لا تفارقه فمات
تلك الضربة فأسرع الناس ليوثقوه فهرب منهم ودخل لبيت نار بكوشـ
قد اوقدت نارا وبقي بها ولم يحترق هو ولاشيء من ثيابه وقال للنا
قتلت يهوديالامسلمافكشفواعلى رأسه فوجدواعليه شاشية سوداء فتركو

قال: وأخبرني من نثق به أن رجلا كان ملازما للشيخ وكثيرا
يطلب منه ويقول : يا سيدي أعطيني السر حتى أقلقه يوما وأزعجه فقا
الشيخ بقلق : اعطيك السر فصاح الرجل من حينه صيحة شديدة وبز
ثيابه وصار باهتا [165] نحو السماء وهو يدور عرينا بأزقة المدينة وبـ
هكذا بقية يومه فجاء من تشفع فيه عند الشيخ فرده الى عقاه فسئل
حاله وما وجد فقال : لما قال لي الشيخ : اعطيك السر رأيت عمودا
نار نزل من السماء على ظهري وصا يحرق في ولا ادري غير ذلك.

قلت : وما نقل عنه بالتواتر ان امرأة ذهب ولدها الى الحج و
العيد وهيأ جيرانها الحلوات واعطوها شيئا منه فتفكرت ولدها
وبكت وهي من جيران الشيخ فلما سمع بها ارسل اليها وقال له

اعمل الحلاوات وأنا أوصلها اليه فعملت له المقروض [166] واتته فقال لها :
ارجع لدارك وان شاء الله يحصل اليه فرجعت فلما اتى ولدها من الحج
وجدت في رحله ذلك المنديل وقال لها : بينما انا اتفكر فيما يقع
بالعيد عندنا بالقيروان واذا بالمنديل سقط علي بما فيه وذلك في اليوم
الفلاني في الساعة الفلانية فاستحضرت أمه اليوم والساعة فاذا هو ذاك .

ومنها ما اخبرني به ايضا ان رجلا غلق عليه باب المسجد الاعظم
بالمدينة القيروانية محصورا حتى احتقن بالبول فذهب الى بيت الامام
ليبول فيها ودار الشيخ مواجهة الى البيت فلما اراد البول صاح الشيخ
من داره وباب داره مغلق وقال له لاتبل فان ذلك قبر صحابي تريد
ان تبول عليـــه .

قال الحربي : وتوفي رحمه الله في يوم الثالث من ذي القعدة الحرام عام
تسعةوتسعين ومأية والف ودفن بدار دقبلة الجامع الاعظم وعلى قبر دقبة كبرى

● ابو محمد الشيخ عبد الله بن عبد اللطيف بن الحاج محمد عظوم بن محمد الناصر ابن محمد مرزوق بن عبد الجليل جد الشيـــخ ابـــي الفضل قاسم الآتي [167]

هذا الشيخ كان من أكابر العلماء الاعلام سامي المقام له في فنون
من العلوم اليد الطولي ويصدق القائل ان يقول فيه انه من الطبقة الاولى
استولى على الفتيا بالقيروان وله فتاوى رأيناها في الرسوم محررة النقول
وهو والد الخير الفقيه العدل المرحوم ابي علي حسن رحمه الله مات في
آخر القرن الثاني عشر .

● ابو الحسن علي بن احمد عطا الله السلمي [168]

شيخ فقيه عالم نبيه له يدقى العلوم بتحقيق المنطوق والمـ

بتونس على العلامة الحجة ابي عبد الله الحاج محمد الغرياني وعلى الشيخ العالم الورع الزاهد ابي الفلاح صالح الكواش وعلى السيد الشريف ابي عبد الله محمد المحجوب واجازه ثلاثتهم ووقفت على ذلك ءالاولى اجازة الشيخ المحجوب نص مايرادمنها : اجاز الشيخ ابو عبد الله محمد المحجوب التونسي الشيخ الاجل الحاذق اللبيب الامثل ابا الحسن علي بن المرحوم المرابط احمد بن عطاء الله السلمي القيرواني حسبما يتضمنه الطابع فيما رواه عني من طريق السلسلة المحمدية من الاحاديث التي عن الامام البخاري بروايته في جامعه الصحيح عن الشيخ محمد الجمالي وهو عن الشيخ محمد عبد الباقي الزرقاني مؤرخة بآخر يوم من محرم عام تسعة وسبعين ومائة والف وعليها طابعه والثانية للشيخ الغرياني ونصها بعد البسملة والصلاة على النبي ﷺ حضر مجالسنا اياما فاضلات وازمنة متطاولة الفقيه النبيه الحاذق اللبيب الفاضل الاريب الآخذ من العلوم اوفرنصيب اللين الجانب الزكي اللوذعي ولدنا الشيخ ابو الحسن علي بن احمد بن عطاء الله السلمي في بعض العلوم النقلية والعقلية من بعض ذلك كبرى الشيخ الامام السنوسي وشرح مقدمتنا بتعليقه عليه ونبذة من تفسير ذي الجلالين وتفسير الامامين ابي السعود والبيضاوي وصحيح الامام الشيخ الحافظ محمدبن اسماعيل البخاري ومن موطا امام الايمة مالك مع شرحه للعلامة الزرقاني واكثر شرح الفية العراقي لشيخ الاسلام الانصاري ومختصر العلامة ابي الضياء الشيخ خليل بشرح الفاضل الشيخ محمد الخرشي والشيخ عبد الباقي مع بعض شروح أخر وشرح العلامة الاشموني [illegible]

مؤرخه بثاني الربيعين عام واحد وثمانين ومائة والف ،والثالثة اجازة الشيخ صالح الكواش يقول فيها بخط يده [illegible] بعد فان لاخ الصالح ذا القدح المعلى الناجح ابا الحسين علي بن احمد عطاء الله السلمي ممن لازمني مدة سنين كثيرة في الكتب [illegible] من الاصول و الآداب والمعقول وهو في جميعها مقبل فيما يعنيه بحث لا يتكلم الا فيما هو مهم ولا يكشف على مساق البحث الا اذا [illegible] الم حتى حصل له فيها الاستقلال وفاض عليه من زلالها اكبر سجال ونيط على جيد فكره منها عقود يضل يكل عنه الحصر وافتخر به كل مصر[1] وهذا العصر وأي عصر وقد شهدت له فيها وفي غيرها مما يقرأ في هذه الديار من معتبرات الكتب بالاهلية وانا الفقير الى ربه صالح بن حسين الكواش تاب الله عليه بمنه آمين مؤرخة بيوم الخميس خاتم محرم الحرام عام اثنين وثمانين ومائة والف ، ومن نظم المترجم له هذه القصيدة في شيخه الغرياني لما اجازه

هذي اسانيد سمت   بمفاخر بين الورى
نسجت حلاها اجلة   لمحمد تاج الهدى
اكرم به من ماجد   متوشح برد النهى
يعزى لغريان وقد   رقيت به اعلا الذرى
وبتونس الخضرا غدى   علما تفرد بالذكا
وبه تسامى فضلها   وتلفعت ثوب البها
لم لا تفوق بفاضل   قرن النصيحة والتقا
ابدا يراقب ربه   ناهى النفوس عن الهوى

وطلبت منـــه اجازة   بجميع هذا ومـــا حوى

عطفتـه عني همــة   وطئت بـأخمصها السما

فأجابني متهلـلا   ومحذرا يــوم الجـزا

لهجا بقول شفيعنا   ولكـل منــا مــا نوى

وعليه طيب تحية   مـا لاح بـرق في الـدجا

قلت : ومشائخه الثلاثة مشائخ كرام وعلماء عظام وهم كانوا خلاصة المشائخ بتونس في زمانهم خصوصا هذا الممدوح بما سطر فان عالم الدنيا بوقته ومدحه في اختتام الدروس شعراء وقته الفحول بالقصائد النفيسة المطولات كالشيخ الاديب الاريب الشاعر العجيب الكاتب البارع ابو محمد الحاج حمودة بن عبد العزيز[196] له فيه قصائد كثيرة وموشحه الذي قاله فيه معارضا فيه لا براهيم بن سهل في التغزل فقــط ولسـان الدين بـــن الخطيـب فطالـــع الاول لـــلاول

(هل درى ظبي الحمي ان قد حما

وطالع الثاني للثانـــي

ان ظبيا حول كثبان الحما)

الى ان تخلص فيه لمدح الشيـــخ واما ابو الحســـن عـــلي الغراب[170] فا كثر قصائد ديوانه في هذا الشيخ من ذلك قصيدته العينية التي هي في ختم صحيح البخاري وهي من غرر قصائده طالعها ،

اعدمن احاديث الحبيب على سمعي   واسندروايات الغرام على دمعي

الى أن قال فيه بعد التخلص.

امام زكي در ضرع علومه   فانهل كل الناس من ذلك الضـرع

لقد عم آفاق البسيطة فضلـه   كما عمها مـن سائر العلم بالنفـع

لقد عقدت في المجد الوية العـلا   وطالت معـاليه على الشهب السبع

تكاد خفي المشكلات بدرسه   تخاطبه جهـرا فتـدرك بـالسمع

افاض على أرجاء تونس منبعا   فسميت الخضراء من ذلك النبـع

تقدم في جمع العلوم فأخرجت   سـواء عن التقديم في رتبة الجمع

ويقول فيه غيره متمثلا :

جبل الانـــام على الخلاف وفضله   في الناس مسالة بخير خلاف

وقد خرجت عن المراد ولنرجع الى المترجم له فانه آب الى بلده ومات بها ودفن بجبا نتهم التي هي بالجناح قرب الشيخ سيدي ابي سعيد الحداد[171] وعلى قبره تاريخ لم يحضرني آلان وإنه في آخر المائة الثانية بعد الالف

● ابو محمد حمودة عطاء الله السلمي 172

هذا الشيخ ارتحل لتونس مع ابن عمه المذكور قبله للقراءة فقرأ معه على المشائخ المذكورين وهو فقيه جليل وله في الآداب حظ وافر وكنت اعرف له تاليفا حسنا في الادب النافع يرغب في حضوره السامع على ما فيه من المنافع ونسيت تسميته إلا أن مضمونه ياتي بحديث لسيد الاولين والاخرين صلى الله عليه وسلم ثم ياتي بحكمة من حكم العارفين في معناه ثم ياتي ببيت شعر أو بيتين في معنى الحديث والحكمة ثم ينثر جملا من عنده بحل المعنى وهذا الشيخ هو الذي كاتبه ابو الحسن علي الغراب بالمقامة العباسية المعلومة وآب لبلده مع ابن عمه المذكور وتوفي قبله ودفن بازائه وعليه تاريخ في لوح من رخام مثل الاول رحمهما الله[173]

● الشيخ عبد الكريم بن عمر الغرياني (١٠١)

الى آخر النسب بسيدي عبيد بن يعيش

هذا الشيخ كان من الفضلاء الاكابر عاملا بعلمه ولي إمامة الج...
الاعظم بمدينة القيروان وخطبته وهو الذي اشار سيدي ع...
بولايته الامامة من بعده حين خاطبته زوجته ان يكتب في...
بولايته الخلافة في حياته والاستقلال بعد وفاته فامتنع من ذلك...
يكاشفه من حكم القدر وولايته باتفاق اعيان القيروان و...
رحمه الله لا يرد سائلا يستجديه وعنده جلد ضان يجلس عليه وين...
من تحته ميجي بيده ويعطيه للسائل ومن كرامته أنه مرض فت...
له زوج ابنته دجاجة فطبخت واحضرت له فلما اكل منها شيئا طرح...
ولم يزدرده وتمضمض منها وانكر عليهم طعمهم اياها له فذبحوا...
أحرى وطبخوها فاكل منها ثم بحث زوج ابنته عن الاولى فوجد...
التي بأعد سرقها وكان رحمه الله من العارفين الزاهدين توفي...
رأس القرن الثالث بعد الالف .

● ابو محمد عبد اللطيف بن احمد الطوير المذحجي (١٠٥)

قال الحربي : كان رحمه الله رجلا فقيها عالما نوازليا موثقا ولي ...
بمدينة القيروان وكبر شأنه فيها الى أن صار كبير اهل الشور...
ويكفي في فضله ما اشتهر على لسان أهل زمانه انهم كانو يسمونه...
الصغير لغزارة العلم وفتواه تشهد له بذلك قال: واخبرني ابن الفقيه...
ابو الحسن علي قال: كان والدي له صحبة بالسيد الصحابي السيد الشهير...

... بينهما مكاتبات وا...
رضي الله عنه وأرضاه ووقعت بينهما مكاتبات واس...
ووقفت على بعض جوابات منه لوالدي قال : وتوفي رحمه الله في عام
ستة وتسعين ومائة والف ،

قلت لم يوف بترجمته على ما نقلته من علماء عصري الذين أدركتهم
وذكروا على أن الشيخ سيدي عبد اللطيف كان من العلماء الاعلام في كل فن منها
الفقه والنحو وعلم التوحيد والمنطق وعلم الفرائض وعلم المعاني وفي
جميع الفنون كان سباقا الى غايتها وأما الادب فهو أبو بجدتها له النظم الرائق
الذي لا يلحقه فيه لاحق ولقد أربى على اهل زمانه ومن جاء الى القيروان
من العلماء العظام من الامصار تونس أوغيرها من الاقاليم ما يملأ عينه
الا ويشهد له بالتقدم في كل فن وقد اطلعت على شيء من نظمه على أنه
في غاية البلاغة والانسجام ولم يحضرني منه شي الآن والا جلبت ماتيسر
منه لا حلي براتقه هذا ودفن بالرمادية بمقبرتهم .

● ابو عبد الله محمد (بالفتح) بن محمد بن قاسم بوراس الهذلي

قال الحربي : وقفت على خط من اثق به احد اقاربه انه قال : كان
رجلا صالحا فقيها مدرسا ولي الفتيا بمدينة القيروان وولي امامة الجامع
الاعظم بها وخطبته وهو الذي قال فيه سيدي عبيد الأصغر المتقدم
ذكره يتولى امامة الجامع الاعظم بعدي رجل خير من عبيد فلما توفي
الشيخ سيدي عبيد ولي هذا بعده .

قلت : هذا مانقله الشيخ الحربي والذي نقلته من عدل مايخالفه
في ترجمة الشيخ عبد الكريم من ان الاشا...

عبد الكريم المتقدم ترجمته وهذا يخالفه انظر ما هو اصح من [illegible]
والله اعلم توفي رحمه الله عام ثمانية وتسعين ومأية والف ودفن [illegible]
المعد لدفن لهم الشرقية المفتح قرب بطحائهم وسوق المداسين رحمه [illegible]

● ابو الحسن علي بن الشيخ محمد بوراس الهذلي المتقدم قبله

قال الحربي : وقفت على خط من اشير اليه يقول : كان [illegible]
صالحا فقيها مدرسا متضلعا في العلوم موثقا بلغ فيه مبلغا [illegible]
ولي الفتيا بالمدينة وولي إمامة الجامع الأعظم بها وخطبته بعد وفاة [illegible]
المذكور وكان خليفته به حال حياة والده المذكور توفي رحمه [illegible]
منسلخ شهر ربيع الاول بمولده ﷺ عام تسعين ومأية والف [illegible]
بالتربة المذكورة بالقرب من والده رحمه الله .

● ابو المواسم رمضان بن محمد نقرة البوسلامي

قال الحربي : كان رحمه الله فقيها فاضلا ورعا مدرسا ناظما [illegible]
زاهدا متقشفا ولما وصل الطاعون وكثرت الاموات صار يغسل
الاموات الغرباء بدون أجر احتسابا له نظم رائق في أسماء الله [illegible]
وله شرح عجيب على الاربعين النووية وقفت على البعض منه توفي [illegible]
الله على رأس المائتين بعد الالف ودفن بمقبرة باب سلم تجاه زاوية
سيدي صالح الصدفي من شرقيه رضى الله عنه ونفعنا بسره [illegible]
المترجم له وجميع المسلمين .

● ابو حفص عمر بوحديبة القاضي الترغودي

عالم عامل له فضل ونبل وله تقى وخبرة واحتياط فيما يتقرب [illegible]

القضاء جبرا من غير اشعار له بذلك وحدثني من يوثق به [illegible]
النقل قال : كان في حلقته بجامع الزيتونة بالقيروان يدرس وكان قاضي
الوقت (179) مات وتسببوا في ولاية غيره ووجهوا وثيقة فيه فلما قرئت
بين يدي المنعم المرحوم حمودة باشا بن علي باشا وكان عنده كاتب مكين
من أهل القيروان فاستشاره في هذا الغير وهو المشهود فيه فقال : لا وانما
يصلح للقضاء الشيخ عمر بوحديبة ولكن أهل القيروان لايرضون به فقال
له : لماذا ؟ فقال له : لانه يسكن في الربض وسلفه ليسوا من اهل التقدم
فقال الباشا : هو الذي أوليه فكتب ظهيره ووجهه لكبير اهل الشورى
بالوقت وهو الشيخ ابو عبد الله محمد الطوير فلما وصل اليه وجده
يدرس في الجامع المذكور فقال له : اقبل ما جاءك واعطاه الظهير فلما
رأى ذلك تنجع وصار في حال كبير ودعى على الشيخ بما يكره خرج
منه مخرج الغالب فقال له الشيخ : والله ما تسببت فيك انا ولا احد من
الفقهاء وانما الأمر كذا وكذا وقرر له ماكان فقبله عن إكراه ولما
تصدى للحكم (180) أول مابدأ به جيرانه اهل ربض بكارة (181) سجنهم
فقيل له وقتئذ لم سجنتهم ؟ فقال : لانهم لايورثون البنت ثم انه سار سيرة
حسنة اتفق على عدالته اهل القيروان بوقته توفي في العشرة الثانية من
المائة بعد الالف رحمه الله واني استغرب من الشيخ الحربي كيف
لم يترجم له مع شهرته بين جميع الناس بوقته .

● ابو عبد الله محمد (بالفتح) بن عمر بن ابراهيم الزبرقاني الهواري

قال الحربي : هو جدي للام كان رحمه الله تعالى رجلا فقيها [illegible]

عدلا موثقا فرضيا وكتاباته تشهد له بذلك خيرا وورعا صالحا وكو
على موته كما سيأتي وكان منتصبا للاشهاد [192] بين الناس فاذا كتب ر
وأبطأ صاحبه ولم يأته يجعله في قلنسوته ويذهب به لصاحبه لحانو
إلى داره فإذا رآه صاحب الرسم يخجل ويقول له : يا سيدي لم اتع
نفسك لو تركته حتى أتيتك فيقول له: ومن أين لي حتى اني أعيش إلى ال
خذ رسمك عندك فالموت تاتي فجأة وهكذا دأبه إلى أن حضرته الو
وقال : قالت لي والدتي رحمة الله عليها و على جميع المسلمين : كان
وفاته جالسا مع عيلته ليس به علة ولا عاهة فاستند إلى الحائط وصار يقو
قلبي إلى أن مات فجأة كما كان يقول حال حياته توفي رحمه الله عام
المائتين بعد الالف ودفن بجبانة الدروج بطرفها القبلي جوفيا من
الشيخ العلم الامام ابي عبدالله سيدي محمد الرباوي بينهما طريق كب
فاصلة بين المقامين وقبره معروف رحمه الله

● أبو محمد حمودة بن الحاج محمد الوحيشي القاضي

قال الحربي : كان رحمه الله فقيها عالما فاضلا ورعا متفننا في ع
شتى خصوصا في علم العربية وكان منتصبا للتدريس له دولة بالج
الاعظم ودولة بمسجد أبي ميسرة ودولة بزاوية جده سيدي سعد الوحي
انتفع به خلق كثير منهم ابنه الشيخ محمود وحفيده للاخ الشيخ مصط
والشيخ أبو عبدالله محمود دحمان وغيرهم وولي القضاء بمدينة القيرو
عدلا في أحكامه توفي رحمه الله عام أربعة عشر ومائتين والف ودفن بز
جده المذكور رحمة الله عليه

قلت : ورأيت كتابة على الشيخ الاشموني بهامش نسخة فيها مباحث
جليلة وأجوبة تغني الطالب عن حاشية الصبان وغيره ولقد تبين أن
القيروان علماء اجلة زوارا واجتمعوا به وناظروه فأعجبوا به من
غزارة علمه وهو من احفاد الولي الصالح العارف الشيخ علي الدفين
بصفاقس ابن الولي الصالح الشيخ سيدي سعيد الوحيشي الدفين
بالقيروان نفعنا الله بهم امين

● أبو عبد الله محمد بالفتح بن محمد بن الشيخ عبيد الاصغر الغرياني المتقدم

قال الحربي : كان رحمه الله تعالى رجلا فقيها عالما فاضلا محدثا
عارفا بالحديث الشريف وعله ممن تفرد في وقته برواية صحيح الامام
البخاري رضي الله عنه وله دولة فيه بضريح السيد الجليل سيدنا ابي
زمعة البلوي رضي الله عنه وارضاه ودولة ببعض شراح المختصر للشيخ
سيدي خليل رضي الله عنه وارضاه بمدرسة الزاوية المذكورة ودولة
في الموطا بزاوية جده سيدي عبيد الغرياني ودولة بمسجد الهلالي بين
الظهر والعصر وكان يحضره الشيخ الصالح سيدي محمد البهلول الحداد
فاذا حضر وقت الصلاة يقدمه يصلي به إماما ولما سافر الى الحج دخل الى
الجامع الازهر بمصر واجتمع بعلمائها واجازه اشياخ عديدة من القيروان
وتونس وتوفي رحمه الله عام ستة عشر ومائتين والف وصلى عليه شقيقه
شيخنا ابو عبدالله محمد بالضم بمصلى العيدين في جمع لا يحصون كثرة
ودفن بزاوية جده المذكور في القبة تحت الطارمة جوفي جده سيدي
عبيد الاكبر رحمة الله عليهما ورثاه شقيقه المذكور بمرثية وهي

يا سامعين تنبهوا المقالتي   واصغوا لقولي انني
من فقد خلي بزني في وحشتي   ومدبري في الصعب كيف بك
أعني شقيقي ثم شيخي ووالدي   من عشقي فيه دائما مكثر
ذاك التقي للورعى المرتضى   شيخ الزمان السيد المل
محمد بن عسد شهرته بذا   تغنيك ذا عز قول أين يكر
بحر الحديث فقه مالك الذي   والله ديم تشم منه فن
متضلع في كل علم شامخ   حاشا وكلا أن ثم قرين
يقري الحديث اعني البخاري عندمن   شعر النبيء بلحده مدن
حاز الجمال بحسن خلق خلقه   مع قد بان ليس فيه سن
وإذا أردت تمتعا في روضة   فعليك بمجلسه هناك تكر
تسمع فصاحته وحسن قراءة   تنهض وانت منور مشح
فقضى الاله بنحبه أي موته   فلقد بكته مدامع وجف
حتى بلاد القيروان بأسرها   فكبيرها وصغيرها مح
حصل النعا لموته قل في رجب [1]   بي رويات وبرمسه مدف
من عام ويرش والبقاء لربنا   والموت حقا بابه منت
قال الحربي : فاللام المعرفة في «ل» يعني في اليوم الموفى ثلاثين
معنى قولنا منسلخ رجب والواو من قوله ويرش بستة
بمائتين والشين بالف ولا يخفى مافيه من الكلفة وقال
ايضا: ورثاه تلميذه شيخنا ابو عبد الله محمد دحمان الغساني بقوله :
خطب الم باهل القيروان ضحى   ابكى المراضع في الامهاد

وكيف لا وهو خطب حين صبحنا   أذاب أكبادنا حقا وأضنانا
فيا له حادث تبكي العلوم له   كذاك بقاع الارض تبعانا [186]
وذلك الخطب فقد الشيخ قدوتنا   امامنا من غدا في الدهر مولانا
اعني بذاك الذي أحيا معالمنا   بحر العلوم محمد بن غريانا
يبكي البخاري ويبكي عنه مختصر   وحق تبكي علوم النحو أزمانا
لهفي على علم عن فقده حزنت   شيوخ أرضي لنا كهلا وشبانا
تبكي عليه بقاع القيروان كما   تبكي عليه محاريب واركانا [187]
والفقه يبكي عليه عند تقلته   ومنطق ومعان ثم ميزانا
تالله ماسمعت اذ ناي بعدك من   يتلو البخاري ترتيلا وإتقانا
ومذ فقدناك قد ضاقت مسالكنا   وان ذكرناك عم الدمع انسانا
حقا عليه وتبكي القيروان دما   وليت يجدي نحيب عند ابكانا
ما الدمع يغني ولكن تلك حرقتنا   والله يعلم أن القلب حيرانا
من بعد فقدك من يلقي العلوم ومن   يحرر الفهم تدقيقا واذعانا
ألا الى الله هذا الخطب قد عظمت   به المصائب إسرارا وإعلانا
الصبر أجمل إن عم المصاب بنا   هذا الذي قد قضاه الله مولانا
فما دهاني شيء مثل فقدك مع   ما انزاح من درسكم اهل واخوانا
مصيبتان توالت تلو بعضهما   بعضا يذيبان أكبادا وأركانا
فالله يجعله ذخرا لآخرتنا   اذ طالما كان ذا نفع لأولانا
والله يغمره عفوا ومغفرة   والله يجزيه بالاحسان احسانا
بجاه سيدنا أقوى وسيلتنا   ما غرد الط

● ابو عبد الله محمد بن الفقيه ابي العباس احمد جاباالله من أحفاد الشيخ سيد[ي]
أبي القاسم بن خلف

كان فقيها اديبا يجالس الفقهاء الفخام في وقته ويباحث معهم وكان[ت]
جرت له خصومة مع النجار فنظم هاته القصيدة يلغز فيها بالشك[وى]
لشيخ العالم المفتي ابي عبدالله محمد الطوير كبير المفاتي بوقته بالقيروان ...

[illegible] خير من شاعت محاسنه ... ما بين علم واحكام وتبيان
و[illegible] فقه وآدابا ومعرفة ... حتى سمى الناس من عجم وعربان
ومجدا خنق في ايضاح مشكلة ... لديه ان حل خصمان ملدان
[illegible] من لا تقيس به ... اهل السواحل في ظلم وبهتان
[illegible] مثلا في الرجال ولم ... [illegible] ملداله في فعله ثاني
سوى عليه وبالمقام نسبته ... الله يجعلها مثلا لازماني
[illegible] يد الفضل في كرب ... ازل علي همومي، ثم احزاني
[illegible] في كل الامور وكن ... في كل نازلة كالصاحب الداني
[illegible] لامر عن عجل ... في صلح دار كذا في صلح بستا[ن]
[illegible] في [illegible] غربي مدينتنا ... كذا الجنان بارض ذات افنا[ن]
عن [illegible] دون الخصم اكنود ... الله يكفيك اعداء بطغيان
بجد من تسبح [illegible] في كنفه ... محمد خير أملاك وانـ[ـس]
صلى عليه إله العرش ماطلعت ... شمس وما غرد القمري [illegible]
والآل والصحب ثم التابعين ومن ... يتلوهم اثرا في كل ازما[ن]
وقائل النظم اعنيه محمد كم ... خير اخ وصديق في الورى [illegible]

يدعي خدينا بجاباالله معتمدا ... على سيادتكم سري و[illegible]
ونطلب الله رب العرش خالقنا ... رفعا لقدركم عن كل انسان

قلت : هذا النظم سلس في سماعه والمرء ينبو عليه لسان يراعه واين هو لما قدمته من نظم الشيخ علي الغراب الصفاقسي الذي في ترجمة الشيخ ابي الحسن علي عطاء الله السلمي رحمه الله.

● ابو عبدالله محمد بالفتح بن قاسم بن الحاج علي بوراس الهذلي المتقدم

قال الحربي : وقفت على تقييد بخط من نثق به قال : كان رجلا فقيها عدلا صالحا ذا مكاشفات لزم داره في آخر عمره لا يخرج منها نحو العشرة اعوام لصلاح حصل له قال : اخبرني من نثق به انه كان ينظر لولده وهو صغير دون البلوغ فيقول له : رأسك رأس قاض وولده المشار اليه هو الآن قاضي مدينة القيروان وهو الشيخ الاجل العلم الاكمل الفقيه النوازلي اللوذعي الموثق المتفنن الالمعي ابو عبد الله محمد بوراس قال : توفي عام تسعة وتسعين ومائة والف (1)

● ابو عبد الله الشيخ محمد بن الشيخ عبد اللطيف الطوير المدحجي المتقدم

قال الحربي : كان رحمه الله تعالى عالما عاملا فقيها ورعا خيرا شاعرا متفننا في علوم شتى حتى في علم الابدان له فيه معرفة تامة ولي المفتيا بمدينة القيروان وكبر حاله فيها حتى صار مثل والده كبير اهل الشورى توفي في رجب عام تسعة عشر ومأتين والف قلت : وله ذكر كبير عند من ادركته من اهل بلدنا من ...

من الحاضرة وكان وفد مرارا في تهنيات للمرحوم المنعم حمودة باشا
بن المرحوم علي باشا ومدحه بقصائد عجيبة وحضر عنده واكرمه ور
مقامه ووقع له تعظيم واقبال كبير من فقهاء الحاضرة وكان رحمه
ينصرف في اهل مدينة القيروان ولا يكون شيء الا بنفوذ امره او
وله انظام رائقة عجيبة كنت اطلعت على بعضها تدل على انه من اكبر
البلغاء لا كغيره من اهل عصره فيه وما كان يقاربه الا الشيخ الف
ابو عبدالله محمد بالضم بن الشيخ العلامة ابي بكر صدام اليمني كبير
اهل الشورى الاتية ترجمته ان شاء الله ،

● الشيخ الصالح ابو عـــلاق

قلت ، وهو مدفون بداره وهي قبة شرقية عن زاوية شيخنا سيدي
عبدالقادر الجيلي نفعنا الله بسره تجاه سور البلد وهي في دخلة بلص
الجدار صغيرة جدا يذكر جيرانه أنهم رأوا له كرامات كثيرة ونرى دائ
قنديلا يشعل بطاقة قبره وماذلك الاما يرون من استجابة الدعاء عند قبره
ولم أقف على تاريخ وفاته

● أبو البشـــرى سعد بن فـــرج جرفـــال 190

قال الحربي : كان رحمه الله رجلا صالحا فاضلا مشهورا بين الن
بالولاية والصلاح ذاكرامات ظاهرة ، واشارات باهره عامة اه
القيروان وخاصتهم شهدت له بذلك ،

ذكـــر كرامــاتـــه

فمنها ما اخبرني به

فبينما هي
الغرياني كانت له مهرة من الخيل وكان مولعا بها اذ دخل الشيخ
بطحاء باب الجلادين 191 من داخلها وربها واقف بقربها
سيدي سعد من الباب وضرب المهرة المذكورة بحجر على إحدى عينيها
فخرجت عينها وسالت على خدها ثم أتى ربها المذكور وجعل يقول له :
فيه اللطف اعجل بالمشي الى دارك وصار يدفعه الى الامام ظهره بيده
ويقول له : اعجل فذهب فوجد صبيا صغيرا له على فم الماجن يريد
ان يسقط فاختطفه والده المذكور من فم الماجن بعد أن كاد أن يسقط
فيه فنجاه الله وفداه بعين المهرة المذكورة .

وقال : ومما اخبرني به من نثق به أيضا أن جماعة من اهل القيروان
اجتمعوا يوم وفاته يريدون ان يشيعوا جنازته وكان الوقت اذ ذاك
وقت شدة من قلة المطر والزرع في الا كمام فقال رجل من تلك
الجماعة: باللهياجماعةاحضروااقلوبكم واقرؤوا الفاتحة ببركة هذاالسيد
سيدي سعد وجاههعند الله ان يغيثنا بنزول المطر فقرؤوا الفاتحة فقاموا
لتشيع الجنازة والنهار في غاية الصحو والشمس حارة فأقبلت في الحين
سحابة ابرقت وارعدت ونزل منها ماء غزير كأفواه القرب فما بلغوا
الى القبر وهم يخوضون في الماء .

ومنها ما اخبرني به شيخنا العلامة ابو عبد الله الحاج محمد دحمان
الغساني قال : كان اذا عرضني الشيخ سعد يقول : امش الى السيد 192
اقرأ به الدرس وخذ راتبك وهو اذ ذاك ليس عنـده درس هنالك ولا
راتب قال : فما ذهب الليل والنهار حتى ولي مدرسا

رضي الله عن صاحبها وصار يأخذ منه راتبه في كل شهر كعادته

من المدرسين

قلت : وكان الشيخ يربي الحمام وله ولع به كبير واخر

الدولة ظهير يأخذ به علفة الحمام كل يوم وهي جارية في حين

مماته ومهما أحد يصطاد منه شيئا يحل به مكروه إما رزية أو

في بدنه أو غير ذلك أخبرني الخير الشيخ محمد بن محمد بالفتح غير

اخونا في الطريقة القادرية أن ابن عمه اصطاد منه شيئا وذبحه و

واوقد عليه حطبا كثيرا فلم يعمل فيه شيئا فإذا لمسه وجده ك

وفي يومه تعطل جناح الضارب المذكور وصار يصيح من الالم

فذهبوا بالضارب الى ضريحه بوعدة وذبحوا خروفا تضرعوا إلى الله

وطلبوا معافاته فما رجعوا من ضريحه الا معافى كما اخبرني من ذكر انهم

سرقوا له من الحمام ما قدروا عليه فلما ارادوا الخروج لم يجدوا الباب و

محله بناء فبقوا محصورين فلما تابوا وردوا الحمام لمحله وجدوا الباب ك

وخرجوا كما اخبرني ايضا ان الامين الحاج محمد مدر كان كل يوم يأتيه

فيأخذ له نصف رطل فطائر فجاءه يوما على عادته والامين عنده فلم

العادة التي يعطيها له فاخذ عمامة بشاشيتها من فوق رأسه ورماها بارض و

بافرطاس وذهب عنه فتغير الامين المذكور وذهب يشتكي به الى الشيخ

ابي يوسف يعقوب الدهماني رضي الله عنه ونفعنا به امين فلما

امام التابوت واراد ان يشكوا فاذا الشيخ سيدي سعد بجانبه و

وقال له : جئت تشكي وانا ما فعلت معك شيئا من العيب غير

بت احرسك ليلة البارحة كلها ... فاكشف على ب

: وقال له

فكشف فوجد في سوريته هائشة خامدة[193] فقبل يده

لاتؤاخذني ياسيدي ورجع هو وإياه الى المدينة ، كما اخبرني ايضا

ونقلت ايضا من غيره ان شيخا من دريد مات وترك ابنه مراهقا

فرغب فيه اولاد عرشه وشيخوه ثم اعرضوا عنه واتفقوا على غيره وهم

نازلون اذ ذاك بنواحي القيروان فلما رات امه اتفاق جماعته على عزله

استعملت في هدية وقالت : نزور القيروان وفيها الأولياء لعل ان أجد من

يكاشفني عن مرادي ويهنيني بمقصودي في بقاء ولدي في وظيفه

نعطيه الهدية ، فتوجهت فلما وصلت لباب البلد تلقاها الشيخ وذهب

بها وبولدها وبالدواب الى داره ثم أخذ بيد الولد ومعه أمه ودخل المدينة

ودار في اسواقها وهو كالعبد بيد السمسار وينادي عليه وآخر الطواف

به اتى الى فندق العجم[194] بالحدادين وقال له : انا أوليتك على هذا الفندق

فسرت بذلك امه وسلمت الهدية اليه وذهبت الى نزلتها فجاء وقت حفلة

دريد وساروا الى تونس فلما مثلوا بين يدي المنعم المرحوم حمودة باشا

ابن المرحوم علي باشا اصفقوا[195] على عزله وتولية من اتفقوا عليه على

كلمة واحدة فنظر الباشا الى الابن وأراد عزله فنطق بولايته وابقائه

عليهم وجاء خارجا الولد فالحت الجماعة في استعطاف الباشا عليهم في

عزله فقال ردوه فنظر اليه يريد العزل فصرح بالولاية وهكذا الثالثة

وفيها قال له الباشا : ياولد هل زرتم احدا من الاولياء قبل قدومكم الى

هنا فقال : نعم زرنا القيروان وحكى له القصة فقال الباشا للجماعة

اي شيء نفعله لكم اذا كان الشيخ جرفال رده عليكم ؟ وكان الباشا

المذكور يعتقده هوو وزيره الاكبر يوسف ...

هو الذي بنى زاويته .

ومنها ماأخبرني به من صغري رجال ثقات أن الامحال لما توجه
لافتكاك طرابلس من يد غاصبها وردها لباشتها يوسف باشا جاء طريق
على القيروان و في الأمحال من الكبراء علي اللوح الكريري باي
جانبه فاتى الشيخ زائرا يأخذ في الفال منه على مايكاشفه به فقال له : ماأسمك
فقال : علي اللوح فقال له : يا عليّ اللوح وتجيء على اللوح فزعم علي اللوح
بفهمه أنه بشره بسلامته فكان من قدر الله أن مات في سفره هذا وأتوا
في صندوق لوحا من هنالك لتونس فكانت تورية من الشيخ ومقصود
موته وفهم علي اللوح تكراره في اسمه ولقبه سلامته وحجب عن فهم ما
سيقع به من الموت وبلغني أنه كان ملازما للشيخ ابي عبدالله محمد
الطوير كبير أهل الشورى بالمدينة وأمره أن يأخذ امرأة وزوج الشيخ
تصغى فيه من وراء الحجاب وهي من ذرية الشيخ سيدي سعيد الوحيشي
فلما سمعت مقالته اشتكت به لجدها المذكور فهرب الشيخ جرفال عن
الشيخ فأرسل له مرارا وهو يمتنع فلما أكثر من الارسال إليه جاءه فقال
له الشيخ الطوير : ما هذا الجفاء منك ؟ فقال له : أخاف على نفسي من
سعيد الوحيشي الا مرصار بالشكوى .

وأخبرني من نثق به أن زوجة ابن أخ الشيخ كانت لا تلد وماولدت
الا ولدا معلولا فقال لها : ماعليك تشبع من الاولاد حتى يصيروا
يترامو[196] عليك وانت تطردهم فكان كذلك لما أن تصلي يترامى عليها
الاولاد وهي تطردهم لانها ولدت ذكورا متعددين كما أخبرني الثقة
المذكور أنه أتى زائر...

قال ابن الشيخ المذكور : اتركني من الشيخ معاتبا له من ضيق ...
نجاءت حجرة وصدعت في جدار من القبة داخلها ثم صدعت بعد ذلك
في الجدار المقابل له والحال ان بابيها ليسا مفتوحين ومنا قبه كثيرة
لاتستقصى وفي هذا القدر كفاية نفعنا الله ببركاته

قال الحربي : وتوفي رحمه الله تعالى في عام اثنين وعشرين ومايتين
والف قلت : هو الصحيح كما اني وقفت على خط يد الكاتب ابي الحسن
الحاج علي القلعي القيرواني يؤرخ موته بالتاريخ المذكور قلت : و في
هذه السنة كان مولدي ثم ان هذا الشيخ دفن تجاه باب داره بالربض
الاحمر [197] احدأ رباض مدينة القيروان وعلى قبره قبة كبرى ذات بابين
شرقي فجوفي وهو مزار رحمه الله .

● ابو الحن عــلي بن ضيــة

قال الحربي : كان رحمه الله مجذوبا لايعرف بيعا ولا شراء ولا أخذا
ولا عطاء ولما قربت وفاته صار يقول : منيتي قربت يكرر ذلك مرار
سمع هذا الكلام منه خلق كثير

قلت : وأخبرني من نثق به ان في زمن الوباء مرض له ابن واشفق
عليه فرأى الشيخ في المنام وبشره بمعافاته فبرأ من ذلك المرض وقال :
وتوفي في ليلة يوم السبت الرابع والعشرين من شهر رمضان المعظم
عام ستة وعشرين ومأتين والف ودفن بدار جراد الشرقية المفتح بالممر
داخل مدينة القيروان ببيت جوفي المفتح على يسار الداخل للدار وهو
مزار رحمة الله عليه .

● السيد ابو عبدالله حسين بن الشيخ محمد بالفتح العواني الشريف المتقدم ذكر

قال الحربي : كان رحمه الله تعالى فاضلا صالحا حدثني من أثق به أن رجلا كان مسافرا بافريقية فبينما هو ببعض طرقها اذ تعرض له الأسد وأراد الحملة عليه فنادى بأعلى صوته يامن عليه الطريق اغثني بجاه سيدنا ابي بكر الصديق رضي الله عنه فاذا برجل أقبل لايدري من أين جاء وقال له . لاباس عليك سر معي فسار معه والأسد واقف بالطريق مطأطأ رأسه حتى بلغ بهم الى محل الحمارة[198] فارقه وقال له سألتك بالله من أنت ؟ فقال له : سألتني بعظيم أنا حسين العواني بالقيروان فلما قدم إلى القيروان بعد مدة ورآه من بعيد فعرفه وسأل عنه الناس فاخبروه بانه هو ، قال : وتوفي رحمه الله ليلة الأحد العاشر من صفر عام سبعة وعشرين ومائتين والف ودفن بدار والده المذكور بجوار قبر أبيه رحمه الله .

● أبو عبد الله محمد بالفتح ابن أحمد الخشين

قلت : كان فقيها متعففا موثقا ولي العدالة فكانت كتابته متقنة واستولى إمامة جامع الزيتونة بالقيروان والخطبة ولحقت جماعة من الفضلاء يثنون عليه خيرا ، وقلت : ان في ذلك الزمان من يلي العدالة يكون له شان كبير فهي منصب عظيم وما يتولاها في ذلك الوقت إلا الذي يكون متضلعا بعلومها ، مع أمانته وحفظ دينه وفي هذا الوقت صار يتولاها من هو مثلي وأدنى مني فترك التحلية بها أولى في هذا الوقت وأحسن وإن هذا الشيخ المترجم له كان له أخ يسمى جمعة وإرتحل إلى تونس واستوطنها ولا يخلو من الصلاح وكنت والشيخ اخوه هذا المترجم له مات بالقيروان ودفن بالجناح بجبانتهم ولا اعلم تاريخ وفاتهما رحمهما الله .

● الشيخ الصالح المؤدب ابو عبد الله محمد بالفتح بن عمر الحمامي القيرواني[199]

قلت : كان رحمه الله من الصلحاء وحج الى بيت الله الحرام واجتمع بالشيخ العارف المربي ابي الثناء محمود الكردي الخلوتي عام خمسة عشر ومائة والف واخذ عليه الطريقة الخلوتيه ورجع الى القيروان وخدمها باجتهاد الى ان فتح الله عليه وحدثني شيخنا الفاضل العالم العامل ابو عبد الله سيدي محمد بوهاها وكان قد قرأ عليه القرآن العظيم انه حدثه المرحوم التاجر فرج قدوارة القيرواني قال : كنت اقترضت منه دراهم لشراء السعي[200] من الهمامة فاشتريت بها جلبا[201] منهم فلما بتنا بالسعي في محل مخوف تشوشت تشويشا كثيرا ولم يلم بجفني نوم قال : فبينما انا كذلك اذا الشيخ واقف مشيرا الي لاتخف وارقد مطمئنا فاستروحت بذلك فلما قدمنا على السلامة بعت السعي وربحت ربحا كثيرا فاتيته بالدراهم وحضه من الفائدة فأخذ رأس المال وابى ان يأخذ الفائدة وقال له : خذ هذا دواء فجعتك وانما اوصيك بكتمان الامر الذي رأيت تلك الليلة

قلت : وهذا الشيخ بنى مسجدا بالرحبة[202] وأوقف عليه وقفا وبعده الى الآن لم يؤسس احد في بناء مسجد بالقيروان وتوفي رحمه الله في العشرة الثالثة بعد المأتين والالف ودفن بحوطة الشيخ العارف المربي سيدي شقران الهمداني بوصية منه بذلك رحمه الله

● الشيخ الحاج قاسم ابو الاجفان التميمي

قلت : هذا والد شيخنا سيدي حمودة الذي اخذت عليه الطري[قة] القادرية اولا وكان يخدمها باجتهاد كبير وهو فقيه فاضل وبعلمه... وعدل مبرز موثق رسومه تشهد له بذلك وكان على خير منهاج في سو[ك] الطريقة وأخذ عن الشيخ الكامل العارف المربي ابي عبد الله سيدي م[حمد] المولدي التونسي حين جاء زائرا الى القيروان ولما أخذ عليه انتشر[ت] بالقيروان ثم لما حج اجتمع بالشيخ الكبير العارف حامل لواء الطريقة بالاقطار ابي عبد الله سيدي محمد بن عبد الكريم السمان وتم عليه الاخ[ذ] وكان على خشية ومراقبة.

حدثني الشيخ سيدي حيدر من ذرية شيخنا سيدي عبد القادر الجيلي قدس الله سره لما جاءنا زائرا وكان مكثه في قبة الزاوية وكان ذلك في عام ستة وسبعين ليلا ونهارا أنه قال لي في صبيحة يوم : إن صاحب هذا القبر وقف عليه وسلم ورحب بي وهو نازل بمسكنه التي بها قبره ولم يعلم به قبل فاعلمته بانه هو قبر الشيخ الاول بطريقتنا ومع ذلك فان القبة بالقبور ملآنة وتوفي رحمه الله بعد الثلاثين ومائتين والف.

● ابو عبد الله محمد بالفتح البهلول الحداد صناعة بالقيروان

قال الحريبي : قد تقدم انه قرأ على الشيخ الغرياني وكان اذا حضر وقت الصلاة يقدمه يصلي به إماما وكان رحمه الله رجلا صالحا ورعا زاهدا

[قال] : وجدت بخط من نثق به أنه قال : كنت سمعت من الشيخ البهلول المذكور قال : تعلق بي عطش ودام علي مدة حتى إنه صار يرفع معه كوز الماء ويشرب في أي وقت كان حتى في نهار رمضان بقي كذلك مدة مديدة حتى رأى في النوم سيدنا رسول الله ﷺ فشكى له [ذلك] قال : فمسح بيده الشريفة على صدري فزال عني ذلك العطش ولا عطشت بعدها الا عطش العادة وقال : ووجدت بخط من نثق به أيضا أنه قال : حدثني الشيخ البهلول مشافهة قال : رأيت رسول الله ﷺ في النوم قال : فقلت له : ياسيدي يارسول الله أدعي لي بكسر الالف والعين والياء قال : فقال لي سيدنا رسول الله ﷺ : لا تقل هكذا وانما [قل] : أدع لي بضم الهمزة والعين على أصل العربية وكان إذا ذكر هذه الرؤيا يتبسم ويتلألأ من وجهه نور قال : وحدثني من نثق به أنه قال : رأيت ليلة في النوم صفين من الكراسي بين مقام الشيخ سيدي [illegible] ومقام الشيخ سيدي أحمد السقنبي بالرحبة وكل كرسي منها فيه رجل جالس وكرسي في الوسط فارغ ليس عليه أحد فسألت [illegible] لمن ذلك الكرسي الفارغ؟ فقال لي : للباردي بتفخيم الباء [قال] : فبقيت ساعة أنتظر من هذا الباردي ؟ فاذا بالشيخ البهلول جاء [وجلس] عليه ثم استيقضت من منامي قال : فلما طلع النهار أخذت [illegible] مقطوعة عندي وذهبت بها الى الشيخ البهلول بالحدادين فوقفت [illegible] من الحانوت وقلت باعلا صوتي : ياباردي فالتفت الي ثم اني
... ذلك ذا الاسم

البهلول المذكور ذكر له أن من زار قبره يوم الاثنين ضمن له على الله قصرا في الجنة ، توفي رحمه الله يوم الاثنين الثاني عشرة من محرم عام تسعة وعشرين ومائتين والف صلى عليه شيخنا سيدي الحاج محمد بن عبيد الغرياني بوصية منه بمصلى الطفالة [204] في جمع لا يحصون كثرة ودفن بالرمادية قرب قبر الشيخ الامام الحجة شيخ جماعة اهل السنة سيدي ابي بكر اللباد [205] رحمه الله.

● ابو عفيف صالح بن سعيد بوعلـــة

قال الحربي : ذكر الشيخ الفقيه العدل الأعدل ابو عبد الله محمد بوصاع النابي في تأليف ألفه في كرامات الشيخ سيدي صالح بوعلـة المذكور قال : لما جاء الطاعون بالقطر الافريقي صار الشيخ كل يوم يجلس بباب البلد ويقول : اليوم عشرة رجال وهكذا كل يوم يزيد في العدد إلى أن انهى العدد الى ثمانين في اليوم ثم من غد ذلك اليوم قال : العافية حصلت والحمد لله فكان كذلك قال : وكاشفني مرة في زمن الطاعون وهو أني داخل للجامع الاعظم بنابل فوجدت به جنائز كثيرة واذا به يجري ووصل الى سقيفة الجامع فخاطبني وقال لي : هل عندك خروبة مثل هؤلاء فضربت لي أخت بالطاعون في ذلك اليوم وماتت قال : ووقع بيني وبين الزوجة كلام في حفر ماجل بدارنــا وتعذر علينا الحفر من جانب أن الدار ضيقة وحيطا نهامر تفعة جدا وذهبت اقتبس [206] نارا من القهوة [207] التي هوماكث بها فجاءني وقال لي : توكل على الله واحفر الماجن فإني أحضر فيه انا والخضر عليه السلام قال : فحينئذ شرعت في حفره وبات محفورا وبقيت الحيطان معلقة فوقع لي من ذلك رغبة ونمت فرأيت في النوم كأني فتحت باب البيت وإذا به فوق السطح واقف فقال لي : ها أنا والخضر عليه السلام احرسه فحمدت الله تعالى على ذلـك

قال : ومن كراماته رضى الله عنه ونفعنا به آمين هو اني كنت استفتحت في نسخ كتاب الابريز [208] بحانوتي بنابل [209] فاتاني للحانوت واتكا على دفة الباب وقال لي : الله يعينك يا اخي ورمى [210] الي ورقة لفت خضراء ثم ذهب وقال : كان لي اخ شقيق وكان محترفا نسج الغزل فذهب له الشيخ يوما لحانوته بنابل وقال له : أنا تركت صنعة الغرابل وانت تنسج قم واترك النسج فترك النسج ولامت عليه الوالدة وقالت له : كيف تترك حرفتك التي جعل الله لك منها مدد النفقة فقال لها : ياوالدتي اني اذا اردت النسج تشتبك عني الاحوال ولا اقـدر، قال : واخبرتني زوجتي قالت : غسلت بعض مواعن [211] الطعـام وأردت إراقة الماء خارج الدار فصادفت مرور الشيخ فقال لها: يافلانة وسماها باسمها قومي اولدي ولدا ذكرا وسميه محمدا وكانت اذ ذاك حاملا وليس بها وجع ولا طلق فلما دخلت الى الـدار حصل لها التوجع والطـلق تولدت في ذلك اليوم ذكرا كما قال رضى الله عنه.

قال وتسلط عليه رجل من نابل كان مدمن خمر قبل يوم عاشوراء بثلاثة أيام فجاء الى الشيخ وباشره بالقبيح من الكلام وضربه بالكف على وجهه ورقبته حتى نتأت [212] عروقه والشيخ صابر على ذلك والعادة

عادتهم فجاءها هذا الرجل وطلع فوق الديدبـان واطلق مكحلة
معمرة على عدتهم فانفلقت في يده التي ضرب بها الشيخ وطارت من
المكحلة فضربته الانقربة [215] ومات بسبب ذلك مع حضور اجله قال:
ولما انتقل من بلدنا الى بلد سليمان [216] واقام بها خرج يوما الى سوق
فوجد في السوق محبسا [217] لبنا للبيع فكشف عن ذكره وبال فيه فأنكر
عليه الناس ذلك فقام صاحب المحبس وأراقه فوجد به حية ميتة فرجع
[218] الذين ينكرون عليه يحمدون الله الذي حمى المسلمين من سم تلك
الحية وأتوا إليه تائبين فأخبرهم ان المؤذن يموت في ذلك اليوم قبل تمام
الآذان فكان كذلك لما طلع المؤذن للصومعة يؤذن نزلت عليه صاعقة
وهو في الشهادتين فمات من حينه قبل تمام الآذان اهـ من التأليف المذكور
قال الحربي : قلت : وهذا الشيخ بوصاع الذي نقل عليه ماذكرنا
قد كان بنابل رجلا من الاخيار وكان عاكفا واعرفه معرفة تامة من الصلاح
وقال ايضا : واخبرني شيخ الطريقة القادرية ببلد بني خيار الفقيه
ابو عبد الله بوستة الخياري قال : كنت مستوطنا بمدرسـة محروسة
تونس وعندي دولة بجامع الزيتونة في اقراء العلم الشريف فبينما انـا
ذات يوم اقرىء الدرس كعادتي بالجامع المذكور والحلقة دائرة بالطلبة
واذا بالشيخ سيدي صالح دخل للجامع فجاء ووقف على الحلقة وقال :
ياشيخ المسامحة فقرأنا الفاتحة وقمنا وظننا انه سرحنا من القراءة في ذلك
اليوم لاغير فلما كان من الغد جاءني خبر اخي انه مات ببلد بني خيار
فذهبت للبلد لنحضر جنازته ودفنه فـتقد...

سبيل الزيارة .
وقال أيضا : حدثني من نثق به ايضـا قال : جـاءني رجل من
اصدقائي وقال لي : ولدي مرض مرضا مخوفا وأريد منك ان تذهب الى
الشيخ سيدي صالح بوعلة تأخذ لي منه فالا في حق ولدي قال : فذهبت
اليه فوجدته بقهوة في رحبة القيروان فدخلتها وجلست أمامه فقال :
ياقهواجي هات القهوة وبشره بسلامة ولده قال : فقمت مسرعا وأتيت
الى صديقي وأخبرته بمقالة سلامة ولده من الشيخ فقال : ان سلم الله
ولدي نعطي الى الشيخ سورية قـال : ثم ان الولد عافاه الله وخرج الى
السوق فقال والده : ان امر الشيخ وصلني في السورية اعطها له فبينما انا
كذلك واذا بالشيخ مار على رقبة خديمه وكان الشيخ يمشي في القيروان
على الاعناق فلما وصل الى حانوتي قال لخديمه انزلني هنا فنزل وجلس
على دكانة الحانوت ومد عنقه الي وقال : لبسني السورية ولم اكلمه انـا
بشيء فحللت السورية ولبستها [219] له وقام وذهب على عنق خديمه ولم
يقع مني له كلام .
فقال : واخبرني من نثق به قال : سمعت من اثق به قـال : سمعت
من القاري المرابط التاجر الحاج محمد بالفتح عطاء الله السلمي انه قـال
له : سافرت مرة الى تونس بقصد شراء سلعة لحانوتي فاشتريت منهـا
سلعا مثمنة بسوق الربع وقصدت القيروان فوجدت الوادي حاملا بماء
غزير فجلسنا على حافة الوادي والناس يقطعون في ابلهم حملا بعد حمل

السامة من البلل نطعيه سورية قال : فلما دخلت الابل وسط نـ
رأى الماء لم يتجاوز اخفافها والسلع لم يبتل منها شيء قال المرابـ
المذكور : ولما وصلنا الى القيروان وأصبحت بحانوتي فاذا بـ
مار على عنق خديمه فلما حا ذاني قال لخديمه : حطني هنا فانزل
خديمه على دكانة باب الحانوت فقال لي بديهه : هات السورية التي
عليها ماجن من العرق فأعطيته سورية وركب على عنق خديمه و
قال الحربي : قلت وهذه الكرامة قدحدثني بها المرابط صاحبنا ابوعبـ
محمد عطاء الله مني اليه طبق ما نقله الحربي بواسطتين

قال الحربي : وحدثني من نثق به قال : كان الشيـــخ ذات
بقهوة ببلد سليمان فاحذته الحملة وقوى به الخال فعمد الشيخ الى الماعو
الذي بالقهوة من فناجل ونقارج وكسر الجميع فوجد [221] القهواجي
في خاطره وقال : هذ الرجل لا يلزمني يمكث بالقهوة فاختطفه الشـ
من حزامه ورمى به الى رأس صومعة كانت بقرب القهوة فجاء واقفـ
بين شرافتها ثم ن الشيخ جعل ثوبه بين يديه محلولا واتى تحت
الصومعة وقال للقهواجي ارم بنفسك ولا تخف فأخلص نيتـــه ورمى
بنفسه فجاء واقفا على ثوب الشيخ وليس به ضرر وقال : وحدثني من
نثق به ايضا قال : كنت سافرت من القيروان الى بلد بالشط بقصد شر
الدخان قال : فدخلتها واشتريت جونا كثيرا وجعلته في حصر واكتريت
عنه في البحر لبد الحمامات وركبت انا في البحر فجاء طريقي على بلد
سليمان فدخلت قهوتها وقلت ...

والرجل الذي بجانبي ضربني بكف قوي على خدي فقمت ورفست
كانونا من القهوة [222] وأردت أن اضرب بـه الرجل الذي ضربنـي
بالكف فتعرض لي من كان بالقهوة وقال لي : ذلك الشيخ سيدي صالح
بوعلة فخاطبني وناداني باسمي وقال فيه اللطف أحمد الله على اللطف
فقلت : الحمد لله وبردت نفسي ثم أني ذهبت لبلد الحمامات فوجـــد
المركب قد أنكسر على الشط ووجدت حصر الدخان لم يبتل منها شيء
حتى حصيرة وحصل لطف الله والحمد لله فعند ذلك تفكرت ما بيني
وبين الشيخ وعددتها كرامة له .

قلت : ومن كراماته أخبرني ثقة أن رجلين من الجريد سمعا بما
اشتهر به من الكرامات فاتياه زائرين فوجداه بالقهوة التي تجاه السقني
بتركينة [223] منهافلمارأيا حاله حقراه وكانهمالم يصدقا السماع برؤيته على
تلك الحالة وقالا في ضميرهما : إن الذي جئنا اليه هو هذا فكاشف الشيخ
عليهما ومد ذراعه فاهتزت حيطان القهوة والتفت إليهما وقـال لهما :
وعزة ربي ذراعي هذا حامل المشرق والمغرب

قال الحربي : توفي رحمه الله تعالى ليلة يوم السبت السادس عشـر
من جمادى الثانية عام تسعة وعشرين ومأتـين والف ودفن بدارة بربض
زواغة وعليه قبة متحفة جليلة المقدار عليها أنوار مشرقة وجلالة عظيمة

● أبو النخبة الشيخ مصطفى بن محرز الوحيشي

متعبدا ورعا زاهدا ملازما الصلوات الخمس بالجامع الاعظم في الجماعة ولا
يصلي الا مأموما له اعتناء بقراءة صحيح الامام الحافظ الحجة ابي عبدالله
سيدي محمد البخاري رضي الله عنه كان يحضر فيه على من يقرب
بمقام السيد الصاحب الجليل سيدي ابي زمعة البلوي رضي الله عنه
ملازما لحضور فيه كل صباح وله فيه دولة بين الظهر والعصر بالجامع
الأعظم ودولة فيه بزاوية الشيخ جده سيدي سعيد الوحيشي وكاد أن
يحفظ قراءة الصحيح وردا من أوراده وكان حسن الخلق كثير التبسم
والتواضع لكل من لقيه من عباد الله المؤمنين ويقف مع الكبير والصغير

قال : واخبرني من نثق به قال : كنت حججت فبينما انا واقف
بعرفة اذ رأيت الشيخ سيدي مصطفى الوحيشي المذكور قال : فقصدته
وسلمت عليه وتسـ ثم اني ذهبت الى بعض حجاج القيروان فاخبرتهم
بذلك فقالوا لي : نذهب اليه فأتيت بهم الى المكان الذي رأيته فيه فلم
نجده فتفرقوا ثم اتيت للمكان والتفت فاذا به واقف في مكانه
الاول فناديت اصحابي واخبرتهم بذلك فذهبنا إليه فلم نجده وهكذا
ثلاث مرات والشيخ لم يخرج من القيروان مدة عمره

وقال الحربي : كنت ذات ليلة واذا بباب الدار يدق بعد صلاة
المغرب بنحو نصف ساعة فخرج والدي فوجد الشيخ سيدي مصطفى
هذا بالباب ففرح به واستبشر وعرض عليه الدخول للدار فابى وقال
له : عشائي عندك حاجة اقضيها لي فقال له حاجتك مقضية ان شاء الله
فانه سيكون له شأن ثم ذهب راجعا ومشى معه والدي بشيئة ثم رجع
والدي وهو مستبشر مسرور وأخبرني بما ذكر قلت : هذا السيد كان
ابن عم الشيخ محمد بن علي الوحيشي الآتية ترجمته ان شاء الله يدلنى
على عبادته وخوفه من الله سبحانه ومحبته في سيد الاولين والآخرين
ﷺ بما يلحقه السامع بالسلف الأول .

قال : توفي رحمه الله تعالى هاجرة يوم الثلاثاء الثامن عشر من
رجب عام اثنين وثلاثين ومأتين والف ودفن من الغد ضحى وصلى
عليه الشيخ الفقيه المفتي ابو عبد الله محمد صدام الاكبر بمصلى الجامع
الأعظم في جمع لا يحصى ودفن بزاوية جده سيدي سعيد الوحيشي
بالمسكبة الدخلانية خلف الطارمة رحمة الله عليه

● ابو العباس احمد ويدعى بالبدوي ابن السيد قاسم العواني الحسيني
الشريف اخو سيدي عثمان

قلت هذا السيد هو شقيق المنعم المرحوم السيد ابي عمر وعثمان
العواني كان له ذكاء مفرط وبدأ في قراءة النحو و الفقه
وكان يمدحه علماء وقته ويقولون : لوعاش يكون له غاية
قصوى في العلوم وظهرت منه النجابة واستولى نقابة الاشراف على صغر
منه. فاعيان البلاد الذين ادركوه متفقون على عقله التام المتصرف به
في الأحكام فلا يستغرب منه هذا فالاشراف صغيرهم كامل النهى لانهم
خدموا بشرف اليه المنتهى وكان أراني السيد عثمان أخوه بعض

والف واهتزت البلاد لموته وعمري اذ ذاك عشرة سنين واتحقق ماكنز
للناس من البث [224] لموته

● ابو الثناء محمود بن الشيخ القاضي ابي محمد حمودة الوحيشي المتقدم

قال الحربي : هذا أحد مشائخي قرأت عليه كثيرا من الفقه
والتوحيد والنحو وتقدم أنه قرأ على والده المذكور كان رحمه الله فقيه
مدرسا صالحا ورعا زاهدا خيرا متعبدا لا يعرف بيعا ولا شراء ولا اخذا
ولاعطاء وكان يحفظ مختصرا الشيخ خليل رحمه الله على ظاهر قلبه
توفي عام ثلاثة وثلاثين ومأتين والف ودفن بزاوية جده المذكور رحمه الله

● ابو العباس الحاج احمد العواني والد المرحوم السيد علي الاتي ذكره
ان شاء الله

قال الحربي: كان رحمه الله من السادات الكمل فقيها نبيها موثقا
ورسومه المتداولة تشهد له بذلك وحدثني إبنه سيدي علي انه كان
زاهد قنوعا له التفات الى نفسه في خوفه من العاقبة مما يراد به توفي
رحمه الله فيما أظن على رأس الثلاثين ومأتين والف .

● ابو عبد الله محمد بالفتح طرطوش

قال الحربي : كان رحمه الله صالحا خيرا فاضلا عفيفا زاهدا على
وجهه وشيبته نور واشراق وقال : أخبرني من به تثق قال : كنت
جعلت على نفسي أني اختم دلائل الخيرات كل يوم فخطر لي أني
لو ذهبت لبعض المشائخ يجيزني في قراءته فبينما أنا ذات يوم أمشي
بالطريق ونفسي تحدثني بذلك إذ [illegible]

المذكور فلما رآني من بعيد جعل عكازه [illegible]
قبل ان أكلمه وقال : يافلان الفلاني [illegible]
كتابه العزيز بعد أعوذ بالله من الشيطان الرجيم [illegible] الرحيم
ان الله وملائكته يصلون على النبيء يا أيها الذين [illegible] عليه وسلموا
تسليما ، جاءنا الأذن من الله في الصلاة على [illegible] رسول الله ﷺ فلا
نحتاج الى إذن أحد من الخلف ثم ذهب عني و تركني
قال : توفي رحمه الله تعالى في عام ثلاثة وثلاثين ومأتين والف
ودفن بتربة الشيخ سيدي بركات الدمماني والعامة يقولون سيدي
بريك بالزقاق الشرقي المواجه لصومعة الجامع الاعظم وقبره مزار رحمه الله

● ابو عبد الله محمد [225] بن الشيخ محمد بن محمد بن محمد بن الحاج محمد
بالفتح في الكل ابن ابي بكر بن ابي الطيب بن الحاج احمد بن عبد الكريم
ابن ابي الطيب بن عبد الكريم صدام اليمني

قال الحربي : كان رحمه الله تعالى فقيها مدرسا فاضلا متواضعا
زاهدا خيرا ولي قضاء القيروان ثم استعفى وولي الفتيا بها فبقي مفتيا
الى ان مات وولي امامة الجامع الاعظم وخطبته خليفة عن شقيقه الشيخ
ابي الضياء ابي بكر فكان رحمه الله خطيبا بارعا فصيح اللسان جهير
الصوت حسنه يسمع خطبته كل من بالجامع ببيت الصلاة أو بالصحن
وسماع البعيد عنه كسماع القريب منه وله خطب حسان رائقة رتبها
ترتيبا عجيبا وجعل لكل خطبة مجلسا يناسبها يقرؤه بعد الفراغ من
الخطبة والصلاة الى صلاة العصر وكل مجلس يجلب فيه حكايات

في ذلك لم يسبق اليه كما انه كان يقرأ المولد الشريف في شهر المولد في كل عام ورتب مجالس عجيبة ويطرزها بقصائد تناسب المقام اذا سمعه السامع في قراءة المولد يتمنى ان لا يسكت وله فيه ترتيب حسن جيد وكنت احضر مجالسه وتعلمت منه كيفية قراءة المولد الشريف فأنها حسنة من حسناته انتهى كلام الحربي

قلت : كان والدي يذهب الى صلاة الجمعة وعمري اذ ذاك يقرب من احدى عشرة سنة واسمعه لما يخطب فأتمنى على صغري أن يداوم على الخطبة من حسن صوته

قال : وتوفي رحمه الله فجر يوم الاربعاء التاسع والعشرين من صفر عام خمسة وثلاثين ومائتين والف وصلى عليه حفيده للاخ شيخنا العلامة ابو عبد الله محمد بمصلى باب سلم ورثاه حفيده المذكور بمرثية ذكر فيها بعض أوصافه وتاريخ وفاته وهي.

يا زائرا قف واعتبر … أن قد حللت بذا المقام
واعلم بانه لا محيـ … ـص ولا محيد عن الحمام
هذا ضريح المرتضى … العالم العلم الامام
مفتي الانام وحيدهم … فردا بنثر مع نظام
محمد بن محمد اليمني … صدام الهمام
قد كان فردا جامعا … جمع المعارف بالتمام
والعلم والتقوى وقد … ولي الدواوين العظام
ومن الفصاحة والخطابـ … ـة كان في أ[illegible]

صلى عليه الله ما … نسخ النهار دجى الظلام
وعلى الصحابة كلهم … السادة الغر الكرام
فبجاههم نرجوا المفاز … لمن بذا المثوى أقام
ارخته بياربنا … واكرمه في دار السلام
1236

ابو الضياء ابو بكر بن محمد بالفتح بن محمد ايضا بن الحاج محمد بن ابى بكر بن ابي الطيب ابن الحاج احمد بن عبدالكريم بن ابي الطيب بن عبدالكريم صدام اليمني امام الجامع الاعظم

قال الحربي : كان رحمه الله تعالى فقيها عالما فاضلا محدثا مدرسا ورعا متفننا في فنون شتى قرأ بالقيروان وتونس وأجازه أشياخنا سمعت منه يوما مشافهة قال لي : عندي اربعة عشر علما لم يسألني عليها احد له دولة في مختصر الشيخ خليل رحمه الله بالجامع الأعظم بالقيروان ودولة فيه ايضا بجامع الحنفية بها ودولة فيه بمسجد اللولب الملاصق لساقية بئر اوطة [228] من قبليها [227] انتفع به خلق كثير منهم ابنه الآتي ذكره ايضا ومنهم المفتي الحاج ابو عبد الله محمد بالفتح بن الحاج احمد بوراس ومنهم قريبه المفتي ابو عبد الله محمد بن حمودة صدام الاتي ذكره ايضا ومنهم المفتي الحاج محمد بن خود وغيرهم ولي إمامة الجامع الأعظم بالقيروان وولى الفتيا بها وكبر شانه وعظم وعلا قدره حتى صار كبير اهل الشورى بها

قلت : ولم يذكر عمن قرأ بتونس كما هو معلوم فإنه قرأ على عالم
[229]

وكانوا يعظمونه لذكائه وتحصيله ويشهدون له بالحفظ والنبل.

وقال: توفي رحمه الله تعالى بعد زوال اليوم الحادي عشر من رجب الفرد الاصب عام ستة وثلاثين ومأتين والف وصلى عليه ابنه المفتي العلامة الشيخ ابو عبد الله محمد بمصلى باب سلم ودفن بمقبرة اسلافه أبيه واجداده بالجناح الاخضر.

قلت: وجبانتهم غربي زاوية الولي الصالح ابي الفلاح سيدي صالح الصدفي [21] قال: ورثاه ابنه المذكور بمرثية اشار فيها الى تاريخ وفاته وذكر فيها بعض أوصافه بقوله:

بأي سلاح والحمام جموح — أطاعن في نحر الردى واروح
الا كل حي ما خلا الله هالك — كما هو في آي الكتاب صريح
وإن قد تأملت الرزايا فرزؤنا — جليل بمن قد طاف منه ضريح
ابو بكر الصدام والدنا الذي — على فقده كل الانام تنوح
إمام غدا التحقيق بعض خلاله — وللمستفيد مرشد ونصيح
إذا عرض الأشكال في أي معرض — جلاه بفهم واضح فيلوح
تمر على الأيام كل فضيلة — وذكره باق في الأنام صبيح
فألبابنا مشحونة ببيانه — وأذهاننا منه بهن شروح
بروحي لو خيرت كنت فديته — ولم لا؟ وقدما كان عندي روح
جزاه اله العرش منه برحمة — سحائب رحماه عليه سفوح
ويجمعنا في جنة الخلد ربنا — ويمنحنا رضوانه ويبيح
بجاه شفيع الخلق أشرف مرسل — [illegible]
عليه صلاة الله مانا ركوكب — وما سار حاد يغتدي ويروح
كذا الآل والصحب الكرام باسر — هم جميعا ومحمول السلام يفوح
بهم رب حقق نزل راجي مؤرخ — قبر تبدى والامام فسيح

السيد ابو عبد الله محمد بن السيد عبد الملك المواني الشريف الحسني

السيد المنير والعلم الشهير من بقوام مدينة القيروان ومصالحها يشار له هيبة وجلالة واخلاق لا تفي بحصرها مقالة ناهيك من سيد هو من سلسلة فضلهم واضح البرهان على مرور الملوين كان رحمه الله تعالى مقدما بالاكرام والتعظيم في الدولة الحسينية رحم الله سلفهم وأبقى على البشر والتهاني خلفهم ولهم قربة بالكرامة وتفخيم مقامه ومزيد احترامه وأما عند اهل مدينة القيروان فهو عينهم التي بها يبصرون وهم اليه في مهماتهم يهرعون.

حدثني والدي رحمه الله وجميع المسلمين أنه لما ولي السيد الباشا المرحوم محمود بن المرحوم الباشا محمد وفدت لبيعته اعيان القيروان فقبل مقابلتهم له جمل افرادا منهم بلباس يليق بالمقابلة فلما مثلوا للبيعة كان هو الاول فعانقه السيد الباشا وأوقفه بإزائه فصار يعرفه بأفراد الجماعة بقوله لكل من أراد التقبيل: هذا الشيخ الفلاني وهذا من ذرية الشيخ سيدي فلان وهذا رجل صالح وهكذا حتى انتهى تقبيل الجماعة وخرجوا ومكث هو عند الباشا ومحاسنه في مثل هذا لاتحصى ولا تستقصى وفي سنة ثمانية وثلاثين ومأتين والف جاءه الاذن من الدولة فسار اليها فقدمه الباشا المذكور شيخا على ركب الحج لبيت الله الحرام

لزيارة جده سيد الاولين والآخرين ﷺ وأعطاه مايلزم من الا
لذلك فارسل الشيخ الى القيروان للمشوقين وما يلزمه من عل
لاهبة السفر بهيئه فذهب اليه المشوقون وهم أكثر من عشر ولهم اصو
حسان وفي تلك السنة ماتت زوجة الباشا فكان في حزن بموت ام اولا
فلما اراد الشيخ السفر جاء لتوديع الباشا فكساه حللا فاخرة وودعه
اتى لداره ومعه المشوقون ضربوا السكة وشوق كل فرد بما أبداه م
اللحن العجيب الذي يحرك بلابل الوجد الرباني الحقيقي ثم اقب
الشيخ فقال : وجدي لا أخرج من هنا الا ما تزيلون هذا الحزن عن
الباشا بزواله فولولت الخديمات والعبيد وفرحت الناس واشتد ب
الشوق حتى صارت دموع الاكثر منهم تتناثر من الجذب الذي حل في قلوبه
من حسن تراسل المشوقين بالحانهم المحركة للوجد الرباني ثم خرج
وهم مواصلون للضرب والتشويق حتى دخلوا لتونس وهم كذلك
يزدحمون فمنهم الباكي من الشوق ومنهم القائل هذا اليوم ولا غيره
حضور هذا السماع من هؤلاء حيث انهم قاصدون هذا الغرض الشريف
ومنهم من غلب عليه الشوق فعزم على الحج معه ثم اتى الى القيروان
مجتهدا في العزم على الرحيل ودار المشوقون بمدينة القيروان مثلما وقع
بتونس وفي إقامته أتت أقوام من كبراء البادية والساحل وتوجهوا
معه الى الحج واليوم الذي خرج فيه لم نر مثله مدة حياتي وأنا اذ ذاك عمري
ستة عشر سنة فخرجت مشيعا ماشيا الى زاوية الشيخ سيدي عمر
الكتاني والناس أولهم بالزاوية المذكورة وآخرهم بأطراف المدينة
ووراءه جميع احزاب الطرق والاعلام منشورة من كل زاوية بالقيروان
أتوا بعلم منها وكان يوما مشهودا يسر الرائي ببصره والسامع بأذنه

والمحب بقلبه فتوجه للغرض وبعض الناس رجع من الشيخ الكتاني
في تشييعه وبعضهم رجع من سيدي عمر بوعجلة الا بعض اعيان شيعوه
لقابس [233] وفارقوه ومعه السيد المنعم المرحوم الفاضل الهمام الخير
ابو مروان الحاج عبد الملك وابن ابنه السيد الفاضل الهمام الخير سيدي
الحاج حمدة نقيب الاشراف الآن بمدينة القيروان وأنا إذ ذاك صغير السن
بقى الله وجوده وجعل البركة فيه وفي ذريتهم الى يوم القيامة فهم
بركتنا وحرزنا من كل طارق قلت : وتوفي الشيخ رحمه الله تعالى قبل
وصوله للمدينة الشريفة المنورة على صاحبها أفضل الصلاة وأزكى السلام
بمرحلة وحملوه إليها ودفن ببقيع الفرقد [234] وما مكان هذه الدرة الثمينة
الا ذلك المحل الشريف الذي ضم أكابر أصحاب النبيء ﷺ جوار
جده نبينا عليه افضل الصلاة وازكى السلام ثم أقيم ابنه السيد عبد الملك
مقامه باتفاق اهل الركب حتى وصلوا الى افريقية

قلت : وبترجمته رحمته الله عن لي أن اترجم على [235] اشياخ مضوا
منهم السيد الفاضل الاجل الخير ابو الفضل قاسم والد محبي سيدي
عثمان قد سمعت كثيرا ممن لحقه انهم يوفون ترجمته في صلاح
حاله وصدق مقاله ولم اقف على تاريخ وفاته

ومنهم السيد عمر كان رحمه الله يكاد النور ان يشرق من وجهه
وكان مسنا وزاهدا في دنياه ومنهم السيد الخير ابو عبد الله محمد بن
حسين والد السيد حمودة المعاصر لنا في التاريخ كان فاضلا زكيا له قدر
شامخ بمهابة وارتفاع وتعظيم عند الخاصة والعامة

ومنهم السيد محمد بالفتح بن حسين جده الولي الصالح العارف الرباني
صاحب الكرمات والاشارات من تقدمت ترجمته ، قيل انه كان غوثا
بوقته وهو سيدي محمد بفتح اوله وحفيده هذا كان شيخا عزيز المقدار
لسانه لا يفتر عن ذكر الله وملازم الحضور في درس الشيخ ابي عبد الله
محمد دحمان الآتي ذكره وبعده لازم درس شيخنا ابي عبد الله محمد بوماها
ومنهم أبو عبد الله محمد بن المنعم المرحوم محبنا سيدي علي كان رحمه الله
خمولا مواظبا على الحضور في التدريس بالزاوية الصحابية وأما والده
وسيدي عبد الملك فتأتي ترجمة كل منهم بعد ان شاء الله

وبعد فاقول : اللهم يارب العالمين ويامجيب السائلين تفضل علينا
بالقبول وأنلنا من الخير غاية القصد والمأمول واجعلنا في شفاعة جد
هؤلاء سيدنا ومولانا ونبينا محمد ﷺ هذا وقد كان طلب مني من هو
راغب في ترجمة من عاصرته وادركت فضائله من العلماء والاشراف
والادباء فترجمت ذلك في ثلاثة كرارس وسميتها بالديباجة فمنهم ستة
ترجم لهم الشيخ الحربي وغيرهم لم يترجم عليه [236] فالذي ترجم عليه
قوله أولا وبعده أقول ماذكرته انا بالترجمة فيه بالديباجة المذكورة
وفيها تسعة عشر عالما وأشرافا وادباء وليس فيهم من المجاذيب وتاليفي
هذا الاقتصر فيه إلا على احد [237] من اهل الفضل والصلاح واول من ذكرت منهم بها

● ابو عبد الله محمد بن الحاج قاسم دحمان الغساني [238]

قال الحربي : هو أحد مشائخنا وعليه حصلت [illegible]

أبي عبد الله محمد بن عبيد الغرياني قلت : وقال [illegible]
ايضا وقال : وكان رحمه الله فقيها محدثا مدرسا فرضيا له دولة في [illegible]
صحيح الامام الحافظ ابي عبد الله سيدي محمد بن اسماعيل البخاري
بكرة النهار بمقام السيد الجليل الصحابي [illegible] رضي
الله عنه ودولة بمدرسته في مختصر الشيخ خليل ودولة فيه وقت
الزوال بمسجد النقاطين [239] المعروف بمسجد الجبل ودولة في الوعظ
بين الظهر والعصر بجامع الزيتونة بالقيروان ودولة بعد صلاة العصر في
النحو ودولة بين المغرب والعشاء بمسجد الشيخ سيدي عبد الجبار
السرتي بسوق الحاكة تارة في الرسالة وتارة في غيرها من كتب الفقه وبعد
صلاة العشاء يمشي مع الجماعة الشاذلية لانه شيخ جماعتها اذ ذاك
بالقيروان وله منظومة في مشكلات الرسالة يشتمل على ثلاثمأية بيت
وشرح على الحوضية [240] في التوحيد وله سيرتان ثنتان في المولد الشريف
وتأليف في ذكر الله تعالى قلت : وله تاليف قدر كراستين اطلعت
عليه حكى فيه كيفية الديوان واجتماعهم وكيف يكون ترتيب
جلوسهم وما يقع من المفاوضة بينهم والتناوب في الكلام على قدر مقابلتهم
ولعل الشيخ كان اجتمع معهم وهذا لعله لم يطلع الشيخ الحربي عليه
أونسيه قال: وتوفي رحمه الله تعالى عشية يوم الاثنين منسلخ شهر ربيع الانور
بمولده ﷺ عام اربعة واربعين وماتين والف وصلى عليه تلميذه الشيخ
المفتي ابو عبد الله محمد بوهاها الرعيني بوصية له على ذلك منه
بمصلى باب [illegible] في جمع لا يحصون كثرة ودفن بالجناح الاخضر

[illegible] شرفي [illegible]

[illegible] شيخ [illegible]

[illegible] الطريقة الشاذلية [illegible]

[illegible] طريق الخير [illegible]

[illegible] وروى [illegible]

[illegible] عبد الله محمد [illegible]

[illegible] حياته [illegible] شيخنا [illegible]

[illegible] علي الحيوني ومن اعيان [illegible]

وحضرت [illegible] بالروضة البلوية مرارا [illegible] قراءته

[illegible] القلوب القاسية وينبه [illegible] الناسية [illegible]

[illegible] وأذيق كأس الحمام مات رحمه الله [illegible]

[illegible] متواليـــة .

● [illegible] علي حسين بن الحاج محمد العلاني [illegible]

[illegible] رحمه الله [illegible] رجلا صالحا فاضلا له كرم

[illegible] من نثق به قال : كنت [illegible]

[illegible] الشيخ [illegible] رجلين من اهل المغرب [illegible]

[illegible] ثم [illegible]

[illegible] فقلت لهما : ما سبب [illegible]

[illegible] بيت الله الحرام [illegible]

[illegible] قبل وجعل يطوف فلما فرغوا [illegible]

[illegible] وسألاه أن يخبرهما عن صاحب الوقت

[illegible] غيره ؟ فقال لهما لست أنا وإنما هو رجل بالقيروان يقال

[illegible] العلاني داره قدام مسجد الثلاثة ابواب

ومنها ما أخبرني من نثق به قال حفيده للاخ : اذا جاء الحرث في

[illegible] بعمه سيدي حسين ويسأله عن الحرث فاذا أراد الله تعالى

مجيء الصابة في ذلك العام يقول له : احرث ما تأكل أنت وعيالك

وإذا أراد الله عدم مجيء الصابة يقول له : الحرث دوام، والصابة

[illegible] فيكون كذلك

ومنها ما حدثني به ايضا قال : رايت رؤيا في النوم أحزنتني

ورأيت فيها الشيخ فقال له في ذلك النوم أعطني ريالا واربعة نواصر

ولا بأس عليك منها فلما استيقظ مشى الى الشيخ واجتمع به وأعطاه

ريالا فقط فأخذه وقال له : هذا متاع كذا وكذا وسمى له الرؤيا ولكن

بقي عندك اربعة نواصر هات اربعة نواصر ولاباس عليك فدفع له ذلك

وذهب وعافاه الله مما تخوف من الرؤيا

ومنها ما أخبرني به من نثق به ايضا قال : إن بعض اصدقائه

[illegible] يسافر من القيروان لقابس والطريق اذ ذاك مخوف ولم يجد

[illegible] فبينما هو ذات يوم مار ونفسه تحدثه بما ذكر وهل يجد قافلة

[illegible] الشيخ فقال له لما رآه من بعيد قبل أن يكلمه : يافلان اذهب

[illegible] فيه قافلة تحمل على الابل فذهب فوجد كما قال رحمه الله

[illegible] ورجع آمنا

ومنها ما حدثني به من نثق به ايضا ان الشيخ كان اغلظ عليه في

الكلام قال : فبكيت وذهبت إلى قبر الشيخ الكامل الربـاني سيدي أبي يوسف الدهماني رضي الله عنه فشكوت به إليه ورجعت فلما صرت بين أجنة الهندي عرضني الشيخ وقال لي : أنت شكوت بي إلى الشيخ الدهماني وحكم علي بقطع ظهري إن لم تسامحني فارجـع اليه معي وسامحني بين يديه لله تعالى فرجع معه وسامحه عند الضريح .

ومنها ماحدثني به من نثق به أن رجلا كان له أخ مسافر بتونس وبلغه أنه قدم إلى القيروان وأنه بذراع التمار [242] فاسرج فرسه وأراد أن يعرضه فمر به الشيخ فقال له : اين تريد فاخبره فقال له : أخوك هذه الليلة بسيدي عبد القوي فكان كذلك وهو على مرحلةمن القيـروان

وقال : ومنها أنه جاءني وأنا صغير وطلب مني أن أكتب له حرزا ومعي رجل جالس فكتبت له الحرز فاخذه مني وأعطـــاني ناصرين وقال لي : هذا أجرك فقلت له : لانأخذ منك أجـرا فقـال : لابد أن تاخذ أجرك ثم ذهب وتركني فقال لي الرجل المـــجالس لي : لابد أن تتولى العدالة فكان كذلك لما كبرت جاءني أمر العدالة.

ومنها أنه كان ملازما للبس العمامة ثم نزعها وبقي رأسه في كبوس بدون عمامة وبقي كذلك إلى أن مات وذلك قبل حدوث النظام بالقطر

ومنها ما كان يقوله وسمعه منه خلق كثير وهو قولـه : الزيتون قصوه وذلك قبل حدوث الـقانون على الزيتون.

ومنها ما كان يقوله أيضا وسمعه منه اناس كثيرون : لا تطلـــع للرحبة ففيها سلال القلوب ومرة يقول الرحبة حلوها فحدث بعد ذلك فندق المكس وصار يباع فيه ماكان يباع بالرحبة .

ومنها انه يتمكن بالرجل من اهل الساحل ويقول له اكتب لي عقدا في الزيت الذي ليس عندك والناس معتقدون فيه فيكتبون له ما يقول [243] لم فاذا طلبهم قالوا له : ما عندنا شيء فيقول لهم : اعطوني بالمطر مطرين وهذا كله قبل ان يخالط اهل الساحل الا... وقبـــل ان يأخذوا منهم على الزيت

ومنها ما وجدته مقيدا بخط بعض اقاربه أن الشيخ كان يأتـي بسوق الجلد بالمداسين [244] وسوق اللفة بالربع فيقول للدلالـة : لاتدللـوا حتى يأتي صاحب السوق والذي يدلل قبل مجيء صاحب السوق يخاف على نفسه وذلك قبل توظيف المكس على ما ذكر

ومنها ما وجدته بخط من أشير اليه أن رجلا من محروسة صفاقـس كان مقيما بالقيروان [245] فقال له الشيخ يومـا : اعطيني مأية ريـــال فاعطاه خمسين ريالا ثم ذهب الى صفاقس فعمر له حاكم صفاقس مركبا فذهب بتجر فربح خمسين الف ريال فندم الرجل وقال : لـو اعطيت للشيـخ مأية ريال كاملة لربحت مائة الف ريال كاملة

ومنها ماوجدته بخط من اشير اليه ايضا ان رجلا من اهل القيروان عنده جمل فذهب يكيل عليه زيتا من بلد جمـال [246] فضاع الجمل فقـال في نفسه إن وجدت الجمل نعطي للشيخ سيدي العلاني قلة زيتا فوجد الجمل ورجع الى القيروان فاتاه الشيخ وقال له : اعطني قلة الزيـت التـي لي عندك فاعطاها له

ومنها ما وجدته بخط من اشير اليه قال : مر ذات يـوم رجل على

والرجل غير متزوج اذ ذاك فتزوج الرجل امراة وولدت ابنة وكبرت فتزوجها ابن حفيد الشيخ

قلت : وقريب من هذه الكرامة هو أن والدي بينه ...ن شقيق الشيخ مصطفى خصومة على ارض فاتى الشيخ لأخيه فو...د والدي بحانوت الشيخ مصطفى وأتاه على شان الخصومة فقال له : يا مصطفى اقض حاجة ابن عيسى لانه قريب منا وخذ بخاطره فظن والدي ذلك الوقت انها مكاشفة من الشيخ في أن الحق له في الارض وأنها حقيقة انما مكاشفة ولكن بخلاف ما ظن والدي وهي موت والدي بعد سنين كثيرة وبعد موته بسنين كثيرة تزوج بعض احفاد الشيخ مصطفى بابنة لي وولدمنها

ومثلها اني سمعت من افراد كثيرة أن الشيخ محمد بن فرحات المخلوفي وجده الشيخ حسين نفعنا الله به جالسا مع ابن اخي الشيخ فقال له : يا محمد شارك هذا في الحرث وأكد عليه فكان بعد سنين كثرة اخذ ابن الشيخ محمد العلاني هذا ابنة الشيخ محمد بن فرحات وولد منها .

خرجت من مناقب الشيخ احمد بها تين لنا سبتهما المقابلة

قال : ومنها ما وجدته بخط من اشير اليه قال : كان رجل من اهل بلد جمال قاطنا بالقيروان فقال له الشيخ يوما : اذهب لبلد جمال واقبض ما تلقاه فيها واخذ بيده وذهب به الى قرب باب الجلادين وقال له: امشي الى جمال وخذ متاعك منها ثم قال له : سمع لي العدول في اربعة اصواع زيتا فاتاه الخبر ان خالة ابن له ماتت وأوصت بثلث مخلفها

... إلا أن ذلك تظر ... قلت في ذلك ... من جملة ما صح له فيها أربعة امطار زيتا قلت في ذلك تظر إلا أن يكون الزيت وهبه له ولده وكان رشيدا وأما إذا كان سفيها فيحفظ له رزقه إلى البلوغ اللهم إلا إذا كان تحمل به لابنه تماما وتطوع الوالد الشيخ بهذه الوعدة والله أعلم بما كان الامر وقال : ومنها ماوجدته بخط من اشير اليه قال لما حل زمن الحرث اراد والدي الحرث بقرعاء بوخذير فاخبر عمه الشيخ بذلك فقال له :قولوا: ان قرعاء بوخذير ليس فيها زرع هذا العام فخالف كلامه وحرث فيها فجاء زرعه اصابة عجيبة فلما قرب حصاده واراد ان يحصده جاءته سحابة حجر فاصبحت ليس بها زرع

وقال : ومنها ماوجدته بخط من أشير إليه قال : لما مرض الشيخ مرض وفاته أتاه والدي فوجده في البيت وهي متغولة فخاطبه وقال له : حل يا عم ؟ فقال له : المفتاح عند الحاج محمد لا تبطا علي فإني ماش نموت فخرج والدي ودعى قريبه الحاج محمد وأتى به إلى دار الشيخ وقال[248] له : الشيخ قال : مفتاح البيت عندك فقال له : لا ولكن عندي شك مفاتيح تقيسوها على الكوبة[249] فأخذ مفتاحا وأدخله فيها فانفتحت البيت ودخلاها فوجد الشيخ ميتا قلت : وهكذا موت الشيخ سيدي عمر عبادة كما سياتي إن شاء الله تعالى قال الحربي: ومنها ما سمعته من الثقات أن قاضي القيروان في التاريخ وهو إذ ذاك صغير غير متولى لوظيف القضاء وقف عليه يوما فقال له الشيخ: أمش عني أنت محلك محل صداع

ومنها ماحكاه من يوثق به أن رجلا اراد السفر لحج بيت الله الحرام وزيارة نبيه عليه أفضل الصلاة والسلام فلقيه الشيخ يوما وقال له : أشتري مني هذه البلغة[250] لبلغة في رجله فقال له بكم فقال له : بكذا والثمن الذي سماه له أكثر من ثمنها عادة فقال له : وأنت تبيعها بمصر بأكثر من هذا الثمن ولا تبيعها إلا لصاحبها الذي يطلبها منك قال فلما وصل الى مصر أتاه ...

بلاغي جديدة فقال له : ليس لي غرض في الجديد وإنما أريد بلغة
قديمة فباعها له بأكثر مما اشتراها به من الشيخ ولم يتذكر ما حصل
له الشيخ إلا بعد ذهاب البلغة ،

قلت : وهذه وقعت منه مع المنعم المرحوم الحاج أحمد غويلة
حج وبسطها لنا مرارا وقال له : حطها مع البلاغي أي البلاد قال
فجعلتها مع البلاغي في غرارة ووصلنا إلى مصر ووجدنا ثمن البلغة
ولا ثم من يسأل عليها وأن الرجل الذي جاءه اشترى منه الجميع بسعر
مفرط وباع له البلاغي وصمم أنه لا يبيع بلغة الشيخ وأنه يلبسها فلما
باع البلاغي له أخذ البلغة من وسط البلاغي وأراد أن يجعلها
وراءه فقال له الرجل: البيع والشراء في تلك البلغة مع الجميع ولا استثنيها
ولا أقيلك فأخذها منه مع جملة البلاغي ودفع له دراهمه وخرج فتتبع
الحاج أحمد المذكور لما قال له الشيخ ففهم أنه ولي من الأولياء فذهب
يقص أثره فلم يجده والحال أنه قام والرجل لم يتجاوز باب الوكالة
هكذا سمعت منه

قال الحربي : توفي رحمه الله يوم الثلاثاء من شهر ربيع الانور
لمولده ﷺ عام خمسة وأربعين ومأتين والف وقلت : الذي في ذهني اليوم
الرابع في الشهر المذكور قال : ودفن ببيت سكناه بداره القبلية المفتح
قرب مسجد ذي الثلاثة ابواب وحفيده وأقاربه جعلوا داره المذكورة
زاوية مكلفة وجعلوا على قبره قبة عظيمة مرتفعة لها أنوار مشرقة
انتهى ما قاله الحربي وقلت : قد تيسرت لي هاتان البيتان و

فحسين العلاني أمل منجدا
يامن يضيق به الفضا من حادث
فلقد تارخ مرشدا 1245
فالزائرون اذا أتوا لضريحه بجميعهم

● الشيخ الحاج ساسي بو حافر

كان رحمه الله عالما عاملا زاهدا متمسكا بالسنة وملازما للتدريس في
الفقه والتوحيد وتحضر عليه جماعة حومته وانتفع كثير من العامة
بتدريسه وكان قرأ على الشيخ القاضي أبي حفص عمر بو حديبة
وكان شيخا على طريقة الشيخ العارف سيدي عبد السلام الأسمر وأعيان
القيروان كلهم يثنون عليه خيرا ويثبتون له الصلاح ولم أقف على تاريخ
وفاته رحمه الله وأوصى بدفنه بقبر سيدي عبد الجبار السرتي بقارعة الطريق

● ابو العباس احمد الدهماني اليوسفي شيخ الطريقة القادرية بالقيروان

قلت : هذا الشيخ له فضل كبير وذكر بوقته شهير حاز الشرفين
من الجانبين أحدهما جمال النسبة والأخرى جمال الأنتساب فالأولى فهو
من ذرية الشيخ العارف ترياق أهل المغرب والثانية تقدمه على الجماعة
المنسوبين للقطب الرباني والهيكل الصمداني شيخنا سيدي عبد القادر
الجيلاني قدس الله أسراره وجعلنا من الحائزين جواره آمين وأول من
ختمها بالقيروان وبعده الشيخ أبو الفضل شيخنا الحاج قاسم أبو
الأجفان ووقفت على رسالة موجهة لأبي العباس المذكور من الشيخ
العارف المربى حامل لواء الطريقة في وقته بالقطر الافريقي أبي
عبد الله سيدي محمد الموله[251] بعد زيارته للقيروان و توجه لبلد تونس نصها
بسم الله الرحمن الرحيم

[illegible]

... وعلموا انه الاحد ...

... جود كريم و ...

... وفيكم مقام الاحسان وجعلكم من ...

... في كل وقت وزمان وحققني ...

... وجعلكم رحمة ...

... عليكم نعم وافية وعطايا ...

... وتمم لكم التهاني واتحفكم ...

... القطب الرباني والعارف ...

... شيخنا محي الدين ابي محمد سيدي ...

... من تبع طريقته الغرا وهنيئا ...

... شامخة كبرى حافظا في بحار الاسرار ... في ...

... ملابس الافتخار ولعمري لقد ... الشيخ ... لا يموت

... من الاوزار وان يأخذ بيده حيا وميتا وقت الحشر

قال : وسألت مالكا خازن النار هل عندك شيء من صحبي

... لا وعزة ربي وجلاله فاكرم بذلك من افتخار فعليكم معاشر

... التمسك بأذيال هذا القطب الكريم وسلوك سبيله ...

... الطاهر السليم وصدق العزمات و... ونه

... ولا أعظم وأقوى من الطاعة و التقوى ... نطقت

... الاحاديث النبوية جعلنا الله واياكم من عباده

... وادخلنا في حزب اوليائه الصالحين وارجو منكم تبليغ السلام

... الاكرم الاوحد الذي هبت عليه من النفحات الالهية

الافخم الفائز بكل خير الشيخ محمد الطوير وإلى الشـ[illegible] الامام والحبر
الهمام سيدي بكار صدام واسالوا لنا منهما صالح الدعـ[illegible]ت وإلى الاحبا[illegible]
تنـونا من صالح الدعوات في تلك المواطن المباركـات [illegible]صوصا في مقـ[illegible]
صاحب رسول الله ﷺ وفي مقام جدكم قدس الله سر[illegible] في المجـا[illegible]
القادرية وفقنا الله وإياكم للاعمال الصالحة ويجعل تـ[illegible]ـنا وتجارتكم
يوم التغا بن رابحة وجعل نفوس الجميع في رياض التو[illegible] سارحة ودم[illegible]
في امن الله وعافيته رفيعا مقامكم رائقة لياليكم واياـ[illegible]م وعليكم الـ[illegible]
السـلام عابقا كمسك الختام من ابن الورى وخادم الفقرا محمد بن احـ[illegible]
المولـه لطف الله تعالى به في الدارين آمين وختـمه عند تمـامه بطابـ[illegible]
المبارك وقفت علـيه وكان هذا الشيخ اول من خدم الطريقة القادرية
بالقيروان أخذها عن الشيخ المولـه المذكور وخدمته اياها في الصيف بزاوية جد[illegible]
القطب ابي يوسف يعقوب بن ثابت الدهماني وفي الشتاء بزاوية الشـ[illegible]
الولي العارف ابي القاسم بن خلف بن المسراتي المذكـور ترجمته باول ذ[illegible]
التكميل لـما توفي خلـفه في التقدم الشيخ ابو الفضل قاسم ابو الاجفان
التميمي ثم لما اسـست زاوية الشيخ سيدي عبد القادر افترقت الجماعة فرقتين
احدهما بالزاوية وهم مؤسـسوها ومقدمهم الشيخ الحاج قاسم المذكـور
والفريق الآخر قدموا عليهم الرجل الصالح ابـا عبد الله محمد المرابط
الذي اترجم له بعد هذا ثم تخلى عنهم فقدموا ابا العبـاس الشيخ احمد
الحربي وخدمتهم فيها بزاوية الشيخ طراد المتقدم واما جماعة الزاوية فبعد
موت الشيخ أبي الفضل الحاج قاسم ابو الاجفان قدموا ابنه الفقيه الموثق

الشيخ ابا محمد جودة ابو الاجفان ثم تخلى عنهم فقدموا السيد الشريف
[illegible]حفص عمر وهو الذي كان رحمه الله عمدة في بناء الزاوية المذكورة
ومن اقوى اسبابها ومكث سنين شيخنا وكيلا عليها حتى توفي عـام
ست وثمانين والف ثم قدموا بعده الشيخ النبيه القاضي أبـا عبد الله محمد
نبيل التميمي الآتية ترجمته بعد فاقام بها خمـسة عشر عامـا الى ان توفي
فقدمت الجماعة صاحب هذا التكميل الراجي من الله سبحـانه وتعـالى
قبول عمله وحسن عاقبته في دار الدنيا وخروجه منها لـدار الآخـرة
وتثبيته في قبره بالقرآن العظيم ونجاته من سـؤال الملكين والوقـوف
[illegible]خير بركة شيخنا وقد وتنا الرباني والهيكـل الصمـداني سيدي
عبد القادر الجيلاني قدس الله روحه وسره وهـو الفقير الى رحمة ربـه
محمد بن صالح عيسى اللهم اصلح حاله واحوال ذريته ونجاهم من كـل
هول وخطا بجاه سيدنا ومولانا محمد النـبي المختـار عليه صلوات الله
وسلامه أناء الليل واطراف النهار
ثم في اول سنة تسع وثمانين ومآتيـن ائتلفـت الجماعتان في خدمة
الطريقة باتفاق كل الجماعتين وعادوا يدا واحـدة وهذا قل ان يوجد
من انه اذا افترقت جماعة طريقة فريقين ان يـاتلفوا بل لا تزيدهم الا
المشاجرة فيما بينهم والشحناء ولم نر هذا الائتلاف الا مـن سر شيخنا
سيدي عبد القادر الجيلي رضي الله عنه كـيف لا وقد ضمن مريده انـه
لا يموت الا على توبة.
رجع الى بقية الشيخ المترجم له فان جده الشيخ ابا يوسـف رضي
الله عنه اخذ عن الشيخ العارف الغوث ابـ[illegible]

الشهير في جميع الاقطار بالولاية الكبرى وهو آخذ عن الشيخ عبد القادر رضي الله عنهما بمكة المشرفة كما هو مذكور في نفح الطيب وغيره وحينئذ رجع هذا الفرع الزكي لاصله في الانتساب

ولقد بلغني وأنا صغير من مشائخ كبار بأن هذا الشيخ المترجم له كان حسنا في خدمة الطريقة وبرا بالمريدين والمحبين لشيخنا سيدي عبد القادر رضي الله عنه وقد كنت توسلت الى الله سبحانه بجاه أبي يوسف فقلت :

ربي بسر جاء في القرآن	يسر أموري منك بالاحسان
وسر جمع الجمع ثم الاصفيا	منهم ملاذي شيخنا الدهماني

وتوفي رحمه الله في أواسط العشرة الثانية من القرن الثالث بعد الالف ودفن بزاوية جده رحمه الله

● أبو العباس أحمد السخيري المؤدب

مؤدب نصوح وفي تلاوته مجود فصيح أتقن حفظا لكلام الله وتجويدا وبه كان مفيدا وأكثر فقهاء القيروان حفظوا القرآن على يديه وكان خيرا كثير التلاوة وقانعا في عيشه بما تيسر ولا عنده في دار الدنيا حرص ولا رغبة رحمه الله

● ابو الفضل الشيخ قاسم الجديدي الغرياني رحمه الله

من ذريته الشيخ سيدي عبيد الغرياني كان رحمه الله زاهد عابدا صواما قواما ذاكرا الله سبحانه وتعالى لا يفتر لسانه عن ذكر الله

ومخلصا نفسه فيما يراد منها في الفقه وله محبة في علوم القوم وكأن الله رزقه فتحا مبينا في إشاراتهم وعباراتهم يفهم مقاصدهم الغامضة وروح عزيز محبتهم فائقة وكان رحمه الله يحب السماع وإذا سمع متقنا لكلام سيدي عمر بن الفارض رضي الله عنه ترى ذاته في اصفرار وتتساقط دموعه كالمدرار وجميع فقهاء القيروان وأعيانها يحبونه محبة أكيدة ويغبطون مجالسة ذاته المفيدة لتحقيق معارفه المديدة وعما يشوبها من الخلل بعيدة ومتوكل على الله سبحانه في معاشه ولا يلتفت إلى ما بأيدي الناس ويلبس من الثياب أرفع اللباس وكانت له صحبة مع الشيخ العالم العامل العارف شيخ الاسلام والحجة الامام أبي إسحاق سيدي إبراهيم الرياحي [253] ويزوره ويكرمه الشيخ بغاية الاكرام وكذلك الشيخ العلامة كبير اهل الشورى بالقيروان أبي عبد الله محمد بالضم صدام له فيه صحبة كبيرة لا يحب فراقه وتولى شيخنا على زاوية جده بإكراه الجماعة له عليها فمكث قليلا ونبذها واحتما، ولاحظ الراتع حول الحما، رحمه الله وتوفي رحمه الله في رجب عام إثنين وأربعين ومائتين والف ودفن بين الشيخ رباح والشيخ البهلول ابن راشد والشيخ جبلة بن حمود رحمه الله

● ابو عبد الله سيدي محمد بن عامر اليحصبي المؤدب [254]

قلت : هذا مؤدبي الذي قرأت عليه القرآن كان رحمه الله من أجل الناس وإتقاهم وكان اذا استوفى تكتيب الأولاد يشتغل بأوراده وله تضرع إلى الله سبحانه وحضور بقلبه في دعائه وتارة تسيل دموعه على

خديه وكان النور يتلألأ من وجهه وقد كاشف رحمه الله ونفعنا ببركاته
كما كان يقوله في كل فرد من الطلبة الى ماآل اليه وكان رحمه الله
تنوعا والقصد منه تعليم أولاد المسلمين وإذا وصل أحد إلى سورة فيها
التكبيرة وأرسلوا أولاد المكتب خفية عليه لاشتغاله بأوراده ويأتي
بالتكبيرة فلا يحرمهم نكالا لهم الا لما يأتي بها لمجيئه أول يوم
بغير هاته الحيلة وفتح الله على كثير من بنيه وأخبرت زوجته أنه لا ينام
من الليل إلا القليل مشتغلا بتلاوة القرآن مات رحمه الله على رأس
العشرة السادسة بعد المأتين و الف

● ابو العباس احمد الجديدي الغرياني ابن عم الشيخ قاسم المتقدم

كان رجلا صالحا كبر به الجذب حتى تخلى عن حرفته وإذا
رأى أحدا يحمل عليه بيديه فإذا كاشف على توفيقه يقول : تبارك الله
ولا يتركه وهذا بعد ما ينزله بين يديه مرة أو مرتين وكان معتقدا
فيه الشيخ سيدي إبراهيم الرياحي المذكور يأتيه وهو يدرس ويأمره
بالقيام فيقوم ويزنه محملا على وسطه بين يديه وكذلك كل طلبته

● الشيخ عبد الرحمن الكامل

كان رحمه الله فقيها نحويا منطقيا وأكثر توغله فيه وكان مدرسا
في الزاوية الصحابية وكان له اعتقاد كبير في الأولياء وله ولع بالأدب
ولي الكتابة على الدولة فارتحل من القيروان ومكث أعواما يكتب
ثم إستعفي ومكث بتونس وصار بجامع الزيتونة بها ثم كان أخذ
طريقة شيخنا سيدي عبد القادر الجيلي رضي الله عنه وله أمداح فيه

كنت أطلعت عليها ومات بتونس بأول عشرة الستين بعد المائتين والف

● ابو الفضل قاسم البليش المؤدب

هذا الخير لا يقاس به غيره في الزهد والتقشف والخمول وحقارة
النفس متثبت له كرامات وأربى على المؤدبين في وقته في القناعة حتى
انه كان عنده كثير ممن يقرأ بلا أجرة ولا يكلمه عليها وواحد يأتي
بخروبتين وواحد بربع ريال وفي ذلك الوقت الأجرة عندغيره بريال
او بأكثر إنما القصد منه في الاجتهاد في تعليم أولاد المسلمين القرآن
العظيم وفتح الله على الكثير بسببه ودعى لأفراد منهم فنالوا بدعائه
علما وافرا وتوفيقا وفقد إبنا يسمى عبد الله لا يدري أين توجه إلى
الشرق أو إلى الغرب من أواخر العشرة الرابعة إلى الآن ووقع له بفراقه
ت كبير إلى أن انتقل إلى عفو الله سبحانه ما عليه ما يشينه في ملاقته
جعلنا الله في بركاته

● ابو محمد الشيخ عبد الله بوقميزة

أصله من القيروان وارتحل إلى تونس وظهرت فيها كرامات
وإجابات وزاره جماعة من صلحاء القيروان منهم الشيخ عمر عبادة
والشيخ علي بن يوسف والشيخ عمر عادل والشيخ عبد الله الصفائحي
والشيخ محمد بن عبد المؤمن وغيرهم فمنهم من أقام عنده كالشيخ عمر عادل
ومنهم من أقام عنده ويأتي إلى القيروان أحيانا وأماغيرهما فرجعوا
للقيروان ثم إن هذا الولي الصالح يظفر الحلفا محترفا بها تسترا
لانسداده الدنيوي من الكون بعطي العطاء

الصلحاء ويطعمهم بل يقري سائل أهل القيروان ولا يتخلف عن زيارته
من يسافر منهم لتونس وكان في سنة سبع وأربعين ومائتين والف سافرت
مع والدي وقادني لزيارته فوجدت رجلا عليه مهابة وسر كبير مع أنه
مشتغل بظفر الحلفا ولابس عمامة صوف على رأسه كبيرة جدا ودلق
أشخم وحوله من المجاذيب جماعة فطلب منه والدي الفاتحة الي وقبلنا
يديه وقمنا وكان ملك وقته ووزراؤه يعتقدونه اذا زاره يقـــول له:
أطلب ماتريد فيقول له: لا أطلب شيئا لي وانما أوصيك برعاية القرآن
مات رحمه الله آخر سنة واحد وخمسين ومأتين وألف ودفن بمخزنه
التي كان فيه بمركاض تونس وجعلوا له زاوية وأيقظ الله من بناها
وحسنها رحمه الله

● الشيخ علي بن يوسف

كان لما يأتي من القيروان يرى كالأسد واقامته اكثرها بتونس عند
الشيخ بو قميزة المذكور قبله ويقترح مطالب ولا يخالف قوله وجاريا
في حظوظه قيل انه من مشائخ الشيخ عبادة وأخبرت عنه من ثقات بتونس
أنهم رأوا منه كرامات كبيرة ومات بتونس في المدة المذكورة وكان به
دفنه رحمه الله بزاوية الشيخ بوقميزة

● الشيخ عمر عـــادل

قلت : من اول خروجه من القيروان لم يرجع اليها ومكث عند الشيخ
بوقميزة وبلغنا عنه أنه دخل بغرناطة وهي تتقد ولم تضره النار وبعد

مدة لما ذهب الشيخ محمد عياد دخل اليها وبسطت عليه في ترجمـة جده
عطاء الله اللقلاق ثم ان هذا الشيخ مكث زمنا طويلا بتونس وأهلهـــا
يعتقدونه وبعد ذلك خفى لنا ذكره و خبره ولم يظهر أهو مات بتونس
و انتقل منها والله اعلم

● ابو محمد الشيخ عبد الله الصفائحي

هذا الشيخ كان مستترا على الناس بحرفة البيطرة وهو من الصلحاء
وله كرامات منها انه صفح بغلة لرجل فقال له : ربها هذه الصفيحـــة
مخلخلة فقال له : ان سقطت لـك في أي محل في سفرك نـادي علي وأنـا
أردها لدابتك فحين وصل الى عين مذاكر وهي مرحلة ونصـــف على
القيروان سقطت الصفيحة واحتار ودعى على الشيخ بما يكره مستبعدا
ما قاله له فنظر فإذا هو أمامه فقال له : ها أنا جئتـك فلم تدعـو علي
ورد له الصفيحة للدابة وقال: اشتري لي رطل كيف من تونس وات به
لحانوتي لما تاتي

وحدثني الشيخ رمضان بن عبد المؤمن ناقلا عن والده أن الشيخ قــال
لوالده: نحب نتعشى عندك انا والشيخ المعيلل فقال لـه : على الرحب
والسعة فمشى الشيخ عبد المؤمن الى داره وهياله مـاتيسر من الطعـــام
وترجاه الى بعد صـلاة العشاء بمدة ولم يات فأكل من الطعام شيئا وبقي
شيء وأغلق البيت ورقد ثم بعد ذلك رآه خـــارجا من الخزانة هـــو
وصاحبه المعيلل بعدما أكلا من الطعام وقالا له : لقد أكلنـا فلما جئته
صباحا حدثني بما كان منهما

وحدثني المذكور ناقلا عن والده المذكور قال : وقع مرض الجدري
بالقيروان وأضر بالناس وجاءني الشيخ وأخذ بيدي فذهبت معه حتى
وصلنا لبرج المدافع فعمر المدافع بالملح وتوجه لجبانة الغرباء وبقي
بخاصه في ننسه على رحول المحلة وأطلق المدافع قال : فسمعت رغا
الابل ثم رجع بي فبينما نحن بالطريق سألنا رجل فقال : لأي شي
هذه المدافع أطلقت ؟ فأجابه الشيخ بانه لاعلم لنابها ثم رفع الجدري
على الناس من ذلك اليوم قال المذكور : وأخبرني والدي أنه حضر وف
فقال له : الدعاء عند قبري مستجاب وما وقف عليه شقي الايصير سعيدا
ومات رحمه الله بالقيروان

● الشيخ سعيد الجليـــزي

كان رحمه الله تعالى في الطريقة الشاذليه [255] وإذا قام للحضرة يس
صدره كالرحى وتقع له غيبة عن الناس وحضور كامل في الذكر
حتى ان الرائي له يلحقه بالسلف الاول وكان الشيخ العالم أبو عبد
محمد دحمان شيخ الطريقة الشاذلية يحبه أكثر من غيره من المريدين رحمه

● ابو عبد الله محمد عـمل

كان رحمه الله شيخا سمتا وقورا له محبة في المواعظ وذكر
الصالحين وكان أخذ الطريقة عن الشيخ سيدي الحاج قاسم بو الأجف
ثم لما أتى الينا زائرا الشيخ العارف أبو عبد الله سيدي محمـــد الا
المنزلي [256] أخذ عليه وخدم معنا وأنا صغير وأراه ذلك الوقت لاين
الشيخ المذكو

زائر مرة أخرى في عام أربعة وأربعين ومأتين والف حبه الشيخ الامام
حبا كبيرا واعتقده ومن عادة الشيخ تها به جميع الناس ولايكلمه أحد
ولا يكلم هو أحد الا جوابا وان الجماعة بذلوا له أنفس الطعام له
ولجماعته والشيخ كان أكله قليلا فاتى له يوما هذا الشيخ محمد عمل
المذكور بيده قفة صغرى بها رطل كرموس وقال له: آتيك بر طلين
كرموس هذا ما وجدت لك فتناوله الشيخ الامام منه برغبة ومسك القفه
بيديه وأكل برغبة حتى استو في فحمد الله وقال له: جزاك الله عنا خيرا
ونادى على الجماعة فاتوه وقال لهم : هذا الشيخ عمل اسم على مسمـــى
فاحفظوه وتوفي رحمه الله في أواخر العشره الخامسة بعد الماتين والف

● الشيخ عبدالله بن العمشـــا

كان رحمه الله شيخا مسنا يحترف بسوق العطارين ثم انه جذب فتخلى
في داره عن الناس زمنا طويلا ثم صار يخرج ويمكث بعتبة داره فإن
مررت عليه يبكي ويقول لي : ماذا ترى وما ذا ترى وهكـذا يكررها
وكذلك في أول العشرة الخامسة قبل حدوث هـذه الحوادث توفي عـــام
ثمانية وأربعين ودفن بالجناح الاخضر رحمـه الله

● الشيخ عبد الرحمان العـــاني

كان رحمه الله مشاركا في فنون من العلم ويدرس الا أنه تقوم به
حالات فلا يتمم ما يقريه وكان خاملا في داره ولسـانه لا يفتـــر عن
ذكر الله سبحانه اذ رأيته ما تراه الا ذاكرا وكان شيخا على طريقة الشيخ
سيدي عبد السلام نفعنا الله به ومنوبا غيره في خدمتها وكان عــدلا

ميرزا في توثيقه مطنبا ملاحظا في بسطة ما يتعلق به من السعادة في أيضاح
الحق وتوفي رحمه الله في أواسط العشرة السادسة ودفن بالقيروان رحمه الله

● ابو عبد الله محمد بن محمد دحمان الغساني

قال الحربي : كان رحمه الله رجلا صالحا خيرا فاضلا زاهدا تاليا للقرآن
العظيم وكان في أول عمره يخدم صنعة البلغة ثم تركها وتخلى عنها
وصار مشتغلا بالصلاة ﷺ وفتح عليه في تأليفها من تلقاء نفسه فألف نحو
الاربعين تأليفا كل تأليف منها سماه بدلائل الخيرات الا أنه لم يفتح عليه
بكتب شيء في ذلك الا في ثلاثة أماكن الجامع الاعظم ومقام السيد
الصاحب الجليل أبي زمعة البلوي رضى الله عنه وأرضاه ومقام الشيخ الإمام
الحجة أبي محمد سيدي عبد الله بن أبي زيد رحمه الله فغير هذه الثلاثة لا
يتيسر له وأما فيها فيده تكتب من غير تأمل منه قال : هكذا هو أخبرني
بنفسه مشافهة

قلت : ولقد كان الحاج محمد بن قاسم العلاني تقرا عليه وشتمه رجل
تخشى سطوته فذهب يشتكي به إلى السيد الصحابي رضى الله عنه خفية فلما
كان من الغد جاءه هذا الشيخ وقال له : إن حاجتك قضاها لك السيد
الصحابي وحكم في صاحبك بما تقر به عينك ولاكن أعطيني شيء[25]
فأعطاها اياها وجرى الحكم من الغد في ذلك الرجل بعد ايام قليلة
وتوفي رحمه الله تعالى في رجب عام سبعة واربعين ومأتين والف

● ابو النجاة الشيخ سالم بن سعد

كان رجلا صالحا زاهدا له توكل تام ملازما لمقام الشيخ سيدي

الحرباوي ويرى دائما متبسما ويلبس سورية وحرام فقط ويمشي
حافيا لم ينتعل قط ولا يسأل أحدا في شيء إلا إذا أعطي وتوفي رحمه
الله بالقيروان ولا يدرى في أي محل ولعله في مقام الشيخ الحرباوي

● ابو عبد الله محمد بن محمد عطاء الله السلمي

فقيه فاضل عالم صالح مكفوف البصر ويدرس في زاوية جده
يحضر عليه أقاربه وجيرانه وطلبته فانتفعوا بالحضور عليه ولهم به
توفيق كثير وكان يميل إلى قراءة كتب الوعظ والفقه وله صداقة
كبيرة مع الشيخ الفقيه القاضي أبي عبد الله محمد ريان الآتي بعد ومن
تواضعه رحمه الله لما رتب المشائخ الفقهاء بالجامع الاعظم بالقيروان
وكانوا جماعة واحدهم هو الشيخ ريان المذكور فطلبته طلبة يقرؤون
عليه فقال : أنا نفسي طالب فجلس أمام الشيخ ريان المذكور وجعل
نفسه من جملة الطلبة وقد قيل : إنه أفقه منه وما يقرر الشيخ المذكور
في درسه من مسألة الا ما يحققها منه بدوام مجالسته له كل يوم في غير
الجامع وأخواه هما اللذان كانا يجريان عليه في معيشته ولم أظفر بتاريخ
وفاته رحمه الله

● ابو عبد الله الشيخ محمد ريان

كان رحمه الله مجتهدا في قراءة الفقه ويرى بحانوته مكابدا للنظر
مع الشيخ عطاء الله المذكور وكان شيخا على طريقة الشيخ العارف
سيدي محمد بن عيسى بزاوية الولي الصالح سيدي سعيد الوحيشي
وكان تقيا خيرا مشتغلا بما يعنيه وكان يقرا المولد الشريف في الزاوية

المذكورة وتحضر عليه جماعة وغيرهم وولي قضاء المهدية [260] فسار فيـ
سيرة حسنة و [illegible] دلها كلهم يثنون عليه خيرا لأنه لا تأخذه في الله لومة لائـ
[illegible] نه توفي بالمهدية وأتى به الى القيروان ميتا ودفن بجبانة اسلافـ
وصاحبه المذكور مـات قبله بيسير وأتيـت به تلوه فصلـ
المية بصاحبه رحمهم الله وجميع المسلمين

الشيخ ابو عبد الله الحاج محمد بن ابي بكر بن احمد ابـن الشيخ سيدي سعيد
الوحيشي رضى الله عـنه

كان رحمه الله رجلا صالحا ذاكرا زاهدا له حالة كبيرة في الجذب
وله كرامات منها ما اخبرني به ولده قال : كانت جماعتنا اتفقت
على السفر لتونس فراودوه على المشي معهم فقال لهم : سيروا وحدكـ
وأنا إن شاء الله نحضر معكم فوصلوا الى تونس ونزلوا بزاوية الشيخ
الولي الصالح سيدي قاسم الجليزي فبينما هم ساهرون ذات ليلة اذ سمعو
صوته يذكر بالذكر الذي يذكر بالقيروان فطلبوا أثره بالزاوية فلـ
يجدوه مع أنها مغلقة فلما اتوا الى القيروان بعدها قضوا حاجتهم من
الموسم [illegible] وحكى [illegible] دنوا سمعوا منه في الزاوية المذكورة وقـ
[illegible] معكم ولم [illegible] حتى قضيتم حاجتكم ومن ذلك أنـه اذ
وقع قحط بالقيروان وانقطع الغيث يأتيه انفار لطلب الغيث فاذا سبق
في علم الغيب نزول الغيث يخرج الشيخ حافيا ويجعل على راسه غرارة [261]
ويقول : يا مولاي من الدكانة [262] الى الدكانة فيمطروا في الجبـ
حتى يصير الماء كما طلب بالمر

ومنها أنه كان يحلف ما يبقى في الدار الا وحده فلما مات دفن
بالدار وحده ولم يدفن بها غيره ومن ذلك اتته امرأة الى الدار تاخد في
الفال منه لزوجها المريض ولم تتكلم بشيء فقال لها : بابك قدم جدد
غيره فمات زوجها من الغد واخذت غيره

ومنها ان المرابط المرحوم الحاج الباجي الغرياني كان مع جماعة
بالليل في محل فاتفقوا على قتله وكان يحب الشيخ محمد وملازما له فلما
رأى خيانة القوم وتصميم [263] ما اجمعوا عليه استغاث بالشيخ ان يحضر
له في هذه الغصرة فالهمه الله ان يجعل وسادة كبرى حاضرة بالمحل
امامه ليختفي منهم ففتشوا عنه في المحل فلم يجدوه فايسوا وخرجوا
فلما اطمأن بذهابهم خرج سالما لداره فلما اصبح أتاه الشيخ لحانوته
وقال له : اتعبتني في هذه الليلة لاتعد لمثلها في الحضور معهم فقام اليه
وقبله بين عينيه وقال له : انا وليدك نتدلل عليك

قلت : ومما رأيت لهذا الشيخ نفعنا الله به أنه كان يذكر الله
بالطريق ويقطع الأذى من الطريق حجرة أو غيرها حتى الحصحاصة
لا يفيها به ولقد رأيته يقول : في ايام والانعام في غاية الاقبال : فيه
شركة خبز وزيتون فما كان الا قليل من الأيام حتى جاءه الغناء في
لسعي [264] وكان والدي يعتقده وهو يحبه كثيرا وتوفي سنة ثمانية
وخمسين ودفن بداره رحمه الله ووالده المذكور بعده مات سنة ثمانية
وثمانين والف رحمه الله

ذكر ترجمة والد الشيخ المذكور

وهو الشيخ ابوبكر بن احمد بن الشيخ سيدي سعيد الوحيشي ان كان من الاخيار واخبر عنه أنه كان رأى النبيء ﷺ احدى عشرة مرة[265]

ومن كرامات ابنه الحاج محمد المتقدم الحقت هنا لنذكرها وهي انه لما أراد الحاج حسين بن البكري الوحيشي الحج الى بيت الله الحرام اتاه ليوعده فطلب منه الحاج حسين المذكور الفاتحة فقال الشيخ : الفاتحة يا جماعة في أنه يذهب ولم يرجع فأمن عليه الحاضرون فحلف الحاج حسين بأن هذا مراده فمات ودفن بالمعلا وساعة موته خرج الشيخ الحاج محمد هذا من داره وبيده قفة ومسحاة وجعل يحفر بقرب داره فمر عليه صهر المرحوم فسأله ما يصنع فقال : قبر الحاج حسين الوحيشى فقيد وا ذلك اليوم فوجدوه هو

الشيخ احمد طاوس

كان هذا السيد ذا خشية وخوف من الله سبحانه وكان دائما يتلو كلام الله سبحانه وكانت حرفته نجارا ويومه كله تراه يخدم في صنعته ويتلو وكان صاحب الخير الذاكر القاري الحاج قاسم العلويني مجاورا له ويجتمعان بجامع الفرج بين المغرب والعشاء وبعد صلاة الصبح ويقرآن متنا وبين بالثم[266] ولهم اجتهاد كبير بهذا وحدثت من طرق أن الشيخ كانت له بقرة بينه وبين اخيه عمر طاوس فتكلم عمر مع رجل من البادية في تطليعها الى[267] البرية فاشتغل بداره بشيء تأكد عليه وقل لأخيه الشيخ : اذهب بالبقرة لرجل اتفقت معه ان ينتظرني بباب تونس تأتيه بها فانه يترجى هناك[268] فساقها الشيخ احمد واتى لباب تونس فوجد بدويا واقفا فقال له : هذه البقرة وجهها اخي اليك وأخذها منه وهو غير الرجل الذي اتفق مع اخيه فبعد هنيئة وهما يخدمان بحانوتهما جاء الرجل الذي اتفق معه وقال له : عطلتني وانا اترجى فيك فقال له : ألم يأتك بها اخي ؟ فقال : لا فقال لاخيه : لمن اعطيتها فقال له وجدت رجلا واقفا بالباب فأعطيتها له وانت قلت لي ذلك فايقن اخوه باتلافها وبقي يلومه دائما وهو يقول له : لا تتلف وتأتي ان شاء الله فمكثوا سنة وأيسها[269] اخوه فبينما ذات يوم جالسين بالحانوت واذا الرجل اتى وقال للشيخ احمد أتيتك بها ومعها تبيعها الاول وولدت تبيعا آخر فاخذاها واعطياه كراءه

ومات هذا الشيخ عام اثنين واربعين ومأتين والف ومات صاحبه الحاج العلويني بعده بسنين رحمة الله عليهما

ابو الحسن علي بن عبد الحليم عرف الغماري النفطي العثماني

قال الحربي : اخبرني الرجل الصالح بلقاسم الغدامسي قال : ان الشيخ سيدي علي الغماري المذكور من ذرية سيدنا عثمان ابن عفان رضي الله عنه وارضاه وعن سائر الصحابة اجمعين وكان رحمه الله رجلا صالحا فاضلا مجذوبا صاحب مكاشفات فمن ذلك ما أخبرني به من نثق به قال : اجتمعت جماعة ذات ليلة زمن المصيف وذهبوا لزيارته للدار التي باتت بها تلك الليلة فذهبوا حتى بلغوا حيث ذكر

فلما وصلوا لباب الدار وقفوا وهم سكوت فخاطبهم من داخل ال
ونادى كل و حد منهم بإسمه وقال لهم : تقبل الله منكم الزيارة
رجعوا ولم يروه ولا رآهم قلت : ولقد كان والدي يأتي به لدار
لعشاء فبينما الناس في رخاء قال لوالدي يوما ياشيخ أن ناكل في طعا
ووجبت علي نصيحتك إشتري النعمة غدا ولا تتراخي فإنها تزيد
تغلى سعرها في الأيام الآتية فكيل والدي مايكفيه سنة فبعد جمعة
سعرها حتى صار بمثلين من السعر الأول

قلت : كان في سنة ستة وأربعين ومأتين والف هذا الشيخ وسيد
عمر عبادة التقيا بالعطارين وتصارعا وطال بينهما الأمر حتى فزع
الناس من كل جهة متعجبين منهما وآل الأمر ان صرع الشيخ عبد
الشيخ الغماري و الشيخ الغماري تحته وهو يقول : (فكوني منه
رومي)[270] فما إنفصل الأمر الا بعد طول فقام الشيخ الغماري يقول
وعد الله و يكررها فجاءه بعد أيام قليلة خبر أخذ الجزائر إفتك
الفرنسيس لها من يد الاسلام ولاحول ولا قوة إلا بالله العلي العظ
فحسب بعض من حضر ذلك اليوم لمصارعتهما فوجدوه هو اليوم
دخلها قلت : ويؤخذ من هذا ان الشيخ الغماري له تصريف خ
والشيخ عبادة اعم والله أعلم

ولقد أخبرني شيخنا الولي الحسن علي الحليوي أن الشيخ مح
شاهين نفعنا الله به لما فقد وفتشوا عليه فوجدوه بقرب المدينة على
أربعة أميال ومن عادته لا يتحرك من المدينة فلقي شيخنا المذك

الشيخ الغماري فقال له ماجرى في الشيخ شاهين فقد وجدوه ميتا فقال
الشيخ شاهين مات شهيدا فيؤخذ من هذا أنه جاهد مع عسكر
السلطان محمود رحمه الله لان تلك الايام عنده حرب مع الموسكوا

وتوفي الشيخ الغماري رحمه الله بعد المغرب ليلة الاحد الخامس
عشر من رجب عام خمسين ومائتين والف وصلى عليه إمام الجامع الاعظم
ابو عبد الله محمد بالضم صدام كبير المفاتي بمصلى باب سلم في جمع لا
يحصون كثرة ودفن عشية يوم الاحد المذكور بوسط[271] دار منسوبة لجماعة
حزب الشيخ الكامل الفاضل سيدي أبي علي النفطي[272] رضي الله عنه
قرب زاوية الشيخ سيدي أحمد القلال وقبره بها مشهود

● ابو عبد الله الشيخ الحاج محمد المرابط العنتاتي

هذا الشيخ رحمه الله كان من الاخيار في وقته ملازما للذكر وحضور
الدرس خصوصا في دول الشيخ أبي عبد الله محمد دحمان كان لايفارق
مجلسه وله زهد وتوكل وكان يعتكف أحيانا في المسجد الاعظم ومن بعد
ما رأيت أحدا قائما بهذه السنة وكان شيخنا على طريقة شيخنا سيدي
عبد القادر الجيلي رضي الله عنه وله إجتهاد كبير في خدمتها ومدح
الشيخ بقصائده مات رحمه الله في عشرة السبعين بعد المأتين والف

● ابو عبد الله محمد نشبة

كان رحمه الله صنعته دلواجي[273] فجذب وتخلى عنها وصار يأتي
من يعرف الكتابة ويقول له : أكتب كذا وكذا ويسب[274] جميع ما
في حضرة رتب المكس بعد ذلك بأيام يسيرة وكان دخل إلى دار الحاج

[illegible]

بحانوته بال فجذب به الحال حتى أفرغ ما بحانوته على [illegible] والمساكين وكانت تلك السنة سنة مسغبة حتى لم يبق له [illegible] بعد ذلك وأبناؤك صغار فقال : أبدلني [illegible]

قلت : فرأيت من أحوالهم في هذا الزمن [illegible]

الحال حتى حبس في داره مدة وهو يترقى من حال الى [illegible] بالارض فاتحا بصره الى أعلى السقف شاخصا بعينيه ولا [illegible] مدة أيام ولقد كنت زرته أنا وجماعة فخاطبه كل منا [illegible] أحد جوابا ولقد أخبرت من بعض أقاربه أن الشيخ سيدي حسين العلاني كان يقول : ما ولدت إلا عائشة وولدها يعنيه بذلك وتوفي رحمه [illegible] عام ثمانية وخمسين ومأتين والف في المحرم ودفن بزاوية سنده الشيخ سيدي حسين العلاني رحمهما الله آمين

● الامام ابو عبد الله محمد البليش الصنهاجي الحنفي مذهبا 275

أصله من القيروان واستوطن تونس وتزوج بها امرأة وولدت منه [illegible] ذريته بتونس إلى الآن تتفقه بمذهب أبي حنيفة وكان متلمذا على مشايخ [illegible] ثم لما مات إمام جامع الحنفية بالقيروان كوتب [illegible] بموته فوجهوا هذا عوضا عنه إماما وخطيبا وكان رحمه الله [illegible] فصيحا وساقه في الخطبة كساق مشائخه يجذب القلوب [illegible] وكان زاهدا عفيفا يشهد عن قلة وله حرية ونفس أبيه زكية [illegible] محمودا وله درس في الزاوية الصحابيه . مات رحمه الله سنة خمس وستين ومأتين والف وطلب مني إبنه الخير ابو محمد حمودة أن أؤرخه فقلت

هذا ضريح الحبر ذو الاتقان   براوية التجويد للقرآن
هذا أبو عبد الاله محمد   نعم الخطيب بمذهب النعمان
قد كان حيا مرشدا بمواعظ   يدعو الورى لموارد العرفان
سكنت مواعظه القلوب وملكت   لب القلوب بذمة وبيان
وله تقى لازال يسكب دمعه   خوفا به من سطوة الديان
أرجو كريما لم يزل متفضلا   سبحانه من واحد منان
كيما ينيل مؤرخا من فضله   جود اله في جنة الرضوان
1265

ودفن رحمه الله بالجناح وتولى بعده الامامة والخطابة ابنه القاري الخير النزيه العفيف أبو محمد حمودة المذكور وسار سيرة أبيه وتوفي رحمه الله عام خمسة وثمانين ومأتين والف ودفن مجاورا لابيه بالجناح

● ابو عبد الله محمد بالفتح بن الحاج احمد بوراس الهذلي القاضي بالمدينة

قال الحربي : كان رحمه الله فقيها فاضلا موثقا زاهدا خيرا له أخلاق حسنة وله محبة في الفقراء والمساكين ولي قضاء مدينة القيروان فسار فيها سيرة حسنة وكان ملازما للنظر في صحيح الامام البخاري رضي الله عنه توفي رحمه الله عام خمسين ومأتين والف في شهر رجب ودفن بتربة الدفن لهم ورثاه بعضهم بمرثية لم أظفر الا ببيت تاريخها وهي

وفي قبره يلقى نعيما ورحمة   يفوح له مسك يؤرخه نشر
1250

● ابو عبد الله محمد بن حمودة صدام اليمني الشيخ المفتي

قال الحربي : هو أحد مشائخي قرأت عليه بالجامع الاعظم البعض من

رسالة الشيخ ابي محمد ابن ابي زيد رحمه الله بشرح كفاية الطالب من اوله حتى ختمنا باب الجمعة وكان يقرر تقريرا عجيبا

وكان رحمه الله فقيها فاضلا موثقا فرضيا نوازليا كتبت ته تشهد له بذلك تولى الفتيا بمدينة القيروان وبقي يفتي الى أن مات رحمه الله تعالى وقت نصف ليلة الاثنين السادس والعشرين من شوال عام ثلاثة وخمسين ومأتين والف وصلى عليه قريبه إمام الجامع الاعظم الشيخ باش مفتي أبو عبد الله محمد المتقدم صداما في جمع غفير لايحصى كثرة بمصلى باب سلم ودفن بجبانتهم المعلومة وقبره بها معروف وقلت مترجما له في الديباجة : الشيخ المفتي أبو عبد الله محمد حمودة صدام اليمني شيخ جليل وفرع أصل أصيل كان عمدة في الاحكام معاضدا لابن عمه شيخ الاسلام وله بالذب على الشريعة اعلى مقام وفي النوازل الفقهية له اليد العلية في فن التوثيق له الاصابة بالتحقيق الى خير طريق وفتاويه تتحلى بها الطروس حتى يقال : لا عطر بعد عروس وله في المراقبة الى الله سبحانه اشد الخوف من زلزال يوم الرجف مات وهو الى ما الم به ذاكرا والى الله شاكرا في التاريخ المذكور رحمه الله

● ابو محمد عبد الله بن المؤدب عبد اللطيف البليش الصنهاجي

قال الحربي : هو احد مشائخي وكان رحمه الله فقيها فاضلا مدرسا حافظا خيرا ورعا متقشفا زاهدا عابدا متقنا لتلاوة القرآن العظيم متفننا في علومه كثير التهجد بالقرآن في الليل والناس نيام وانتفع به خلق كثير وكان يحفظ رسالة الشيخ الامام الاعظم ابي محمد سيدي عبد الله ابن أبي زيد

رضي الله عنه وله منظومة في تاريخ العلماء والأفاضل وله منظومة
أخرى في غير ذلك ولما حج بيت الله الحرام بلغ الميقات قبل يوم عرفة
بنحو الشهرين وأحرم بالحج من حينه توفي رحمه الله بعد صلاة العشاء
الاخيرة ليلة يوم الثلاثاء الرابع عشر من ذي الحجة الحرام عام اثنين
وخمسين ومائتين والف وصلى عليه امام الجامع الأعظم الشيخ باش
مفتي ابو عبد الله محمد بالضم صدام اليمني بمصلى باب سلم ورثاه تلميذه
الشيخ الفقيه القاضي الآن ابو عبد الله محمد بوراس الهذلي بمرثية يذكر
فيها بعض أوصافه وأشار فيها الى تاريخ وفاته وهي قوله :

قف بقبر فيه حب ... خاشع لله صب
عارف حبر فقيه ... دأبه درس وحزب
قائم في الليل يتلو ... ريقه في الليل عذب
صالح حج لبيت ... امها وفد وركب
ربي فاجعله رفيقا ... للذي لباه ضب
فعليه الله صلى ... سرمدا ما انهل سحب
جاء للصنهاجي روح ... من نعيم الانس خصب
لك يا عبد الاله ... دائما فضل وقرب
هذه أنهار عدن ... اسكن أرخ لك شرب
1252

ورثاه الفقيه الاعدل الموثق ابو عبد الله الحاج محمد بن يونس التميمي
التونسي بقوله:

ايقظ فؤادك كل عبد فاني ... ما الموت الا لازم الانسان
العبد والحر الشريف سيان
وتمشي في درب المنية شرع ... أين البعيد من القريب الداني
من بعيد والمقام مؤجل ... إن ما مضى وقد تلاه الثاني
تمشي الارواح ومشيع ... وعزيزهم قد حل في الاكفان
ومتوى درب الافاضل قدمضوا ... مأوى حدوث قام بالبرهان
فرع وأصل تابع وكلاهما ... كم مات من حبر رفيع الشان
حقق بذا وصف الفناء محتم ... كان فقيها عابد الرحمان
مثل الذي ترعى بعينك رمسه ... وتهجد بتلاوة القرآن
قطع الزمان بدرسه وبورده ... في النثر والنظم وفي الاتقان
وتفتن يروي الدعاء لمبصر ... ومخلدا في الدهر والازمان
قد ضم عبد الله فضلا وافرا ... فانعم به الصنهاجي ذي العرفان
صوم وذكر دأبه وصنيعه ... لبى لداعي الموت بالاذعان
لبى بحج في القديم كمثل ما ... سكناه روض عاطر الريحان
قصد الكريم بداره فتارخت
1252

وذكره مترجما له في الديباجة :

الشيخ ابو محمد عبد الله بن عبد اللطيف البليش الصنهاجي زاهد
سالك ومجتهد في الليل الحالك ومتبع للسنة بأقوى المسالك كان على الدوام
لكتاب الله تاليا وبمجاهدة النفس متواليا وأوقاته في التدريس بين الفقه
والتوحيد وله من النحو القدر المفيد قرأت عليه الكفاية على رسالة ابن
أبي زيد وشرح الشيخ سيد عبد الباقي على العزية وهو ممن ترجى
بركته ومن خوف الله سبحانه تتوالى عبراته وتلتهب زفراته احتم .

بالشيخ العارف العلامة من ملأ بمعارفه وعلومه اللدو
سيدي ابراهيم الرياحي وطلب كل منهما صالح الدع
واعتمر واجتمع ببعض مشائخ مصر وعرفوا قدره من
حتوى مات مستا مرتقبا اكرامه من الله سبحانه وتع
لعظيم والنوال الجسيم في التاريخ المذكور

● الشيخ الصالح المربي ابو الحسن ابن ابي عباس احمد بيوسفي الدم

هذا الشيخ جليل المقدار عالي المنار مشتغل بالذكر آناء الليل واطر
النهار رحل الى تونس صغيرا واستوطنها وتزوج فيها وأخذ الطريقة
الخلوتية على الشيخ [276] الصالح العارف المربي سيدي البشير وخدمه
مقام التربية فيها وأخذها عليه خلق كثير وكان زاهدا في دنياه يقب
ما يأتيه من الفتوح وينفقه على الفقراء الذين بداره متأهلين للذكر و
يبيت عنده شيء مما يأتيه وتولى الامامة والخطبة بتونس ولقد سفر
لتونس سنة سبع واربعين ومأتين والف ووجه معي والدي صابونا لا
يعرفه فلما قدمت لتونس اشتغلت بحرفتي وأخرته وقلت في نفسي
ادفعه له حين نفرغ فلم اتذكر ذلك الا ليلة الرجوع للقيروان فأتيته
وقرعت الباب فخرج لي فأول ما شافهني به ان قال : إنك اتيت ولك
مدة ولم تأتي أول مجيئك فقلت : ياسيدي المعذرة فإنه اهمني م
اشتغلت به وقلت في نفسي : لا تفوتني مقابلة الشيخ وزيارته فلم يقبل
المعذرة ولم يسمح الا بعد كلام كثير جرى بيني وبينه وآخره قال :
لو لا والدك يحبنا ويعتقدنا ما قبلتك ولا قبلت من يدك هذا الذي اتيت

…ذني الى الدار وأضافني بفطائر وعسل فأكلت
…وذكرني وأغلظ علي وقال لي: هذا الطعام هو الذي تأكل منه
…وكلت حتى رضي ثم انه قرأ لي ولأولادي فاتحة وخرجت ثم
…رت مرة أخرى فوجدته قد مات فزرت ضريحه بدار يسكن فيها
…نعل نعمان المستيري لانه صهره وهو الذي اوصلني
…الى بيت ضريحه على يمين الداخل لها بالحجامين واخبرت أنه توفي
…وخمسين ومأتين والف وطلعت عليه ناس كثيرة والباشا
…محمود ورجال دولته راغبين في بركاته رحمه الله

● الشيخ حودة الزيداني القرجلاوي

كان رحمه الله مجذوبا مستغرقا فيه حتى يصير يرمي بالحجارة
…ولا يصيب أحدا مع أن الحجرة لما تخرج من يده تصدع
…وترجع الى الجدار الذي هو قبالته والحجرة تتناثر في الارض اجزاء
…في بعض الاحيان يصحى ويحدث بالمعقول وكان ملازما لي بدكانة حانوتي
…وسمعت منه أسرارا عجيبة ومرة وجدت الشيخ عبادة رضي الله عنه يضرب
…بالحجر في العقبة التي بين العطارين والربع التي هي الآن مطموسة بحانوتي
…وهرب الى حانوتي فقلت: ياسيدي انت تهرب فقال الشيخ حودة من
…يغوز عليه ومن كراماته ما هو مشهور عند الخاص والعام ان رجلا خرج من
…باب الخوخة بعد المغرب اذ عرض له برشني فوضعه على رقبته
…الراعي خلفه هناك فنطق البرشني بلسان الآدمين فرماه واختبل في
…الشيخ سيدي حودة أمامه وهو يقول له: لاتخف حتى زال عنه الروع .

ومنه ..ي جلس بحانوتي ومعي فقيهان وذكرنا المجاذيب
فذكرنا فعصبه وقال بعضنا : مثل الشيخ حمودة كونه يضرب بالحجر
فجاء مرحولا ووجد كون [277] أمامنا فاخذه وضرب به في الارض وو
... كيف القطاطيس تعرفوا ربي وتخرون في التمح ... راح عنا

ومنها أنه أتاني قبل ما يثبت لي الذهاب الى الحج وهو محمول ...
ق و مش وأنت تاخذ في عباد الله وانزع لباسك وقريب من هذا فنهم
أنه يشير لي بالاحرام ولقد عهدتي أنه يكون معي

ومنها ما اخبرني به الشيخ رمضان بن عبد المؤمن انه يأتي مع جماعة
الليل كله وهو راقد فانتبه في وضوح الصبح فوجد حماما يقرأ فقال
الله اكبر حمام في الكعبة يقرأ مثله فقال له رجل : أنت راقد معنا ...
له : اسكت ولما قربت وفاته اخبرني بها ثم مرض ولما اشتد به المرض
مكث في الفرناج فزرته فقال لي : اعطيني سورية فاتيت بها اليه
فردها علي وقال لي : غيرها والحالة في حالة الصحة يأخذ مني السوارى
والتي اعطيها له الاولى يأخذها ومرة اعطيته سورية طولها ذراع
ونصف فمسكها ثم اخذت اخرى طولها ذراعان ونصف وقلت له : هذه
أكبر فقال : لا أولها ابركها فعجبت لرده للسورية فأتيته بغيرها فرده
وهكذا واحدة بعد واحدة ثم ان الاخيرة لما ردها الي تركتها ...
لاني من عنده أتيت الى الدار ثم اني صممت في ضميري أنها لما خرجت
لله أبقيها في الدار حتى يأتيني صاحبها الذي يطلبها مني ثم اني في
عشية ذلك اليوم خرجت ازور بالجناح فلما رجعت وجدت الشيخ ...

واخبروني عليه انه لما قرب موته جاء الى تنورة النار بالفرناج
... وجرد نفسه من الثياب وما بقيت الا عورته المغلظة مستورة
حتى مات قلت : الشيخ يعض بهذا نفسه عند هذه الغصرة الكبرى بنار
الدنيا ثم اني تحققت ان الشيخ يرد في السورية مرارا ولم يقبلها لانه
يريد كفنه من عندي ولم يرد الله به وإنما كفنه حاكم الوقت ولم يكن
... أن أزاحمه فيه ولا يتأتى ان بذلته لتقديمه على كفني كفنه ثم لما مات
بيومين أتاني الشيخ ناموس فقال لي : اعطيني سوريتي فقلت أين
هي سوريتك ؟ فقال : عندك في الصندوق فأعطيتها له وهي كرامة
الشيخ ناموس نفعنا الله بهما وسأذكرها في ترجمته وان هذا الشيخ حمودة
له اخ مثله في الجذب اخبرني عنه انه تأتيه الوحوش والطيور وتقف
بين يديه بالبرية كما اخبرني كثير من عرشهما ان بيتهم منزهة عما
يفعله قومهم من اجدادهم الأول وتوفي الشيخ حمودة المذكور رحمه الله في
الرابع من ربيع الأنور بمولده ﷺ موفق فورار عام واحد وستين
ومئتين والف ودفن بجبانة الزيادنة قبلة الشيخ عيسى جدهم ودفن
اخوه جواره رحمهما الله

● ابو الفضل قاسم بن محمد بن عبدالله بن عبداللطيف القاضي بالمدينة والمفتي بعد
قلت في الديباجة : قاض لانفاذ الأحكام بامضاء وإبرام جار بايقوي
... في سيرته بغاية الحزم وهو في جده كسميه العلامة جده معتمدا
... على الأجوبة في احكامه وهو من كبار العلماء كابرا عن كابر في
الفتاوى والأقضية وارتقاء المنابر استولى القضاء ومكث مدة كثيرة

وجرى به احسن سيرة ولما ستعفى من القضاء مكث عوما و سنين
ثم بعد زمن ولي بنه نعله لعامل اخير لقضاء ابو عبد الله
الشيخ محمد بالفتح وفي ذلك الزمن كان في القيروان شيوخ كبير حين
الشيخ ابكر ابو عبد الله محمد بن ابي بكر صاحب الترجمة ترجمة عم
كبير من الشورى به و بن عمه عبد الله محمد بن حمودة متقدم في
في الفتوى والشيخ ابو عبد الله محمد بالفتح كبير من الشورى في
بالمدينة متعت له بطول حياته ثالث وهذا ابو الفضل فرع و فروع
في عهدة عبدهم وثيق كالشيخ ابي عبد الله محمد بوراس والشيخ ابي عبد الله محمد
لعيس والشيخ ابي محمد حمودة بو لاجفان التميمي والشيخ ابي عبد الله محمد
عصفور التونسي ورضي الله هو شرجه له واعيان أخر من العدول تركهم
خروجي عن المراد وهذا في العشرة الخامسة من القرن وتوفي هذا الشيخ
في شوال عام و احد وستين ومائتين والف

● الشيخ ابو عبد الله محمد شاهيد

هو رحمه الله من المجاذيب وله حملات كبيرة و كرامات شهيرة منها
ما خبرني ثقة قال : كان لي فرق من الدجاج [278] فطلبني الشيخ
وقال لي اعطني فخيض [279] دجاج فتراخيت عليه فمرض الدجاج
بالجدري ومات

ومنها انه كان قبل حدوث المكاس [280] والمظالم بالقيروان كان
يمر على جميع من استولى فيها فردا فردا ويتتهر [281] حتى كان جميع
سماه استولى ويكفيك مانقل عن الشيخ الغماري ابو الحسن الشيخ
الحيوي لما مات هذا الشيخ وسأله فقال الشيخ شاهيد مات شهيد فنظر
بابسط من هذا في ترجمة الشيخ علي الغماري ومات هذا الشيخ رحمه الله في و...

سنة خمسة ودفن بزاوية الشيخ لبيدي ولما جنذ تابوته قلت مؤرخا:

... قبر ... لاشهر	وهو اللبيدي حاز اعلى مفخر
شيخ في تعبد على رتبة	من دونها قمر الدجى والمشتري
بزيرة قبر من بكرامة	شاهيد كم شهدت له بتواتر
نعم ... فنوره متلالىء	ناهيك من شيخ له ومجاور
كم رجي به ... من الذي	يرجى لكشف الضر يوم المحشر

و... وقتصرت على هذه الابيات التي بها الشيخ

● الشيخ ابو عبد الله محمد عطاء الله بن ابي بكر السلمي

كان رحمه الله فقيها مبرزا موثقا من غرر العدول في وقته واعيان
المدينة وكانت له همة عالية وكان مقدما في مهمات الامور ولايرهب من
ملاقاة الملوك فيما يهم اهل المدينة وله نظم لا بالعجيب إلا انه في بعضه
قد يجيب وكان يقرأ المولد الشريف في زاوية الشيخ العارف سيدي
محمد بن عيسى رضي الله عنه وله فصاحة وحسن صوت يحرك
السامع ومن يحضره كل به والع ومات رحمه الله كمدا بحزن
... القيروان عام تسعة واربعين ومأتين والف وقلت مؤرخا
...

... الفتى لو كان في الحجب	وليس ينجوا مروء من حره اللهب
... كانت أنا مله	

الخير ابن عطاء الله ابن أبي ... بكر الرضى السلمي الطيب النسب

تحكى العيون عليه المرسلات على ... خدي وحق لها بالسيل كالسحب

وليس يغني البكايا نفس أن قضا الر ... حمان للعبد محترم بلاريب

كيف التلذذ في الدنيا يلذ بها ... أفنيت عمرك الا في عنا التعب

فعند ما أبصرت نفسي الخليل ثوى ... بقبره ارخت مات الذكي الادبي

1250

● ابو عبدالله محمد بالفتح بن الشيخ الفقيه العالم ابي الحسن علي عطاء الله السلمي

كان رحمه الله يقرأ كتاب الله العظيم ولسانه في غالب أوقاته رطب بذكر الله سبحانه وكان يحضر على ابن عمه الشيخ الفقيه أبي عبد الله محمد عطاء الله الضرير المقدم في زاوية جده في تدريسه الفقه والوعظ وكان تاجرا بسوق الربع له تحري في تجارته مما يشوبها من الشبهات ولمامات أرخته فقلت :

خليلي أنتبه للموت فالعيش قدمر ... فذكر بها نفسا ورددلها الذكرى

كأنك في سهو عن الموت فاعتبر ... بمن قد مضى قدما ولا تك مغترا

ألم تنظر الاقوام صارت قبورهم ... شواهد [282] لايدري لهم أحد خبرا

اذا زرتهم كن مخلصا ومرددا ... إلى سورة الاخلاص وأغنم بها الاجرا

وقل : يا الآهي ارحم جميعهم فهم ... عبيدك وامنحهم نوالك والبرا

فما منهم الا وقد كان واثقا ... بعفوك يامن يكشف الكرب والضرا

كصاحب هذا الرمس قد كان خيرا ... هو السلمي الراجي رضاك في الاخرى

ألا إنه من خوفه كان عامرا ... زمانه بالاذكار يرجو بها ذخرا

تحقق مقالي فيه قد قلت : ارتجي : ... بفضلك يامن يعلم السر والجهرا

عليك من المولى محمد رحمة ... ورضوانه ارخت جاءك بالبشرى

1261

● احمد النقاطي المنيسي البهلول صيد الرحبة

كان رحمه الله لا يباشر إلا بالخراب ومهما دخل دارا إلا وحلت بها مصيبة والناس يتطيرون منه وفي نفس الأمر هو الذي يعرف حقيقة الدنيا ومآلها ونحن مغترون بها وكان يقول للشيخ عبادة : ياعبادة داري خالية ولم يخلف أحدا وأما هو فارتحل إلى الغرب حتى مات بمحل بالبرية دون سوق أهراس [283] في محل الوحوش واعتقده من اقام عندهم هنالك ولما مات بنوا له حوطة

● الشيخ الامام احمد بوخيط

أصله من القيروان وارتحل لتونس وقرأ بها وحصل واستولى التدريس في جامع الزيتونة بها والامامة والخطبة في الرتبة الثالثة وكان فقيها نحويا أصوليا عنده من التحصيل ما به النفع وقرأ عليه كثير وانتفعوا به وكان أكثر تدريسه الفقه والعوام منكبون عليه وكان يقرأ على الكرسي بالجامع المذكور القرآن العظيم بين الظهرين حتى تقام صلاة العصر وكذا قبل صلاة الصبح ومايحضر عليه إلا من له إعتناء بشأنه فيما يراد بها وأعيان تونس لهم فيه إعتقاد كبير وأصابوا لأن له نورا وإشراقا في وجهه ويسمونه بتونس سيدي أحمد القروي يشيعون أنه من أولياء الله تعالى مات بعد الخمسين ومأتين والف ودفن بها رحمه الله

● الشيخ ابو عبد الله محمد بن الشيخ الامام ابي بكر بن محمد بن محمد بن محمد بن ابي بكر بن ابي الطيب بن الحاج احمد بن عبدالكريم بن ابي الطيب بن عبد الكريم صدام اليمني [284]

قال الحربي : هو من مشائخي قرأت عليه مدة في رواية صحيح

لامه خوخة بي عبد الله سيدي محمد بن اسماعيل بخوجة رحمه
وتعقه به تمين بشرح الشيخ سيدي احمد القسطلاني رحمه الله
بمدرسة لعوتية وكان رحمه الله فقيها عدلا محدثا
ورعا موثقا خيرا ثقة ذا خلق حسن ذاكرا حافظا ناظما
نحوي وتوفي عمه وولده كما تقدم وولي رحمه الله تعالى إمامة الجامع
الاعظم وخطبة وولي الفتيا بمدينة القيروان ايضا وعلا قدره وشأنه
وولي كبير اهل الشورى بالمدينة وحاز رياسة وقته ولما
شهرة تامة توفي رحمه الله تعالى فجر المولد الشريف الموافق ليوم الاثنين
الثاني عشر من شهر ربيع الاول الانور بمولده ﷺ عام اثنين وستين ومائتين
والف وصلى عليه أخوه للاب امام الجامع الاعظم بعده العلامة الشيخ ابو
عبد الله محمد بالفتح بمصلى باب سلم في جمع غفير لا يحصى كثرة
وازدحم الناس على نعشه ورفع على الاعناق ورفع نعشه آغة عسكر النظام
بمدينة القيروان وكاهيتها ودار بنعشه عسكر النظام يصدون الناس عن
النعش ولو لا ماذكر لكسر نعشه ودفن ضحى يوم الثلاثاء الموالي ليوم
الاثنين المذكور بحوطة الشيخ الطوير مع جده للأم وخاله المذكورين
بطرف الرمادية من شرقيها مما يلي الطفالة وقبره بها معروف مزار
رحمة الله عليه ورثاه الفقيه الاعدل الناظم ابو عبد الله محمد الصب
المناري بمرثية اشار فيها الى تاريخ وفاته مع ذكر بعض أوصافه وهي

تيقظ ويقظ بالتذكر ان تقوى … وقل لاخي الحجا تزود من التقوى
ودع عنك مايهوى حياتك من سما … ودبر دواء قبل ان تهجم الا...

... وما ان يبالي احولا كان أو أحوى
... تنق وموت يرصد من بها … محمد صدام كبير ذوي الفتوى
... بتضريح إمامنا … مشوق لمأوى يستقر به المثوى
... دنيا بهمة راغب … يراقب من مولى ثوابه مايهوى
... تدفن تثرى وثوى به … يفك عويصات القضايا لدى الدعوى
... فقد كان حبر زمانه … ومأخذها الاقوى اخو الساعد الاقوى
... فتوى بمذهب مالك … يمل على الاكفا يرى عور الا قوى
... النظم فهو خليله … لنا اجمعا نعمى رضى عالم النجوى
... ولم داعيا له سائلا … وآمال من ظن الجميل بمن سوى
... نجواك قال له الرجا … سيجزى بإحسان وحسنى لدى المأوى
... عما عوفيت أرخ محمدا

... ايضا الفقيه الاعدل الموثق ابو عبد الله الحاج محمد بن يونس التميمي
التونسي قلت: واحسن غاية الحسن وهو الذي نقش على ضريحه
... بقوله :

... اعتبر ما أنت عنه بمشهد … وحقق فان الموت منا بمرصد
... من أرباب الفضائل شرعا … تروح على درب المنايا وتغتدي
... سفر لا بد منه محقق … وماهمة الاسفار غير التزود
... هذا الرمس ضم مفضلا … بعلم وآداب وجاه وسؤدد
... تبجيل في كل مجلس … وهمته تسمو على هام فرقد
... الدين والعلم مالك … وحبر فريد العصر في كل مقصد
... الشورى كبيرا لاهلها … له الباع في الفتوى بقول مؤيد
... بلامل

فكم قلد الاداب تيجان نـثره   ونظم له يزري بدر وعـ…

وكم قرع الاسماع زاجر وعظه   على منبر يهدي الانام ويهـ…

وقد ساء كل النـاس فقد محمـد   إمام التقى انهدام افخر …

ونادى داعي الحق في خير ساعة   بها مولد الهادي البشير المجـ…

فلباه في وقت تـأرخ فضلـه   لقد لقى الرحمن في فجر مولـ…

1262

وقلت أنا في الديباجة : الشيخ الامام الخطيب الواعظ المحـ… الحجة ابو عبد الله محمد بن ابي الضياء ابي بكر صدام اليمني كبير … الشورى بالمدينة القيروانية شيخ الاسلام وحلية الايام وجالب … الافئدة بلازمام تود لو أنها تقبل منه الاقدام من تفتخر ببراعته … بحسن البيان في مربع الصناعة وان رامها تلبيه بالطاعة حليف … في التحقيق لفتاويه بأقوم طريق الحبر البحر العلامة المتفنن الفهامة … لوراه سحنون بمنبره ومحرابه لسر به وحياه بإثر خطابه فناهيك … همام شيخه والده روض المعارف فمن أزهاره قاطف فيه صار في … لا يصفها واصف ولما انتقل والده الى رحمة الله وضم في اللحد وحزن … البلاد عليه حزنا تجاوز الحد برز ابنه هذا بروز الياقوتة الثمينة فـ… ماكان من حزن بالمدينة فصار فذا في العلاو غيره دونه متجمل بـ… من العلوم وفي طوعه رائق المنثور والمنظوم ففي الفقه كان في … كصاحب المدارك وفي المشكلات ينزوي غيره ولا يفتى و مالك … النحو أبو حيانه وفي العروض خليل زمانه وفي المعاني والبيان … التفتزاني وفي الاصول فهو المجلي لقواعد المباني وفي الادب كان …

…تهنئة وعليه تنشر الراية ولما خاطبه به بعض قضاة الحاضرة بقوله :

صدر الافاضل ما اليه نظير   تهوى المكارم والثناء خبير

نال الحبيب نوالكم فجزاؤكم   منه الدعاء وماله تقصير

لم نستطع صبرا على صبري وقد   ملكت فؤادي والقرار يشير

لم نمح من رشف المحبة فيكم   والصبر فاز والغرام سعير

مولاي مفتي القيروان محمد   وأمامها بين الانام كبير

لاتختفي الأمثال عن أمثالكم   واليك فيها الحفظ والتقرير

واليك في فن القريض براعة   تسبى العقول ونثرها منثور

واليك في علم النوازل رتبة   فوق الثريا أمرها مشهور

مازلت ماوى الوافدين وملجئا   تحصي الفريد وسعيكم مشكور

وقبل باقبال قليل حبيبكم   أن القليل من الحبيب كثير

فأجابه الشيخ بقوله :

أمني طرس فاح منه عبيـر   أزرى بمسك عرفه منشور

أم ريح أنفاس الأحبة أرسلت   درا غدت منه النجوم تغير

أم رقعة رفعت لـواء بيا نها   بيد البلاغة فاستزاد النور

من نظم مولانا الهمام المرتضى   القاضي التميمي الفاضل المشهور

بحر العلوم البارع القدس[28] الذي   فيه العفاف سجية والخير

وامس التحقيق والتحصيل العلا…   …م الشريف المنتقى الموفور

من ابلغ البلغاء نثرا شعر الشع…   …راء شعرا في البيان يسير

…رتني[28] طرف التحية والثنا…

أركبتني في غير سرجي مادحا ... وأنا بنفسي عالم وخبير

صدق المحبة أنطقتك بما اقتضى ... حال الحبيب وإنه مشكور

فجزيت بالاحسان عني دائما ... وبقيت مولا سيدا مشكور

واليكها من قول ذي شغف بكم ... لكن بها باع البيان قصير

وكان هذا الشيخ رحمه الله في غاية كبيرة من السخاء يتصدق بالجزيل ويعطي الطعام سيما في أيام المسغبة الى الفقراء والمساكين ياتون الى بابه خماصا فيرجعون بطانا[288] رحمة الله عليه ولقد رثيته فقلت :

يا غا فلا فر غيد عيشك فا ني ... فإلى متى تغتر با لاما ني

واعلم بان النفس منك معدة ... للموت فا نقذها من الخسران

فانهض بجدك فالمجد بعزمه ... من يهتدي للرشد و العرفان

واعمل بجهدك ما استطعت من التقى ... و أ خلص به في السر والاعلان

او ما ترى هذا الامام محمد الـ ... ـيمني نجل السا دة الاعيان

صدامنا ان سد باب عويصة ... يجري على تحريرها ببيان

والمشكلات اذا أتته توضحت ... عن مشكل فيها إلى الاذهان

قد كان بحرا في العلوم وملجأ ... عند الخطوب ومنقذ الجيران

وله قريض يسترق قلوبنا ... ومواعظ تروي صدي الضمآن

إن الفضائل أوثقت بيقينه ... في عصره فزكى على الاقران

وكذا العطايا اغدودقت من كفه ... للمجتدي أكرم بذا من شان

يرجو بها يوم الحساب مسرة ... مع خوفه من سطوة الديان

نادى به داعي المنا فأجابه ... في فوره بعقائد الايمان

لازال يلهج بالصلاة مرددا ... وقيامه بالخمس في اتقان

متمسكا بالعروة الوثقى وزد ... متمسكا بتلاوة القرآن

ياربنا بنبينا خير الورى ... وصفيك المبعوث من عدنان

نعم بفضلك وارحمه وامنحه من ... اسنى العطا من فضلك الهتان

كي نطمئن بذاك قلت مؤرخا ... ويفوزها بسعادة الرضوان

● ابو عبد الله محمد بالضم بن محمد بن عبيد الغرياني الذوادي الطائي

قال الحربي : هو أحد مشائخي قرأت عليه تفسير الامام البغوي رحمه الله تعالى وقرأت عليه ايضا كتاب الموطا للامام الاعظم امام دار الهجرة مالك ابن انس رضي الله عنه ونفعنا به آمين بشرح الشيخ سيدي محمد الزرقاني رحمه الله ونفعنا به آمين وكان رحمه الله فقيها فاضلا مدرسا محدثا فرضيا موثقا له معرفة تامة بصناعة التوثيق فأنا حسنة من حسناته في ذلك وكان رحمه الله حافظا ذكيا خيرا دينا لسانه لا يفتر عن تلاوة القرآن العظيم وله دولة بكرة النهار بمدرسة الزاوية الصحابية رضي الله تعالى عن صاحبها وعن سائر اصحاب رسول الله ﷺ في مختصر الشيخ خليل بشرح سيدي عبد الباقي الزرقاني ودولة في زاوية جده سيدي عبيد الغرياني في قراءة الموطا بشرح الشيخ سيدي محمد الزرقاني ودولة في تفسير القرآن العظيم بتفسير الامام البغوي رضي الله تعالى عنهم بمسجد الهلالي تدرسه له جلالة عظيمة ورياضة تامة عمر رحمه الله عمرا طويلا عاش نحو ثلاثة والتسعين عاما توفي رحمه الله تعالى ضحى يوم الاربعاء الثامن من شهر ربيع الثاني عام خمسة وخمسين ومأتين والف وصلى عليه كاتبه

بوصية قلت : المراد بكاتبه هو الشيخ الحربي يعتني نفسه في جمع لا يحصى بمصلى العيدين وازدحم الناس على نعشه حتى كاد أن يكسروه ورفعوه الاعناق

ودفن ضحى يوم الخميس الموالي ليوم الاربعاء المذكور بزاوية جده سيدي عبيد المذكور بالبيت المسمى عندهم ببيت التحميد وبها شباك يسار الداخل لها مفتوح بين البيت المذكورة وبين قبة جده المذكور ورثاه صهره الفقيه الاعدل الناظم ابو عبد الله محمد الصيد المناري بمرثية اشار فيها الى تاريخ عام وفاته وذكر بعض أوصافه بقوله :

هو الموت فاستعدد له عدة حسنى ... ومثله نصف العين كالباب أو أدنى

وقدره إن لم يدن منك كأن دنى ... إن جاء لايغني غنى منه او مغنى

اذا استكمل المرء المسمى من المدا ... فدتك الاعادي لم يجد للنجا حصنا

الم تر هذا اللوذعي محمدا ... سليل عبيد ذي الحجا النير الاسنى

لقد حل هذا بعد ما كان دهره ... يحل من الالفاظ مستصعب المعنى

امام حوى مع مجده رتبة العلا ... لجودة تدريس به الدهر قد ضنا

وإنه مع ما ناله من تنعم ... وخص من الرحمن واستكمل الحسنى

كأن لم يكن لكن جمال فعاله ... وحقك لايفنى عليه به يثنى

وحين ثوى في لحده والرجا من الا ... له المرجى ان يبوأه عدنا

سألنا له الحسنى ليظفر بالمنى ... ومن بلغ بالحسنى فقد بلغ الاسنى

وأرخت يامولاي جازي محمدا ... لدى جنة الماوى جزاء اولي الحسنى

وقت في الديباجة : الشيخ ابو عبد الله محمد بن عبيد الغرياني شيخ ... وله في تدريس الفقه موكب حافل من اصل مجده عريق وله ... بملازمة التوفيق. قرأ على اخيه الشيخ السيد العالم العامل المحدث ... شيخ الزاوية بالروضة البلوية ابي عبد الله محمد بالفتح من ديباجته لا ... بها الشرح وصاحب هذه الترجمة درس في زاوية جده ابي سمير ... عبيد بن يعيش الغرياني الحديث والشيخ الخرشي والشيخ عبد الباقي ... ومختصر الشيخ خليل والتفسير ومات عليه [289] وحضر عليه من ... الاعيان كالشيخ العارف شيخنا ابي عبد الله محمد بوهاها والشيخ ... القاضي ابي عبد الله محمد بوراس والشيخ ابي عبد الله محمد ... الشيخ ابي عبد الله محمد بن ابي بكر عطاء الله السلمي وغيرهم وكان هو رئيس الموثقين في وقته وحج واعتمر وبلغ المنى وقضى ... واجتمع بمصر بخاتمة المحققين سيدي محمد الأمير وأراه تأليفه جموع فولع به اعظم ولوع الا انه لما كان لغيره كالرموز وصفه ... وقال : ليس للقاصد فيه ائتلاف فوعده بشرحه ولما رجع ... مشروحا وأول من اتى به للقيروان هو وقد عمر هذا الشيخ عمرا ... رحمه الله

● الشيخ قاسم الدعو بقلبي

... من القيروان وفتح عليه فيها وارتحل الى تونس واقام بها ... له كرامات فيها ومات بها ودفن أمام قبة سيدي الشريف من ... ثنية باردو وله قبة ومقام مكلف جزى الله خيرا من ... رحمة الله عليه ويقرب موته في ...

● ابو عبد الله محمد بن علي الوحيشي

كان رحمه الله من اهل التوكل والصبر على الفاقة ... قناعة
توجد في غيره مع همة عالية لا يشوبها طمع ولا جزع ... نفقه فيما يزيد
في عبادته وله ذكر وخشوع ويحب ما يقربه الى الله سبحانه بولوع
ومداومة في الصلاة على النبيء ﷺ ومتشبث بأذيال الصحابة والتابعين
والعلماء العاملين والسادة الصالحين وكان ملازما لي ويطلب مني سرد
السيرة النبوية على صاحبها افضل الصلاة وازكى التحية او مناقب
الصحابة والتابعين والصالحين وعند سماعه لذلك تتناثر دموعه ويكثر
ولوعه مات رحمه الله تعالى عام ستة وستين ومائتين والف في الوباء
الأصفر ودفن بزاوية جده سيدي سعيد الوحيشي رحمه الله

● الشيخ المحجوب المغربي

كان رحمه الله صالحا من عباد الله الزاهدين اول مرة وكان ملازما
بباب الخوخة ليلا ونهارا تادبا مع مشائخ البلاد ثم انتقل الى سويقة
باب القدة بقرب الباب المذكور ومكث زمانا هنالك ثم ارتحل الى
مسجد التوفيق وبقي به مقيما اعواما ينظفه من القمامات ويعتني به
غاية الاعتناء وقائم بذلك غاية القيام الى ان توفاه الله سبحانه ودفن
بجوار المسجد في العشرة السابعة وهذا المسجد مشهور عند اهل القيروان
انه ينصب فيه الديوان الخاص وهو محل سر كبير

● ابو عبد الله الشيخ محمد بن الحاج قاسم النخلي القصراوى

هذا الشيخ كان له من الورع والزهد شيء كبير خيرا فاضلا وله ...

... نفسه عن كل مايشينها صونا من عباد الله الذين يمشون على
... هونا وتتمة من ذرية الشيخ الولي الصالح من قبل الامه سيدي ابي
... خلف وكان شيخا على الطريقة الشاذلية وتفرد بخدمته لها
... جتهد فيها بخالص صدق الفؤاد وهكذا التوفيق منه مدة
... يزداد ومن اعتقاد المشائخ العظاطمة فيه لما توفي رغبوا في دفنه
... بتربة الموة ومات في آخر العشرة السابعة رحمه الله

● الشيخ محمد سباطة

كان رحمه الله كبير به الجذب وأخرجه من القيروان الشيخ عبادة
... الى طبربة [20] وقطن بها وأحيانا يتشوق الى تونس وأهل طبربة
... له كرامات كثيرة وكان الشيخ دائما نلتقي به في تونس على
... راكبا وهو يدور بأزقتها وكنت اجتمعت به عام سبعة وستين
... بالسرور وراودته على الرجوع الى القيروان فقال : ان الشيخ عبادة
... لي مقاما فيها وجاء مكتوبي في هذه النواحي وسمعت بوفاته
... في أي وقت كانت وفاته ولا دفنه في أي محل رحمه الله بل نقلت انه
... بزاوية شيخنا سيدي عبد القادر رضي الله عنه التي بدرب
... [22] بتونس المنسوبة الى الخيارية [239]

● ابو عبد الله الشيخ محمد عيسي المغربي

قال الحريبي : كان رحمه الله رجلا صالحا مجذوبا لا يعرف بيعا ولا
... ولا أخذا ولا عطاء وليس له مسكن يأوى اليه أين جن عليه الليل بات

[illegible]

: وتوفي رحمه الله تعالى في قيلولة يوم الاحد لـ[illegible]دس من شهر اشرف الربيعين لمولد سيد الكونين ﷺ في كـل عام ثلاثة وستين ومأتين والف وصلى عليه إمـام الجامـع الشيخ العلامة باش مفتي ابو عبد الله محمد بفتح أوله صدام اليمني في جمع لا يحصى كثرة ودفن من الغد بدار شرقية المفتح [illegible] جوفيه للخضراوين[294] بمقبرة من تربة الشيخ سيدي البهلول [illegible] وسيدي عزاز بحومة الجامع الأعظم رحمه الله

● ابو الحسن الشيخ علي سحنـون

[illegible] مستترا بحرفته حلاقا ومشهور بالصلاح عند الخاصة والعامه

● ابو حفص عمر بن حمودة البنجربري

[illegible] : كان رحمه الله رجلا صالحا فقيها فاضلا مدرسا [illegible]

زاهدا متقشفا عفيفا دينا أكثر قوته من عمل يديه يفتل الفتلا خزمـ
يبيعها للجزارة وكان يحفظ مختصر الشيخ خليل رحمه [illegible] ورضي
عنه ونفعنا بسره آمين ، توفي رحمه الله في شعبان الأكرم عام تسعة
وستين ومائتين والف ودفن بالجناح الاخضر قرب حوطة الشيخ سيدي
رباح بن يزيد رضي الله عنه من قبليه رحمه الله وقلـ[illegible] الديباجة :
ابو حفص عمر بن حمودة البنجريري القيرواني فقيه محقق ولأبحاث
مدقق لازم الروضة البلوية وقرأ باصدق نية وله في الفقه على أقرانـه
مزية كان يحفظ المختصر ويسرده سردا قويا قـرأ أولا على الشيخ
أبي عبد الله محمد دحمان الغساني الفقه والحديث حاثا على نفسه بأقوى
حديث ثم لما توفي شيخه المذكور تمم قراءته على الشيخ أبي عبد الله محمد
بوهاها شيخنا ثم لما روى وعلى جمعه احتوى درس في مسجد سيدي
عبد الرحمن الحبلى التابعي رضي الله عنه تحضـر عليه جماعة حومته
فأهدى الله به الماث ورأوا هدايتهم به هي عين الحياة وصار كل يقلب[205]
كفيه على مافات وهو رحمه الله زاهد عابد وفي جل ليله راكع ساجد
ولسانه لايفتر عن ذكر الله سبحانه وكان مكفوف البصر مرافقا لقرينه
الذي يشابهه في الفقه والحديث ويزيد عليه هذا القرين بتوسع العربية وهو

ابو حفص عمر عاشور النفوسي

ويدرس هذا أيضا بمسجد الشيخ المؤلف أبي الفضل قاسم بن ناجي
التي أسست على تأليفه هذا التأليف صاحب شرح التهذيب والرسالة
وغيرهما وتدريس هذا الشيخ في المسجد المذكور في الفقه والنحو

متدينا زاهدا ورعا عابدا ناسكا لسانه لا يفتر عن ذكر الله تعالى له حظ
من صلاة الليل ولما سافر لبيت الله الحرام سمع بالجهاد في بر الشام لما
توجه اليه الفرنسيون بعد أخذ مصر فلما قضى الحج والزيارة سافر الى
الشام بنية الجهاد وبقي هنالك مدة يجاهد ثم رجع وكـــان خــرج من
القيروان بقصد السياحة وهو صغير وبلغ لضريح الولي الكامل الغوث
سيدي عبد السلام بن مشيش رضي الله عنه ونفعنا بسره آمين واجتمع في
ضريح من ذكر بالشيخ العلامة الفقيه الاكمل سيدى التاودي بن سودة
شارح العاصمية[296] قال : ولما زار الشيخ التاودي ضريح سيدي عبد
السلام بن مشيش صار احفاد سيدي عبد السلام بن مشيش يطلبون منه
الفاتحة قال الشيخ دويرة : فخطر في قلبي انهم يأخذون سره فالتفت
الي الشيخ التاودي وقـــال : الكل متاعهم إن اخذوه فهو لهم
وإن تركوه فهو لهم قال : واجتمعت برجل صالح من رجال فـاس
فـأخبرني انوالدي مات في تلك الليلة التي اجتمعت معه فيها بالقيروان
فلما رجعت للقيروان وجدته مات في تلك الليلة التي اخبرني بها
قلت : وقد كان يجالسني كثيرا وما اسمع منه الا تحدثه بمناقب
الصحابة والاولياء رضي الله عنهم وكان آخـذا حظه مـن الاعتقاد في
جميع الاولياء وميله الاكثر للشيخ الصالح الغوث سيدي ابي الحسن
الشاذلي رضي الله عنه ونفعنا بسره وأخبرني أنه زار قبر الولي العارف
الغوث سيدي أبي مدين[297] رضي الله عنه ونفعنا بأسراره وانه كان يجدد
لمسجد الانصار مسجد سيدنا رويفع بن ثابت الانصاري[298] رضي الله

ربي مومته بالذكر وكان رحمه الله لايتعاطى بلسانه من فضول الوقت
قال الحربي : توفي رحمه الله في عام تسعة وستين ومأتين والـــف
وقيل : في عام سبعين وماتين والف قلت : والصحيح انه مات عام
ستة وستين ومأتين والف لاني حججت في سنة خمس وأبت في سنة ست
فوجدته مات وسألت عليه فقيل لي : مات بعدك واخبرني بعض الثقات
الاحباب انه في حال الصحة في تلك السنة وانا بطريق الحج [illegible]
غاية الاعتناء الى ان مات رحمه الله ودفن بالجناح الاخضر مع أسلافه
جمعنا الله به في روضات الجنات بجاه سيدنا ومولانا محمد ﷺ

● ابو الحسن الشيخ علي بن احمد الرماح القيسي

كان رحمه الله رجلا خيرا نزيها موفقا معتنيا بما يعنيه ولسانـــه
رطب بذكر الله ملازما للدروس ووقعت له قصة في حق ابنه الشيـــخ
[illegible] وساذكره ان شاء الله في مناقب الشيخ الولي الصالح سيدي عمـــر
عبادة رضي الله عنه وابنه القاري الخير الاصلح الخمول احمد كان حافظا
لكلام الله القديم غاية الحفظ ذا تقى على حداثة سنة ويحضر في درس
الشيخ العالم ابي الفلاح القاضي صالح الجودي[299] وفيه نباهة واخترمته
المنية عام خمسة وثمانين ومأتين والف ووالده توفي جمادي الثانية عام
خمسة وسبعين وماتين والف ودفنا بالرمادية رحمهما الله

● ابو عبد الله الشيخ محمد بن رمضان بن عبد المؤمن

هذا الشيخ له تصرف عجيب بكرامات شهيرة ومواهب نالهـــا
عزيزة منها ما تلقيناه منه [illegible] ابنه الشيخ رمضان فأما

الذي تلقيته منه فهو اني كنت مررت عليه بالسوق وعندي غفلة
فناداني فقال : الا ترد السلام؟ فقلت له : ياسيدي المعذرة فان خاطري مشغول
وغفلت فقال لي : المسامحة واني جعلتك تخدم السيد آخر عمرك فحضر
خاطري ذلك الوقت وهو السيد الصحابي سيدي ابي زمعة البلوي رضي الله عنه
فستبعدت ذلك لان الاسباب غير قائمة مني في الخدمة فلما ... سبحانه
... القدرية عام خمسة وسبعين ومأتين والف فلما قدم ... الاعتذار
...
وهو ... منه السيد يعني به شيخنا سيدي عبد القادر ... قدس الله سره
ومنها لما حججت وجدت بمكة شيخا كبيرا واهل مكة يعتقدونه
بإفراط فجئت لازوره فسألني عن الشيخ عبد المؤمن فقلت : هو في خير
فقال : انتم اهل القيروان لا تعرفون مقامه

ومنها ما حدثني به بعضهم قال : سافرت لافريقية فنزلت ...
وفيه فقير مجول وناس حوله يسمعون ما يقوله ولهم فيه اعتقاد كبير
قال : فقلت ياشيخ انا أقول وافعل اكثر من فعلك هذا ووقع بيني
وبينه كلام كثير فلما رجعت الى القيروان رأيت الشيخ فناداني وقال
وقع لك كذا وكذا مع الفقير في المحل الفلاني وقلت : كذا وكذا ...
فعلت ما قلت لتسمعنا لك ذلك

ومنها ما اخبرني به من نثق به قال : وهو بعد موته قال ...
احمد [...] زروق صاحب المحلة الى القيروان بعدما طاف الساحل ...
بعد قيام الناس عام ثمانين ومأتين والف قال : بت انتضرع ...
سبحانه واطلب نجاة أهل القيروان منه فوقف على الشيخ ابن عبد
المؤمن في المنام وقال لي : لا تخف فانه سيرحل عليكم ولا ...

... فرحل عنا بعدما اقام يوما ...
... الذي رحلته عنكم فرحل عنا بعدما اقام يوما ...
... مدينة القيروان ومنها ما نقلته من خط يد ابنه الشيخ
... بنه قال : لما مات والدي وبت على قبره ليلة الاثنين وليلة
... وليلة الاربعاء وليلة الخميس قال : فبينما انا نائم رأيت دخل[402]
... من الزاوية وانا انظر خلقا كثيرا حتى امتلأ او لهم الى القبر
... من الباب الذي هو بالمرير والزاوية وصحنها ملآنة وهم
... بعمائم صفر وجبائب سماوي فلما دنوت منهم قاموا الي كلهم
... فقلت لهم : من اين انتم ؟ فقالوا : نحن من طنطا[403] ثم في ليلة
... جرى في مثل ذلك لكن كلهم لابسون الأبيض فقلت لهم : من
... انتم ؟ فقالوا : نحن من الوديان وصاروا يتعرفون في المحل ويقولون
... زريبة ابن عبد المؤمن

... بنه وجدته بخط من ذكر ان امرأة من الهمامة جاءت بولدها وهو
... مصاب بالجنون واخبرت انه لما اصيب بمحله صار ينادي
... عبد المؤمن فأتينا به الى زاويتكم للشيخ قال : فلما وصل الى
... بها مع أمه وانا ساهر ببيت سيدي هارة ومعي جماعة فاذا
... في قبة فأتيناها وقلنا لها : يا امرأة ما الخبر قالت : الآن
... الشيخ ابن عبد المؤمن من قبره ورأيناه جهارا وجاء الى الولد ورقاه
... في قدميه وعوفي من ذلك فطلب الطعام فقالت أمه : الآن
... لم يأكل شيئا كما وجدت بخطه أنه قال : خاطبت سالم
... الكعبي الكسابي على نصيب من العسل فوعدني ولم يتمم
... مدة قليلة أتى به ...

وفي [illegible] كبيرة وفي [illegible] تكلم على فيه الجان وقال : أنا رعب

سيدي محمد [illegible] من [illegible] عنه لا مايمشي [illegible] شيخ

ويرضى [illegible] بالغسل وكل خير معه [illegible] زروة

و [illegible] عن الشيخ [illegible] وعد فاه الله سبحانه [illegible]

[illegible] عن الشيخ أنه يفك المصاب [illegible]

ويرجعون [illegible] لاعو حالة طيبة بعد الاصابة من [illegible]

[illegible] صغار وكبار ويقولون : [illegible] الحضور

[illegible] ليلة خميس قال الشيخ رمضان المذكور

وسمعته يقول : [illegible] الزاوية [illegible] الشفاء ونافع لكل داء قال : وجد

[illegible] قال : ويوم انتقاله حضرت معي جماعة وهو في سكرات الموت

يقرؤون سورة يس فلما وصلوا الى قوله تعالى : وجعلني من المكرمين

[illegible] ونحن [illegible] : مات فعار [illegible] وقلت لهم الامو

[illegible] أعينهم وأفواههم وهو ما كان منه ذلك فقال لي : [illegible]

محمد العلاني : ليس هو كغيره لأنه ولي صالح والبركة فيمن بقي [illegible]

الشيخ رمضان أيضا : ولما انتقل والدي وخرجنا للعزاء فبعد [illegible]

دخلت إليه مع أناس لنجرده من ثيابه ففتحنا البيت فشممنا رائحة

كثيرة طيبة [illegible] وقرأت القراءات ختمة والدار مملوءة [illegible]

مع رجل [illegible] فنظرت لوسط الدار وإذا بطيور [illegible]

[illegible] في الدخول والخروج فظننت [illegible]

[illegible] شاهدوها وأن الطير الواحد [illegible]

الكبرى وانها بيض وذلك الليل كله إلى أن دخل الغسال فأخذني

[illegible] النساء يصرخن [illegible] [306]

[illegible] بوالدي واقف علي يقول لي : لاتخلي

[illegible] ولايحزن أحد علي وغدا لما تفرغ من دفني أحلق رأسك واخرجوني

[illegible] بالزغاريد قال : ولما قضيت من الجنازة حلقت رأسي كما قال

[illegible] رجل أتاني بزيت وقال : وقف علي الشيخ بالليل وقال لي : أعط

[illegible] زيتونني لشعول القنديل

ومن كراماته قال الشيخ رمضان المذكور : ان الامين أحمد الصفائحي

[illegible] بزاوية الشيخ أخبرني الامين الحاج حمودة الصفائحي إنه كان

[illegible] المذكور في حياته يأتي الى عرفي [307] الامين المذكور ويقول له:

[illegible] وإذ ذاك دار الشيخ في حومة والامين في حومة فما هو إلا أن

[illegible] جاره باللحد لانه دفن بزاويته

قال الشيخ رمضان : وقال لي الشيخ حمودة المذكور : يقول لي الشيخ

[illegible] صغير : أنت شيخ سيدي عامر المزوغي [308] فكان كما قال رضي

[illegible] لأنه تقدم على جماعته

قال : وكان والدي يقول للمؤدب التليلي : ما تغسلني إلا انت وأنا

[illegible] بزيارة مكة فكان كذلك غسله في تلك السنة التي حج فيها

[illegible] المذكور وكان لما قدم إلى تونس أمره الشيخ البشير بالكيل في

[illegible] القيروان وكان الشيخ سيدي حسين العلاني يسميه عفعوف

[illegible] يا أهل القيروان لاتحذروا من عفعوف راه يدقو العلاني

[illegible] الرمة [309] فصار هو نائب رحبة النعمة وزاويته بناها له إبن عم سيدي

[illegible] وهو الحاج محمد العلاني والتقي يوما الكاهية بو علي [310] قبل ولايته

[illegible] [311] فقال له : أعطني الحنة وقابس بيدك وقال الشيخ رمضان:

[illegible] الامين عصمان : أنا [illegible] [312]

الهلاك فاستغثت بالصالحين فرأيته حاركا [213] في السفينة ونجانا ال...
ومنها [214] اعتمده وصار منسوبا عليه وكان الكاهية صالح بن محمد...
يزور القيروان وهو صبائحي وزار الشيخ فاعطاه خبزة وقال : ان...
حاكم ترابك كله و أنا شيخك فبلغ ما أشار له به

وأتى يوما لرحبة النعمة فجاء الى غرارة مع غرائر كثيرة فقال لصاحب
النعمة : ارفع هذه الى داري فقال له صاحبها : يا راجل انت غائر ع...
فقال له الشيخ : ارجع لمولاك واعطني متاعي ودارت بهم الناس ف...
الرجل وقبل يديه وقال : ياجماعة والله هي وعدة اليه وإنما أنا عامل عل...

وذات يوم وهو بالزاوية الصحابية ومعه الشيخ بوخريص وال...
محمد العلاني والعدل محمد بن سعيد والناس في إزمة وشدة فقال له الشي...
بوخريص : نحب الان تصب المطر فقال له : نعم ثم أناس يقولوا له
صب تصب فالتفت إلى الشيخ ابن سعيد وقال : اخرج انظر الى السما
هل فيها سحاب ؟ فخرج وقال : ما به الا طرف سحاب فصبت ال...
فخرجوا من الزاوية والماء يجري بالطريق والشيخ بوخريص يقول
إنه ولي والله إنه ولي

قال الشيخ رمضان ابنه : ولما توفي وخرجنا لجامع الانصار لتج...
العزاء من الناس فسمعنا عدا لدراهم في الصحن فاذا بولد دخل ودفع...
الي وقال لي : هذا تجهيز ابيك أتيت به من المغرب

وتوفي الشيخ رحمه الله في الهول الاصفر الاول عام ثمانية وتس...
ومائتين والف ودفن بزاويته بحومة الاشراف قلت : ولما خرجوا بنعشه
... القيروان احد ماازدحم على نعشه ولولا من حضر من الحكام ودفع الناس
بالاكثر نعشه وله مناقب كثيرة مقيدة عند ابنه الشيخ رمضان ورسمت
بالتبر تبركا بذلك رحمة الله عليه ورضوانه لديه وقلت ارثيه واؤرخ وفاته
ونقش بضريحه:

هذا مقام زين في اتقانه	اضحى الدفين به شهير زمانه
هو الشهير محمد وأبوه من	شهر اسمه كالابن في أقرانه
نجل ابن عبد المؤمن الراجي من ال	مولى الكريم الرفد من إحسانه
مولى جليل لم يزل متفضلا	ان المنى في الفوز من رضوانه
ارجوك بالمختار تمنح زائرا	بسعادة الدنيا وفوز جنانه
وبنيل هذا الشيخ صيب رحمه	وبموقف ارخ الى غفرانه

1268

وقد اطلعت على كتب من كتابات الشيخ عبادة من الشيخ بوخريص في
حطام [215] ما يشعر انه يطلبه لزاوية الشيخ المذكور

● ابو عبد الله الشيخ محمد بن الحلوة

كان رحمه الله رجلا زاهدا منفردا سمتا وقورا خاملا له شهرة بالولاية
وكان ملازما حضور يوم الجمعة بزاوية الشيخ سيدي سعيد الحرباوي نفعنا
به مع المجاذيب ويحبونه ولم اظفر بتاريخ وفاته رحمه الله

● الشيخ محمد هارة

كان رحمه الله ...

القايد محمد عبان بالزندالة[316] طلع هذا الشيخ الى الباشا وقال له : اطلق ...
عبان فأُطلقه بعد ما كان مغتاضا عليه

ومنها ان جماعة يجتمعون معه كل ليلة ثم انهم اجتمعوا ...
الابواب فبينما هم كذلك واذا بالشيخ واقف امامهم بداخل البيت ...
بينه وبين الشيخ ناموس مواطن يتسلط عليه الشيخ ناموس حتى ...
ذاته وتكبر به الحملة وأوصى الشيخ ابن عبد المؤمن اذا مات ان يدفن
بزاويته فتمم ذلك ابنه الشيخ رمضان ودفنه بالبيت التي بسقيفة الزاوية
على يسار الداخل لها وقد كان عينها لدفنه الشيخ ابن عبد المؤمن ...
لاتقبل زيارتي الا ما يزار الشيخ هارة المذكور وتوفي الشيخ هارة ...
في الثالث من رجب عام ثمانية وستين ومأتين والف رحمه ...

الشيخ مبارك عمامو

كان رحمه الله يعتقده كثير من الناس وخصوصا من يأتي من
تونس من الاوجاق[217] ويقولون : انهم رأوا له كرامات وكلهم
كثير من وطن الجريد[218] وهو مستتر يبيع القطران بالرحبة
ومات رحمه الله في اول العشرة الثامنة

الشيخ علي جراد

كان رحمه الله من المجاذيب له كرامات منها ما أخبرني
الشيخ ابو المواسم رمضان بن الشيخ محمد بن عبد المؤمن قال : كنت
مسافرا بتونس فجاء الشيخ لداري وقال : اعمل لي القطور ...
... الى القيروان ...

... بعدبي احد تقدمت فوجدته بالزاوية وقدم الي ذلك القطور وقال
... معك وناظر عليك وبين لي جميع ماصار لي بتونس وسمى
... بكابات التي اتيت بها من الدولة ولم يخطي في شيء من جميع ماذكر
... رمضان قال : اجتمعت به في زاويتنا وليس معنا احد
... بباب مغلق فبعد ساعة قام ودخل الى الميضة فناديت عليه فلم يجبني
... الطاعني قمت افتش عليه في جميع النواحي بالزاوية فلم اجده
... بباب مغلق على حاله ففتحت الباب من قفله وخرجت الى السوق
... وجدته فقلت له : ماذا الذي فعلت فقال لي : طولت علي وانا نحب
... على نفسي[319]
وتوفي الشيخ اواسط العشرة الثامنة ودفن بدارهم مجاورا لضريح
الشيخ سيدي علي بن ضية رحمهما الله آمين

ابو العباس احمد بن محمد بن احمد بن خود القيرواني

... في الديباجة : نحوي البلاد منكب على تحريره بالمداد وكان
... رضي[320] زمانه وافرد في تحقيقه على اقرانه وكابد النظر في
... قلبته يترحا بها قاصدة وكان يعد في هذا الفن
... وولاج في مهامه ومنصرمنكب ليله ونهاره على المغني والتسهيل
... فيه مستطيل وفي عمل الفرائض كان عمدة محتسبا في تعليم
... الطلبة ولم تكن له مما في ايديهم رغبة وحضر مجلس الشيخ
... سيدي ابراهيم الرياحي في تدريسه للنحو وجرت مباحث
... فيها باحسن جواب حتى ابهج على حلالة قدره ...

عمره إلى المنستير وحضي عندهم ببر وإكرام ولما جاءنا زائرا الشيخ
العلامة ابو عبدالله سيدي محمد الجدي باش مفتي المنستير عام تسعين
وماتين والف ذكره وأثنى عليه خيرا وتوفي بالمنستير ودفن بها في
زاوية الشيخ الكبير الامام المازري نفعنا الله به عام خمسة وسبعين
ومأتين والف

● ابو عبد الله محمد الرانس الشريف

قلت في الديباجة: تقي خير ومن فاقته لا يتحير فله زهد في دنيا[ه]
ومن خوف الله تدمع عيناه له توكل تام وله الى ما بأيدي الناس انضمام
وله في الفقه والنحو نصيب يدرس فيهما احتسابا ولا يلاحظ بهما اكتسا[با]
قرأ معنا على الشيخ ابي محمد عبد الله البليش وابي عبد الله محمد بوها[ل]
وهذا الرجل كان له من صلاح ما ترجى به بركاته ، لسانه ذاكر
وقلبه شاكر فتجمل بحلة الطريقة التهامية بعزمات قوية وله مواعظ
يبديها ولطائف يرويها ويصوم اكثر السنة ومايرى في مجلسه الا ذاكر[ا]
الله تعالى او تاليا لكلامه القديم مات هذا السيد غرة رمضان عام
ستة وسبعين ومأتين والف

● ابو عبد الله الشيخ القاضي محمد بن الحاج محمد المعيلل التميمي

قلت في الديباجة : قاضي في احكامه مصيب وله من أسرار شيخنا
الجيلي نصيب تجمل بحلة طريقته السنية وخدمها بأصدق نية وكان
رحمه الله يبر بأصحابها ويعظم جنابها لعل الله سبحانه ينفعه بها رحمه
الله في قضائه لايبالي احد في حق ويمكنه من المستحق وقبل قضائه كان

...بنا عليه وهو العمدة وفكره من قوة الحفظ هو العمدة...
...خمسة وسبعين ومأتين والف في حضور لتلاوة القرآن العظيم

...الديباجة
...: كان يقرأ المولد في زاوية شيخنا سيدي عبد القادر الجيلي
...عنه وله في قراءة السيرة مساق حسن يجذب القلوب الى محبة
...ثم انه يقرأ لهم وشغول الزاوية [321] أكثره عليه و مهما
...وكا ويلزمهم مصروف يؤدي هو الاكثر ويتعرض له الجماعة
...الأخذ منه فيحلف لهم بقبولها منه ويحلف ليلة الختم
...لا يعطوا الداره شيئا منه ويقول لهم : استروا وجوهكم في
...كب التي يحضر له جم غفير من البلاد ولقد كان رجل من
...جاءه باربعين ريالا وقال له خذها: لنفسك انت تخصك فحلف
...خذها وقال له: ان قراءتي نرجوا بها لنفسي ثم نبيعها بالدراهم
...كره المرض بعث الي والى الشيخ الفاضل ابي الفلاح صالح
...وقال: جعل الله فيكما البركة في أنك أنت تنوب علي على الجماعة
...في ترتيب أحوالهم في قراءة الأحزاب والاوراد والشيخ ينوب
...قراءة المولد فاني لا أحب تفريق الجماعة ولا يمكن اجتماعهم الا
...عني ولا أحب قراءة المولد تبطل من الزاوية فاجبناه لما طلب
...طال به المرض اكثر من سنة حتى توفي رحمه الله

● [اب]و عبد الله محمد بالفتح بن المرحوم الشيخ ابي الفضل قاسم عظو[م]
...من الأفاضل الخيرين وفي بركاته...

خير على وجه اشراق وله خمول لا يعرف طريقا الى الاسواق قرأ...
الشيخ ابي عبد الله محمد دحمان وتخرج على والده الشيخ قاسم في الـ...
واستولى قضاء القيروان ثم استعفى وأخذ وظيفة الفتيا وكان إمام...
وخطيبا بجامع الزيتونه بالقيروان وكانت له اخلاق حسنة وملازمة
جلوسه للشيخ ابي عبد الله ابن ابي زيد [322] رضي الله عنه حتى دفن
بجواره بالقبة

● ابو العباس المؤدب احمد التليلي النقازي

كان رحمه الله رجلا خيرا ذاسمت حسن مشهورا بالصلاح و...
تأديبه يقنع بما تيسر من الاجرونيته صالحة في قراءته ومن عباد...
الزاهدين مات أواسط العشرة الثامنة

● ابو عبد الله محمد بن الحاج احمد غزية

كان رحمه الله من الموفقين في العبادة ولسانه لا يفتر عن ذكر...
سبحانه وطريقته شاذلية وله اجتهاد في خدمتها كبير وأما محبته في
حضور الدروس فشيء كثير لم ير مثله في الاجتهاد وأول أمره ك...
يحضر في درس الشيخ ابي عبد الله محمد دحمان وبعده يحضر في در...
شيخنا ابي عبد الله الشيخ محمد بوهاها وكان مغروما [323] بسماع ...
والوعظ وكانت عندنا دولة في المختصر على الشيخ ابي الفلاح صالح الجو...
بالليل ودار المترجم له هذا بعيدة عن محل التدريس وليلة المطر ولو ك...
الصب غزيرا أو الخضخاض كثيرا ياتي حافيا على رجليه مع كبر...
... الحضور ...

... احتسابا ويتاكد عليه إذا كان ...
...كل منا وكان رحمه الله يؤذن احتسابا ويتاكد عليه إذا كان
...ن مريضا وله صوت جهوري [324] حسن قليل من يؤذن مثله
وأخبرني الشيخ القاضي ابو الفلاح المذكور قال : حضرت له حين
...نبيا نعوده فسأل عن العصر فقيل له : المؤذن أذن الآن فقام
...ركعة الاولى تامة وفي آخر الثانية سقط على الارض ميتا

● الشيخ ابو عبد الله محمد بن احمد صولات المزاتي

كان رحمه الله جذب وهو صغير وكبر به الحال وترقى اقام كبير
ثم حبس بداره لايخرج لأحد ولم يره أحد منذ حبس غير المباشرين
...جيرانه بالدار وذلك ما يقرب من مدة أربعين سنة وأخبر عنه جيرانه
...وحققوا له على إشارات كثيرة عند اشتداد الحملة به والذي يقوله يصير
...من مقالته وتوفي في العشرة السابعة ودفن بداره الملاصقة لزاوية
الشيخ الأكبر سيدي عبد السلام الاسمر بحومة الجامع الاعظم رحمه الله

● الامام الخطيب ابو عبد الله محمد بالضم ابن الشيخ قاسم عظوم أخو شيخ المتقدم

كان رحمه الله فقيها خيرا صالحا وإماما خطيبا في جامع الزيتونة
بالقيروان وكان يدرس فيه الفقه والوعظ وجميع من يحضر عليه للتبرك
...ما يعتقدون ورأيت له كرامات وبها كنت أعتقده وهو أني زرت
الشيخ الامام سيدي عبد الله بن ابي زيد بين المغرب والعشاء
...حيث يلتصق التابوت من الجوف وجميع القبة ما بها أحد فدخل هو
...وواجه الضريح من القبلة والطاولة [325] حائلة بيني وبينه فإذا هو
... مع غيره ...

خرج من القبة لما استوفى من الخطاب معه ولم أفهم ما يتكلمان به فنظرت
وراءه وفتشت القبة كلها فلم يكن بها أحد مع أنه لم يخرج أحد قبله
لأن باب القبة مواجه لي فتحققت أنه يتحدث مع الشيخ في قبره أو بعض
القبور المجاورين له مات رحمه الله عام أربعة وثمانين ومأتين والف

● ابو حفص الشيخ الولي الصالح[1] عمر بن سالم عبادة

قال الحربي : كان رحمه الله رجلا صالحا صاحب كرمات عديدة
وإشارات حميدة قال : وأخبرني الفقيه العدل أبو الضياء بكار البريشني
قال : بات عندي بداري ليلة من الليالي الشيخ الصالح سيدي محمد عيسى
المتقدم ذكره فاستيقضت آخر الليل فسمعته يقول : ياأخي قولوا : عمر
عبادة ينظر في اللوح المحفوظ

ذكر كراماته

قال : أخبرني المؤذن عبد الله الفساطو قال : كنت عشية أصط...
بالمكحلة خارج القيروان بذراع التمار ثم رجعت إلى القيروان فلما
وصلت إلى الكوامر بين زاوية الامام سحنون وقبر الشيخ سيدي بي
يوسف الدهماني رضي الله عنهما ونفعنا ببرهما آمين قال : وإذا الغرب
يؤذن بالمدينة وإذا الشيخ سيدي عمر عبادة واقف بالمكان المذكور ومعه
...جل لا أعرفه فأقام ذلك الرجل الصلاة وإذا بذلك الفضاء مملوء رجالا
... اذا فرغ

قال : واخبرني من تثق به قال : سمعت الامين ابا عبد الله محمد
العبد قال كنت يوما مارا على حانوت كفتاجي[22] بسوق القيروان
رايا بسيدي عمر عبادة واقف على حانوت الكفتاجي فاشترى منه
نصف خبزة وحشى وسطه بالكفته وذهب فتبعته حتى خرج من
القيروان فلما كان قريبا من مقبرة الحطبية اذا بساقية تجري ماء
نعبرها الشيخ وعبرتها خلفه فاذا نحن بمدينة عظمى لانعرفها ولانعرف
تلك الساقية قبل ذلك اليوم فدخل مسجدا بتلك المدينة ودخلت خلفه
نوجدنا بمحراب ذلك المسجد شيخا كبيرا عليه أنوار مشرقة وهيبة
عظيمة فسلم عليه الشيخ فرد عليه السلام ثم قال : ابطأت عني الى هذا
الوقت فقال له الشيخ: هذا الوقت الذي يسره الله وأعطاه ذلك النصف
وما فيه من الكفته ثم ولى الشيخ راجعا على طريقه ورجعت خلفه فلما
خرجنا من تلك المدينة إذا نحن بساقية تجري مثل الساقية الاولى
نعبرها الشيخ وعبرتها خلفه فاذا نحن قرب مقبرة الحطبية بالقيروان
نعند ذلك التفت الشيخ وقال لي: لاتقل لاحد ما رأيت فقلت : له لابد أن
أخبر الناس بهذه الكرامة العظيمة فقال لي : اسرحك في القول
ثلاثة ايام فقط فقلت له : السمع والطاعة

قلت : لا يخصصها الشيخ الحربي بنقل الآحاد بل سارت بها الركبان
في تلك الثلاث وساله جل الناس واجابهم الشيخ الصيد بما ذكر طبق
ما ذكر إلا أنه بعد الثلاث ...

فرفعه وذهب به الى الشيخ بقصد الرقيا والفال فلما رآه الشيخ قال
على البديهة تنحعني كل ما على التراب تراب فمات ذلك الابن من تلك الر
وقال ايضا : كنت جالسا يوما بحانوتي المعد للاشهاد وأنا اتحدث
مع جليسي في شأن مرض رجل كبير من أهل القيروان هل يعاود
مرضه أولا ونتأسف عليه فبينما نحن كذلك إذا بالشيخ مار علينا فلما
حاذى الحانوت وقف والتفت إلينا وقال على البديهة من غير ان يسـ
حديثنا مكاشفا لما نتحدث في شأنه

غريت بي يا علي ومحمد   خليتني مثل الحمام نغرد

ومر آخذا على طريقه فأصبح ذلك الرجل من الغد ميتا

قلت :ان هذا الشيخ له كرامات تجل عن العدد ولاتقف على الحـ
تصرف تصرفا واسعا في ملك الله سبحانه وتعالى وكان الشيخ الصالح
سيدي عبد الله بوقميزة المتقدم يقول لمن يزوره بتونس: الشيخ عبـادة
مفاتيح افريقية بيـده إلا أنـه بخيـل

قلت حاشاه من البخل لكن لما اطلع على ما في العلم القديم مما هو مكتو
جريانه على البشر كان له انقياد كبير للاحكام الجارية وكان كثير
ما يقول لولا القدرة مقيدتني وإلا افعل كذا وكذا وينطق بأمور دالة
والذي تلقيته منه ورويته عن الثقاة فأقول كنت يوما جالسا بمحـ
شيخنا ابي عبد الله سيدي محمد بوهاها فأتى الى الشيـخ خديمه عـبـ
الدندان بكتب كبير وقال له: ان الشيخ عبادة يسلم عليك ويقول لك
خط خط يدك في هذا الكتب فاخذه الشيخ بوهاها وقرأه فإذا به السلطـ

والفرنسيس والانقليز يد واحدة وهذا زبدته بالمعنـى وإلا ففيه كـلام
كثير ثم خرج خديمه فقلت للشيخ بوهاها : اتفاق هذه الثلاثة على من
يكون يدا واحدة فمن بقي بعدهـم له شوكة تقاومهم حتى يتفقـــوا
فقال لي : الله اعلم فما مضى الا مقدار شهرين حتى ظهرت الحرب
التي وقعت بين الثلاثة والموسكو
ومنها انه كانت لي بضيعة سلعة آتية لي من تونس فـأبطأت عـلي
والطريق في ذلك الوقت غيـر مامون وعادة ذلك الحمـار لا يمكث
أكثر من نصف شهر في سفره وصار له شهر ولم يات عليه خبر فقلت في
ضميري إن وصلت سالمة لك عندي يا سيدي عمر كذا وكذا فبعد يوم
أو يومين جاءني وطلب مني ما عينته له ففزعت فرحا وقلت : يــا
سيدي عمر جاءوا الحمارة فضحك وقال لي : هات يادرويش واسكـــت
ولا تطيه وذهبت لحانوت الرمانة فوجدت الحمارة يبركون في ابلهم وجاء
حملها سالمة
ومنها ما أخبرت به من الثقات ان الحاج محمد بيوض له زرع بسيـدي
محمود وهاج عليه الفرخ فاكترى اجراء وعدة طبول يطبلون بها ليذهب
الفرخ فلم يغن ذلك شيئا فضجر من ذلك وتسوق الى المدينة وقصد الشيخ
بنتوسكه من طرفه وقال له : أنا منسوب عليك وهذا الفرخ يجور علي
في زرعي والله لا أطلقك إلا ما تتفق معي بانك تزيل عن زرعي هذا الفرخ
يعوله أن يطلقه فأبى وشدد عليه فلما أكثر عليه قال له: اطلقني فهاهو
رحل الفرخ عن زرعك فاطلقه وذهب الى الزرع فلما قرب لم يسمع حسا
أحد من الذين يطبلون فلما وصل اليهم وجدهم راقدين فأيقضهم وقال
لهم : مالكم راقدين فقالوا له : في الوقت الفلاني ...

سمعنا مدفعا قويا اطلق فطارت باطلاقه جميع الفروخ ولم يبق منها
شيء ولم يرجع منها شيء فرقدنا الأننا تعبنا كثيرا قال : فكان طيرانها وقت
المدفع في ذلك الوقت الذي اتفق فيه مع الشيخ بذلك

ومنها ما أخبرني به عدل قال : أتيت الى الشيخ زائرا انا والشيخ
سحنون فلما قبل رأسه الشيخ سحنون ضربه الشيخ عبادة بيده على
ضربة كبيرة حتى عض لسانه بسنيه فقال الشيخ عبادة : هذا الشيخ
سحنون كبير الشاذلية فقال جاءته من الله وفيه اللطف قال العدل المذكور
فبعد يومين اجتمعنا جملة الشاذلية بعد العشاء على العادة في ضريح الشيخ
العارف ابي علي سيدي سالم القديدي وقرأنا الاحزاب وخرجنا ففي
الطريق سقط علينا حائط وبقينا تحت الردم وفزعت الناس وحفروا
علينا حتى انقذونا ووجدوني وإياه حيين والحمد لله

- ومنها في يوم عيد قلت للشيخ العالم القاضي ابي الفلاح صالح
الجودي رافقني أقبل واياك على الشيخ فامتنع وأبى فما زلت الاطفه حتى
تسخر فلما حللنا بين يديه قبلت انا اولا فلم يكن منه شيء إلي فلما
أراد الشيخ المذكور التقبيل عليه قال له : حدك هناك يا شيخ فلا تقبل
فخجل الشيخ من كلامه فوقفنا أمامه هنيئة ثم قال له الشيخ صالح
الفاتحة يا سيدي فقال له الشيخ : نعطيك فاتحة تصلي بها في الجامع
الكبير ثم انصرفنا من عنده وبعد أيام قليلة ولى الشيخ صالح
بالجامع الاعظم في صلوات الخمس خليفة عن الامام فكان هذه مكاشفتين
الاولى امتناعه من التقبيل عليه لانكاره وامتناعه والثانية مكاشفة

ومنها ما اخبرني به الشيخ المذكور قال : لما وجه الباشا احمد
باي مع الرعى محمد بروطة فجعل الشيخ بداره مبيتة جمع فيها جميع
واستدعى اعيان الناس ومن جملتهم الشيخ صالح المذكور فامتلات
الدويرة بالناس والمريد الذي تجاه باب الزاوية حتى لا يجد احد ان
يتمكن من الدخول الى الدار والشيخ ببيته جالس على عادته فنادى خديمه
الشيخ مبروك وقال له : اخرج ادخل الشيخ صالح فانه جاء قال الشيخ
صالح فبمجرد ما وصلت واذا الحاج مبروك خارج ويحيد في الناس
قائلا : ان الشيخ ارسلني اليك قال : انه جاء فاخرج فادخله وفسح
لي بعبور قال : فمسك بيدي وادخلني اليه فاجلسني الشيخ بجنبه
والشيخ يبكي والناس يقرؤون في القرآن العظيم فقال لي : ياولدي ما
يدخل كلام الله شيء قال الشيخ فاشتاقت نفسي لنشوق النفة فلم يكن لي تادبا
فتناول الشيخ حقا مخباة عنده فحلها وقال لي : خذ نف من يدي
مثلك قال : فمكثت مدة وطلبت منه الفاتحة فقراها لي وخرجت
فهذه مكاشفتان الأولى خروج الحاج مبروك اليه باذنه وقوله انه
جاء والثانية مكاشفة له على تحاشيه منه على النفة

ومنها ان جماعة جاءت تزوره فيهم رجل مجنب فقال لهم يافاعلين
التاركين انتم تاتون الي وفيكم رجل مجنب بنجاجسته

ومنها ان ولد قائد من قواد البوادي ارسل اليه وعدة مع خديمه
مائتان ريالا فحين وقف عليه حاملها قال له : هات المأتين
التي جئت بها فاعطاه اياه فارسل الشيخ الى رجل مشهور
يعمل الفاحشة

اوضوح من اعطى له ذلك فانه لا يخفى على احد ولما ذهب الحامل ز
ولد القائداخبره بفعل الشيخ بها فاخجل ووقع له ندم وصرح انه وعـ
بها على وصال امرأة في الزناء

- ومنها انه لما جاء البناباشي عام سبعين ومائتين والسف يمسك
الأولاد عوضا عن الهاربين من العسكر جاء الى الشيخ زائرا فقال له من
اين انت ؟ قال : من تونس فقال له : لاترجع اليها وإنما تذهب لحرار
اولاد عيار فكان من قدر الله أنه لما خرج بالاولاد لقي الشيخ ناموس
الآتي ترجمته بباب تونس ووضع يده على كتف البنباشي ثم لما وصل
إلى ضريح الشيخ الدهماني دخلت امرأة من ذرية الشيخ الدهماني تند
في ضريحه وتتضرع لأنه مسك ولدا لها مع الاولاد وسلسلهم فلما سمع
البنباشي المذكور استهزأ عليهم لان معها نسوة امهات الاولاد يتضرعن
معها فرجع البنباشي يشتكي بباطنه وانتفخ ومات من الغد وماكان دون
الابجوار اولاد عيار وهو القائداحمدو القائد علي ولدي أخ سعد المجهد العيارز

- ومنها ان الكاهية عثمان المرابط مر عليه راكبا فناداه الشيخ
وأعطاه محزمة وقال له : تحزم بها فبعد يومين أتاه الاذن من الدولة
إلى سفره الى المحلة الحربية التي قصدت الجبل فسار مع أميرها ذلك
الوقت المنعم مصطفى باشا ووقع في حرب كبير

- ومنها اعطى رجلا تسع خبزات فاتهم بقتل انسان ومكث في السجن تسع سنين

- ومنها لما جاء امير من الدولة ينزل في العسكر فسرط عليه الشيخ
ابو الحسن علي الرماح المذكور قبل هؤلاء ومعه ابنه الشيخ صالح فلما
مرا اخذ له ابنه المذكور فذهب من حينه يبكي الى الشيخ عبادة وهو
دخل بسوق السكاجين فلما حل بين يديه على حالته تلك نهره الشيخ
وقال له : اذهب عني ما افعل لك فذهب من عنده وقال : انا اترك موت
بلاد السيد الصحابي سيدنا أبا زمعة البلوي رضي الله عنه واجيء لهذا
حتى ينهرني فذهب الى النقيب واخذ من عنده مفاتيح القبة وذهب
مارخا ببكائه من الرحبة حتى وصل الى الزاوية ففتح القبة الى الضريح
شاكيا بحاله فاخذته سنة من النوم والحال أنه على الوصف المذكور وهذا
ما كان منه وأماما كان من الشيخ عبادة بعدما اطرده ونهره بمدة قليلة
قام على قدميه والناس محدقون به قال اين الشائب الذي جاءني الساعة
يبكي على ولده؟ اين هواين هوويكرر ذلك ويقول: اني احترقت وصار
الشيخ في جزع كبير فتوجهت الناس الى كل جهة يفتشون عليه فلم
يجدوه حتى سمع نقيب الزاوية الصحابية فقال لهم : الآن أخذ مني
مفاتيح الزاوية وذهب اليها فتسارعوا الى الزاوية ودخلوا القبة فإذا هو
راقد أمام الضريح فايقضوه وأتوا به الى الشيخ فلما رأى ذاته رجعت
له نفسه بعد الروعة الكبيرة من الشيخ فمسك بيده ومشى معه الى
الامير فلما قابله قال له : ما تريد ياسيدي فقال له : اطلق هذا المخلوق
فظن الامير أنه يريد جميع الاولاد فقال له : ياسيدي مرادك في ابن هذا
الرجل فها هو أطلقناه وأمر باطلاقه فكتب تذكرة فلما خرج الشيخ
التفت الامير الى الشيخ علي الرماح وقال: هكذا تسلطون علينا في الاولياء
فقال له الشيخ الرماح : ماله مروة فهذا الشيخ عبادة فاني أتيته وأطردني
فتشكيت به الى السيد الصحابي رضي الله عنه وهو الذي سخره حتى
جاء اليك مكرها على ذلك

ومنها أنه وقع غلاء كبير في الطعام من قلة المطر في عام تسعة
وستين ومأتين والف واتصل ذلك إلى أول سنة سبعين والناس في
كرب كبير فأعطى الى البراح وقال له : برح في البلاد يامن يلوج على
سيدي عبدالقادر وسيدي الخضر وسيدي عمر عبادة جبر الله عليه فما
كان الاأن مضت ثلاثة أيام تدافقت الاسحبة بالامطار وتوالى الغيث في
كل شهر وحرثت الناس شيئا قليلا من الضعف فارانا الله سبحانه ذلك
العام بركة لم تعهد من قبل والذي حرث مكيلة واحدة عول منها

. ومنها أنه أعطى للبراح يوما يبرح بالمدينة يامن جبرشي برج في الربض
الاحمر فجاء بعد أيام أن برجا في الجبل الاحمر وقعت به حريقة من
البارود وطار البرج المذكور

ومنها أنه أعطى يوما للبراح يبرح يامن جبرشي مأية حمار بلا
بعابص فجاء الخبر بعد ايام قليلة أنه وقع حريق بسوق الشواشية
وأحرق لهم أحمرة العود التي هي من أهبة الصنعة

. ومنها لما وجه المرحوم المنعم الباشا محمد(باش معلم) يكسر في المدافع
التي كان اتى بها من تونس من الدولة التي قبله فباش معلم والصنايعية
يفطر فيهم من عنده وجميع ما أخذه الباشا المذكور فما كان حبى به
فعلى خروجه من داره لم يتغير بشيء وحالته كعادته

- ومنها انه وجه له ملك مصر الباشا عباس حضرة [327] عجيبة مكلفة
وهي الآن موجودة بضريحه وقال حاملها من هناك : ان الباشا المذكور رآه
... لقد كان

طلب الباشا محمد ما ذكرناه نبه الشيخ على من أعطاه شيئا يدفعه له وقال :
ماثى باخذ [328] صاحب الامانة أمانته فجاء بعد الاذن في اخذها عنده وتكسير
المدافع ورجوعها إلى تونس فلما أعطيناه المحشة والمنارة قبل المحشة ولم
يقبل المنارة وقال: المنارة لكم(1)

قلت: واذا اتتبعت بعض كرامات ومكاشفات هذا السيد الولي الصالح لرسمت
تأليفا في حقه بالخصوص لكن في هذا القدر كفاية للتبرك

ومات الشيخ بالليل في بيت وحده كموت الشيخ سيدي حسين العلاني
وذكرت ذلك في ترجمته ولم يحضر لهما أحد وتوفي رحمه الله ليلة الاربعاء
الثاني والعشرين من رجب الفرد الاصب عام ثلاثة وسبعين ومأتين والف
وصلى عليه العلامة إمام الجامع الاعظم بالقيروان وباش مفتي بها أبو
عبدالله محمد بالفتح صدام اليمني حفظه الله سبحانه وأبقى وجوده في الخير والهناء
والعافية ثم ان الصلاة على الشيخ وقعت بمصلى مقبرة باب سلم في جمع لا يحصى
كثرة ودفن صبيحة يوم الخميس بالقبة الصغرى الشرقية المفتح داخل القبة
الكبرى الشرقية ايضا بمقربة من دار سكناه بربض عمشون [329] أحد
أرباض القيروان وكثر ازدحام الناس عليه وداروا بجنازته أسواق القيروان
ولم ينفصلوا من دفنه من حل النافلة حتى بقي نصف ساعة للزوال ولقد
كنت زرته قبل موته بأيام قليلة وعادته في حالة الصحة لا يحب من يقول
له : اقرأ لي فاتحة ولما زرته بسط يديه وحده وقرأ لي فاتحة ودعى لي بخير
وأنا ارجو بركة ذلك بفضل الله سبحانه وتعالى ورحمة الله ورضوانه على
هذا الشيخ وعلى جميع المسلمين آمين

(1) هذه الفقرات كذا وجدتها بالاصل الوحيد المعتمد عليه وقد عمد
المؤلف في ... كتابة لما سمعه ، على انه كثيرا ما

قال الشيخ عيسى : قلت في الديباجة شيخنا روض الزمان العابق بنشره بين الاعيان جاريا في حلبة فرسان الفنون وان غاص بفكره يظفر بالجوهر المكنون هذا في المسامرة وأمــا في التدريس فكان هــو الرئيس مكفوف البصر وان جالسه من يقطع معه السهر يحصل ما يغني عن مكابدة النظر وله في السماع شوق شديد ومحبته في جد صادقة لا تبيد علومه نحويا أنفرد في تحقيقه وسلك فيه أسهل طريقة لذا إنتفعت به أفراد من حاضر وباد وأما في علم المعاني والبيان فهو أعجوبة الزمان وإليه يشار بالبنان واما في المنطق فله اللسان القاطع لأهل الطغيان وأما في الفقه فله[330] ما يراد لعدم النظر عن النقل من مواد مشائخه وله إلى تونس الرحلة وبها كانت النحلة اولهم شيخه العلامة والمحقق الموفق من ملا بعلومه ومعارفه النواحي الشيخ سيدي إبراهيم الرياحي والامام الشيخ الهمام الافخم سيدي محمد بيرم والشيخ العارف الزاهد سيدي أحمد الابي والشيخ العلامة سيدي محمد المناعي والشيخ العالم النحرير سيدي محمد البحري ثم لما آب لبلده اجتهد في التعليم وتخرج عليه جماعة منهم قاضي وقتنا الشيخ العلامة المدرس الخطيب الامام ابو الفلاح صالح الجودي والشيخ العالم الخير الفاضل المفتي ابو محمد حمودة صدام اليمني والانجب الفقيه النبيه الفاضل حمدة بن الشيخ المرحوم القاضي ابي عبد الله محمد بوراس وغيرهم ومؤلف هذا قرأ عليه جل الشيخ الأشموني على الالفية وكانت لي معه مسامرة بالليل في مدة كثيرة

وذلك في مجلس الشيخ ابي محمد حمودة صدام المذكور واجتمعنا بافراد في مجلس المذكور وفدوا الينا من الحاضرة منهم الشيخ اعجوبة الزمان ابو عبد الله الحاج محمد بن يونس التميمي وسررنا بلقائه وطالما جرت بيننا مباحث حتى تفاوضنا في الادب فاطربنا بكؤوس المسامرة وعاطر نفحاتها بيننا دائرة ثم تباحثنا في حسن التخلص والختام ومن هو المجيد فيها في سائر الايام فانشدنا موشحة له فاوقعت في النفوس موقعا عجيبا وقال لي : هل عندك شيء فأتي به مجيبا فانشدته موشحة لي فسلمها واستحسنها ثم طلبت منه نسخ موشحته فقال لي : لا تكتبها مني الا بمثلين من كلامك وجرت بسببها فدالك[355] فاجبته لما طلب فكتبت منه الواحدة وكتب ما استوفى غرضه مني قلت : ولما كان الغرض من جمع هذه الموشحات والقصد جدا احببت أن ارسمها في هذا التاليف ولو كثروا عدا فطالع موشحته

الدهر فيه من عجائـــب	كم اعجز العقل والفكر
ماكل حدس تراه صائب	ان الليالي لهــا عبــر

دور

كم عاقل جرب الامــورا	وضل عـن عقلــه السبب
وسفل قد غدا ســـرورا	وكم رضى شابه الغضب
وكم قفار غدت قصـــورا	وشامخ القصر قـد خرب
بالعقل قد تتقى النوائــب	لكـن اذا ســاعد القــدر
انا تكن قاري العواقـــب	فكن من الدهر عن حــذر

الدهر خصم لم يعاند ... فسالم الخصم ان حضر
ولاتكن للهوى مساعد ... واصغى الى الوعظ والحكم
واستعمل الصدق في المواعد ... واستعمل البر في القدر
ما انت الا من الترائب ... والصلب من مجمع الظهر
وربنا مالرتضاك خائب ... سواك من جملة البشر

دور

فكن في امره مطيعا ... واشكره في صنعه الجميل
كل الذي قد ترى جميعا ... من فضله الوافي الجزيل
فلا تكن للهوى سريعا ... تثق بذا العمل القليل
افعا لنا كلها سوائب ... في جانب الفضل ما تقر
وكلنا يافع وشائب ... في رحمة الرب ينتظر

دور

صحيفتي لست منها حائر ... انى تشبثت بالشفيع
ان مزج الحلو بالمرائر ... اركن الى حصنه المنيع
نجاتي يوم تبلى السرائر ... في عرضه الشامخ الرفيع
عليه ما سرت الركائب ... ورنح الغصن في السحر
ازكى صلاة لها عجائب ... ماضا بط عدها حصر

قلت رحمة الله عليه لقد احسن في هذا التطريز نظم جواهر من

ني موشحتي وهي

في غفلة أنت في منام ... يكفيك ما كان من عبر
ونبهتك يد المقام ... و ما بدنيك قد غبر
بنيك الى الوفا عديما ... فهكذا الخل والصديق
فهل تجدما جدا كريما ... من عهده موف وثيق
اوسندا صادقا حميما ... ترجوه في شدة المضيق
لا تثق مدة المقام ... دوام عيش بلا كدر
فإن دنياك في انصرام ... وأرغد العيش قد بدر
إن تقبل القول فالصحيح ... فاصغ لقولي بلا ارتياب
فان تقاعست بالقبيح ... واكثر وافيك بالعتاب
بادر الى توبة نصوح ... تنجيك من وقفة الحساب
والجأ الى شافع الأنام ... نبينا سيد البشر
محمد المصطفى التهامي ... الابطحي منتقى مضر

دور

فهو الذي جاهه مكين ... ولا له في الورى مثيل
وهو الذي سمي الامين ... في حضرة الملك الجليل
والطاهر الصادق المبين ... وكنزنا الشافع الكفيل
افضل من حل بالمقام ... وخير من حج واعتمر
وقطع العمر بالصيام ... وبالصلاة ومن نحر

زكاه بالخلق العظيم الا هنا المبدي المعيد

من فضل هذا النبي الكريم حزنا من الخير مانريد

وهو العزيز على الرحيم الخالق الرازق المجيد

اسرى به في دجى الظلام وبالوصال لقد ظفر

واخترق الحجب بالتمام وحاز بالقرب ماشتهر

دور

من رتبة نالها علية فالرسل لم يبلغوا سناه

ولا الملائك والبرية يا فخرنا بالذي حواه

ونال من ربنا عطية مانال منها احد سواه

من معجزات على الدوام مضيئة تخجل الدرر

ومن صحابته العظام وآله الفضلا الغرر

دور

تكاملوا منه كل فضل فأوضحوا طرق الرشاد

تسابقوا إن دعوا لفعل في فتكهم بالعدا شداد

وباذل النفس كل بطل لله محتسب الجهاد

بالخلفا ابتدي الفخام بمنتهى الصدق مع عمر

والثالث السيد الهمام عثمان من جمع السور

دور

والبطل والبحر في الدرابة علي السيد الرفيع

من كل كرب لنا مريع

بسعدهم ارتجي وقاية يا ربنا فيك انتظر

بطلحة بلغني مرامي أشاهد الحجر والحجر

سعيي الى بيتك الحرام

دور

وبابن زيد الرضى سعيد وعامر السيد الامين

وبالزبير الكمي المبيد أقوام بغي وكافرين

وبابن عوف بسطت يدي بجاههم كن لنا معين

واجعل صلاتي مع السلام ربي على سيد البشر

يكون مسكا بها ختامي ومنك في اللطف انتظر

لما اتممتها ونسختها قال : هذه الاولى فات بالثانية فكتب عني قولي:

من يرم نيل الاماني والنوال واقتنا الافراح

فليلذ با صطفى نور الجلال سيد الارواح

خير خلق الله طرا من سما في سما المجد

وترق فتعدا الانجما للحبا والرفد

فاجتباه الله بالقرب فما مثل هذا الفرد

أكرم الرسل له كل الكمال طاهر الاشباح

راودته فأبى شم الجبال ذهبا وانزاح

احمد المختار طه ذو العلا خير من نرجاه

فهو عند الله اعلى منزل في العلا والجاه

صاغه فردا جليلا كاملا جل من سواه

ثم شمسا ثم بدرا في الكمال	نوره الوضاح
فاق كل الرسل ثم الانبياء	وكذا الاملاك
كلهم من نوره والاصفياء	وكذا الافلاك
وبه سادت جميع الانبياء	وكذا النساك
منقذ المخلوق من تيه الضلال	لضيا الاصباح
من بجد في اتباع وامتثال	فاز بالارباح
يا رسول الله يا نور الهدى	منتهى الانوار
كن مجيري في همومي والردى	وعن الاكدار
ومن الكيد اجرني من عدى	وعذاب النار
يا شفيع الخلق كن لي في المنال	ربما ارتاح
بالذي سواك فردا في الجمال	ربنا الفتاح
انني كنت عبدا مسرفا	بالهوى التياه
فهو ميل واكتساب اتلفا	عن طريق الله
فعمادي ورجائي المصطفى	ذو العلا والجاه
خير من نرجاه في ضيق المجال	وبه ينزاح
كل هم وعدو بالنبال	مكثر الاجراح
صلي يا ربي عليه ابدا	وجميع الآل
وكذا الاصحاب اعلام الهدى	كعبة الآمال
ورضاء منك ينمو سرمدا	للزكي العال

سيد الاقطاب شيخي الجيلي	ورضى الابرار
كهفنا الاسمى وذو الفخر الجلي	منبع الاسرار
صاحب الفضل وفخر الكمل	وكذا الأخيار
حرزنا الاحمى وسلطان الرجال	بلبل الافراح
نشره فاح فأهدته الشمال	عاطر فواح

ثم انني لما اتممته قال لي : زدني من هذا فانني اهتز لنظم التوشيح وأولى إن كان في معرض الشوق الصحيح الذي ينعش القلوب ويشوق الى محبوب وقد كنت انشدت موشحة اسوقها [353] في حصول الفرج بعد الشدة

لاح الفرح من ربنا	سبحانه نعم الوكيل
نم وانتهج يا من عنا	أقرانه بالمستقيم
الفرج لاح على البطاح	بشراك صاح بالانشراح
لكن فطن لفتحه	سبحانه باب النعيم
لا تيأس من روحه	احسانه فينا قديم
فرج الفلاح بالافتتاح	باب الرواح بالانشراح
ان اللطيف ذو رحمة	سبحانه فهو القديم
والي النجاح في ذا الرواح	تسقي القراح بالانشراح
يا من قنط فإلا هنا	سبحانه بنا عليم
رمت الشطط دعك العنا	تبيانه يشكو السقيم

رجع الى بقية ترجمة الشيخ علي الحليوي

ولما حضرته الوفاة كانت له حسن الهيئات بمراقبة وتعرض للنفحات بذكر وقراءة مات رحمة الله عليه ليلة عشرين من شعبان عام ثمانية وسبعين ومأتين والف وصلى عليه شيخنا العلامة كبير اهل الشورى بالمدينة امتعنا الله بطول حياته ثم دفن بالخطبية جوار الشيخ الكبير الحجة ابي الحسن القابسي

● ابو عبد الله الشيخ محمد بن عائشة الغرابلي

قد تقدم في ترجمة الشيخ سيدي علي بن دخيل أنه جده من قبل الام وان هذا الشيخ نفعنا الله ببركته من اكابر الأولياء المشاهير بالكرامات وصنعته غرابلي ولا يرى له خدمة في صنعته وانما دائما بيديه غربال ووجهه في وسط الغربال ولا يحب من يقف عليه الا اذا نادى أحد وحده وكانت عليه هيبة وكان رجل من الأعيان يعتقد في الشيخ ويحبه طلب ان ينظر معه في الغربال فأجابه ووضع رأسه بوسط الغربال فرأى الكعبة المشرفة فاستكتمه الى أن يموت الشيخ ولقد سافرت الى تونس عام سبعة وسبعين ومائتين والف فاجتمعت بالشيخ المدرس الشيخ عاشور [254] شيخ مدرسة الجامع الجديد [255] بتونس فاخبرني عن اول حاله انه جاء الى القيروان صغيرا على قصد القراءة بها فبينما هو بسوق من اسواقها قال : فاذا رجل من حانوته ناداني وقال لي : مافي ضميري
... الصالحين ومشتهر

... لانه لم يسمه وكان وقع حدوث ضيم بالمدينة وصارت الناس ... في تلك الايام في كرب كبير فجاء في صباح يوم هذا الشيخ للسكاجين وجلس بحانوت مقابل للحانوت الذي جالس فيه الشيخ عبادة وقال للقهواجي : ... ن اربعة قهوات فقال له الشيخ عبادة : ماولدت الا ام بوغربال يعني ... نفس الشيخ ابن عائشة فقال له الشيخ ابن عائشة : ماولدت الا ام ... بيرة الحداد وبقيا يتساجلان بهذه المراجعة ويضحكان فجاء في آخر ... نهار هلاك من تسبب في ذلك الضيم

ومنها ان جماعة من الطلبة مجتمعون وهم خائضون في معنى مسألة من العلم وصار بينهم خلاف كثير في معناها فبينما هم كذلك وإذا هو ... امهم وقال لهم : أنتم خضتم في المسألة الفلانية وان معنا هاكذا وكذا وإن الشيخ أمي في ظاهر حاله لا يقرأ ولا يكتب

ومنها ما أخبرني به الشيخ رمضان بن عبد المؤمن قال : توجهت ... المنستير فاعطاني الفريق عصمان عشرين ريالا وقال لي : اعطها ... الشيخ ابن عائشة يشري بها كبشا لعيده واعتذر له عني قال : فلما ... ت الى القيروان جاء ني الشيخ وقال لي : هات العشرين التي اعطاها ... الدرويش وقال الشيخ رمضان المذكور : كان والدي الشيخ محمد بن عبد المؤمن ... خبرني عن الشيخ ابن عائشة بأن تصرفه جاء في بر السودان، ومات ... رحمه الله في العشرة الثامنة من القرن الثالث عشر ودفن بجوار الشيخ ... سيدي علي بن دخيل المتقدم في داره رحمه الله

● السيد ابو الحسن علي بن السيد احمد العوانسي الشريف الحسيني

جده والوفاء لأحبابه بعهده وله نصيب في بعض العلوم وبها مفرو...
منها الفقه ويسير النحو والفهم الجيد من مقاصد الأدباء وولى تقا...
الاشراف فسار فيها سيرة الانصاف وكانت حياته بخشوع ومراقبة ويخ...
الله سبحانه من العاقبة وجالسته كثيرا فرأيته متحريا في توثيقه و...
وبه حسن طريقه وان جاءته شهادة يتوهم ما فيها من الخلل يترك...
وتكون له رهبة على ان فيها لغيره غبطة ورغبة وله زهد على فسا...
وحرية وصيانة وجه حفظا لاراقته مات رحمه الله سنة تسع وسبعين
ومائتين والف ودفن بحوطتهم التي بالرمادية وقبره بها مشهور تحت
الجدار القبلي من الحوطة المذكورة وبلصقة من جوف ابنه محمد رحمة الله عليهم

● ابو الحسن علي بن محرز الوحيشي

كان رحمه الله سمتا وقورا استولى العدالة وكان حسن التصرف
فيها ورحل الى تونس وقرأ بها وحصل نصيبا ولا ينطلق بشيء من
الفضول وله قناعة فيما يأخذه اجرة على التوثيق

● ابو عبد الله بن الشيخ سيدي عبد الله البليش الصنهاجي

كان رجلا خيرا تقيا كبير الخوجات بجامع الحنفية وله بعض
اتقان في قراءته للقرآن العظيم وكان مداوما على الذكر وهو من جو...
في طريقة شيخنا سيدي عبد القادر الجيلي وكانت له محبة كبيرة و...
كثير في شيخنا المذكور نفعنا الله به وكان له نه لا يفتر عن ذكر...
سبحانه وتوفي عند الزوال يوم الخميس السادس من جمادي ...

● أبو عبد الله محمد بن حسونة بن نصر القيرواني المجاور في لحده لسيد
الاولين والاخرين نبينا ومولانا محمد ﷺ

...ت في الديباجة : سري متجمل بالآداب وله في حفظه انفس لباب
...ه ما يستطاب وصاحب اقتدار على ما يقوله في محاسن الاخبار
...صاحة وجيزة ونفس عزيزة وله ملكة تستوعب ما يكون من
...الاشارة ولا يحوجه لتكليف العبارة له رحلة واسعة الى البلاد
...حتى استقر آخر عمره الى ان دفن بمدينة الرسول ﷺ ومدة
...ه بها حضي من اكابرها بخير قبول وبلغ من الارتياح في دنياه
...اخراه غاية المامول وفي رحلته اجتمع بأكابر من الصلحاء
...والادباء ورحلته بعد قضاء الفرض فنال من كل اوفر حظ فخلص
...كالابريز الخالي بجواهر ولئالي واول امره وهو مراهق لازمه والده
...صحب معه في حضوره بالدرس في الروضة البلوية يقرأ على الشيخ
...عبد الله محمد دحمان الغساني وعلى ابي محمد عبد الله البليش ثم لما كبر
...الى تونس عام اربعة وثمانين ومأتين والف وقرأ بها على الشيخ
...سيدي محمد بيرم ومن خفة روحه وتقواه ان جعله كبنيه ثم ذهب
...للحج والزيارة فلما قضى الوتر طاف ببعض جزيرة العرب الى
...بعدها الى الشام ورأى جل امصارها ثم الى القسطنطينية ثم
...العراق العربي واقام ببغداد مدة بزاوية شيخنا ووسيلتنا الى
...سيدي عبد القادر الجيلي قدس الله سره ونفعنا ببركاته ومنها عبر
...وحج واتى الى القيروان ثم مكث يسيرا وسافر الى

ومكناس [359] وغيرها كرباط الفتح [360] وتطوان [361] الى غيرها من
البلدان ثم رجع الى تونس وأقام مدة في كفالة شيخه المذكور ثم رجع الى
المدينة وجاور سنين وبعدسنةاو ثلاثة يحج واستقراره بالمدينة [362] في كفالة
الشيخ الفاضل والهمام الكامل النحرير والعلم الشهير روض أزهار
الادب العطير من له في كل فن اقتناءغزير الرئيس والدر النفيس عبد
الجليل افندي برادة [363] كبير الكتبة بالحرم النبوي فلما حججت سنة
خمس وستين وماتين و الف قربني هذا الشيخ الى المسامرة بانه لزعمه [364]
اني من أبناءجنسه بواسطة صاحبنا المترجم له وهذا من اخلاقهم الكريمة
وطريقتهم المستقيمة فاضافني وساهرني فجرت بيننا مباحث في الأدب
حتى قال لي : هل أنشات شيئا في المدائح النبوية في زيارتك هاته الى
خير البرية فتحاشيت وانزويت فالح [365] علي فقلت :

دع مايؤمل في الدنيا من النعم ... واعمل بجهدك قبل الموت والعدم
ولا يحزنك هذا الوقت حب فتى ... وثق بخالقنا في كل ماترم
واخلص بحب لمن اناك متبعا ... سبل الرشاد ودم بالشكر للنعم
فالموت في حبه عين الحياة فدع ... عنك العلائق فاللذات لم تدم
لطا لما سرت تيها في الهوى زمنا ... فماظفرت على شيء سوى الندم
والان ضاقت بي الأحوال من اسف ... وضاق ذرعي وصار الدمع كالديم
وليس لي ملجأ كلا ولست ارى ... محجة وبها انجو من النقم
الا اعتمادي خير الخلق قاطبة ... من يرتجي لجميع العرب والعجم
[illegible] ... وهو الشفيع ليوم الحشر للامم

[illegible] ... فانه حاز قدما [illegible] فضل سبقهم
... داع وان من قبله رسل ... ونظم اوصافه عنها يكل فمي
... بيد ما مثله بشر ... قصور باعي على اوصافه العظم
... وان رمت فيه المدح يبعدني ... فمن يلوذ بكم في الهوى لم يضم
... ماوى و يا من يستجار به ... يرمي بموج من الاهواء ملتطم
... بحرا فاني خضت بحر هوى ... حفص الرضى وكذا عثمان ذي الكرم
... صاحبك الصديق ثم ابي ... هو المفرج عن الضيق للقسم
... مفتاح اقفال العلوم و من ... لهم سعادة باري الخلق والنسم
... جملة الآل والاصحاب من سبقت ... تبدوا بيوم غدا في الحشر للامم
... غريق هوى من كل فاضحة ... له العناية عند الله في القدم
... ينج منها امرؤ الا سبقت ... لولا الشفاعة لا ينجو من النقم
... غدا فعله مثلي على خطر ... وحبى فيك يا خير مرجو بمغتنم
... لي عمل الا اعتقادي [366] ... بنورها روضة عطرية النسم
... صلى الاه العرش ماعبقت [367]

... تمت انشادها [368] ان لم تكن وفيت بثنائك ومحبتك انشاء الله
... بلغت ثم لمازرت أبت [369] لبلدي فبعد سنين جاء ابو عبدالله المترجم
... تونس ومنها الى القيروان واقام عندنا سنة كاملة ورحل الى
... في كفالة ابن شيخه السيد العلامة كبير اهل الشوري بالحاضرة
... محمد بيرم وذلك سنة سبعين ومأتين والف فأرسل لي يطلب مني
... الحجلة التى لسيد محمد بن التهامي الانصاري الرباطي كلها
... وحشية على انه تعلق بها غرض شيخ الاسلام المذكور وامرني

مسحت في الادلاج كل خيفق | برا بسبب بياق سملق
وحبت كل طاسم سمهدر | متزد موسر واسع المخترق
يغتال غيلان الفلا عن سند | شناضه مستمسك بالانق

الى ان تخلص فيها لمدح النبيء ﷺ ولمدح الصحابة رضوان الله عليهم أجمعين وهي طنانة وكلها بوحشي اللغة واجاد [370] فيها الغاية الكبيرة فنسختها وقلت مقرضا في آخرها : ما احسن هذا النظم الفائق المزري بزهر الحدائق ، لقد حلاه بالغرائب فكر مصيب انزل المعاني الشوارد من معاقلها تتوارد فاستقرت بأبياتها وانتظمت بعد شتاتها فاسس لها المباني وجملها بالمعاني وفاق الاوائل والاواخر وانها لحرية بقول القائل

كم قد زكى فرع على اصل وكم | ترك المآثر أول للآخر

كما يقول العبد الفقير

اكرم به من ناظم ماله | في صنعه مثل فيا للعجب
اغرب ذا عرب مستجمعا | من جامع الالفاظ حتى انسكب
اتا بها حسناء قد لاحظت | كعبا بمعنى لفظها المنتخب
ولو رأى ذو النهى نسجها | لنسخوا احرفها بالذهب [371]
يهدي سلافا خلكم سيدي | اليكم والكاتب نعم المحب

لانه كتبها الكاتب البارع أبو عبد الله محمد بن المنعم المرحوم الشيخ حسن عظوم. رجع للمترجم له ثم انه مكث قليلا بتونس وتوجه الى المدينة ... الى بغداد اجتمع بالسيد الرئيس

... بانونة العراق بالأتفاق في النثر والنظم لا يحوم في ميدانه حاتم ابو سليمان عبد الباقي بن سليمان العمري [372] وهو صاحب القصيدة العينية التي مدح بها الامام سيدنا علي بن ابي طالب رضي الله عنه وكرم وجهه وعاشره وحظي عنده وكانت بينهما محاضرات ومراجعات وطرف من الأدب تركتها لخروجها عن المراد واعجب بمحاضرته السيد الرئيس المذكور ولهذا السيد قصيدة عجيبة في غاية الحسن والبلاغة مدح بها المنعم المرحوم السلطان محمود العثماني رحمه الله كتبها محبنا المذكور من السيد الرئيس المذكور وكتبتها انا من محبنا كما اجتمع بالشاعر العجيب محمد امين الموصلي [373] نزيل بغداد والشيخ محمود المفتي بها والسيد عبد الغفار الموصلي [374] والسيد احمد شكر القاضي بها والسيد محمود الالوسي [375] مدرس دار السلطنة ومفتي بغداد وكانت بينهم محاضرات عجيبة كتبت بعضها عن اخينا المذكور وكان السيد عبد الباقي مدح محبنا هذا بقصيدة بليغة ووجهها اليه من بغداد الى المدينة المنورة عام تسعة وستين ومأتين والف ضانا انه بالمدينة فلم يجده بها من وجهها معه فقبلها من حاملها السيد عبد الجليل المذكور ووجهها الى اخينا المذكور فأرسل لي اخونا المذكور من تونس نسخة منها رسمتها بالديباجة ولو لا طولها لاثبتها هنا لكن يكثر الخروج عن المراد ثم إن محبنا هذا رجع الى المدينة في كفالة السيد عبد الجليل المذكور احسن الله اليه ومكاتبته تاتينا الى القيروان صحبة الحجاج كما انه ترد عليه منا المكاتيب صحبتهم الى ان توفاه الله عام ثلاث وثمانين او اثنين وثمانين ودفن ببقيع الغرقد هنيئا له وعليه سحائب

الرحمة وجمعنا الله بـه في الجنات بجاه سيدنـا ومولانـا محمد ﷺ

● ابو الضياء بكار بن شيخنا ابي عبد الله الشيخ سيدى محمد صدام البني كبير اهـل الشورى بالمدينـة

خير سيد وبالمواعظ مرشد وللملهوف بالاغاثة مؤيد كان رحمه الله فاضلا زكيا وفيا له عقل متين واخلاص في عمله مبين وحرية ونزاهة نفس بعيـدة عما يشين قـرأ على شيخنا والـده وعلى شيخنا ابي الحسن علي الحليوي فبانت نجابتـه واقامه والـده خليفة عنه في الامامة والخطبة بالجامع الاعظم فكان فصيحا حسن الصوت له رياضة في الخطبة بحسن ترتيب ويقوم في رمضان بصلاة التراويح وصلاة الافراد وما يقاومه في حفظ القرآن واتقانه بالقيروان من اهلها الا احاد وله اخلاق حسنة ولما بدأ يتخرج في النوازل نادى به داعي المنايا في اكرامه بالحسنى فصلى صلاة المغرب عن رغبة منه وامتثال متيقنا من دوام النعيم الابدار المآل وبين العشائين غاب هنيئة ونجـز وذلك اوائل شعبان الاكرم ليلة الجمعة عام ثلاثة وثمانين ومائتين والف ودفن عشية يوم الجمعة المذكورة في جبانة اخواله واخوال اسلافه الطوبريين مـع عمـه العلامة وقبره القبلي عن قبور المشائخ المذكورين رحمه الله [376] و إياهم وجميع المسلمين آمين وقلت ارثيه واؤرخ وفاته

دمعي على الخدين كالوابل سال ... لفقدك ياحبيبي وضاق المجال
ورزؤك مناقـد اباد القـوى ... وخامر احلامنا باختبـال
فما لنـا صبـر ولا راحـة ... عن راحل كالبدر عند الكمال
تهم [377] به النفس ولكنـه ... لفقدك يابكار عز المنال
كنت فريد العصر للمجتدى ... تمنحـه لله قبـل السـؤال
كنت الى طـاعة سيدنـا ... والدكم شيخي كريم الخصال
كنت بشهر الصوم دابك في ... تلاوة القران تحيـي الليـال
كنت من الاداب في حليـة ... تسامت عن غيرك من ان تنال
كنت من الوعظ في غايـة ... منك نرى نفعها متـوال
ياحسرتي من بعدك ان الجوى ... زاد اللظى والليث كالليث صال
آه [379] على فقـدك من بيننـا ... ضاقت بي الدنيا ومالي احتيال
الا التجائي بخير الـورى ... شفيعنا في عرصات السؤال
ملاذنا في الحشر الى ربنـا ... سبحانه المنـان والمتعـال
يرزقنا صبرا وحسن الرضى ... بحكمه والتسليم كنز المنـال
ان عظم الخطب فما حيلة ... تسليك يانفس سوى مايقـال
مامنغصات العيش الا كرى [380] ... ولا مرئي العين الاخيـال
سلم فقد وفى بختـم الى ... اعماله من زكي الخصـال
مكتوبة المغرب صلى وقـد ... تلقى لحكم اتـي بامتثـال
يرتقب الرحمة ارخ بهـا ... حبيبك في النجات ثم النوال
1283

● ابو الحسن علي بن الشيخ العالم المحدث المدرس ابي عبد الله محمد بالفتـح ابن الشيخ الولي الصالح سيدي عبيد الاصغر الفرياني

هذا الشيخ له الفضل المتناسق وينضم في الصلاح مع كل سابـق من يقول رحمه الله تعالى : لي ربع الارض اتصرف فيه وهذا يـدل على انه كان رابع الاوتاد [381] وكان رحمه الله سياحا [382] في الأرض ويمكث

بتونس المدة الكثيرة وكنت سافرت الى تونس ببضاعة لفة [383] فوجدت
السوق كاسدا فقلقت قلقا كثيرا وصرت اخمم [384] كيف الحال في اني
اسافر بها لباجة [385] اواخزنها بتونس ونرجع لها مرة اخرى لاني نعطي
القطعة منها للسمسار فيحط من راس مالها الخمسة ريالات واكثر فبينما
انا بسقيفة الوكالة نخمم واذا بالشيخ داخل الى الوكالة فسلمت عليه
فقال لي : اعطني ريالا وربنا ييسر [386] امورك فاعطيته الريال وخرج
فعشية ذلك اليوم اعطيت الى الدلال فوجدت نصيبا ولم يتوقف في
بيع اللفة منها شيء وقضيت حاجتي من تونس واقمت فيها نصف
شهر ولم تطل فيها اقامتي كالعادة وكان رحمه الله يجالسني كثيرا
ويقول لي : انا مسحور هل عندك حكمة تبطل لي هذا السحر ويشتري
مني حوائج لباسه واذا اشترى حاجة لايماكش فيها ولو بحرف
يعطيني الشكارة مملوءة بالدراهم ويقول لي خذ لنفسك منها ما تريده
فاعد منها ما اريده وبعد ذلك اراها كانها لم ينقص منها شيء وكان
يجيء الي ارباب الحوانيت ويطلب منهم الكراء فجاءني مرة وطلبني
فقلت له : يا سيدي انا قريبك فكيف تاخذ الكراء مني فقال لي : بين
لي وجه قربك لي فقلت له : ان قرب المحبة اكثر من قرب النسبة فقال
لي : حق وكررها مرارا وراح عني ومنها ماتواترت به الأخبار من انه طلع
الى الباشا وطلب منه ان يزوجه بابنته فتطير منه الباشا فاجابه ولي عهده
وقال له : انا اعطيتك ابنتي لما كان يعرفه من الاولياء حين يسافر
بالامحال ويمر على القيروان فبعدها مضت اعوام قليلة وتولى الملك ولي
... من الامراء ابن عم الشيخ

...ما انه كان يجلس بحانوت في السراجين بتونس وعند ذلك
...جل ببغلة فحمل خديمه عليها حرجها [287] يريد ذلك الرجل
...كوب عليها وذهب الخديم وتركها بباب الدار وذهب لقضاء حوائجه
...ت البغلة فخرج ربها ليركب فلم يجدها ففتش عليها في جميع البلاد
...واحيها فلم يجدها ولم يظهر له خبرها ففي اليوم الثاني جاء لحانوته
...و متغير على اتلاف البغلة فجاء الشيخ الى الحانوت وجلس على عادته
...ال له : ماهي الحاجة الداعية التي نريد قضاءها منك وانت من
...الحين وانا منتسب عليك وبغلتي تضيع ان لم تاتني ببغلتي ما لي
...بجنبك حاجة فسكت الشيخ قليلا وقال له : اذهب فان بغلتك في
...ريك فابقاه بالحانوت ومشي الى مخزنه فوجدتها تخوض عرقا ففرح
...تى الى الشيخ يطلب منه المسامحة والصفح على ما صدر منه من ذلك
...كلام الفضيع له فقال له لقد رددتها اليك من طريق الغرب وقام منه
...بعد الى الجلوس بحانوته

ومنها ان الشيخ البغدادي بن خود عنده ابن سافر لقابس
...وكان محصورا بها مما حدث من خوف الطريق فصار والده متغيرا
...تغيرا كبيرا حيث لم ياته خبر عليه هل هو باق مقيم بقابس او خرج
...ورحل به في الطريق حادث فجاء الى دار الكاهية زروق [388] وخاطره
...تغير فوجد الشيخ هنا فقصده بقلبه في شان ولده فقال له : ان ولدك
...ياتيك غدا فقال له : ما اسمه ياسيدي ؟ فقال له ابراهيم فكان كما قال
...الشيخ جاء من الغد واسمه ابراهيم

ومنها ما اخبرني به رمضان بن الشيخ محمد بن عبد المؤمن قال : قال
المخاض بزوجتي فذهبت لحانوتي ومكثت فيه فجاءني الشيخ ولم يكن
له علم بهذا فجلس قليلا وقال : حس بكاء صغير قال : فقلت له : في اي
محل ؟ فقال لي : في داركم فذهبت للدار وتركته في الحانوت فوجدتها
ولدت فجئت اليه وقلت له : نعم زوجتي ولدت ذكرا فما اسميه
يا سيدي ؟ فتلى الاية الشريفة (مقام ابراهيم ومن دخله كان آمنـا)
قال : فسميته ابراهيم

ومنها ما اخبرني به الشيخ رمضان قال : لقيته يوما بالطريـق
وبيده بيض دجاج وليم حلو فقال لي : اريد ان اكل هذا بحانوتك قال
فقلت له : اسبق ياسيدي الى الحانوت وانا اقضي حاجتي من الرحبة
ونأتيك نفتح لك الحانوت وانا عندي حاجة متأكدة فتفارقنا على هذا
ثم اني ابطات في حاجتي ونسيت وعدي له فلمـا تفكرت اسرعت في
المشي الى الحانوت فلم اجده ففتحت الحانوت فوجدت فيها قشور البيض
وقشور الليم فقلت ماشـاء الله او ليـاء الله لا تغلق عليهـم الابـواب
309

ومنها انه كان اتى الى القيروان الشيخ علي الشريف التونسي
وتحصن بزاوية الشيخ سيدي عبيد جد هذا الشيخ لان عليـه دينا من
تونس وطال امره هنا ومعه والده فجاء يوما الشيخ الى بيته بالزاوية
وخلع عليه الباب وقال له : اخرج علي من هنا وروح لبـلادك فتغير
الشيخ الشريف غيارا كبير فبعد يومين جاء ظهير من الباشا في قدومه

ومنها ما أخبرني به الشيخ العلامة القاضي ابو الفلاح صالح الجودي
قال : كنت قدمت لتونس في تسريح اخي من العسكر لمرض حل به واشتد حاله
فلما حللت بها اجتمعت بالشيخ سيدي علي الغرياني فقال له : أي يوم
تريد الرواح الى القيروان ؟ فقلت له : يا سيدي أقيم يومين أو ثلاثة
واروح لبلدي قال وفي علمي ان حاجتي تقضى فقـال لي الشيخ : ما
يكون مرواحك الا بعد خمسة وأربعين يوما فتعطل الحال وما كان رجوعي
للقيروان باخي الا بعد الخمسة والأربعين يوما لا تزيد ولا تنقص قلت : ان
هذا الشيخ نفعنا الله به له كرامات كثيرة لا تحصى ولا تستقصى ولكن في
هذا القدر كفاية للتبرك وتوفي أواسط رمضان المعظم عام ثلاثة وثمانين
ومائتين والف ودفن بزاوية جده سيدي عبيد في البيت التي في الجدار
الواجه لباب الزاوية الثاني على يسار الداخل عند مواجهته له رحمه الله

● ابو العباس احمد بن الحاج محمد بن الحاج محمد ايضا بن الحاج قاسم بن الفقيه
الحاج ابوبكر بن محمد الحربي المنحجي المـؤرخ

كان رحمه الله فقيها نحويا موثقا قرأ على الشيخ محمود الوحيشـي
وعلى الشيخ دحمان وعلى الشيخ ابي عبد الله محمد بن حمودة صدام المفتي
وعلى الشيخ ابي عبد الله محمد بالضم صدام كبير اهل الشورى كما ذكر
ذلك على نفسه وكان شيخا على طريقة شيخنا سيـدي عبد القادر الجيـلي
رضي الله عنه وأخذ الطريقة على شيخنا العارف المربـي بوقته ابـي
عبد الله سيدي محمد الامام المنزلي رحمه الله ورأى منه اسـرارا ثم إنه لمـا
... على الجماعة خدم الطريقة بجد واجتهاد ...

ابن خلدون في الفقه والنحو والوعظ والف الكراريس الست التي سماها شفاء الأبدان وواصلت أنا عليها هذا التاليف المبارك ومدح شيخنا سيدي عبد القادر الجيلي رضي الله عنه بقصائد كثيرة ثم ابتلي لتعظيم أجره وسعادته ان شاء الله في حشره بمرض النقط [390] فعطلت حركاته حتى اتاه اجله المحتوم وتوفي عشية يوم الخميس عام اربعة وثمانين ومأتين والف ودفن بالجناح الاخضر رحمه الله

● ابو عبد الله محمد بن الشيخ محمد الصيد المناري المتقدم

شاب نشأ على توفيق لنفسه ليس هو من ابناء جنسه له في طلب العلم داع كبير وكان يرى على حداثته بالتعظيم والتوقير قرأ أولا هنا بالقيروان على الشيخ ابي عبد الله شيخنا محمد بوهاها وعلى القاضي ابي الفلاح صالح الجودي وكان يتقد ذكاء ثم ارتحل لتونس وأقام بها بقصد القراءة فاخترمته المنية هناك فأوتى به ميتا لبلده القيروان ودفن بزاوية الشيخ العالم سيدي محمد بن فندار المرادي وذلك في هول عام خمسة وثمانين ومأتين والف رحمه الله

● ابو عبد الله محمد بن محمد بن الحاج احمد النجار الهذلي

كان رحمه الله خيرا فاضلا له أخلاق جميلة وشمائل حفيلة وله اجتهاد كبير في طلب العلم يحضر مع من ذكر قبله على الشيخين المذكورين في قراءة الحديث وشرح المختصر والاشمونى على الالفية بتدريس الشيخ بوهاها وكان

ونمن ذكر قبله رزيتان عظيمتان لأهل القيروان مات رحمه الله تاليا لصاحبه في السنة المذكورة ودفن بالجناح ولله در من قال

الموت للناس كخيل الطراد   فالسابق السابق منها الجواد

● الشيخ قاسم بن بوبكر بن عياد الفريجي

كان رحمه الله رجلا صالحا له إشارات وتصريف وكان متمولا وانما يحترف صناعة ترقيع البلاغي يتستر بها والا فقد عثر عليه كثيرا أنه كان يمد يده في الارض ويقبض بكفه على الدراهم واشترى املاكا وكان يزدرع مع جل الفلاحة يذهب لدواليبهم ويزرع الحفنة الواحدة او الاثنين أو اكثر ويجيء لرب الدولاب ويقول له: انا شريكك لقد زرعت معك وكان لا ياخذ الدراهم من أحد قلت أو كثرت وكان إذا وصفوه بالولاية والصلاح يقول : أنا بداري وحانوتي والذي عنده هذا ليس بدرويش وكانت له أخلاق حسنة ومباسطة في الكلام وربما يكثر معه احد الكلام ويقول له : كلاما ثقيلا يتغير منه من وصف به فلا يؤثر فيه ولا يزيده إلا انبساطا وكان يجالسني ويقول لي : اشتري لحانوتك السلعة الفلانية تربح فيها فأشتريها ويجيء فيها الربح وكنت حسبته قبل تموله بنصيب من الزكاة فلما اعطيته ذلك قال : انا لا آخذ الدراهم ولكن اعطيها لفلان وسمى لي رجلا فبعد أيام أخذ الرجل الذى سماه لزمة الدخان وعم ضرره على الناس وكان إذا عضلت امرأة عند أهلها الى تونس [391] وقابل الباشا مرار

ومنها مرة اعطى الشيخ الى الباشا طاسة بسلسلتها وكان يحلق ذقنه وشاربيه وهو كهل لآخره ومن يقول له : اطلق لحيتك لا يحب منه ذلك ويقول : انه متصرف في بر النصارى وقبل موته بيوم أتاني وقال لي : كلاما لم ألق له بالا فلما مات عرضته على نفسي ففهمت منه أنه يوادعني والآن أنسيت ما قال

وتوفي ليلة الخميس موفى جمادى الثانية عام ستة وثمانين ومائتين والف ودفن بداره مجاورا لزاوية الشيخ سيدي ابي القاسم بن خلف وجعل اهله الآن الدار المذكورة زاوية رحمه الله

● ابو عبد الله الشيخ محمد بن الشيخ محمد بوراس الهذلي القاضي

قلت في الديباجة : قاض سعيد بليغ مفيد بالجواهر التي تحلى بها صدور الطروس والجيد كان جيد القريحة يقضي بالنقول الصحيحة التي لغياهب الشك مزيحة قرأ اولا على الشيخ الصالح ابي عبد الله محمد دحمان الفقه والحديث والعربية ثم بعد ذلك لازم الشيخ العالم العلامة شيخ الأسلام ابا عبد الله محمد بن ابي بكر صدام رحمه الله وتخرج عليه في النوازل والأحكام فصار آية للسائلين وله ذكر وأوراد رتبها في أوقات وبالجملة إن هذا الشيخ يتعجب الانسان فيما حواه وما ذاك الافتح من الله على أنه كان من الفحول ولم تكن له الى الحاضرة رحول[1] ولعل هذا الفتح كان له من انتسابه على الجناب القويم والطريق المستقيم وهي طريقة الغوث الكبير سيدي ابي الحسن الشاذلي رضي الله عنه ونفعنا ببركاته فقد كان ملازما لا حزابه وأوراده وله موالاة بالجماعة اهل الطريقة وكان: شيخاوله من سلامة الصدر شيء عجيب وله في غير وقت الاحكام مبرة للخاص والعام وكان جمع بين القضاء والفتيا ولم يرق في زماننا من ولي الوظيفتين غيره مات رحمه الله مرتقبا رحمة مولاه سبحانه وتعالى انه واسع المغفرة وذلك بعد عشاء ليلة الاحد السابع والعشرين من شعبان عام سبعة وثمانين ومأتين والف وصلى عليه ابنه في مصلى العيدين بالربض الأحمر في جمع لا يحصون كثرة وازدحم الناس على نعشه وقلت أرثيه وأؤرخ موته

الموت حتم فاعتبره مصيرا ... و انهض لنفعك لا تكن مغرورا
كأس المنية ذوقه لمحتم ... أو لم يكن لجميعنا منظورا ؟
أو ماتجرعت الا فاضل طعمه ؟ ... فغدوا واصبح ذكرهم منشورا
أوما سقى الهذلي فاضل وقتنا ... اللوذعي العالم النحريرا ؟
اعني به بوراس ذاك محمدا ... مبدي لكل عويصة تحريرا
قاض بصارم عزمه سندا غدا ... أسفي عليه بالدوام كثيرا
أما المبرة والسماحة لاترى ... بتخلق لهما اليه نظيرا
أمحمد قد اضرمت لفراقكم ... نار الاسى بين الضلوع سعيرا
قد كنت في فن النوازل شافيا ... ترجى لكل المشكلات خبيرا
وإلى الطروس اذا نظمت ... في جيدها درر المعاني سطورا
نحجبت عنا بعد ذا تحت الثرى ... ترجو كريما محسنا وغفورا
يا زائرا كن بالترحم راجيا ... اكرامه في رمسه التنويرا
واسأل إله العرش يغفر ذنبه ... ويحله أعلى الجنان قصورا

(1) صوابه رحلات جمع رحلة

قل : ربنا افسح في ضريح مؤرخ — وانله في يوم الحساب سرورا
1286

● ابو عبد الله الشيخ محمد ناموس

هذا الشيخ ولد من حينه مجذوبا ثم لا زال يترقى به الجذب حتى صار من اكابر الاولياء المكاشفين وكان غالب ايامه يلبس لباسا من الكتان خلقا ومن اعطاه شيئا من اللباس ياخذه ويعطيه لغيره وفي هذه المدة الآخيرة قبل موته بثلاث سنين اكثر ايامه عريانا مايرى على بدنه شيء حتى في الليالي البيض ويلمسون لحمه فيجدوه كانه خرج من الحمام واذا تواجد بالذكر يصير في[393] الأسواق ويعلن به حتى يسمع صوته من اعلا الطبقات وله كرامات كثيرة نذكر منها ما نستحضره الآن للتبـرك

ومنها لما جاء خارجا بالاولاد البنباشي في عام سبعين ومأتين والف ما كان منه له وقد بسطناها في مناقب الشيخ عبادة

ومنها انه لما بيضنا قبـــة شيخنا سيدي عبد القـادر الجيلي قدس سره وفيها سرير[394] فوق سرير وسرافة[395] الجامع الاكبر الكبرى فوقها وهم يبيضون في قفلها فبينما انا جالس في سقيفة الزاوية جاء الشيخ عند الزوال ومن عادته لا يرى في ذلك المحل في سائر الايام ووقف بباب القبة وقال : اللطف لما نظر الى المعلمين البيـاضة فقلت له : يـا شيخ ادخل فامتنع وهرب مني واشتدت حملتـه وصار يقول نطيح نطيح ويكرر فيها وهو يرتعد وهرب فلما كان من الغد في ذلك الوقت وهم

لتوتي فسقط من السرير المذكور الواح طرطوشي الى السرير الاسفل فطاح منه ايضا الواح وبسبب ذلك سقط رجلان من القفل الى الارض حتى ظن انهما ماتا على ان في السرير الاسفل سطل لما سقط الى الارض تطاس حتى صار مثل الخبزة ثم انهما مكثا قليـلا بعدما التمسناهما وجدناهما غير ميتين فأحدهمـا رجع الى داره على رجليه والاخر ذهب به الجماعة الى داره يحملونه على الاكـف ففي عشية ذلك اليوم اخذت معي بعض الجماعة وقصدنا عيادته فوجدناه جالسا في الفراش ويتكلم بلسان الصحة وقال لي اخوه : لا تفزعوا على اخـي فانه لا بأس بـه ان شاء الله ولقد رايت له منامة البارحة كأنه راقد بمحل يجرٌي في النوم واذا بشعبان نزل عليه من السقف وقصد راسه فاذا بأسد ذب على ذلـك الثعبان وبلعه،

قلت : هذه الكرامة للشيخ ناموس لما كان في قيد الحياة ذب على مقام سلطان الاولياء لما جاء الى الزاوية قبل بيوم وهو يطلب في اللطف ومعظمها للشيخ سيدي عبد القادر وهو خديمها لما جاءت في بلاد الشيخ ناموس والله اعلم

ومنها ما ذكرته في مناقب الشيخ حمودة الزيداني لما خبأت السورية في الدار بالصندوق وقلت : من يكاشف عليها ويطلبها فأتى هو وطلبها وبسطها في ترجمة الشيخ حمودة المذكور

ومنها انه ذات ليلة بمحل الشيخ القاضي ابي الفلاح صالح الجودي وهو نائم يجرٌ[396] في النوم فجاء شاهد عن قول لبيد وهو قولـه (الاكـل شيء ما خلا الله باطل) فنطق به الشيخ المذكور في تدريسه فقام محمولا

من نومه وهو يقول حق حق ويكررها وكان ياتي الى الشيخ المذكور ويقول له : فلان سب المنكر احكم فيه فقدر الله سبحانه ان استولى الشيخ المذكور القضاء وشدد على من يشهد عليه بذلك غاية التشديد بالسجن ويطلقه الا ما يجرح في شهود الوثيقة تاتي فتوة من بلد اخر في ثبوت التجريح حتى والحمد لله لم نسمع بمن ارتكب ذلك وكان الشيخ سيدي حمودة الزيداني ملازما في جلوسه بدكانتي ويجيء هذا الشيخ ويتسلط عليه ويمد فيه يده والشيخ حمودة يتلضى منه ويقول له : قيلني نقيلك امش علي ومع ذلك فان الشيخ حمودة في غاية الجهد يغلب رجالا متعددة من امثال الشيخ ناموس فقلت للشيخ حمودة يوما : الا تقدم اليه وتصرعه فقال : لا اقدر عليه وانه اذا جاء احد يزحزحه عن الشيخ حمودة ويصل الى ضرب ناموس باليد يقول له الشيخ حمودة : نحوه ولا تضربوه فعلم انهما كل يعرف مقام صاحبه في الولاية والله اعلم

ولما مرض الشيخ ناموس عدته قبل موته بليلة فوجدته مضطجعا مثقل بالمرض فوجهت وجهي الى وجهه وخاطبته فلم يجاوبني فقال له اخوه من الام الحاج احمد الكعبي : يا اخي هذا الشيخ سيدي عبد القادر جاءك فلما سمع بذكر الشيخ سيدي عبد القادر قام من اضطجاعه وقعد والتفت الي وقال : على السلامة ودعى لي بخير ولسانه يتلجلج بالدعاء ومات رحمه الله ليلة الجمعة أواخر شعبان عام سبعة وثمانين ومأتين ... وصلى عليه امام الجامع الاعظم بعد صلاة الجمعة وهو الشيخ العلامة ... عبد الله محمد بدام كبير اهل الشورى بالمدينة في خلق لا يحصون

سيدي عبيد الغرياني برغبة اهلها في دفنه بزاويتهم رحمه الله

● ابو عمرو الشيخ عثمان بن السيد ابي الفضل قاسم المرائي الشريف الحسيني نقيب الاشراف بالمدينة

قلت في الديباجة : همام فاضل على الاشراف يناضل ووجهه من انوار جده يشرق و طيب العرف من اردانه يعبق له خشية وخشوع وبذكر الله مولوع وان ذكرت في حضرته مآثر الصحابة والاولياء الاخيار تتاثر دموعه كالمدرار

اول أمره يعلم الناس قراءة القرآن العظيم احتسابا ولا يعرف المنقوش عدا ولا حسابا وجالسته كثيرا وان دفع شيء منه يلتبس عليه مثناه بالفرد فيكلفني بالعد

ولي نقابة الاشراف زمنا طويلا ولم ير له الى الحيف ميلا وكان لهم كهفا مشيدا وطودا عتيدا وان استوجب احدهم التعزيز فليس له فيه رعاية وفي حب الانصاف له في اجرائه كبير غاية وله نفس ابية واخلاق زكية وكان صاحب صدقات على ضعف حاله ولا يخيب السائل من نواله فيتناول الصدقات من البساط الذي يجلس عليه مع انه ليس له حرفة ولاوجه من وجوه الاكتساب وظهرت له كرامات باجابات ومات رحمه الله على حالة حسنة اوآخر جمادي الأولى عام ثمانية وثمانين ومأتين والف وبعد مماته بايام رىء له منامات منها لصاحب هذه الترجمة بانه على حالة حسنة وأماما رأى له ابن عمه السيد الفاضل الصالح الشيخ ابو مروان عبد الملك قال : انه اجتمع بالنبيء ﷺ مناما فبينما هو يخاطبه اذ رأى

الشيخ سيدي عثمان مارا فالتفت اليه الشيخ ابو مروان فقال له النبي ﷺ : هو رجل مليح ،

ورثيته بمرثية بها تاريخ عام وفاته وهي التي نقشت على ضريحه فقلت:

الا قف على هذا الدفين بذي اللحد ... فان له صدق الوفاء مع الود
وذلك عثمان العواني نقيب من ... لهم قدم التشريف في منتهى المجد
فلهفي عليك يا ابا عمرو الرضا ... لنعم صدوق كنت لي وافي العهد
الا إنه في الحق قد كان صار ما ... محاسنه جلت عن الحصر والعد
وكنت على الاشراف كهفا مشيدا ... به في امتناع لا يسامون بالطرد
فها وبهذا الرمس يرجو شفاعة ... ليحضى بقرب من مجاورة الجد
ويعطى رضا الرحمن جل جلاله ... ويظفر في الجنات من وافر الـد
فيا ربنا حقق له منك ذا الرجا ... وقابله بالرضوان ياواسع الرفد
ورئي بخير في المنام مثاله ... على حالة حسنى متممة القصد
نبا لمصطفى ترجوا الجزا أن يسره ... نعيم بتاريخ ففي جنة الخلد
1288

● ابو عبد الله شيخنا محمد بن ابي محمد حودة بوهاها الرعيني

قلت في الديباجة : حبر من الطراز الاول وعن الحقيقة لا يتحول وفي تحقيق الفنون عليه المعول شيخنا الذي لا تفي بمحاسنه العبارات في علمه وصلاحه وغزير الاشارات ذو العزمات الصادقة والمناقب الخارقة ابرزه الله منحة لأهل العصر وجرى فيض علومه في البلاد بلا حصر فأروى بسلسبيلها القلوب الصادية وراضت لمواعظه الانفس ... رحمه الله تعالى

...امره وهو شاب لازم الروضة البلوية فكان له منها الفتح مما ...من الربح الى ان أقيم بها في خدمة الحديث الشريف والفقه وتخرجت ...لازمته اقوام منهم ابنه الفقيه النبيه الفرضي الخير الأصلح ابو محمد ...مودة المفتي الآن والعلامة المتفنن الامام الخطيب الواعظ الخير ابو ...لاح صالح الجودي القاضي الآن وأجازه في علوم ومنهم الفقيه الانجب ...المعي حمدة ابن الشيخ المرحوم القاضي ابي عبد الله محمد بوراس وغيرهم ...صاحب هذا التكميل بما يسره الله بسببه وكان هذا السيد المترجم ...قرأ على الشيخ ابي عبد الله محمد دحمان الغساني المتقدم ذكره الفقه والحديث وعلم التوحيد وكابد بعد ذلك إدامة النظر مع التوفيق الذي ...ابرى لغيره في وقته حتى فتح الله عليه وتضلع بعلومهم في مدة يسيرة ...ثم رحل الشيخان للقراءة بتونس ابو عبد الله محمد صدام كبير اهل الشورى الآن بالمدينة امتعنا الله بطول حياته وابو الحسن علي الخليوي فمكثا سنين هنالك وآبا الى بلدهما بعد تحصيلهما للعلوم العقلية ...وما اصغر منه سنا انتظم معهما وصاروا يدرسون في هذه الفنون فحصل قدرا وافيا لما يؤمله كافيا ثم بعد ذلك جعل مكابدته بهذه الآلات في مباحث الفقه وأقاويله وترجيح كل من اجتهد في جيله ومع هذا كانت له دروس كثيرة في الحديث والفقه وعلم التوحيد والنحو والمعاني والبيان والمنطق والفرائض له دول فيها وفي صحيح الامام البخاري رضي الله عنه بعد صلاة الصبح في روضة سيدنا ابي زمعة الصحابي رضي الله عنه وبعدها دولة في المختصر وشرحين عليه إما الشيخ الخرشي أو الشيخ الدردير فالاول معه حاشية الشيخ الصعيدي والثاني

معه حاشية الشيخ الدسوقي رضي الله عن جميعهم ثم دولة في ضريح
الولي الصالح سيدي عبيد في المختصر ودرس فيه اياما مختصر السعد في
المعاني والبيان ثم بعد العصر في الجامع الاعظم كان ملازما مع جماعة
في الصلاة على النبيء ﷺ ثم بعده له درس بابن عقيل على الالفية في
مسجد سيدي علي الانصاري جاره ثم بين المغرب والعشاء له درس في
الفقه بمسجد سيدي عبد الجبار السرتي ختم فيه كتبا كثيرة في
وفي التوحيد والمنطق والوعظ وتحضر عليه في جميع الدول المذكورة
جميع من بالقيروان طلبة وكثير من العوام انتفعوا به في عبادتهم هذا
كله مع اشتغاله بنفوذ الاحكام وكان في تصريفها لا تأخذه في الله لومة
لائم وهذا الشيخ كان والده مسنا وله زوجتان وبكبره أيس من ولادته
وكان في زمن الشيخ العلامة القاضي بالقيروان ابي محمد حمودة الوحيشي
وجاء ركب من فاس قاصدا للحج واخبر القاضي المذكور ان شيخ الركب
له صلاح كبير وانه من الأولياء المتصرفين فلم يرض القاضي المذكور
بارسال احد الا والد شيخنا هذا لمعرفته وصلاحه فوجهه اليه فلما حل
بين يديه سلم عليه فرد عليه ردا خفيفا فتكلم معه فلم يرد عليه
جوابا فقال لاصحابه، ماله لايتكلم وانا قصدته لا غراض فقالوا له
الذي تريده اكتبه له في بطاقة ويجاوبك هو بلسان القلم فكتب اطلب
من الله سبحانه ببركاتكم معافاتي من هذا الوظيف لانه كان قائدا
بالقيروان والثانية حفظ بصري الى أن الاقى الله سبحانه والثالثة اني
فريد وليس عندي ولد اطلب الله سبحانه ببركاتكم ان يرزقني ولدا
عاملا صالحا انتفع به ... واعطاها الى الشيخ فكتب له تحتها

الليلة استخير الله على ذلك) فرجع الى البلاد واخبر الشيخ الوحيشي
بما رآه منه ثم ان والد الشيخ هذا في حينه عمل له نصيبا من الخبز
وما يلزمه وعنده قلة سمن ورثها من قريبه فبكر صباحا لملاقاة شيخ
الركب المذكور وحمل ذلك اليه فوجد الركب كله رحل والشيخ جالس
ينتظر فيه ودابته زمامها بيد خديمه فلما وصل اليه وسلم اعطاه البطاقة
فوجده كتب له تحت طلب معافاته من الوظيف انه يعزل عنه عن
قريب وتحت حفظ بصره انك تفقده بقليل ايام قبل موتك وتحت
طلب الولد الصالح كتب له تحته فان احدى زوجتيك حاملة به وركب
دابته وأخذ منه قلة السمن ولم يقبل منه الخبز ومامعه،

قلت ذكرت هذه على طولها ليعلم مقام الشيخ ويعلم ان التصرف
للصالحين واللوذ بهم يجيء منه كل الخير وربنا يصلح احوالنا .

وكان شيخنا هذا أمرني ان اذيل على منظومة الشيخ البكري التي
طالعها .

بك لذنا يارسول الله من   كل ما نخشى فعجل بالفرج

لنقرأها عند ختمه لصحيح الامام البخاري بالروضة البلوية وقال لي :
لاحظت منها أسرارا في التوسل الى الله سبحانه الا أنها ليست طويلة واريد
تضمين صاحب المحل فيها فنظمت أبياتا وأثبتها في وسطها فأما طالعها
وما بعده من الابيات فهو للشيخ البكري قوله :

بك لذنا يارسول الله من   كل ما نخشى فعجل بالفرج

ادرك ادرك إننا في ...

فزد القلب بتحقيق المنا	فهو من فرط عناه في وهج
يارسول الله يا خير الورى	جهم الخطب فعجل بالفرج
سبلنا مهما سلكنا كلها	نحو ابوابك ما فيها عوج
يا رسول الله لا ننفك عن	تلكم الابواب اوتفنى المهج
فضلك الوافر بحر زاخر	ولقد صرنا به فوق السبج[397]
كيف نخشى بعد نير ان العدا	اطفئت والله والقلب ابتهج

الى هنا قوله رضي الله عنه وزيادتي:

بالكرام الصحب اقمار الهدى	من رقوا بالصدق في اعلى الدرج
بالرضى الصديق من قامت به	ملة الاسلام من بعد العرج
والرضى الفاروقي من نارت به	وغدت بالعدل في خير نهج
وبذى النورين عثمان الزكي	وابي السبطين ذي النور البهج
بالهداة الستة المكملين	ارتجى دفع الكروب والحرج
وبعميك وبالسبطين من	حبهم بالقلب والروح مزج
وبازواجك وآل الزهراء اجر	جمعنا من كل ضيم ذي زعج
وبمن حازوا بسبق بيعة	فلساني بهم مدحا لهج
منهم هذا الذي في لحده	انجم الازهار تزهو في أرج
يا الاهي قد توسلنا بهم	فبهم مولاي عجل بالفرج
فهموا أقوى عمادلي سادة	خير صحب من الى العلياعرج

زادك الله ارتقاء في العلا	دون أدناه رفيعات الدرج
وصلاة وسلاما منه ما	ارج الارواح اتمام الفرج
قد تعم الآل والأصحاب مع	تابعيهم في طريق لاعوج

انه رحمه الله دعا لي بخير وصار يختم بها كل ختم يختمه للصحيح
مسرور بقراءته ايـاها في هذا الموكب العظيم وفي ذلك المحل
الشريف لعل الله سبحانه يتقبل مني ذلك وينفعني به وكان هذا السيد
رأى النبي ﷺ مرارا منها مارآه أول عنفوانه قبل ولايته للتدريس
بالروضة البلوية سمعت من الشيخ المفتي ابنه حمودة وبعد سماعي
منه سألت الشيخ عنها فقصها علي وهو أنه عليه الصلاة والسلام أعطاه
تمرا فأكله وكان رحمه الله ختم صحيح البخاري بالشيخ القسطلاني مرارا
عديدة ويوم الختم يصير موكب جليل تحضر فيه أعيان القيروان
وأكثر العوام كما انه ختم الشفاء مرتين بالروضة البلوية أيضا وكان
رحمه الله لا يصده عن الحضور لتدريس ماذكر في المحل المذكور شيء
ولو في عنصر[398] الشتاء مع المطر والثلج والبرد وكانت له دابة يعلفها
يركب عليها لذهابه إلى السيد والحال أن في أكثر السنين الراتب
الجاري له على ذلك لا يقوم بما يلزم الدابة المذكورة وانما رحمه الله
المقصود منه صلاحه لنفسه بما ينجيه من اهوال القبر والموقف وغير
ذلك جعلنا الله في بركاته وكان رحمه الله قبل مماته بسنين قليلة باع
حانوتا له وثمنه قضي به نقودا تحمل بها على ابنائه وغير ذلك ومراده

في آخر عمره الى درجات من الزهد وصالح الاعمال الى ان سار الى رحمة الله سبحانه في مرضه الذي مات فيه وكلما أزوره أجده حاضرا بقلبه لما يراد به من الذكر والقراءة وكل من يزوره يدعو له بصالح الدعاء ويبربه وأنا غنمت منه ذلك مرارا رحمة الله عليه ونفعنا ببركاته ومات رحمه الله في جمادى الثانية عام تسعة وثمانين ومأتين والف وأرخت موته بأبيات نقشت بضريحه وهي :

ضريح به حبر زكي معظم ... مآثره في جبهة الدهر ترسم
محمد النحرير بوهاها الذي ... له في علا التشريف قدر معظم
احاديث خير الخلق كان بروضة ... لصاحبه بالجد والشوق يخدم
له من فنون العلم ما هو نافع ... وفضل لدى أهل النهى ليس يكتم
فأمسى بهذا الرمس يرجو تقبلا ... من الله بالرضوان يبدو ويختم
نحقق له ربي مقال مؤرخ ... ففي جنة المأوى بها يتنعم
1289

وكتب في المشهد لولا صغر اللوح لاطال الفكر في المدح،

● ابو مروان الشيخ السيد عبد الملك بن الشيخ السيد ابي عبد الله محمد العواني الشريف الحسني الى آخر النسب المتقدم رحمه الله

قلت في الديباجة : هذا السيد ما يلحق الا بأسلافه الأول في القول والعمل لانه قارب جده الشيخ سيدي علي العواني في الزهد والعبادة وتسربل في التقوى بأجمل سربال حتى صار ياقوتة تضيء في حالك الليالي كان زاهدا وفي العبادة مكابدا ومن المعارف واردا وله خمول فيه بذكر

تشريف برؤية ذاته ليحصل من بركاته معرضا عن دنياه وما فيها من انتفاع وما يرى حظ مكاسبها الالعاع [400] وله شفقة على الامة ومبرة كثيرة بأفرادهم والنصيحة الى ارشادهم حج واعتمر مع والده السيد الشهير والعلم المنير شيخ الركب ابي عبد الله الشيخ محمد العواني عام ثمانية وثلاثين ومأتين والف وتوفي والده هنالك ودفن بالبقيع ورجع هذا السيد شيخا على الركب في مقام والده عام تسعة وثلاثين وتقدم هذا مبسوطا بترجمة والده رحم الله جميعهم ، ثم ان هذا السيد لازال يترقى في الصلاح الى ان صار يرى جده نبينا ﷺ ويتلقى منه أسرارا وفي صبيحة كل رؤيا يعمل كرامة يتصدق بها على الفقراء والمساكين وآخر رؤية رآها قرب موته قصها على ابنه السيد الخير الفاضل سيدي الحاج حمدة بانه لما رآه ﷺ قال له : أدع لي يارسول الله قال ﷺ : أدع أنت ونحن نؤمن فالهمه الله أن بسط كفيه ودعى له بالصلاح فأمن ﷺ على دعائه .

وكان هذا السيد صواما قواما وكان إذا قيل في مجلسه : فضول من الكلام ينهى القائل أو يقوم من المجلس وما يكون في مجلسه إلا ذكر العارف وأحوال الآخرة وما هو مرغوب في أسباب حصوله وما هو منهي عنه أو معجزات النبيء ﷺ وماله عند الله سبحانه من الكرامة وذكر الصحابة رضوان الله عليهم أجمعين أو مناقب الاولياء رضي الله عن جميعهم وأما غير ذلك فلا

ولقد كنت آتيه يوم عيد الاضحى كعادتي لتقبيل يده آخر عام

هذه الدنيا واشتقت الى لقاء الحبيب فإن الدنيا نعيمها يفنى والآخرة نعيمها لا يفنى فكاشف على موته بهذا ومات قريبا وذلك غرة شهر صفر الخير [401] عام تسعين ومأتين والف وهذا آخر الاجتماع به ودفن بزاوية جده سيدي علي العواني ورثيته بمرثية مؤرخة فقلت :

الا هل نعيم لا يؤول الى السلب ؟ بدار العنا عنها استحا لتها تنبي
فأين الاولى من شيدوا الفخر والبنا ومن بالآلاف يحسب في الحرب [402]
ومن كان ذا نفع بعلم وصيته به سارت الركبان في الشرق والغرب
ومن كان في داجي الدجى متهجدا به قد سقاه الله من أعذب الشرب
ومن كان بالفكر القويم موفقا عليه مدار الرأي في الناس كالقطب
ومن كان في تقواه لله مخلصا كهذا السري ياقوتة ضم في الترب
وذاك أبو مروان أورع من يرى بدنياه في التصريف عن خطإ الكسب
تجلى له في القلب نور فأصبحت بصيرته مفتوحة لسنا القرب
فسلم في الفاني وأقبل مقتف لآثار أجداد من المورد العذب
فأوقاته ذكر وحفظ معارف بتحقيقها مما تسطر في الكتب
وإني لما جئت في العيد قال لي: (سئمت حياتي بالتشوق للحب)
(نعيم بدنيا للزوال مصيره و اما بأخرى بالدوام بلاريب) [403]
كأن بهذا القول كان مكاشفا على السير للاموات قدما على الدرب
وتالله اني صادق في أليتي إصابتنا فيه لمن أعظم الكرب
[illegible] ذرفت بدموع العيون كالوابل السكب

فبعض يرى من حزنه متأسفا وبعض يرى مثل الذي فاقد اللب
والهودج الاسنى أكف تطاولت لتحضى بما ترجوه من شدة الحب
ويبتغوا نيل المنى بمودة تحط عليهم موبقات من الذنب
محبة أهل البيت خير هداية تمسك بها فهي النجاة من الكرب
كأن له البشرى تردد حوله تبشر بالاكرام من حضرة الرب
وسيق به للحد والطرف شاخص وقد لاح إشراق بنور من الحجب
وسر الى ان قلت فيه مؤرخا عروس بحور في الجنان الى الرحب
1290

واختصرته بأوجز من هذا وأقل أبياتا ونقش بضريحه رحمه الله ونفعنا ببركاته آمين.

هذا آخر ما أردت اثباته وقد قال الشيخ الحربي عند ختمه للست كرارس: قد ظهر لي أن أختم هذا التأليف المبارك بالتعريف بشيخنا سيدي محمد الامام المنزلي رحمه الله تعالى وهو وان كان ليس من أهل القيروان لانه كانت له محبة فيهم ونظم فيهم قصيدة غراء وهم الذين ذكرهم الامام أبو القاسم ابن ناجي في التأليف الذي سماه بمعالم الايمان تبعا للامام ابن الدباغ رحمهما الله تعالى

قلت: ولما كان هو الذي ظهر له والظهور لا يفيد التحتم فأنا أقول يجب ويتعين اذ هو شيخنا وملاذنا ووسيلتنا في الانتظام لجميع أهل الطريقة القادرية قلت : قال الحربي :

● ابو عبد الله محمد بالضم بن محمد بالفتح بن فرج الامام المنزلي امام جامع بلدة المنزل رحمه الله تعالى

فيها وقرأت عليه نصيبا من العلم الشريف كان رحمه الله تعالى رجلا عالما
صالحا فاضلا ورعا زاهدا ناظما فقيها مدرسا متفننا في علوم شتى له
منظومة في أحكام الجمعة ضمن فيه جميع ما حكاه الشيخ سيدي خليل
رضي الله عنه فيها بمختصره وله منظومات كثيرة لا تحصى بعضها في
مدح سيدنا رسول الله ﷺ وبعضها في مدح الشيخ الكامل الجليل سيدي
عبد القادر الجيلاني رضي الله عنه ونفعنا بسره آمين وله تشطير عليه
وله تخميس على القصيدة الرائية للشيخ البوصيري المذكور طالعه أي
التخميس المذكور .

محمد بشر مــا مثله بشـــر بمدحه جاءت الآيات والســور
فقل اذا شئت بالمختار تفتخـــر يارب صلي على من سبح الحجر
في وسط كفيه وانشق له القمـــر

وله غير ذلك من التخاميس على قصائد كثيرة .

قلت وللشيخ المذكور : تأليف في الصلاة على النبيء صلى الله عليه وسلم
تبع فيه الشيخ الأكبر الولي الأشهر ابا عبد الله سيدي محمـــد الجزولي
قدر ثلثي دلائل الخيرات ادى فيه بعض مايجب من حقوق نبيئنا صلى الله
عليه وسلم بالفاظ فائقة ومعان بأنوارها شارقة قال فيه بعد الخطبة :
هذا كتاب جمعت فيه ما فتح الله به على قلبي من كيفيات الصلاة والسلام
على سيد الأولين والآخرين ولم اذكر فيه الا ما اجراه الله على لساني
من الالفاظ التي صليت بها على اشرف الانبياء والمرسلين ولست اهلا لشيء

يطلب الانخراط في سلك المصلين عليه من أهل البصائر والتسليم فلعلي
نوز بشفاعته وأحشر في زمرة أحبته يوم الدين وسميته سعادة الدارين
في الصلاة والسلام على سيد الثقلين والله اسأل ان ينفع به من قرأه أو
كتبه ونظر فيه من المؤمنين ووضعته بعد الاستخارة والتوفيق من رب
العالمين وعلى الله اعتمد وبه استعين وهو حسبي ونعم الوكيـــل ولا
حول ولاقوة الا بالله العلي العظيم .

قال الشيخ الحربي : وسمعت منه مرة انه قال: اصل جدي من مصر قدم
الى افريقية وقبيلتهم بمصر تسمى الحمر بضم الحاء وسكون الميم قال :
قدم جدي الاعلى من مصر الى افريقية وورد لمنزل ابي زلفة في آخر
المائة السادسة فوجد البلد المذكور قد فرغ اهلها من بنائها وجعلوا بها
جامعا للصلاة والخطبة ولما ورد جده المشار اليه ووجدوه رجلا فقيها صالحا
نصبوه اماما لهم وخطيبـــا فبقيت الامامة بداره يتوارثها بالتجريد
منه خلفـــا عن سلف الى الآن حتى ان دارهم اشتهرت بدار الامام
وصارت الامامة لقبا وعلما لهم وجعل الله سبحانه وتعالى البركة في نسلهم
فلازالوا أيمة حيث ذكر الى الآن ونسأل الله تعالى ان يبقي ذلك فيهم
ولا ينتزعه منهم الى قيام الساعة بجاه سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم.
واما شيخنا المذكور فزاده الله شرفا ثانيا مع شرف الامامة وهو
كونه شيخ الطريقة القادرية والمجيز فيها بالقطر الافريقي لأن الاسناد
في الطريقة المذكورة كان لايوجد بافريقية في القرن الثاني عشر وكان

عنه الاجازة فلم يجد ذلك عند أحد بافريقية فسافر لحج بيت الله الحرام وزيارة قبر نبيه صلى الله عليه وسلم فلما بلغ للمدينة المنورة على ساكنها افضل الصلاة والسلام اجتمع بالشيخ الكامل رفيع القدر والشأن سيد محمد بن عبد الكريم السمان رضي الله عنه ونفعنا بسره آمين فوجد عنده ذلك فاجازه فيها وكتب له اسناده فيها ورجع لبلده ثم سافر بعد ذلك الى زيارة الشيخ سيدي عبد القادر الجيلاني قدس الله سره ونفعنا بسره آمين فأخذ الاجازة بالأسناد ثانيا عن بعض أحفاد الشيخ سيدي عبد القادر الجيلاني رضي الله عنه ورجع لبلده المنزل وشرع في بناء الزاوية بها وأجاز شيخنا سيدي محمد الامام المذكور بالاجازتين والسندين وانتقل بعد ذلك لدار الاخرة فأسرع الناس من كل قطر لشيخنا سيدي محمد الامام المذكور واخذوا عنه واشتهر بذلك في الافاق وجعل له امير وقته طابعا يطبع به الاجازات التي تخرج من عنده ويجيز كل من يأتيه من سائر الافاق فبعض الناس يكتب له سند الشيخ السمان فقط وبعضهم يكتب له السندين وانا ممن كتب له السندين وجعل الله البركة في نسله والحمد لله فما زالت الاجازة تخرج من دارهم حتى الآن ونسأل الله تعالى أن يديم ذلك في نسله الى قيام الساعة.

قلت: قوله: لان الاسناد في الطريقة المذكورة كان لا يوجد في افريقية في القرن الثاني عشر بل وجد في آخر القرن المذكور لان الشيخ [illegible] فيها عن ابي

عن السيد عبد الله المتوكل الحسيني المكي عن الشيخ العارف المعمر السيد سعد الله ابن غلام الحسيني عن المعمر السيد عبد الشكور عن السيد المعمر ثلاثمائة سنة السيد شاه مسعود الاسفرآئني عن السيد غريب الله في الأرض عن الشيخ داوود الهداد وهو عن الشيخ امام اهل المعاني محي الدين سيدي عبد القادر الجيلاني رضي الله عنه وعنهم وقف على ذلك باجازة الشيخ الموله المذكور للشيخ أبي الفضل قاسم ابي الاجفان وعليها طابعه واجازه الشيخ الموله المذكور ابا العباس الشيخ احمد اليوسفي الدهماني وخدمها بالقيروان ومن بعده الشيخ الحاج قاسم المذكور وذلك في آخر القرن الثاني عشر ثم ان الشيخ الحاج قاسم حج واخذها عن الشيخ سيدي محمد بن عبد الكريم السمان اللهم الاان يقال: ليس اشتهارها بالقرن المذكور كاشتهارها بالشيخ المنزلي قال الحربي: ذكر كراماته اي الشيخ الامام المنزلي المترجم له قال سألته يوما عن الجن هل عندهم الطريقة القادرية ام لا؟ فقال لي: عندهم ولي عندهم اجازات كثيرة فيها وعندهم زوايا كثيرة منسوبة للشيخ سيدي عبدالقادر رضي الله عنه قال: وحدثني من اثق به عن عدول بلده قال: كانت امرأة من اهل دخلة المعاوين[405] متزوجة برجل من الجن وولدت منه اربعة اولاد ذكور فوقعت بينهما ذات يوم مهاوشة[407] فرفع الجني اولادها وتغيب بهم عنها فتغيرت امهم وقصدت قبور الصالحين وصارت هائمة وطال عليها الامر ولا رأت منهم احدا فقصدت

سيدي محمد الامام المنزلي فاتته واجتمعت به في داره واخبرته بقصتها
فسكت عنها ولم يرد عليها جوابا فبقيت المرأة بداره مدة طويلة نحو
العام وهي دائما تكرر عليه قصتها فيسكت كعادته ويقوم عنها
ويتركها حتى قام عنها يوما وخرج من الدار وقصد زاوية الشيخ سيدي
عبد القادر تجاه دار فتبعته فدخل للزاوية ودخلت خلفه واغلقت
بابها البراني ثم جاءت اليه فوجدته جالسا في القبة فترامت عليه
وخنقته بعمامته واغلظت عليه في القول فقال لها : اطلقني واذهبي
بعد المغرب الى الغرس الفلاني تجدي اولادك [408] وزوجها المذكورين
فقال لها زوجها الجني : المروة [409] في ذلك للشيخ الامام ولو لاه ماترانا
الى يوم القيامة .

قال : وحدثني من نثق به قال : سافرت من بلد القلعة [410] الى بلد
منزل ابي زلفة فلما وصلت الى بئر البويتة [411] جلست اكل دلاعة
وبرجتها بمدية فلما فرغت ركبت ونسيتها على البئر فلما قدمت لبلاد
المنزل اجتمعت بالشيخ سيدي محمد الامام فأخبرته اني نسيت المدية
فمد يده تحت ركبتيه وقال : هاهي مديتك فأخذتها ووجدتها بعينها
فقلت له : هي بنفسها قال: خذ ولا تخبر بذلك أحدا .

قال : وحدثني تلميذه الرجل الصالح الصائم الدهر الهاني السعيدي
من سكان بلد المنزل قال : كنت آتي الى الجامع كل ليلة وقت ثلث
الليل الاخير فاجد الشيخ سبقني فيه فقلت في نفسي : هذا وقت اجتماع
الديوان بغار حراء وشيخنا اظنه ... من اهل الديوان ولو كان

لم يشعر بي فجئته فقال لي : شيخنا سيدي عبد القادر رضي الله عنه
عطاه الله خمسمائة ذات يتصرف بها في الكون فيبقى معك وتلك الذوات
تتصرف في الكون بما يريد فقلت له : يا سيدي أنا تائب إلى الله
تعالى وقمت فقبلت يده .

ومن أوراده رضي الله عنه ونفعنا بسره آمين انه كان يختم القرآن
بين اليوم والليلة كان يصلي العشاء الآخرة وينام ثم يقوم نصف الليل فلا
ينام الا بعد صلاة السحر ومن كراماته رضي الله عنه ما سمعته
من الرجل الكبير المسن الحاج عمر الخلادي قال : جاء الى بلد
المنزل الشيخ سيدي حسن السائح من أحفاد الشيخ سيدي احمد بن أبي بكر
رضي الله عنه ووقف بالسوق ثم نادى باعلى صوته وقال : يا أهل المنزل
هذا الشيخ الامام من صلى خلفه أربع جمعات متوالية لا يعرض على نار قال :
فاجتمعت الناس من كل بلد حتى ضاق الجامع بالناس فلما تمت الأربع جمع أرسل
الشيخ الامام من ينادي في الناس من هو في بلد فليصل في جامع بلده وهذا الكلام
كان بمحضره فالتفت أنا إلى الشيخ وقلت له : يا سيدي ها أنا اقيم مقدار
هذه الاربع جمع لان أصليها خلفك لانه لما كبر سنه صار ولده الفقيه
سيدي الكيلاني هو الذي يصلي الجمعة فقال لي : هذا كان قبل وأما الآن
فكل من يصلي خلفي صلاة واحدة من صلوات الخمس لا يعرض على النار
قال : وكنت يوما جالسا معه بالزاوية فجاءه رجل من الأعراب
ومعه صبي على ظهره لا يقدر يقعد [418] ظهره من حين ولادته الى
أن وعمره سبعة أعوام فأتيت به اليك لترقيه ومعه عتروس [419] وعدة
وإذا عافاه الله نأتيك بثور من البقر فقال له : وصله إلى الدار فبات عنده
تلك الليلة ورجع ... أنا جالس معه

فقال : يا سيدي إبني عافاه الله وتقعد ظهره والحمد لله وها أنا قد
أتيتك بالنور الذي وعدتك به فأرسل معه من أدخله للبلد وأوصله
لداره ورجع لمكانه وهو مرح مسرور بمعافاة ولده .

قال : ومن كراماته توفي رحمه الله منتصف ليلة الاثنين الثامن عشر
من رجب عام ثمانية وأربعين ومأتين والف ودفن بداخل القبة من
الزاوية عن يمين الداخل لها مما يلي الغرب فقبره جاء عند رأس
شيخه عمي الشايب المذكور وعليه تابوت وطارمة ورثاه الفقيه الموثق
العدل الحاج محمد بن يونس التونسي بقصيدة حكى فيها أوصافه وعام
تاريخه وهي قوله :

قف داعيا يا زائرا هذا الولي ... وأهدي التحية للامام المنزلي
هذا الذي مدح الرسول وآله ... مترسلا بالنثر والنظم الجلي
هذا الذي قطع الزمان عبادة ... بتخشع وتلاوة وتنفل
هذا فقيه بالشريعة عامل ... ورع تقي في الورى لم يجهل
هذا الذي قرع المسامع وعظه ... وبه جرى فيض الدموع الهطل
هذا الامام ... محمد ... جلب [1] المدائح ذو الطريق الامثل
... مدح وذكر عمره ... وشعاره سرد الكتاب المنزل
حرز السعادة والسيادة والثنا ... بالشيخ عبد القادر القطب الولي
نهج طريقة وخليقة سالكا ... طرق السلامة والنجاح الافضل
ترك [1] ... ونظم في سلك العلا ... كرحيمه [2] بشراه بالقدر العلي

نلت :ولما ...
تاريخا في التجديد المذكور وذلك سنة خمسة وسبعين ومأتين والف

يازائرا نلت قصدا ... مقام شيخ رفيع
من ساد كل ولي ... وحاز سر الجميع
الجيلي خير قطب ... نجل الرسول الشفيع
فزر زيارة حبر ... بذا المقام هجيع
شيخ امام محب ... ومادح بولوع
وكان أسس قدما ... هذا. بجد سريع
ونجله في اعتلاء ... تذهيب هذا الصنيع
يا مصطفى دم بعز ... في حرز حصن منيع
أرخته قد تناهى ... من حسن صنع بديع

1275

وهذا ما أمليته

كمل بالتمام والصلاة والسلام على سيدنا ومولانا محمد خير الأنام
وعلى آله وأصحابه البررة الكرام ويطلب من فضل الله سبحانه مؤلفه
... بن صالح عيسى عند حضور أجله حسن الختام وصلاح ذريته
وحفظهم على ممر الليالي والايام آمين يارب العالمين وتاريخ كمال
... في حجة الحرام عام تسعين ومأتين والف .

التعليق

على كتاب تكميل الصلحاء والاعيان

لمعالم الايمان في اولياء القيروان



ص	س	التعليق ورقمه
2	15	(1) كذا بالاصل ولعل صوابه ممن كان في القرن
3	8	(2) اتفق العلماء على كنيته واختلفوا في اسمه فقيل : اسمه عبد وهو الذي صدر به السيوطي وقيل : عبيد وقيل : عبيد الله وقيل : مسعود بن الاسود والصحيح عبيد ابن الارقم وقيل : ابن آدم البلوي نسبة لبلي بفتح الباء وكسر الياء كعلي قاله الشبراملسي عن المواهب في مبحث الوجود ، وهي قبيلة من قضاعة كانت منازلهم من أبلا الى الازلم وقد غلبت عليه كنيته.

كان رضي الله عنه من اعيان الصحابة واصحاب الشجرة وممن بايع بيعة الرضوان ، وقد روى له مالك بن انس في الموطأ واصحاب السنن الاربعة: الترمذي والنسائي وابن ماجة وابو داوود حديثا عن ابي هريرة يقول: جاء الى رسول الله ﷺ فقال : يارسول الله انا نركب البحر ونحمل معنا القليل من الماء فان توضأنا به عطشنا أفنتوضأ به فقال رسول الله ﷺ : هو الطهور ماؤه الحل ميتته.

وكذلك روى ابو القاسم

مولى بني جمح عن ابي زمعة عن النبيء صلى الله عليه وسلم حديث الاسرائلي الذي قتل ثمان وثمانين نفسا الوارد بمعالم الايمان ج 1 ص 100 من الطبعة الثانية وقد اورد ذكر ابي زمعة الطبراني فيمن اسمه عبد وتبعه ابوموسى الاصفهاني في كتابه معرفة الصحابة . وبعد وفاته بمعركة (جلولا) نقل الى القيروان ودفن بالمكان الذي هو به الآن واخفي قبره عملا بوصيته وقد باشر بعضهم حفر قبر بذلك المكان فوجد ميتا لم يتغير منه شيء كأنه دفن في يومه فأهال عليه التراب وغلب على الظن انه جدث ابي زمعة، وكانت عند القبر سارية مركزة. وبقي القبر معروفا مقصودا للزيارة والتبرك به احقابا طوالا وقد اشتهر بين عموم سكان الجمهورية بالسيد الصاحب وقد اكثر الشعراء في مدحه فمنها ما ينسب الى العلامة الشيخ محمد الزدام (1) كبير اهل الشورى بالقيروان وهو قوله

(1) المشهور كتابته بالصاد ولكني وقفت على كتابته بالزاي بخط

مقام ابي زمعة المشتهر
يلوح كهالة نور القمر
بناء عظيم وحصن حصين
وركن منيع لمن يعتبر

وقول البحاثة النابغ الشيخ محمد الحشايشي وقد قالها امام قبره عند زيارته للقيروان:

حاشا لعبد قد وقف
عن ديمة ما أن تكف
ان يرجعن عن بابها
طاوي الحشا صفر الاكف
ما نقص البحر اذا
ضامي الحشا منه اغترف
يا ايها الصحبي من
من شعر طه قد قطف
ارغم أنوف حوا سدي
واصدم حماهم وانتحف

وبنيت على القبر قبة متقنة محكمة البناء وأقيم لها سور محيط بها من جميع جهاتها الاربع. وبذلك حفظ بناء القبر ووضع عليه رخامة كتب عليها اسمه، ووضع عليه غطاء كتبت عليه آيات قرآنية ويحيط به

الحديد مغلق لا يفتح الا بمحضر (النقيب) لمن يروم الدخول اليه . وقد فرشت الارض المحيطة بالقبر بالزرابي المبثوثة القيروانية والاعجمية واسرجت حوله المصابيح ، ورائحة الطيب العبقة لا تنقطع منه وقد تزايد اهتمام الامراء بتجميل المقام الصحابي.

قال الشيخ محمد الجودي في كتابه مورد الضمآن ج 1 ص 52: المعروف ان حمودة باشا المرادي هو الذي بنى مقام ابي زمعة غير اني رأيت منقوشا بلوح من الواح اربعة منقوشة داخل القبة التي بها القبر الكريم ما يتضمن ان الباني لذلك هو المولى محمد (بالفتح) باي صاحب الخيرات ابن مراد بن حمودة باشا المرادي وها انا اذكر ما بالالوح الاربعة فاللوح الاول المواجه للداخل من باب القبة متضمن لعام وفاة السيد الصحابي الجليل ونصه

فاحمد ربا جاد بالخير للورى
ببعث رسول سامي القدر والذرا

له سادة صحب كرام أجلة
ابو زمعة منهم سنا وتنورا
بماقدحوى من شعر اكرم مرسل
حبيب الملا من كان للرب قدسرى
وقدبايع المختار من تحت شجرة
كذابيعة الرضوان لاريب ابصرا
وفي عام (لد) ذا البلاد لقد غزا
وفي قيروان مات حقا بلا امترا

وقوله في هذا البيت (لد) مكتوبة في الاصل بالمداد الاحمر .

ومذا على التحقيق فاعلم ضريحه
بابراز نورمنه عند اولي الذرا

وعلى اللوح الثاني وهو الـذي على يسـار الداخل للقبة .

أيا سيدا قد حاز كل المفاخر
كريم السجايا خيرباد وحاضر
لكم معجزات لاتعد لكثرة
فمنها انشقاق البدر من غير ناكر
وتسبيح حصباء اليمين بيمينكم
وفيض زلال الماء يوم العساكر
تعطف على المسي وزده تكرما
وعامله بالاحسان يا خير ناصر
لانك باب الله حقا بلا امترا
ومنك يعود النفع ياخير شاكر
وصلى عليك الله ماهبت الصبا
وماسح رعد في عريض المواطر

وعلى اللوح الثالث الذي من يمين

فاحمد ربا ذا جلال ورفعة
ببعث رسول فاق كل البرية
اتى رحمة للعالمين بشرعة
وقد اظهر الدين القويم بسطوة
له سادة في شامخ العز قدعلوا
صحابته الانجاد اهل الحقيقة
كرام عظام لايضام نزيلهم
لقدحصلوا الاريب كل فضيلة
لقدنصروا دين الهدى بسيوفهم
وقاموا لامر الله حقا بنية
فاصبح دين الله في كل موطن
عزيزا وذل الشرك في كل بلدة

وعلى اللوح الرابع وهو الذي على باب القبة

ايا زائر اقبر السني الذي اعتلى
ابي زمعة من حاز مجدا مكملا
عليك اذا مارمت امرا تنل به
لأن به الداعي يجاب معجلا
وقائد اهل القيروان بمحشر
به قدحوت فخرا كبيرا وانجلا
محمد باي تجل كهف مرادنا
لمنشيء ذا الحسنى يزيد تجملا
فعامله بالاحسان ياخير ناصر
وبلغه ما يرجوه منك تفضلا
وفي عام ست مع تسعين بعدا
لف لقدتمها واليمن قدجاء واقبلا

امـا مدرسـة الزاويـة

بفيد ان الباني لها ابو عبد الله محمد ابن مراد باشا اقامها على يـدي صانعيها الشقيقين النائبين بها احمد ومصطفى ابني احمد الاندلسي في اوائل رجب سنة 1072

ولما ولى حسين بن علي تركي على تونس امر بتجميل المقـام الصحابي باكساء حيطانه بالجليـز العجيب المصنوع بتونس واحاطة أعاليه بنقش الحديدة في اشكال رائعة واقامة البراطيل الاربع على اسطوانات من الرخام الابيـض وسط صحنه المتسع المفروش بالرخام واوقف عليه اوقافا جليلة وتبعه في ذلـك كثير من اهـل البر والفضل فاوقفوا عليه احبـاسا عظيمة وكذلك على المدرسة المجاورة له المعدة للطلبة المزاولين لحفظ القرآن وقراءة العلوم واوقـف عليهم اوقافا خاصة لاكلهم ولباسهم

واول وكيـل باشر تنظيـم الوقف وأشرف عليه السيـد محمـد الصيد وبعد وفاته عهد بشؤون الزاوية الى الاكتب السيد مصطفى بوخريص احد كتـاب الوزارة الكبرى وبعده تقلت مهمـة ذلك

الشيخ محمد محسن في رمضان سنة 1285 ه وبعد وفاته عهد بها الى ادارة جمعية الاوقاف فاقامت بها نوابـا تحت نظرها لادارة شؤون الوقف وحياطة المقام الصحابي والمدرسة بما يحقق المقصود.

ومما تحسن الاشارة اليه هنا ما امتاز به هذا الصحابي الجليل من احرازه على ثلاث شعرات من شعر الرسول ﷺ كان محتفظا بها في قلنسوته اخذها في حلـق حجة الوداع واوصى بوضعها فوق عينيه ولسانه بعد وفاته، قال الشيخ محمد ابو راس ابن احمد الناصر في كتابه الاصابة فيمن غزا المغرب من الصحابة : ولم اقف على نص من انه هو الذي حلقه لما صدعن البيت في الحديبية وقلم اظفاره في حجـة الوداع معمر بن عبد الله العدوي فعلم منه ان الذي شاع عند اهـل افريقية ان حالقه في حجـة الوداع ابو زمعة لا اصل له فان أخذوه من كلام ابن ناجـي المتقدم فليس فيه دليل على ذلك بل قال : عنده شعرات اخذها

الذي حلقه في الحديبية خراش بن
امية الكلبي في (الجعرانة) ابو هند.
وكان لا يحلق الا في حج أو عمرة
وكما امتازت القيروان بهذه المزية
فقد شاركتها في ذلك مدينة تونس
لوجود شعرات من شعر الرسول
صلى الله عليه وسلم عند حفيد الشيخ
المرجاني للابن ابي فارس عبد العزيز.
قال الوزير السراج في الحلل
السندسية ج 1 ص 132 من نسخة دار
الكتب الوطنية رقم 4966 : لقد أرأتنيها
بالزاوية خارج باب قرطاجنة ومعها
براءة قديمة مكتوب فيها صحة كونها
من شعره صلى الله عليه وسلم وبها
اثر صفرة وكان شيخنا ابو صالح البطرني
يصحح كون ذلك حقا) .

على ان ميزة القيروان تتضاعف
بوجود قبر ابي زمعة بها وسر هذه
الميزة انه رضي الله عنه قائد اهلها
يوم القيامة ونورهم فيه لقوله صلى الله
عليه وسلم : ايما رجل من اصحابي
مات ببلدة فهو قائدهم ونورهم يوم
القيامة) وقول ابن ناجي : لم يدفن
بالمغرب وافريقية سواه من الصحابة
مردود لوجود عشرة ماتوا او
استشهدوا في حركة الفتح كما يتضح
مما سنذكره بعد ان نبين اسماءهم
واتماما للفائدة نذكر هنا من دخل
القيروان من الصحابة رضوان
الله عليهم .

ذكر ابن ناجي في المعالم ان
عدد من دخل منهم اليها اثنان
واربعون وذكر السلاوي في
الاستقصاء واحدا واربعين ،
والملاحظ انهما يتفقان على سبعة
وعشرين وينفرد صاحب المعالم
بسبعة عشر وينفرد السلاوي
باربعة عشر .

اما ما يتفقان عليه ، فهم : المقداد
ابن الاسود وابو عبد الرحمن
جرهد بن خويلد الاسلمي وابو
سعيد المسيب بن المسيب بن حزن
المخزومي وابو العباس عبد الله
ابن عباس بن عبد المطلب وعبد الله
ابن عمر بن الخطاب وسلمة بن
عون الاكوع وابو زمعة عبد الله
ابن آدم البلوي وابو بكر عبد الله
ابن الزبير بن العوام وعبد الله بن
عمرو بن العاص ورويفع بن
ثابت الانصاري وحمزة بن عمرو
الاسلمي وعبد الرحمن بن ابي
بكر الصديق وابو عبد الرحمن
المسور بن مخرمة بن نوفل
القرشي وجبلة بن عمرو
الانصاري الساعدي وابو يحي
عبد الله بن سعد بن ابي سرح
القرشي ومعاوية بن خديج والمطلب
ابن ابي وداعة وربيعة بن عباد الدؤلي
وابو عمر عاصم بن عمر بن الخطاب
وعقبة بن نافع وعبد الله بن جعفر
ابن ابي طالب وعبد الرحمن بن
العباس بن عبد المطلب وقد مات
شهيدا بافريقية واخوه معبد دفين
باجنة ومروان بن الحكم بن ابي
العاص الاموي وابو ذؤيب خويلد
ابن خالد الهذلي وقد قيل انه مات
بافريقية وعبيد الله بن عمر
بن الخطاب .

واما من انفرد بهم صاحب المعالم
فهم من يأتي : كعب بن عمرو وابو
اليسر الانصاري وعبد الله بن انيس
الجهني وابو محمد فضالة بن عبيد
الانصاري وابو ذر الغفاري وعمرو
ابن عوف وقيل عثمان وعقبة بن
عامر الجهني وابو عبد الرحمن بلال
ابن الحارث المزني وزياد بن الحارث
الصدائي وابيض بن حمال النسائي
الواربي وابو اليقظان عمار بن ياسر
وابو عبد الرحمن بسر بن ارطاة
القرشي وعبد الرحمن بن الاسود
ابن عبد يغوث القرشي وعبدالرحمن
ابن زيد بن الخطاب وعبد الرحمن
ابن سبيعة الليثي وقيل التميمي
وابو منصور الفارسي و...
ابن ابي منصور توفي بالقيروان
وقد سكن بها وابو سعيد كيسان
المغيري مولى بني حارثة .

واما من ينفرد بهم السلاوي
فهم من يأتي :

الحسن والحسين ابنا علي بن
ابي طالب والحارث بن حبيب بن
خزيمة القرشي وقتل بافريقية
وحبان بن ابي جبلة قيل انه مات
بافريقية وخالد بن ثابت العجلاني
الفهمي وزهير بن قيس البلوي
وسلكان بن مالك وعبد الله بن
نافع بن الحصين ومسعود بن
الاسود البلوي وقيل العدوي ولعله
سيدي مسعود الهذيلي والمنذر
الاسلمي الافريقي وابو رثمة
البلوي وقيل رثمة وقيل اسمه
رفاعة بن شربي وقيل العكس مات
بافريقية وابو قيس اوضبيس البلوي
وابو المتبذل خلف وقيل المبذل
وقيل ابو المنذر. المصادر المعتمدة
في هذه الخلاصة. رحلة العبدري،
الاصابة، تاريخ البخاري، طبقات ابي
العرب، رياض النفوس، معالم الايمان
المشرع الملكي، سمط اللآل، مورد
الضمآن. في تكملة معالم الايمان
للجودي ، در السحابة فيمن
دخل افريقية من الصحابة

ص	س	التعليق ورقمه
3	11	(3) له صحبة ورواية شهد فتح مصر مع ابن العاص وجهه معاوية بن ابي سفيان سنة 45 هـ 665 م الى افريقية في عشرة آلاف مقاتل واليه تنسب ابار خديج احتفرها خارج باب تونس منحرفة عنه الى الشرقي عند مصلى الجنائز .
3	14	(4) عالم محدث ومؤرخ شارك في سائر العلوم كان راويا شاعرا روى عن ابن شلبون وابن ابي صفرة والحسن الاجدابي وابي القاسم التجيبي حج سنة 376 له تاليف في احمر العلم، ومناقبهم وتاليف في الفقه والمستوعب لزيادات كتاب المبسوط مما ليس في المدونة .
4	1	(5) محمد بن احمد بن تميم التميمي من بيت امرة بافريقية نزعت نفسه للمعرفة والبحث فكان همه الوجدان قرأ اوبقيد ويؤلف لم يكن في وقته ابصر منه بمعرفة الحديث والرجال وهو الى ذلك من حفاظ المذهب القائمين على مسائله كان اول اخذه عن اصحاب سحنون وذكر ان عدة شيوخه مائة ونيف وعشرون وسمع منه ابن ابي زيد والحسن بن سعيد وكان كثير الكتابة والتأليف والف كتبا حسنة كطبقات علماء افريقية وقد تولى طبعه العلامة محمد بن ابي شنب واعاد طبعه ثانيا الاستاذ علي الشابي بتونس مع تعليقات وله كتاب عدد افريقية ومسند حديث مالك ومناقب بني تميم في جزأين وكتاب التاريخ في سبعة عشر جزءا وكتاب المحن وكتاب فضائل مالك وفضائل سحنون وكتاب الوضوء وكتاب الجنائز وذكر الموت وعذاب القبر وعواليه وكتاب في الصلاة وهو الى ذلك شاعر وقد امتحن من الشيعة فسجن ومعه ابنه وتوفي يوم الاثنين لثمان بقين من ذى القعدة وقيل لسبع بقين من رجب عام 333هـ ويوجد خطه بدار الكتب الوطنية
4	9	(6) المفرق بفتح الراء وكسرها : طريق الفخر
4	11	(7) الحاج محمد بن يونس من نبغاء شعراء تونس وعلمائها النابهين في التوثيق والفرائض تخرج على الشيخ ابراهيم الرياحي وقد كان بارعا في الشعر الملحون مع رقة في المعنى وجودة في التعبير وابداع في الارتجال دخل يوما مع احد اصدقائه على شاعرة الملحون المعروفة بالعائبة لعيادتها وكانت اصيبت بمرض الفالج ففاتحها بقوله:

... اثنيه الوبا ...
... عينية ... والا اخزرلك بعينو وعافك
فاجابته في الحال بقولها :
حبال مزوع في مدينة تونس
حازو بكله الشيخ سي بن يونس

(8) النجائب جمع نجيبة : الكريمة الاصل

(9) السرمد : الدائم

(10) هذه القطعة غاية في الضعف وعدم الحوك وفقد السبك وستمر بك قطع شعرية مثلها في الضعف وفقد الوزن الامر الذي يدل على ضعف المؤلف في الشعر والادب.

(11) محمد الفوراتي اخذ العلم ببلده صفاقس وارتحل لتونس واخذ عن علمائها مثل اسماعيل التميمي ورجع لصفاقس وولي بها الفتوى كان فقيها نقي العرض محببا الى الناس توفي سنة 1240 هـ .

(12) محمد بن محمد الورغمي ولد بتونس ليلة 27 من رجب سنة 716 قرأ على ابن عبد السلام والسطي وابن اندارس والابلي وابن الحباب وابن سلامة وابن قداح وابن هارون وعرف بالجد والاجتهاد والمطالعة قال ابن حجر في انباء الغمر : شيخ الاسلام بالمغرب تمهر في العلوم واتقن المنقول الى ان صار اليه [illegible]

[illegible] في بلاد المغرب معظما عند السلطان مع دين متين وصلاح مكين له من التآليف المبسوط في الفقه المالكي ونظم قراءة يعقوب وله مختصر في الفقه وآخر في المنطق ومختصر في اصول الفقه وآخر في اصول الدين ومختصر في الفرائض وآخر في النحو وله الطرق الواضحة في عمل المناصحة والتسعيات في الحديث والعشريات ونظم تكفلة القصد لابن شريح وله نظم في اصول الفقه وجمع عنه البسيلي دروس التفسير ونقل عنه تلميذه الابلي انه كان يقول : اذا لم يكن في حضور مجالس التدريس التقاط زيادة من الشيخ فلا فائدة في حضور مجلسه بل الاولى لمن حصلت له معرفة الاصطلاح والضرورة على الفهم ان ينقطع بنفسه ويلازم النظر. وقد ولي الامامة بجامع الزيتونة سنة 750 والخطابه به سنة 772 وولي الافتاء سنة 793 .

اما وفاته فيذكر صاحب عنوان الاريب انها في 19 جمادى الاولى سنة 803 ومثله ما في كفاية المحتاج على ان صاحب عنوان

ص	س	التعليق ورقمه
		الاريب علق على هذا بان الموجود في كتابة ضريحه انــه توفي في 20 جمادى الاخيرة سنة 800 ولعلــه الاصح فليعتمد .
6	17	(13) عـالم تونس وحافظ المذهب المالكي بها عرف بصحة النقل وجودة الذهن ذو انصاف مع كمال ورياسة تخرج عليه الثعالبي وابو القاسم القسنطيني وابن عصفور واحمد القلشاني والبسيلي والامير ابو عبد الله الحسين ولي الامامة بجامع الزيتونة وتوفي يوم السبت 27 ربيع الثاني سنة 815 وقال السخاوي سنة 816 .
6	18	(14) ابن خلف الوشتاتي من ابرز تلامذة ابن عرفة فهما وتحقيقا كان راوية نظارا تبرز في الفقه والاصول والحديث لـه شرح على مسلم سماه اكمال الاكمال وشرح على المدونة وتفسير وله المقاصد الحسان في معرفة ما يلزم الانسان وله يد في الشعر ولي قضاء الجزيرة القبلية سنة 808 والامامة بجامع الهوا توفي سنة 816.
6	18	(15) محمد بن ابراهيم الآبلي بمدة وموحدة مكسورة نسبة الى آبلة بالهمزة الممدودة: مدينة بالشمال الغربي لمقاطعة مدريد وفي التـاج

ص	س	التعليق ورقمه
		والـــده وعمه الى تلمسان واستخدمهما صاحبها وتزوج والده ابنة القاضي ابن غلبون فاولدها محمدا سنة 681 فنشأ على يدي جده ابن غلبون واخذ عن التنيسي وابن الامام ورحل الى مصر والشام والحجاز والعراق والمغرب وتخرج عليه كثيرون كابن خلدون وابن مرزوق الجد وابن عرفة وقد تميز في العلوم العقلية وفر الى فاس عندما اراده صاحب تلمسان اكراهــه على القضاء واختفى عند اليهودي خلوف المغيلي وكان شيخ التعاليم عند اليهود فاخذ فنونها عنه ومهر فيها ثم انتقل الى مراكش ونزل عند ابن البنا وتضلع في الحكمة وتزاحم عليه الطلبة وقد استدعاه ابو الحسن المريني فلازم حضرته وتوفي 757 .
6	19	(16) محمد بن عبد الرحمن القيرواني كان عمدة في الفقه معروف بالصلاح والتقوى اخذ عن ابن زيتون ودرس العلم نحوا من ستين عاما توفي سنة 74 .
6	20	(17) هو ابو العباس احمد السلاوي التونسي المغربي له قدم في الفقه المالكي والعربية ومشاركة

ص	س	التعليق ورقمه
		في غيرهما أخذ عنه عمر القلشاني توفي بالطاعون سنة 73 والسلاوي نسبة الى « سلا » فرضة حصينة تقع على المحيط الاطلنطيكي عند مصب نهر على الضفة الشمالية تجاه مدينة الرباط اكثر اهلها من الاندلسيين النازحين .
6	20	(18) محمد بن احمد بن عثمان التونسي الوانوغي بتشديد النون المضمومة وسكون الواو وبعدها معجمة ولد بتونس سنة 759 وسمع من ابي الحسن الباوندي وابن عرفة وابن خلدون والقصار كان شديد الذكاء سريع الفهم حسن الاداء والتقرير في التدريس والفتوى له تآليف على ابن عبد السلام وله عشرون سؤالا في فنون العلم تشهد بفضله بعث بها الى الجلال البلقيني وكان يعاب عليه اطلاق لسانه في العلماء مات بمكة يوم الجمعة في 19 ربيع الثاني سنة 819 وله حاشية على تهذيب البراذعي .
7	1	(19) ابن سالم الوشتاتي كنيته ابو الفضل كان اماما عالما مفتيا ورئيس الفقهاء في عهده وحجة عصره جمع بين المعقول والمنقول اخذ عن الغبريني والزعبي وتخرج عليه ابن ناجي ولي قضاء الجماعة

ص	س	التعليق ورقمه
		بتونس والامامة بالزيتونة في رمضان عام 834 كانت لا تأخذه في الله لومة لائم وقام في أيام قضائه على العلامة احمد بن عمر القلشاني شارح الرسالة ورام قتله فلم يمكن منه لكنه عزل بالسجن وقد مات ابو القاسم مقتولا بمحراب جامع الزيتونة عند صلاة الصبح يوم الخميس تاسع صفر سنة 847 .
7	1	(20) ولد بالقيروان وبعد حفظ القرآن قرأ العلوم وبرع فيها رحل الى مصر ودرس بها المعقول والمنقول واثنى عليه كبراء علمائها وتوجه الى اسطنبول واتصل بالصدر الاعظم مصطفى كبرلي باشا فاكرم وفادته ورجع لتونس ونال حظوة عظمى من لدن رمضان باي واولاه خطة الفتوى وكان متميزا للغاية في علم القضاء وكان سيدا شريف النسب ذا همة عاليــة ومهابة وجلالة فصيح اللسان قوي الجنان مات قتيلا سنة 1110 .
7	2	(21) محمد بن احمد بن عيسى ابن فندار القيرواني شهر بعظوم من بيت عرف بالفضل والمجد والعلم كان محصلا متقنا أخذ عن

البرزلي والزعبي وامثالهما له مواهب العرفان والمباني اليقينية ومرشد الحكام كان حيا سنة 889 .

7 2 — (22) ابن احمد بن احمد بن عمر اقيت التنبكي فاضل فقيه مؤرخ امين في اقواله من بيت عرف بالمجد والعلم والصلاح واخذ عن والده وعمه ومحمد بغبغ ويحي الحطاب له تاليف تزيد على الاربعين منها شرح مختصر خليل وحواشي عليه وفوائد النكاح على مختصر الوشاح للسيوطي والمطلب والارب في اعظم اسماء الرب وتنبيه الواقف على مسالة (وخصصت نية الحالف) ونيل الابتهاج بالذيل على الديباج واختصاره كفاية المحتاج لمعرفة ما ليس في الديباج .

وقد امتحن بالاسر من الجيش المغربي ونهبت كتبه في سنة 1002 هـ وقد اخذ عنه اهل فاس وعرفوا فضله ورجع لبلده ولد سنة 963 وتوفي بلده سنة 1032 .

4 — (23) بضم السين المهملة وسكون الواو وفتح السين الثانية وهاء تقع على الساحل في جنوب تونس وشرقيها وهي في طرف داخل في البحر ذات اسواق ومتاجر عظمى اعظم مدن

حضر موت لنزول تجار حضر موت في العهد الفنيقي اذ كانت لهم تجارة مع الفنيقيين قال الادريسي: مدينة مليحة برية بحرية حولها بساتين وثمار محكمة العمل مؤسسة بقوة وكلها صخر منحوت وفيها رباط متسع عجيب وكانت للعلماء في القديم رغبة في سكناها وظهر بها افذاذ كيحيي بن عمر وضريحه بها معروف وعبد الحميد الصائغ وبشاطئها مقام ابي جعفر وممن اشتهر بها ابو عبد الله محمد ابن عمران (ابوراوي الفحل) ولها منار بحري يعرف بمنار خلف الفتى واشتهرت بملعبها الذي هو بنيان عظيم وحولها آثار عظيمة قديمة وبداخلها المحرس العظيم المعروف بقصر الرباط وبداخله حصن ثان يعرف بالقصبة وقد كانت ممتازة بجودة الحياكة بلغ المثقال من فائق الغزل ان بيع بمثقالين ذهبا وبها تقصر الثياب الرفيعة واليها تنسب الثياب الفائقة وجامعها بني في عهد احمد بن محمد بن الاغلب بن ابراهيم سنة 236 على يد قائده (مدام)

كلام الله ليس بمخلوق ، وكذلك كتبت اعمدة الجامع وقد عرف اهلها بالشجاعة والنجدة .

4 — (24) من اشهر بلاد الجنوب التونسي ذات واحات جميلة تمتاز بالبلح والرمان ومصنوعات تتخذ من سعف النخل وتمتاز بمنسوجاتها الصوفية مثل المرقوم والكليم .

4 — (25) اهم جزيرة عامرة بقبائل بربرية لا زالت اللغة البربرية مستعملة عندهم في التخاطب والتاليف فقد حررت مدونة ابن غانم بها وغالب اهلها إباضيون انتشر فيها مذهب مالك ، واما المذهب الحنفي فقليل وجد بدخول الجند العثماني اليها .

وعرف اهلها بحسن العهد وكرم النفس وحسن الوفادة مسالمون لمن سالمهم في اموالهم يمتازون بالصبر على الاغتراب عن الوطن في سبيل التجارة فكل بلد من بلدان الجمهورية التونسية وفي اهم بلدان الجزائر تجدهم تجارا

والممزوجة بالحرير ولها المكانة الممتازة في اسواق الافاق ومنها تحمل الاحزمة والبرانس والطيالس ، وثمارها تستمر طول السنة واكثر ما بها من الدواب البغال والاحمرة الفارهة وتمتاز ايضا بصنع الفخار على اشكال بديعة غريبة وشرب اهلها من المواجل .

7 4 — (26) بفتح الباء الموحدة والالف وتخفيف الجيم ثم هاء وتطلق على خمسة بلدان اذ توجد بالاندلس وباجة القمح بافريقية وباجة الزيت بناحية بلاد الساحل من الجمهورية التونسية وباصبهان وبجهة الفيوم من البلاد المصرية والمراد بها هنا باجة القمح البعيدة عن تونس بمائة وخمسة كيلومتر احدى مدن بلادنا الكبيرة وبها عين ينزل اليها بدرجات ومنها كان شرب اهلها وعليها سور حصين قال صاحب صلة الصمت : وتفسير باجة في لغة العجم السلم وهي كثيرة الانهار تقع على جبل يعرف بعين الشمس واشهر عيونها عين الشمس ولا زالت الى الآن واليها

ص	س	التعليق ورقمه
		وباب النساء وقد تردد ذكرها كثيرا في المعالم .
9	11	(35) اقيم على قبره بناء له قبة بسيطة على يمين الداخل الى القيروان .
9	15	(36) بطرة الاصل ما نصه : قال ناسخه : ومن كتاب مسامرات الظريف بحسن التعريف للشيخ سي محمد السنوسي التونسي ما نصه : وولى بعد وفاة الشيخ أبي مهدي عيسى الغبريني الامامة بجامع الزيتونة بتونس شيخ مدرسة ابن تافراجين الفقيه الحافظ الشيخ ابو القاسم بن احمد بن محمد البرزلي في التاسع والعشرين من ربيع الثاني عام خمسة عشرة وثمانمائة فاجتمعت بيده الامامة والخطبة والفتيا بعد صلاة الجمعة بجامع الزيتونة ولازم القيام بالخطط المذكورة مثل شيخه الى ان بلغ من العمر مائة وثلاثة سنين وكان يلقب بشيخ الاسلام وتوفي في الخامس من ذي القعدة الحرام سنة ثلاث واربعين وثمانمائة ودفن بالجلاز ـ اه ـ من مسامرات الظريف .
		وبهامش الاصل ما نصه :

ص	س	التعليق ورقمه
		الشيخ الفقيه الحاج أبو القاسم البرزلي ودفن بجبل الجلاز . زركشي ـ اه ـ قلت وذكر في شجرة النور القولين في الوفاة وزاد رواية اخرى في وفاته سنة 844 .
10	15	(37) عبد الله بن محمد البلوي القيرواني من فقهائها الافاضل المقتدى بهم قرا على أبي الحسن العواني وابي عمران المناوي والقلال وعلى المكودي بتونس وتخرج عليه البرزلي وابن ناجي والزعبي وعبد الله العواني والمسراتي . انقطع للتدريس نحوا من خمسة وثلاثين سنة توفي في صفر 782 ودفن بازاء ابن ابي زيد القيرواني .
10	18	(38) ابن محمد بن قاسم نعته ابن علوان بالامام العلامة قاضي الجماعة بالحضرة العلية (تونس) الحافظ لمذهب مالك من التحريف والتبديل ومارس علم التجريح والتعديل على الاحكام المحررة ولد سنة 682 وتوفي في ربيع الاول 778 ووقع بينه وبين ابن عرفة نزاع في مسائل وقد اثنى عليه ابن خلدون .
11	9	(39) عبد الرحمن بن محمد . اعلام

ص	س	التعليق ورقمه
		والرواية عرف بالصلاح والدين والفضل اخذ عن كثير من علماء المشرق والمغرب وعرف بهم وبما الفه من الكتب اخذ عن الابي والحفيد ابن مرزوق والغبريني والبرزلي وعمر القلشاني واخذ عنه الكفيف ابن مرزوق والسنوسي وابن سلامة ، له تفسير وروضة الانوار في الفقه وتاليف في معجزات الرسول صلى الله عليه وسلم والانوار المضيئة في الجمع بين الشريعة والحقيقة والدر الفائق والعلوم الفاخرة في احوال الآخرة وشرح المختصر الفقهي لابن الحاجب وجامع الامهات في احكام العبادات وكتاب النصائح وتحفة الاقران في اعراب بعض آيات القرآن والذهب الابريز في غريب القرآن العزيز وشرح منظومة ابن برى .
11	9	(40) محمد بن قاسم الانصاري التونسي توفي سنة 894 اخذ عن البرزلي وابن عقاب والاخوين القلشانيين وابي القاسم العبدوسي وقاسم العقباني له شرح الاسماء النبوية وافرد شواهد المغني بالتاليف وشرحها وشرح حدود ابن عرفة

ص	س	التعليق ورقمه
		التفسير وله فتاوى كثيرة وله فهرسة قيمة . ولي القضاء بتونس والامامة بجامع الزيتونة ثم صرف عن القضاء وبقى اماما .
11	16	(41) سبق التعليق عليه .
11	17	(42) عبد الرحمن الطرابلسي التونسي عالم محقق مطلع اخذ عن الزعبي وغيره من اصحاب ابن عرفة كتب حاشية على المدونة .
11	18	(43) ابن محمد الهنتاتي التونسي من المشهورين بالتحقيق والفهم اولاه أبو فارس على قضاة البلاد وعدولها وولي قضاء المحلة اخذ عن ابن عرفة واخذ عنه الثعالبي والف ردا على البرزلي في العقوبة بالمال لاجازة البرزلي لها توفي سنة 833 وقيل سنة 839 .
11	19	(44) محمد بن احمد بن محمد تميز في التفسير والحديث والرواية كان نظارا حافظا ماهرا في العلوم اخذ عن جده ووالده وعمه وابي محمد الشريف وسعيد العقباني وابن عرفة وابراهيم المصمودي وعبدالرحمن المكودي والسراج البلقيني وابن الملقن والفيروزبادي

عنه الثعالبى وعمر القلشانى والمشدالى وابن كحيل والقلصادى وغيرهم له ثلاثة شروح على المدونة وشرح الشقراطسية والخزرجية ورجزان فى علم الحديث واغتنام الفرصة فى محادثة عالم قفصة وتاليف فى حلية الكاغذ الرومى واختصار الحاوى فى الفتاوى لابن عبد النور وشرع فى شرح البخارى ولم يكمله وشرح المختصر الفلى والتهذيب وفرعى ابن الحاجب وله فتاوى كثيرة ولد فى ربيع الاول 766 وتوفى يوم الخميس 14 شعبان 842 .

12 15 (45) الملوين : قرية تبعد عن القيروان بنحو اربعة عشر كيلومتر من طريق سيدى الهانى .

13 1 (46) ولى بعد ابيه سنة 796 كان ذا حزم وعزم ولى اخوانه على بلاد افريقية واقام اخاه اسماعيل رديفا له فى الملك بتونس وقد احسن تدبير الملك وتصريف الشؤون وشمل الناس بالعدل والرحمة واكرم العلماء وافاض على الادباء وبالغ فى الاحسان للاشراف واهتم

النصارى وجزية اليهود وكان كثير الاعطيات والصدقات على المعسرين من ابناء البيوتات ولا سيما اهل الاندلس النازحين الى تونس وكان يهتم بالمساجين ويتعهدهم كما انه لا تاخذه فى الحق لومة لائم وكان يبعث مع امير الحاج عطايا وفيرة لاهل الحرمين الشريفين وأوقف على ذلك اوقافا عظيمة وقد اهتم بجامع الزيتونة واقام به مكتبة فاخرة وجعل لها احباسا واسس مرستانا وقضى على اهل الفتنة والفساد من الاعراب ومن بين مااهتم به الجوسسة فكان يرعى جواسيسه ويجتبيهم .

توفى سنة 837 يوم عيد الاضحى ودفن بمقبرتهم قريبا من ضريح محرز بن خلف - راجع الخلاصة النقية وتحفة الاريب فى الرد على اهل الصليب وسمط اللئال .

14 21 (47) بويع وهو صغير واستبد بالامر حاجبه ابن تافراجين وتقم عليه آل بيته وقد استقل كل امير بجهة من المملكة الى ان توفى ابن تافراجين . ووفاة هذا الامير كانت سنة 779 .

وحصنها وجعل لها ابوابا حديدية فى سنة 303 وقد اطنب فيها القول ياقوت فى معجمه .

1[illegible] 15 (49) احدقوا بهما وجعلوهما فى وسطهم .

1[illegible] 4 (50) مؤسس الدولة الحسينية وقعت مبايعته فى 20 ربيع الاول سنة 1117 ه 13 يولية 1705 فرمم سور البلاد وجهز حصونها وقاوم الجزائريين وتبنى ابن اخيه على ابن محمد واستعان به ولما رزق ابناء بعد ذلك وبعد ان كبر ابنه محمد جعله وليا للعهد وغضب ابن اخيه وحاربه واستولى على الملك وقد استشهد حسين وفر ابناؤه الى الجزائر سنة 1153 .

17 6 (51) ويدعى محمد الرشيد تولى بعد قتل على باشا معتضدا باخيه على ، كان الرشيد حميد الصفات متواضعا له مشاركة فى العلوم من الشعراء المجيدين لم تطل مدته اذ كانت وفاته سنة 1172 .

17 7 (52) ولى بعد اخيه محمد الرشيد سعى فى ترقية البلاد واعتنى بالفلاحة والصناعة وبث العلوم

محاربتها لروسيا سنة 1185 وفى عهده انشئت المحكمة الشرعية والتكية وفى كبره اشرك ابنه حمودة فى الحكم وتوفى سنة 1196 .

18 7 (53) من اكبر اودية القيروان واعظمها والزرود : البلوع فالزرد البلع سمى بذلك لابتلاع المياه المتواردة عليه .

19 7 (54) كذا بالاصل والصواب والخوف من الطريق او وطول الطريق .

19 10 (55) فى الاصل من مائه وصوابه من مائها لان البئر مؤنثة .

20 1 (56) كانت العاصمة الاصلية التى بها قصر الامارة مدينة القيروان منذ اسسها عقبة الى ولاية ابراهيم بن الاغلب فبعد ان سكنها شهورا قليلة فكر فى الاحتياط لما عسى ان يبيته له الدهر . اختار مكانا قريبا منها على مسافة خمس كيلومتر من جنوبها بمرتفع من الارض يحميه من طغيان مياه وادى زرود عند فيضانه فاختط به سنة 264 مدينة العباسية تخليدا لاسم الخلفاء العباسيين وسمى

واحاط نفسه بحرسه السودانيين واستقرت الحكومة بها وصارت تعرف بالقصر القديم والمنتسب اليها يعرف بالقصرى ويقال انه اشترى مكان القصر القديم من ابن طالوت . واعتبرها كقاعدة للدولة الى ان آل الامر الى ابراهيم الاصغر فاسس مدينة (رقادة) سنة 263 هـ 876 م وتذكر المصادر الوثيقة السبب فى تخطيطها ما اصاب هذا الامير من الارق لمدة ايام لما به من داء السوداء وكان يتولاه بالعلاج اسحاق ابن عمران او زياد ابن خلفون القيروانى – لاختلاف الرواية – فاشار عليه طبيبه بالفسحة والخروج من العباسية والارتياض بالبادية ففعل وبوصوله الى (منية الصيد) وجد راحة وطيب هواء فنزل هنالك وانبسط مع من معه ثم نام واحس بنشاط فامر ببناء مدينة سماها (رقاده) وانتقل اليها واتخذها عاصمة لدولته وهذا **السبب فى وجه التسمية وهو** الظاهر واما ما يستظهره استاذنا المرحوم حسن حسنى عبد الوهاب من ان اتساع الحضارة وقوة الدولة وبلهنية العيش [illegible] والصناعية والعلمية دعته الى تأسيس مدينة اخرى مضاهاة لغيره من الملوك والامراء فبعيد.

اولا : ان ابراهيم الاصغر قد ثبت قطعيا ما اصابه من مرض فقد النوم وتاثيره عليه .

ثانيا : مناسبة التسمية لوجود مسببها وهو ما امتازت به هذه الجهة من جودة التربية وطيب الهواء واعتداله وجمال ورقة النسيم به كما يذكر البكرى فى مسالكه (ومن يدخلها او يقف بها لا يزال مستبشرا من غير سبب) ويكفى دليلا على ذلك ان الامراء كانوا سابقا يقصدونها للصيد والارتياض ولا سيما زمن الربيع فيؤمونها بحريمهم وحاشيتهم للانس والمرح .

ولا يخفى ان كثيرا من البلاد والمواقع والاماكن كانت ولا زالت تراعى فيها الاسباب الموعزة باختيار الاسم .

ولو كان الداعى لابراهيم الاصغر هو حب المضاهاة للامراء والملوك لسماها (المنية) مثلا او (المنال) او غير ذلك ، فاختيار لرقادة دليل لما تمتع به من الرقاد المستطاب الذى كان محروما منه .

وتقع هذه المدينة بالجنوب [illegible] عنها بنحو ثمانية كيلوميتر فى منبسط فسيح يحاذيه وادى زرود ابن ضريح جد المؤلف سيدى عمر الكنانى .

ويقدر محيط دائرتها بما اضيف اليها من حدائق ورياض بما يقرب من عشرة كيلوميتر وقد امتدت رقعتها ايام زيادة الله الثالث .

وقد ادار ابراهيم الثانى عليها سورا محيطا بها وجعل لها ابوابا سبعة عليها صفائح الحديد وافخمها واعظمها (باب القيروان) .

وتقيل سنة من قبله من الملوك فى الاعتناء بالصهاريج والفساقى واحكام صنعها فاتخذ قناة من حنايا القيروان وبنيت الصهاريج بالحجارة الصلدة كالصهاريج الرومانية وشيد قصرا فخما سماه (قصر الفتح) فكان كاجمل واكمل ما تكون عليه قصور الملوك . وقريبا منه ابتنى قصورا دونه منها قصر الصحن وفى احد اجنحته كانت بيت الحكمة وانشا قصر بغداد والقصر المختار وقصر البحر .

ونجد اثرا من آثار الفخامة والعظمة فى بقايا قصر الفتح [illegible] الفسيفساء فى اشكال هندسية مختلفة جميلة .

وقد اسس مسجدا جامعا قريبا من قصر الفتح واقام سقفه على عمد الرخام الذى اتى بها من صقلية وقد نقلها الفاطميون الى المهدية لوضعها ببناياتهم .

وقد اسس برقادة اسواقا وفنادق وحمامات للسكان .

وفى ظهر المدينة اقام (الملعب) لسباق الخيل ولعرض الجند فى المناسبات وفى جانب هذا الميدان مصلى العيدين .

وكانت رقادة مراد اهل الخلاعة والمجون خلاف القيروان فقد كانت بها حانات للنبيذ مما لم يكن موجودا او مرخصا فيه بالقيروان وفى هذا يقول احد شعرائها موجها سؤاله للامير :

يا سيد الناس وابن سيدهم
ومن اليه رقاب الناس منقادة
ما حرم الشرب فى مدينتنا
وهو حلال بارض رقادة

ومما اشتهرت به رقادة دار الطراز تنسج فيها الاكسية الحريرية والقطنية والصوفية [illegible]

ص	س	التعليق ورقمه
		وقد صارت رقادة اكبر من القيروان كما حكاه المؤرخون وقد حل بها المهدى اول الفاطميين حتى احدث المهدية وفى ذلك يقول : حل برقادة المسيح حل بها آدم ونوح حل بها الله ذو البرايا وما سوى ذاك فهو ريح
20	6	(57)محمد بن على التوزرى اصله من روم توزر انتقل منها أبوه الى قسنطينة وبها كانت ولادة محمد ثم رجع أبوه الى بلده وعمره اربعة اعوام وقد نبغ فى العلم والادب وصار مقدما على اعلام بلده وكان شاعرا نابغا خمس الشقراطيسة وشرحهاثلاثة شروح ويتكلم على البيت لغة وصرفا ونحوا وبلاغة وآثارا وتاريخا ابتدأ فيها سنة 663 وتوفى فى 11 ربيع الثانى سنة 681 .
20	6	(58) نسبة الى الشقراطيسى عبد الله بن يحى التوزرى المنسوب الى شقراطس احد قصور الروم قريبا من قفصة ويراد بها قصيدة ابدع فيها فى مدح الرسول صلى الله عليه وسلم والصحابة واعمالهم وفتوحاتهم وقد شرحها هو ،

ص	س	التعليق ورقمه
		ونابغة فى الادب له تعليق على المدونة والاعلام فى معجزات خير الانام وتاليف فى فضل الصحابة .
21	8	(59) الصواب قباب وقبب جمع قبة بضم الاول وتشديد الثانى : بناء مستدير مقعر .
21	12	(60) بطرة الاصل انه قرأ على أبى محمد عبد الله بكسر الدال بن محمد بن يوسف البلوى الشبيبى .
21	16	(61) فى مسامرات الظريف ما يفيد انه ولى صلاة الخمس بجامع الزيتونة بعد القاضى القسنطينى وولى خطيبا به الشيخ القلشانى وتوفى يوم الجمعة 18 شوال سنة 850 ودفن من الغد بالجلاز وهذا مخالف لما ذكره الكتانى هنا .
22	4	(62) الميعاد : الوقت المخصص لحفلات الذكر .
22	10	(63) بطرة الاصل ما نصه ومن مسامرات الظريف الشيخ احمد المسراتى صلى على جنازة الغوث سيدى احمد بن عروس رضى الله عنه ثانى صفر سنة 868 وتوفى الامام المسراتى سنة 882 ومن تاريخ الزركشى وفى صبح تاسع عشر شعبان من عام 863 قدم الفقيه الامام احمد بن عمر المسراتى خطيبا بجامع

ص	س	التليق ورقمه
2[illegible]	9	(64) كان قاضيا بالقيروان فى عهد السلطان الحفصى ابى عمرو عثمان وبموقفه مع اخيه لامه قاسم بن ابراهيم اللبلى فيما احدثه بحانوته بسوق العطارين بالقيروان من الزيادة فى سفلى حانوته المذكورة وتشكى المتضرر من ذلك حدث اضطراب لدى السكان وهدمت بعض الدكاكين بامر المحتسب من ناحية دون اخرى ومن اجل ذلك الف الشيخ محمد بن احمد عظوم كتاب الدكانة وقد حكى صورة الحادثة الشيخ محمد الجودى فى كتابه تاريخ قضاة القيروان .
23	14	(65) وله كما بالطرة المهند المنهب فى ضبط قواعد المذهب وشرح المدونة وحاشية على جمع الجوامع وعلى مختصر ابن عرفة فى علم الكلام والاسعاف بالانصاف فى الرد على اهل الاعتساف .
2[illegible]	17	(66) توفى بتونس وهو اذ ذاك كبير اهل الشورى بها ونقله ابناؤه الى القيروان ودفن بمقبرة الجناح الاخضر وقبره الآن مشهور .
2[illegible]	7	(67) المصدر اللحق واللحاق اما اللحوق فمعناه الضمور

ص	س	التعليق ورقمه
25	16	(69) يوجد بدار الكتب الوطنية منه نسخ تحت رقم 94 – 718 – 482 – 4846 .
27	11	(69) جمع نعل .
28	15	(70) من اهبل الرجل : فقد عقله ويطلق المهبول عند العامة على الابله .
31	16	(71) تعبير عامى يراد به ان اللون الاصلى قد زايل الشىء الذى كان موصوفا به ومال الى الاندثار والمحاق .
31	20	(72) تعبير عامى اى حتى يصير مرا أى غير طيب يورثه المرارة والتعب لكثرة الاكل .
33	5	(73) الفروة بفتح اوله وسكون ثانيه : كساء يتخذ من اوبار الابل .
34	1	(74) جمع هطاى : من يجمع السنبل بعد حصده والتعبير عامى متعارف فى اللغة الدارجة .
34	20	(75) يريد الهاء من اسم الجلالة .
36	15	(76) تعالى : ارتفع .
37	21	(77) كذا فى الاصل ولعله تدرجت زيادة الخ اى انتقل فى مراتب السلامة الى ان تم البرء .

ص	س	التعليق ورقمه
40	11	(79) ابراهيم بن الحسن التونسى القيروانى من افاضل علماء المالكية واجلهم اخذ الفقه عن ابى بكر عبد الرحمن وأبى عمران ودرس الاصول عن الادرى وتخرج عليه ثلة من اهل العلم كعبد الحق وفيه يقول عبد الجليل الديباجي : حاز الشريفين منعلمومنعمل وقلما يتاتى العلم والعمل توفى مبتدأ الفتنة بالقيروان وترك تآليف حسنة وتعاليق متنافس فيها على المدونة وكتاب ابن المواز .
41	6	(80) كذا بالاصل ولعل الصواب تشتغل .
41	20	(81) هى جمع افراد الطريقة للذكر والانشاد والرقص .
42	15	(82) كذا فى الاصل والاوضح فى التعبير ان يقول : فابقى زوجها فى السجن الى آخره .
44	15	(83) بدخيلة مصغر دخلة مؤنث دخل يريد انحناءة بالحائط وضع بها القبر وتعبيره هذا أقرب منه الى اللغة الدارجة .
47	7	(84) الفرناطة : بضم الفاء بنقطة واحدة من فوق يطلق [illegible] مشتعلة ماخوذة من الفرن وهو بيت غير التنور معد لان يخبز فيه .
47	11	(85) جمع وارد .
49	9	(86) بطرة الاصل ما نصه : احمد بن سيدى طراد تزايد سنة 1107 .
50	15	(87) صوابه قطاط او قططة جمع قط : السنور واما قطوط فجمع قط بمعنى النصيب او الصك بالجائزة او كتاب المحاسبة او الساعة من الليل .
52	16	(90) تعبير عامى يريد نعم يا ولدى .
53	2	(91) البراشن جمع برشنى بكسر الباء وسكون الراء وكسر الشين يطلق على صغير المعز خاصة .
55	7	(91) جمع وعدة وهى ما يعد به الشخص وليا من الاولياء اذا اتم الله له مراده من شفاء .
57	2	(93) تعبير عامى يريد به انقضى ومضى .
60	1	(95) تعرف بخديجة التنيورية وقصر تنيور كان مجمعا للعلماء واهل التصوف .
60	10	(96) ابو الحسن على بن محمد الربعى القيروانى المشهور [illegible] تفقه بابن محرز [illegible] والسيورى والتونسى وابن بنت خلدون وتخرج عليه المازرى وابو الفضل بن النحوى وابو على الكلاعى وعبد الحميد الصفاقسى وابن مفوز وابن الضابط وله كتاب التبصرة وهو تعليق على المدونة معتمد فى المذهب انتقل الى صفاقس واستقر بها وفيها كانت وفاته سنة 478 وقبره مشهور وقد اقيمت ببنايته المتسعة المكتبة اللخمية .
60	10	(97) من مشاهير علماء صفاقس جمع بين علمى الحقيقة والطريقة اسمه على بن ميمون الوفائى المشهور بالكراى وبابى بغيلة فالكراى لكثرة تكريره القرآن وابدلت الراء ياء قدم أبوه من المشرق وتزوج ثم انقلب الى سياحاته فتولت الأم تربية ابنها وقد تزوجت بعد وفاة زوجها بالشيخ على بن أبى القاسم وعليه تخرج الكراى فى طريق التصوف وصار يميل الى الالفة فاقبل عليه المريدون وتحكى له كرامات وتزوج ابنة رئيس قرية قرقور القريبة من صفاقس فانجبتله عمر وسعدا وحسنا ومات على بصفاقس ولم تعرف سنة وفاته وقد اجتمع بالشيخ احمد بن عروس بتونس وله تآليف [illegible] وتخرج عليه محمد بن الحكمونى ومن احفاده أبو الحسن الكراى صاحب الموشحات المشهورة .
60	11	(98) أبو محمد عبد الواحد الصفاقسى المحدث الراوية المتفنن المفسر له (المخبر الفصيح فى شرح البخارى الصحيح) وله تبحر واعتناء بالفقه مع امتياز برشاقة التعبير وجمال التحرير اعتمد عليه ابن حجر فى شرحه على البخارى توفى سنة 611 هـ ودفن بصفاقس وضريحه بها معروف. وقد اطنب مقديش فى حياته فى كتابه نزهة الانظار ج 2 ص 519 .
62	5	(99) جمع شاوش اصلها شاويش رتبة عسكرية واصل اللفظة فارسية واطلقت فى تونس على من يقف امام ابواب الموظفين لتكليفهم بما يقتضيه العمل والاستئذان لمن يريد الزيارة ويستعمل اللفظ لدى اهل الطرق الصوفية .
63	20	(100) المشى : السير والابلغ فى التعبير فانتظم حالها أو حسن .
64	12	(101) قوله تصدع على تعبير دارج يريد به احداث الوجع [illegible]

ص	س	التعليق ورقمه
		تعكير راحته واصل الصدع في شيء صلب ·
66	11	(102) كذا بالاصل والصواب وقال الحربي أيضا : واشار المشار اليه رحمه الله تعالى الى ابتداء الى آخره ·
66	14	(103) يريد به الاشارة المستعملة للمناداة ·
67	12	(104) جمع شملة بفتح الشين وسكون الميم تطلق عندنا على حزام من حرير او صوف واصل الشملة الكساء الواسع · يلتف به ويدار على الجسم كله ·
70	7	(105) يجمع على هوادج : محمل له قبة يوضع على الجمل لركوب النساء ·
70	8	(106) طرحها على الارض ·
70	8	(107) يحكها : يدلكها ·
70	13	(108) لئن كان هذا تبريرا لفعله مع المرأة من الفتك فهو مخالف للشرع وما كشفه ان هو الا عورة يحرم كشفها لما فيه من هتك الآداب الشرعية ·
70	17	(109) اى جامعها وهذه اكبر من اختها فهو اذا اراد انقاذهم كان بامكانه ان يضع يده او

ص	س	التعليق ورقمه
		يكشف عورته واذكر بهذه المناسبة ان الولى حمدة شوالى كانت تصدر منه افعال منافية للاخلاق وللشرع وكان يدخل الى المحكمة الشرعية في عهد القاضى العادل الشيخ الطاهر النيفر وفي ذات يوم سمعه القاضى يتفوه بعبارات تنافى الاخلاق والآداب فاذن بجلبه اليه لتاديبه ففر منه واختفى لعلمه بانه سيضربه تاديبا له على ما تفوه به ·
71	10	(110) ما كان اولاه ان لا يذكر مثل هذه الامور فاقوال العقلاء تصان عن العبث ·
72	1	(111) بويع يوم الاثنين في 14 رمضان سنة 1110 واقبل على الاقتصاص ممن كان نكل به [illegible]

ص	س	التعليق ورقمه
		يقول : ان البالة جاعت ويخرج بها فيقتل من يعترضه وكان لا يهاب احدا من العلماء الا المفتى الشيخ محمد فتاتة وقد توجه الى القيروان فنكل باهلها واذاقهم صنوف العذاب واغرمهم اموالا كثيرة وقبض على امام جامعها الاعظم الشيخ احمد ابن ابراهيم الرماح والشيخ على ابن احمد الغرياني واغرمهما اموالا طائلة وقد قاست منه الجزائر اموالا وقد كانت خاتمته القتل ويظهر ان السلطان مصطفى بن مراد قد كاشفه ابراهيم الشريف بما عليه حالته من الظلم والعتو ، وانه اغرى ابراهيم بقتله فرجع الى تونس ولما لم يجده لحقه يوم 13 محرم بوادي البول فسلم عليه وسايره وغافله ثم رماه بالرصاص وولى ابراهيم الملك مكانه ·
		(112) دار عليه احاط به ·
		(113) صوابه توبيت ·
		(114) منصوب على المصدرية باضمار فعل اى الزمه الله بتا [illegible]طعا وخسرانا ·
		(115) جمع ملك بالفتح فيهما : ارواح سماوية ·
		(117) [illegible]

ص	س	التعليق ورقمه
77	1	(118) بطرة الاصل ما نصه : الشيخ الحاج احمد بن عبد الكريم بن ابى الطيب بن عبد الكريم صدام ·
78	6	(119) الظهير : اسم للامر الصادر من الامير ـ استعمال في عرف تونس ·
78	12	(120) الدوار بضم الدال يطلق في البادية على عائلات تنتسب الى أب واحد وتجمع على دواوير والدواوير تشملها كلمة عرش فيقال : دوار اولاد موسى ودوار اولاد كذا يرجعان الى عرش المحاميد مثلا ·
79	9	(121) جمع جبانة والصواب جبابين : الارض المستوية والمقبرة ·
79	10	(122) بفتح العين واللام مشيخة من مشيخات ولاية القيروان كان اهم جهاتها الترابية لشركة فرنسية تعرف بشركة العلم من اخصب جهات القيروان واغناها ·
79	12	(123) بطرة الاصل ما نصه : قال ناسخه محمد الجودى : وجدت بتذكرة ما نصه : الحمد لله توفى الشيخ عبد الله بن خود ليلة الثلاثاء

ص	س	التعليق ورقمه
		II27 ودفن عند صلاة الظهر فى اليوم المذكور فى قبة الشيخ سيدى احمد الزقيم بزاويته رحمه الله تعالى ونفعنا به •
81	4	(I24) تعبير دارج يراد منه حسن طيب الاكل وكمال لذاذته •
82	4	(I25) لم يذكر فى الاصل جواب قوله : وأما وهو مثلا « فلا يدخلون فى مصاريف الزكاة » •
82	7	(I26) توجد الغسالة بطرف مشيخة حومة الجامع وسميت بذلك لان بها ابارا معدة للورود منها ولغسل الملابس والاصواف •
82	16	(I27) بطرة الاصل ما نصه : قد ذكر الشيخ حسين خوجة ابن على بن سليمان كاتب الانشاء بالحضرة التونسية ما نصه : « الشيخ العالم العلامة الفاضل أبو عبد الله محمد الشهير بالعوانى تزايد بمدينة القيروان ونشا بها وحفظ القرآن العظيم وتفقه وبرع فى علوم شتى ثم رحل الى مصر واستكمل علوم المعقول والمنقول واخذ عن كثير من مشائخنا

ص	س	التعليق ورقمه
		الكبرلى مصطفى باشا فاكرمه على فضله اكراما عظيما وكان يذكره كثيرا ويترجم عليه واجتمع بافاضل اسطنبول ومدحوه ثم رجع الى تونس ونال حظوة عظيمة وصدره المرحوم رمضان باى وولاه منصب الفتيا وكان رحمه الله له براعة زائدة فى علم النوازل فاق اهل عصره فى كل الفنون والعلوم وعلى الخصوص متعلقات الفتيا وكان سيدا شريفا صحيح النسب جده من اولياء الله الصالحين مشهور وقبره يزار وتطلب عنده الحوائج ضريحه معلوم بمدينة القيروان وكان ذا همة عالية ومهابة ، طويل القامة كث اللحية متواضعا فصيح اللسان قوى الجنان مستحضر الجواب مات قتيلا مظلوما سنة IIIO •
		وعلق الناسخ بما ذكره عن الباجى المسعودى فى تاريخه ان مرادا قتله بيده ، قالوا لما اراد قتله قال له : انصحك ان من قتل عالما انس من الحياة بعده •
83	3	(I28) كذا فى الاصل وهو تحريف والصواب من قتن متعددة •
83	3	(I29) كان مغنيا ومن ندماء رمضان باى المرادى المتولى سنة ... تحكم فى مصائر ...

ص	س	التعليق ورقمه
		مهمات الدولة فتصرف فيها وفتك باهلها بالقتل والغدر حتى اودى بحياة المفتى الشيخ حمودة فتاتة واغرى ايضا سيده على عمه مراد باى بسجنه وسمل عينيه •
		وقد انتقم منه القدر وفر مراد باى من السجن وانتقض على عمه وقبض عليه كما مر سابقا كما قبض على مزهود ومصطفى بن عبد النبىء والقى بينهما رأس عمه رمضان وامرهما بتلقفه كالكرة وامرهما ان يغنيا لراسه وكان فى اثناء ذلك يقتطع من لحومهما ، ثم سمل اعينيهما واثقلهما بالاغلال ثم قطع راسيهما ووجهيهما الى اهليهما وامر خدامه بان ياخذوا عند تسليم الراسين اموالا ذات بال من عائلتهما •
83	6	(I30) نسبة الى همايون كلمة فارسية اسم لطائر كانوا يزعمون ان من وقع عليه او اظله وصل الى المراتب ومن ثم اطلق على العزيز والملك فقالوا باب همايون ، باب السلطان •
83	10	(I31) كذا فى الاصل والصواب طرح فى لتعدى الفعل بنفسه •
84	9	(I32) اللوذع : الذكى الذهن الحديد الفؤاد ...

ص	س	التعليق ورقمه
84	12	(I33) يريد امتحانه وهو مصدر امتحن الشىء : اختبره • واما مصدر محن بالفتح فالمحن بسكون الحاء •
88	6	(I34) مراده خلاؤها وفراغها من هجوم الباشا عليها فهو تعبير دارج •
88	7	(I35) صوابه فساترجمه لتعدى الفعل بنفسه •
89	8	(I36) تانيث الازور وتطلق باطلاقات فتطلق على دجلة بغداد بالجانب الشرقى سميت بذلك لازورار فى قبلتها وتطلق على مدينة أبى جعفر المنصور فى الجانب الغربى وهو اصح قيل : وسميت بذلك لانه جعل الابواب الداخلة مزورة عن الابواب الخارجة اى ليست على سمتها ، وتطلق ويراد بها اسم ارض لاحيحة بن الجلاح واسم دار لعثمان بن عفان واسم دار بناها النعمان بن المنذر بالحيرة وعلى موضع عند سوق المدينة وقيل هو سوق المدينة ـ راجع معجم البلدان مجلد 2 ص 995 طبع ليبسك •
89	8	(I37) الرها بضم اوله ويمد ويقصر : مدينة بالجزيرة بين الموصل والشام سميت باسم ...

ص س	التعليق ورقمه
	وقال يحى بن جرير : اسمها بالرومية اذ آسيا بنيت فى السنة السادسة من موت الاسكندر بناها الملك سلوقس ـ راجع معجم البلدان ج 2 ص 876 طبع ليبسك .
89 18	(135) هذه القصيدة غاية فى الضعف وسوء الحبك وفساد السبك وما كان اغنى المؤلف عن الاتيان بمثل هذه الانظام التى تعد جناية على الادب وقد كان من حقه وهو يريد البرور بالسلف وآثارهم ان لا يذكر ما يشير عليهم نقدا يحط من مكانتهم فى الادب على ان الضعف فى الادب لا يبيح لهم الاخلال بالاوزان الشعرية ولا على متن اللغة .
92 5	(136) يذكر الشيخ محمد الجودى وهو مما وقفت عليه بخطه ان للمترجم له تاليفا سماه الرسالة الكافية لمن له واعية وقف عليها بخطه وبآخرها ما نصه :
	وقد انتهى كمال هذه الاوراق التى ختمت بها هذا التاليف بعد سنين من كتب ما قبلها وذلك فى يوم التروية من ذى الحجة الحرام متمم شهور عام اربعة وعشرين والف قال : وفى عام 1043 هو مفتى بالقيروان
92 13	(137) بطرة الاصل ما نصه : ووالد الشيخ على الرعينى الشيخ عبد الكريم بن خليفة الرعينى له قبة قبلية المفتح مواجهة للسور قرب باب الخوخة .
94 5	(138) جمع بحر ولم اقف على هذا الجمع فى معاجم اللغة اد جمعه على ابحر وبحور وبحار .
95 8	(139) بطرة الاصل ما نصه : قاله : فان الاول وان كانوا كذلك . هذا كلام ظاهر البطلان واقرب الى الهذيان كيف وان الاول هم الذين احرزوا قصب السبق ، وكان لهم الباع الرحيب فى مجال الادب كما يعلمه من له المام واطلاع على كتب الادب .
	اما الكلام الحق الذى شانه ان يتعلل به بان يقال اذا كانت غير مسبوكة لنزارة البضاعة وقصر الباع فى فنون الادب . ومن كان بهذا الوصف فلا قدرة له على ان يسبك مصوغ الكلام والله اعلم اه .
98 6	(140) بطرة الاصل ما نصه: قلت : واخبرنى من نثق به انه بلغه من الشيخ عبد اللطيف عطاء الله وكثيرا ما يتردد عليه [illegible] احد الدار ان

ص س	التعليق ورقمه
	يعرض عليه العشاء فلم يجده فصار يبحث عنه فلم يجده ولما اراد العشاء خرج عليه الشيخ من مقصورة البيت وقال له الشيخ عبد اللطيف : اين كنت ؟ فاجابه بانه نودى ، ان كل ولى يحضر بجبل قاف ، وانه حضر هناك مع الاولياء وحضر السيد الغوث واخبر بخلاء القيروان فقال الاولياء : هل لنا ان نتحصل ذلك ؟ فاجابهم السيد الغوث : انه قد قضى الامر فاستاذنه سيدى عبد العالى فى اخبار الشيخ عبد اللطيف ليكون على حذر فاذن له فيه خاصة وامره ان يبيع جميع املاكه واذا ساله احد ولام عليه فى ذلك يجيبه انه صدر منه يمين فى بيع ذلك ووعده الشيخ ان املاكه ترجع له بعد رجوع الناس للقيروان وعمارتها فامتثل امره وفعل ما امره به الشيخ وبعد تسعة اعوام من امر الشيخ له اخليت القيروان على يد الباشا على باى ابن محمد بن على تركى ، ولما عمرت القيروان بعد انقضاء المحنة رجع الشيخ عبد اللطيف جميع املاكه باقل مما باعه من الثمن .
98 9	(141) السبسى يطلق على الغليون يتخذه الحشاشون لتدخين الحشيش والتكروري عوضا عن التبغ .
98 14	(142) يقال فى اللغة الدارجة تمرغ عليه : تذلل واستكان واصله من الفصحى تمرغ : تلوى من وجع يجده .
100 15	(سعيد نشاب) بطرة الاصل ان الشيخ ابن نشاب هذا ولى خطة القضاء عام 1157هـ وتوفى عام نيف وسبعين ومائة والف قال المطرر : تامل ووجدت ببعض الرسوم ان سيدى محمد عجاج الهوارى قاضى القيروان عام سبعين ومائة والف ولعله ولى بعده رحمهما الله وكذلك فى ربيع الاول سنة 1167 هو اى الشيخ عجاج قاض بها .
	وابو محمد سالم بن سعيد نشاب التميمى كان مدرسا عدلا ثقة خيرا ولى قضاء القيروان محمود السيرة فيها توفى فى نيف وسبعين ومائة والف اه .
102 7	(144) الحطبية كانت تسمى بالريحانة .
102 9	(145) المزود بكسر الميم وسكون الواو : فى الاصل ما يوضع فيه الزاد من جلد المعز فى شكل قربة صغيرة ويجمع

ص	س	التعليق ورقمه	ص	س	التعليق ورقمه

على مراود ويطلق فى البلاد الوسية على تلك القرية مضافا اليها قصبة ذات ثقوب توضع بم ذلك المرود وتربط بصورة محكمة ويعزف بها بطريق النفخ وتحريك الاصابع كالناى ويستعمل فى الموسيقى الشعبية وهو مستعمل عند سكان [illegible] وطريقتهم تعرف بموسيقى العرب .

(144) طرة الاصل ما نصه . الحمد لله وحده بتقييد بخط العلامة سيدى محمد بوراس ما نصه [illegible] بن ابى [illegible] كان رجلا [illegible] عدلا فقيها خيرا [illegible] مدرسا محدثا تولى امامة الجامع الاعظم بالقيروان وخطبته [illegible] الشيخ خليل بمدرسة [illegible] زاوية الصحابية [illegible] اخذ عنه جماعة منهم [illegible] ابو [illegible] اليمنى [illegible] والشيخ [illegible] على بوراس [illegible] والشيخ [illegible] واخوه ابو محمد [illegible] وحفيده للان المحدث ابو عبد الله محمد ابن محمد وجماعة من اهل القيروان وله مكاشفات واشارات ودعوات مستجابات

توفى رحمه الله تعالى سنة 1182 ودفن بزاوية جده .

101 — 11 (147) صواب التعبير دالة وهو ما تدل به على صديقك وتطلق على الجراة يقال . له عليه دالة اى جراة بسبب وجاهته عنده .

10[illegible] — 9 (149) بطرة الاصل ما نصه: قوله : هذا الاستشكال الحق انه ليس اشكالا بل سؤال لتجيب عنه ما يدفع الايهام والتشكك فى هذه الزيادة التى لم يزدها من هو أعلى واغزر اطلاعا ، وقد اجاب عنه فكيف يقال : انه اشكال . سلمنا انه اشكال بك ، لا نسلم انه ولا وجه له ، والوجه ما تقدم .

ثم لا يخفى ما فى عبارته من البربرية والتحريف وهو كثير فى تحملاته فلا يعتد بالاعتراض عنه اهـ التعليق .

111 — 2 (150) بطرة الاصل ما نصه: [illegible] الشيخ بوراس ما نصه الشيخ المفتى أبو عبد الله محمد بن العلم الشيخ المفتى ابى عبد الله محمد ايضا صدام اليمنى كان الى آخره وكان مع الشيخ المفتى محمد بوراس يسأله عن حاله وكونه دفن بداره وحده فى حومتهم فقال له : ان الملائكة لا تفارقنى

التعليق ورقمه	ص	س	التعليق ورقمه	ص	س

الا وقت دلالة السوق فتقع له وحشة اذ الدار المدفون فيها قريبة من سوق المداسين يرسم لدلالته على الجلد وقت الزوال . توفى الشيخ رحمه الله تعالى سنة 1204 اهـ من خط الشيخ بوراس .

111 — 20 (السعادلية) : نسبة لفريق وعائلة سعد الله .

11[illegible] — 7 (152) المطمر من حارات القيروان المعروفة .

11[illegible] — 15 (153) من ارباضها المشهورة .

112 — 18 (154) عائشة المنوبية ابنة عمر بن الحاج سليمان المنوبية نسبة الى منوبة بلدة قريبة من تونس بها اجنة وقصور وأمها فاطمة بنت عبد السميع . نشأت فاطمة بمنوبة ومنذ صغرها عرفت بالصلاح والخيرية واقوالها المنقولة عنها تدل على قربها من الله ومن اقوالها : شربت من الجنة وشربت فيها العلم والحلم واليقين والخشوع والخضوع والبركة والحنان والعفاف والصيانة وكانت تقول : انها شفيعة لمن وقف على قبرها وقد نقل الشيخ محمد بن سالم اللواتى الكثير من كراماتها وكانت تجود على الفقراء بكل ما يقع فى يدها من مال . ماتت ولها من العمر 76 وكانت وفاتها يوم الجمعة عند الضحى فى 29 رجب سنة 665 وقبرها كان بمقبرة القرجانى .

113 — 4 (155) تدى تعبير دارج واصلها تؤدى بمعنى تحمل او تذهب بكذا .

114 — 8 (156) ليس فى وارد الخلق : اى لا يحسب لاحد حسابا ولا يرجع عن رأيه أو فعله وأصله ليس هو تحت ارادة احد يسيره ويملى عليه سلطته .

116 — 1 (157) زغوان بفتح اوله وسكون ثانيه بلدة بجبل يعرف بهذا الاسم قريبة من تونس وهو جبل منيف مشرف قال البكرى : يسمى كلب الزقاق لظهوره وعلوه واستدلال السائرين به اينما توجهوا ولعلوه ترى السحاب دونه ومن العبارات المعروفة بتونس كما قال تقال لمن يستثقلونه : فلان اثقل من جبل زغوان واثقل من جبل الرصاص وهو قريب من تونس ايضا ومنه قول الشاعر :

وفى زغوان فاستعل علوا
ودانى فى تعاليك السحابا

وقد كان عامرا قبل العهد الاسلامى اذ به اثار قرى قديمة

ص	س	التعليق ورقمه
		ويمتاز بعين ثرة عذبة مع خفة الماء وكان هذا الجبل مأوى للعباد والزهاد المتبتلين واراضيه جيدة وبه الزياتين والجوز وحب الملوك·ملخصا من معجم البلدان مجلد 2 ص 935 طبع ليبسك ·
116	1	(158) على عزوز من الصلحاء توفى سنة 1117 – اصله من فاس وبها كانت ولادته حج مرتين اخذ عن الشيخ أبى القاسم بن للوشة وانتقل بالسكنى الى زغوان وكان له اتباع وكان الامير محمد باشا المعروف بالحفصى معتقدا فيه وهو الذى بنى له زاويته بزغوان وطريقته تشبه القادرية وتتمثل فى اذكار قليلة وقد اشتهرت زاويته بتونس بالبرادجية اى قراء البردة بالالحان ويستعملون الطار للنقر والنغرات للدف ·
118	19	(259) قوله : والله قسم من الشيخ ، وقوله : طلبته بضم التاء ، ومنى اليه ، تعبير بالدارجة يريد انه قدم طلبه الى الله دون ان يتوسل اليه بوسيلة ·
119	3	(160) اقسم بجده اذ الواو للقسم ·
119	4	(161) امتزت تعبير دارج والصواب اكتظت : تف...

ص	س	التعليق ورقمه
120	6	(162) النخاخلى : مشترى النخالة من ديار البلد او من ارباب المطاحن وقوله : عرضه : التقى به فى طريقه ·
120	7	(163) الدبوسة بضم الدال والباء مضعفة جمع دبابيس عصا من خشب او من حديد فى رأسها كرة – فارسية – وتستعمل فى الدارجة ويراد منها ذلك ·
120	10	(164) الشاشية السوداء هى لباس خاص بهم اذا كانوا من السكان الاصليين واذا كان اصلهم من قرنة أو من البرتغال فيلبسون قلنسوة بيضاء من القطن تصنع بالابرة على شكل مخروطى بطرفها شرابة وان كانوا رعايا لدول اجنبية فزيهم الزى الافرنجى·هذا لباسهمقبل عهد الحماية ويذكر فى تاريخ الدولتين ان يعقوب المنصور امر بعمل الشكلة لليهود وجعل اقمصتهم طول ذراع فى عرض ذراع وجعل لهم برانس وقلانس زرقا وفى سنة 648 هـ جعلت الشكلة لهم بتونس ·
120	11	(165) باهتا : متحيرا دهشا ·
121	1	(166) المقروض : نوع من الحلويات يمتاز به اهل القيروان

ص	س	التعليق ورقمه
		منه ويهدى منه الى الملوك فى المناسبات ويصنع من الدقيق الملت بالسمن وبعد عجنه يوضع بوسطه التمر – من نوع البطانة – ويقلى ثم يوضع العسل باناء فوق النار الى ان يذوب فيوضع المقروض حصة يتروى فيها بذلك العسل ثم يرفع ويوضع باناء يرشح منه ·
121	14	(167) بطرة الاصل ما نصه: ابو محمد عبد الله بن الشيخ عبد اللطيف عظوم تولى الفتيا صغيرا والقضاء مرارا ، توفى نيفا وتسعين ومائة والف ابنه ابو عبد الله محمد تولى قضاء القيروان والفتيا بها من عام 1185 الى عام 1199 وتوفى فيها فى شوال والله اعلم اه من خط الشيخ بوراس وبعده ما نصه : ان الشيخ عبد الله عظوم هذا تولى قضاء القيروان عام 1183 اه ·
121	20	(168) بطرة الاصل ما نصه: أبو الحسن على بن أحمد عطاء الله السلمى كان عدلا ثقة موثقا ذا خط جميل مدرسا بالجامع الاعظم قرأ على مشائخ من القيروان واخذ عنه طلبته منهم ابن عمه الفقيه سى محمد عطاء الله الضرير وغيره ، توفى

ص	س	التعليق ورقمه
124	10	(196) أبو محمد حمودة بن محمد بن عبد العزيز التونسى · قرأ بعد حفظه القرآن بجامع الزيتونة على أبيه ومحمد المكودى وقاسم المحجوب ومحمد ابن على الفريانى ومحمد الشحمى ومحمد الهدة واضرابهم وتخرج عليه عمر المحجوب ومحمد المحجوب وبيرم الثانى وغيرهم ولى التدريس بجامع الزيتونة فابدع فى مجاله وطلبه الباشا على باى لتولى قلم الانشاء فتابى ثم قبل فقام بمهمته على الوجه الارضى وتوجه فى مهمات الى قسنطينة والى الجزائر · كان رحمه الله اديبا فقيها مؤرخا له قدم راسخة فى العلوم الشرعية والعقلية وله اليد الطولى فى الكتابة مع مضاء فى القلم وفصاحة فى اللسان يجمع الى ذلك عذوبة المجالسة وكان آية الله فى المحاضرة ذا وقار وهمة عالية زاحمت الكواكب واشعة زينت المواكب حتى مع مخدومه الثانى ابن تربيته حمودة باشا توفى سنة 1202 هـ الف التاريخ الباشى وحاشية على الوسطى ورسالة فى القبلة ورسالة فى مدح

التعليق ورقمه	س	ص
من شعر ابن سهل توجد تحت رقم 430 وله ديوان شعر توجد نسخة منه تحت رقم 4408 .		
(170) أبو الحسن على الغراب ـ ولد بصفاقس وبها كانت نشأته ونبغ فى الادب وبرع فى الشعر والنثر يمتاز بطول النفس وجودة القريحة والبراعة فى شعر الخلاعة قدم الى تونس لقضية شرعية ففتح له شعره ابواب العظماء والاعيان واتصل بالامير على باشا بن محمد فضمه الى ديوانه وصار من خواصه وندمائه وبعد قتل على تحول الى على بن حسين باى ومدحه واستعطفه نعما عنه واحتل من جنابه مكانا عليا وله ديوان شعر ومقامات ادبية توفى سنة 1183 هـ 1769 م .	10	121
(171) توفى الشيخ على عطاء الله عام 1199 كما بطرة الاصل.	11	12[illegible]
(172) وجد بطرة الاصل ما نصه : من خط الشيخ بوراس ما نصه : أبو محمد حمودة عطاء الله وأبو عبد الله محمد السوسى بوراس ولد الشيخ المفتى أبى عبد الله محمد بوراس المذكور ، اخذا جميعا بمحروسة تونس عن مشايخها السوسى مكثا بتونس نحو العشرة اعوام وقدما للقيروان عدلين يشهدان جميعا ويدرسان إلا انهما لم تطل حياتهما والاول منهما تولى خطابة جامع الزيتونة بالقيروان المنسوب لتاجر الله سيدى اسماعيل الانصارى التابعى الجليل وتوفى الى عفو الله عام 1178 والثانى بعده رحمه الله تعالى لم نقف له على تاريخ .	12	125
(173) قال الشيخ : محمد الجودى : وجد على ظهر اجازة للشيخ حمودة عطاء الله هذا نصها : الحمد لله كما ينبغى لجلاله والصلاة والسلام على سيدنا محمد وآله صلاة ادخرها ليوم عظيم يوم لا ينفع مال ولا بنون الا من اتى الله بقلب سليم وبعد فقد طلب منى على قصر باعى ونبو طباعى وقلة بضاعتى ونزر صناعتى ، الفقيه النبيه المشارك الوجيه سلالة الاصفياء ونجل الاولياء ذو المروءة والجاه أبو عبد الله حمودة ان اجيزه فيما لى من المقررات والمسموعات من معقول ومنقول وفروع واصول على اختلاف اجناسها وتباين انواعها واصنافها فاقول وبالله التوفيق وهو الهادى الى [illegible] المذكور فيما سمعه منى على حسب ما تضمنته فهرسة اشياخنا التى بيده على الشرط المعتبر عند اهل الصناعة والاثر فمتى اراد ان يسند كتابا فى اى فن شاء فليستخرج سنده من فهرسته باى طريق شاء بلغه الله اقصى مناه واعانه بمقتضى ما اولاه بمنه وطوله وقوته وحوله وكتبه عبد ربه سبحانه احمد بن الحسن بن محمد الوشتاتى الحسينى المعروف بالمكودى فى اوائل قعدة الحرام سنة 1162 وبطرة الاصل ايضا ما نصه : وعلى ضريح الشيخ سيدى حمودة عطاء الله بمشهده ما نصه : ما للمدامع وقيت نعيك موقف ومما صوتك فى البرية تهتف تا الله إن بالغت فى ايقافها الفيتها فى السكب لا تتوقف يا اخطب الخطباء يا فذ الذكا خلفت بالاحشاء ما لا يوصف يافاضلا قد كان اعذب مايرى فى لفظه ولديه ما يستطرف فعليك رضوان الاله سرمدا وتحية ومواهب وتعطف انا نقول الا هنا حمودة ابـ ـن عطا الاله حليف عدل منصف وله بتعليم العلوم تشرف واغفر له وارحمه واقبل دعوة لمؤرخ دفن الخطيب الا عرف 1178	21	125
(174) بطرة الاصل أبو محمد الشيخ عبد الكريم الغريانى كان صالحا عفيفا خيرا له كرامات ومكاشفات ملازما لزيارة الصالحين خصوصا سيدى رباح وسيدى عبد الله ابن أبى زيد وسيدى سالم القديدى تولى امامة الجامع الاعظم بالقيروان توفى فى عام 1225 ودفن قرب سيدى رباح بالجناح الاخضر بباب سلم اهـ من خط الشيخ بوراس .	1	126
(175) هذه النسبة لمذحج وجدت بخط ابن المترجم له على ظهر كتاب حسبما علق به الشيخ محمد الجودى رحمه الله وبطرة الاصل يوجد ما نصه : والشيخ الطوير تولى القضاء ايضا بمدينة القيروان كما وجد ذلك بالرسوم التى بها عقده مكان الطابع وذكر فى رسوم متعددة ان فى بعضها فى الحادى عشر من جمادى الاولى عام 1182 انه مفتى ونائب الاحكام الشرعية بالقيروان وفى اواسط الشهر المذكور من العام المذكور	15	126

[illegible] الانصارى [illegible] القيروان [illegible] .

ومنصورة [illegible] الشيخ بوراس [illegible] الشيخ المفتى [illegible] محمد عبد اللطيف الحجى كبير اهل المجلس بالقيروان كان الى آخره اخذ عن شيوخ بالمحروسة واخذ عنه [illegible] لبياض مفتى أبو عبد الله محمد والشيخ المفتى وأبو عبد الله محمد الخضراوى والمدرس الحاج قاسم بو الاجفان وجماعة من القيروان وله خصال حسنة تذكر ان شاء الله توفى سنة 1199 .

وبطرة الاصل ما نصه : ولسيدى عبد اللطيف قصيدة فى النصيحة اولها :

اطلب العلم فمن جد وجد

فى طلاب العلم والمجد وجد

ووصفه صاحب مفاتيح النصر بانه من الشعراء المجيدين والفقهاء المدرسين

129 — 3 — وافر العقل حسن الملاقاة حافظ لمسائل الفقه جامع للطائف

129 — 14 — الادب قرا على أبى محمد عبد الله السوسى بالقيروان وانتقل الى تونس فاحتل من مقاماتها مكانا سميا .

128 — 3 — (177) بطرة الاصل [illegible] خط الشيخ المفتى [illegible] محمد بوراس [illegible] نصه [illegible] عبد الله الشيخ المفتى محمد [illegible] الشيخ المفتى أبى عبد الله محمد [illegible] بوراس [illegible] كان رجلا صالحا خيرا عابدا [illegible] تولى الفتيا بالقيروان وامامة الجامع الاعظم بها والخطبة والتدريس بجامع الحنفية وله دولة [illegible] سيدى بلقاسم الليبيدى اخذ عنه الجماعة الذين اخذوا عن الشيخ عبيد الغزاز واخذ عنه الشيخ أبو الفضل قاسم بو الاجفان حكى لى بنفسه انه اخذ عنه شيئا من علم الفلك وكان صاحب الوقت لمعرفته به وتولى بعد الشيخ قاسم بو الاجفان مؤقتا بالقيروان وللشيخ محمد (بالفتح) بوراس المذكور مكاشفات وكرامات متواترة توفى فى محرم سنة 1198 رحمه الله تعالى ودفن بدار بحومتهم المعروفة بالفقهاء الصدادمة من القيروان اه .

(179) هو سيدى حمودة الوحيشى .

(180) ولى القضاء عام 1215 وبقى الى عام 17 وولى بعده سيدى محمد صدام الآتية ترجمته وبطرة الاصل تعليق

[illegible] الشيخ أبو حفص عمر [illegible] بوحديبة عمن ثقة [illegible] عفيف متواضع مدرس [illegible] ثم قضاء القيروان [illegible] جماعة منهم [illegible] محمد [illegible] [illegible] وهب [illegible] [illegible] وضيف مع الامير [illegible] وقت [illegible] سيرة حسنة [illegible] وتوفى فى ربيع الثانى سنة 1277 — اه — من خط الشيخ بوراس .

?2 — 14 — (???) [illegible] بكسرة من ارض مدينة القيروان .

?3 — 2 — (???) بطرة الاصل كان منتصبا للاشهاد مع الشيخ المفتى سيدى محمد الخضراوى الانصارى .

1?? — 13 — (حمودة الوحيشى) بطرة الاصل المنقول عنه ما نصه . ابو محمد العلامة حمودة الوحيشى ولى القضاء بالقيروان ، محمود السيرة كان عالما مدرسا نحويا ذكيا فاضلا له مناقشات وطرر عل كتبه من الحديث والفقه والنحو اخذ عن مشائخ منهم الشيخ حمودة عطاء الله والشيخ الصالح العفيف أبى عبد الله محمد الحنفى واخذ عنه جماعة منهم الشيخ القاضى أبو عبد الله محمد بن الحاج احمد بوراس

والشيخ [illegible] [illegible] 1215 [illegible] سيدى [illegible] الوحيشى [illegible] [illegible] الشيخ [illegible] الشيخ سيدى حمودة الوحيشى ولى القضاء بالقيروان لما عام [illegible] بعد ولاية الشيخ العلامة سيدى بالضيف صدام [illegible] و الشيخ الوحيشى [illegible] ولاية الشيخ الضيف [illegible] [illegible] بها عقله وحمقه ان يقدم على الشيخ عمر بوحديبة لكونه توفى قبله والشيخ بوحديبة توفى بعده وولى القضاء عام 1215 اه .

132 — 5 — (184) غاية فى الثقل والضعف رغما عن فقد الوزن ولولا الامانة لما كتبت هذه المهانة ورحم الله الحطيئة حين قال :

الشعر صعب وطويل سلمه

اذا ارتقى فيه الذى لا يعلمه

زلت به الى الحضيض قدمه

يريد ان يعربه [illegible]

ص [illegible] س 20 — (185) جمع مهد : الموضع يهيأ ويوطأ للصبي ·

ص [illegible] س 2 — (186) النعي : الاخبار بالوفاة ·

ص [illegible] س 7 — (187) هكذا في الاصل مع انه معطوف على مرفوع ومثله البيت الذي بعده وكذلك امر البيت الثالث عشر من هذه القصيدة مع انه خبر ان المرفوع وكذلك قوله احوانا بالنصب في بيت السابع عشر مع انه مرفوع ·

ص [illegible] س 11 — (188) محمد بن عبد اللطيف حوير القيرواني تخرج على ابيه وعن امثاله من اعلام القيروان واسندت اليه خطة الفتوى وكان من ابرز علماء القيروان وادبائها السمحاء مع كرم اخلاق وطيب اعراق توفي في رجب سنة 1219 الموافق لاكتوبر 1804 م·

ص [illegible] س 1 — (189) حمودة بن علي باشا ولي بعد أبيه سنة 1196 فاخذ بمقاليد الامور وقد كانت لوالده عناية خاصة وقد اهله في حياته للملك فاحسن سياستهوانتخب كثيرا من اهل الحصافة والمعرفة من اهل السياسة والادارة وفي مقدمتهم يوسف صاحب الطابع ومحمد بن محمد الاصرم وسليمان كاهية ومحمد العربي زروق واهم ما وقع في دولته خلافه مع البندقية وانتصاره عليها ثم انتصاره على علي برغل في جربة وطرابلس وعلى الجزائر وقد كانت علائقه مع دول اوربا وثيقة وكان عزيز النفس ثاقب الفكر يبغض الاسراف ولمه شغف بحب وطنه وكان يتباهى بلبس البلاد واقتفى رجاله به في ذلك وكان يقول : لا ابغض احدا الا البطال الذي لا نفع فيه للوطن وقد ظهرت الثروة بين السكان في مدته وارتفعت فيها الصناعة والتجارة توفي ليلة عيد الفطر سنة 1229 ودفن بتربة آله ·

ص 126 س 15 — (190) بطرة الاصل ما نصه قلت : وحدثني سي عمار بن الدهماني ان الشيخ بن جرفال بينما هو ذات عشية من رمضان يأكل الغذاء بالقيروان وانكر عليه بعض العدول قائلا : ان الشيخ يأكل برمضان قال ذلك في سره فكاشف عليه الشيخ ولم يخاطبه وفي غد ذلك اليوم طلب منه ان يذهب معه فذهب معه عشية وخرجا من البلد فبينما هما كذلك واذا هما بمكة والامام يصلي المغرب فصليا معه وبعد الصلاة اعطاهما رجل كعبتين اجاصا فاخذ كل منهما واحدة ومرا في طريقهما بسانية عبراها كما عبراها اولا فاذا هما بباب الجلادين وهما ياكلان الاجاص والشمس طالعة فخجل ذلك العدل فقال له الشيخ : لا تتعرض بعد على احد ، انظر هذه الكرامة مع كرامة الشيخ الحاج عطاء الله المتقدمة فانه لما اخبر المرأة انه صلى المغرب بمكة فقدمت له الطعام فقال : الصلاة على عمل مكة والفطر على عمل القيروان اهـ ·

ص 1[illegible] س 2 — (191) اشهر ابواب القيروان كان مخصصالصنع الجلود المعدة للبلغة القيروانية المشهورة وسروج الخيل وربما كانت به محلات لصنع الرق المعد للكتابة فقد تميزت القيروان بذلك ومحتويات المكتبة العتيقة شاهدة على هذه الصناعة ·

ص 1[illegible] س 18 — (192) يريد من كلمة السيد أبا زمعة البلوي وقد صارت هذه الكلمة معروفة بذلك عند اطلاق اهل القيروان او غيرهم من سكان الجمهورية ·

ص 1[illegible] س 1 — (193) المراد من الهائشة : في اللغة الدارجة العقرب والهوام السامة ·

ص 1[illegible] س 11 — (194) فندق العجم بالمداذين لم يبق له اثر الآن ·

ص 1[illegible] س 11 — (195) اصفقوا : اجمعوا عليه واتفقوا ·

ص 110 س 19 — (196) يترامـاو عليك اي يتدافعون ويقبلون بكثرتهم عليك وهو تعبير عامي دارج ·

ص 111 س 9 — (197) لم اهتد بعد البحث وسؤال اهل المعرفة من سكان اهل القيروان الى وجه التسمية ·

ص 112 س 7 — (198) كذا بالاصل ولعله الحمادة وهي الارض الصعبة التي بها حجر صغير ·

ص 113 س 4 — (199) بالاصل تعليق نصه : وكان والد الشيخ محمد الحمامي الشيخ عمر بن محمد الحمامي عالما علامة الف رسالة في عقائد التوحيد ·

ص 113 س 11 — (200) يريد الغنم ·

ص 113 س 11 — (201) يريد ما يجلب من الغنم او البقر للتجارة ·

ص 113 س 18 — (202) الرحبة : بفتح الاول وسكون الثاني · الارض الواسعة المنبات المحلال ورحبة الدار : ساحتها جمع رحاب ورحب ورحبات واطلقت في القيروان على الفضاء المتسع المعد لبيع الحيوانات والحبوب بمشيخة الجبلية ·

ص 114 س 20 — (209) الشناير : جمع شنيور ·

الحلقة الحديدية التي توضع بوسط ما يعبر عنه بـ (بوقالة) البطالة وتسمى تلك الحلقة

ص	س	التعليق ورقمه
		باللغة العرفية عندنا بالقوقلة . والبوقال : قطعة مصنعه من اللوح تكون بمركز العجلة وهى سميكة تغرز بها اطراف اضلاع العجلة من ناحية واطرافها الاخرى تغرز باطار العجلة المصنوع من اللوح والمحاط باطار حديدى من الخارج . ومزية (القوقلة) تحقيق دوران العجلات اذ لولاها لما وقع الدوران بعد وضع (الشحم) .
110	4	(204) مصلى الطفالة سميت بذلك لان ارضها طفلية ومكانها معروف .
146	6	(205) أبو بكر اللباد محمد ابن محمد بن وشاح اللخمى بالولاء من كبار فقهاء المالكية له معرفة بالتفسير وعلم باللغة من اهل القيروان له تصانيف كثيرة منها كتاب الاثار والفوائد فى عشرة اجزاء وفضائل مالك ابن أنس وفضائل مكة وكشف الرواق عن الصروف الجامعة للاوراق فى اوزان الصرف الشرعية والاواقى ، وله كتاب الحجة فى اثبات العصمة للانبياء وكتاب الطهارة .
146	10	(206) اقتبس بمعنى قبس اخذ شعلة .
146	19	(207) يريد المقهى .
147	6	(208) الابريز من كلام سيدى عبد العزيز تاليف فى التصوف جمعه أحمد بن مبارك من كلام الشيخ عبد العزيز بن مسعود المعروف بالدباغ أحد رجال التصوف ولد سنة 1090هـ 1679 م وتوفى سنة 1132 هـ 1720 م — الفهرسة التيمورية 3 : 97 .
147	6	(209) نابل اسمها الرومانى (نيابوليس) وكانت مدينة للروم كبيرة جدا عامرة ، فلما فتحت الجزيرة فى صدر الاسلام استبيحت محاسنها حتى لم يبق لها رسم ولا اثر الا مكان القصر وبقيت خرابا ثم اخذ العمران يدب اليها شيئا فشيئا حتى اصبحت من اهم الممالك السامية فى الصناعة والعطورات وابرز جهة لزراعة الخضر والغلال وامتازت بصناعة الحصر والنقش فيها وفى الخزف .
147	7	(210) رمى يستعمل متعديا وقاصرا ومعناه القى .
147	13	(211) المواعن تعبير عامى صوابه الماعون وهو كل ما انتفعت به من فاس او قدر او نحوهما من اشياء البيت .
147	20	(212) نتات : ارتفعت وانتفخت .
147	21	(213) الديدبان : بفتح الدالين وسكون الياء لفظة فارسية معربة تطلق على الرقيب والطليعة .
14[illegible]	1	(214) المكحلة : البندقية غير عربية .
14[illegible]	3	(215) الانفرية : الكلمة دخيلة وهى ترجمة للكلمة (GANGRÈNE) ومعناها تعفن الجرح لدرجة يصعب معها الدواء والنجاة .
14[illegible]	4	(216) تقع بمدخل الوطن القبلى شرقى تونس تبعد عنها بثلاثين كيلوميتر كانت من البلدان التى اسستها الجالية الاندلسية سنة 1019 هـ و 1610 م. وكان يوجد قبل ذلك برج خرب يعرف ببرج ابى سليمان كرباط من الرباطات الممتدة على السواحل التونسية فبنت الجالية الاندلسية مساكنها هناك وسموها فيما يظهر ببلدة سليمان وحذفت الكنية خفة للاستعمال ولعل الشخص المنسوب اليه البرج كان أحد المرابطين فيه أو المؤدبين به ، ويذكر البكرى أن البرج كان موجودا فى القرن الخامس الهجرى . ومن الاثار العتيقة الباقية على شاطئها بقايا برج الجهمى وتبدو مسحة الفن الاندلسى على مبانيها القديمة وتتمثل فى الجامع المالكى المبنى سنة 1025هـ ومن العائلات الاندلسية التى كانت تعمرها عائلة (الثغرى) نسبة الى مؤسسها الحاج محمد بن اسماعيل الثغرى المنسوب الى الثغر الاعلى بالاندلس بين طليطلة وسرقسطة وعائلة اللونقو والكاستليانو والموستيكو والبانويل والتساندو والريشكو ويقال انها تنحدر من عائلة بنى نصر المعروفين ببنى الاحمر ملوك غرناطة . ومن اشهر العائلات الموجودة بها الآن عائلة ماضور وهى بيت علم وأدب وقضاء وفضل وقد اندثر كثير من تلك العائلات وبقيت اسمائها معروفة ببعض مواضع المغارس والغابات . وقد انزاح الى بلدة سليمان كثير من أعراب منطقة (عقارب) الواقعة جنوب صفاقس فاستقروا بها وبنوا منازلهم فيها . وحياة الجهة تقوم على محور الفلاحة فى الزياتين والحبوب والاشجار المثمرة . كاللوز والرمان والعنب والتين والبرتقال ويقال : ان اول من

ص	س	التعليق ورقمه
		غرس البرتقال بها المرحوم القائد محمد عزيز المتوفى سنة 1295 هـ 1878 م.
148	5	(217) المحبس : اسم لاناء من الفخار يعد لزرع الانوار والازهار يسمى محبسا لمنعه التراب من الضياع والتلف .
148	7	(218) يريد فصاروا يحمدونه .
149	13	(219) ليستهنا : يريد بتضعيف الباء لان الفعل قاصر يتعدى الى المعمول به بالهمز او التضعيف .
149	20	(220) جمع حوية : كساء يحشى بهشيم النبات ويجعل فوق سنام البعير ومنه المثل : المنايا على الحوايا يضرب لمن سعى الى المنية بنفسه .
150	11	(221) بمعنى غضب .
151	2	(222) يريد من القهوة المقهى .
151	11	(223) التركية : يريد الركن .
154	2	(224) البث . اشتداد الحزن.
155	10	(225) بطرة الاصل ما نصه قال ناسخه : ولى قضاء القيروان عام 1217 واستعفى عام 1221 — وبنقش خاتمه : راجي لطف ربه العلام عبده محمد صدام وولى

ص	س	التعليق ورقمه
		بعده القضاء الشيخ سيدي قاسم عظوم في عام 1221 .
157	13	(226) مسجد اللولب مقام اسفل بير روطة وبابه مواجه لبناية نيابة الاوقاف بالقيروان سابقا ولا اثر فيه يدل على وجه الوصف باللولب ويسمى الآن مسجد العقرب ويقال ان امامه الشيخ العوانى الكبير لما كان اثناء الصلاة شاهدا عقربا فنزع عمامته ووضعها عليها حتى لا تلدغ أحدا من المصلين فسمى من ذلك الحين بمسجد العقرب.
157	14	(227) اصل التسمية بئر روطة وقد وردت كلمة روطة هذه في رياض النفوس ص 323 في ترجمة ابي زكريا الهرقلي حيث قال . واستشهد ابو ابراهيم الخراساني المتعبد بروطة في الاصل : يرومة . ولم اجد مكانا في افريقيا اسمه (رومة) ولكنني وجدت في القطعة التي نشرها « اماري » في « المكتبة العربية الصقلية » من مروج الذهب للمسعودي مكانا تقرب بلرم في صقلية يسمى « روطة » .
		وفي كلامه على ابواب بلرم يقول : ثم باب يعرف بشنتات وهو باب قديم واليه يعرف باب . باب روطة ، روطة نهر كبير

ص	س	التعليق ورقمه
		يهبط من هذا الباب اليه واصله تحت هذا الباب وفيه ماء صالح عليه ارجاء كثيرة متقاطرة .
		ومن المعقول ان يكون ابو زكرياء قد استشهد مع صاحبه هذا بصقلية .
		ولا يخفى ان العرب لما فتحوا صقلية ورجع من رجع منهم الى القيروان نقلوا اسماء كثيرة لجهات من صقلية واطلقوها على مثلها بالقيروان مثل سردانية وروطة فقيل بير روطة ولكثرة الاستعمال حذفت احدى الراءين وقد وردت التسمية في قصيدة لابن شرف يتشوق فيها الى القيروان حيث يقول :
		يابير روطة والشوارع حولها معمورة ابدا تغص وتمتلى
		وقد اقام البئر عبد الله بن ابي سرح القائد العربي عام 127 اما بناء القبة والاحواض فكان على عهد محمد باشا بن مراد عام 1094 .
157	20	(228) ابو الفلاح صالح بن حسن اصله من الكاف كان والده صاحب فرن وهو ما تسميه (كوشة) يقع قريبا من حارة سيدي المشرف بتونس ولد رحمه الله في ربيع الاول سنة 1137 وبعد حفظه للقرآن قرا بالزيتونة وكثيرا ما كان

ص	س	التعليق ورقمه
		يفر من كوشة والده الى القراءة بالزيتونة وتصدر التدريس واليه انتهى التحقيق وكانت لا تاخذه في الحق لومة لائم رحل الى طرابلس وازمير واسطانبول واستحكمت عرى الالفة بينه وبين شيخ الاسلام احمد عارف وقد طلبه في شرح الصلاة المشيشية . واستدعاه الامير محمد الرشيد باى فرجع وغضب عليه علي باى فنفاه الى بلدة منزل تميم ثم عفى عنه وطلب الصفح من الشيخ فامتنع قائلا له : ان الله ولاك امرنا فكيف تسمع فينا الاقاويل قبل سماع جوابنا والله يقول :
		« يايها الذين آمنوا ان جاءكم فاسق بنبإ فتبينوا أن تصيبوا قوما بجهالة فتصبحوا على ما فعلتم نادمين » وقد سامح الشيخ الامير وتدرج في المناصب الشرعية الى ان سمى كبير اهل الشورى ، وقد امتاز مع علمه وجودة قريحته بالحفظ لكل ما يطالعه مع نبوغ في الشعر ومجموعة فتاويه قيمة وله ديوان شعر . توفى رحمه الله عشية يوم الاثنين ودفن صبيحة الاربعاء تاسع عشر من شوال 1218 — اهـ — ملخصا من ج 2 . ص 64 عنوان الاريب .

ص	س	التعليق ورقمه
157	20	(229) قاسم المحجوب أبو الفضل المساكني انتقل من مساكن الى تونس حلاه في شجرة النور بالفقيه العلامة المحقق الفهامة القدوة الامين الحامل راية المذهب باليمين ٠ تعلم ببلده على الشيخ علي بن خليفة ثم اخذ بتونس عن الشيخ محمد زيتونة وغيره وتصدر التدريس ثم سمي مفتيا ثم سمي كبير اهل الشورى في مدة علي باشا الى ان توفي سنة 1190 ٠
158	7	(230) صالح الصدفي من اهل الخير والصلاح والفضل منسوب الى قرية صدف التي تبعد عن القيروان بنحو سبعة عشر كيلومتر عن طريق سيدي الهاني ٠
159	3	(فسيح) هو ما بطرة الاصل ونصه : ضرورة تحصيل العدد بنقص الميزان ، وبعد ذلك تعليق آخر نصه : قول الكاتب ضرورة تحصيل العدد اي خطا ــ كذا ــ اذ ليس من الضرورات ما يبيح نقص الميزان وكأنه لم يتصور وجها يدرك به الضرورة ــ اهـ ــ والملاحظ هنا ان التعليقين بخط واحد ولعل التعليق الاول

ص	س	التعليق ورقمه
		والتعليق عليه بخط ناسخ النسخة الشيخ محمد الجودي ٠
161	1	(232) اي من زاوية الشيخ الكتاني ٠
161	3	(233) قابس بفتح القاف من اشهر بلاد الجنوب التونسي خصت بالموز وحب العزيز والحنا وبينها وبين البحر ثلاثة اميال ويمتد اليها نهران يخترقان غوطتها وهي شرقي صفاقس وجنوبيها وتمتاز بالفواكه والعنب والتوت ويربى دود الحرير بها وكان المتحصل على شجرة واحدة ما لا يتحصل من خمس شجرات من غيرها مع الجودة وقد اشتهر منارتها التي هي من آثار الاغالبة واشتهرت بقصر العروسين من بقايا بني جامع أمراؤها في القرن الخامس كما اشتهرت بساحة عنبر وقد حفت هذه الجنة بالمكاره مما ينتابها من امراض بسبب فساد مياهها ٠
161	9	(234) البقيع اسم لمقبرة المدينة المنورة التاريخية تقع في الجنوب الشرقي منها تضم رفات كثير من الصحابة والتابعين واعلام الائمة وكانت قبورهم اضرحة ومزارات وفي العهد السعودي هدمت وسويت شواهدها بالارض اتباعا

ص	س	التعليق ورقمه
		للمذهب الوهابي وينسب الى النبيء صلى الله عليه وسلم قوله الى غلامه أبي مويهبة : « يا ابا مويهبة إني قد أمرت ان استغفر لاهل البقيع » ٠ والغرقد : ضرب من شجر العضاة وشجر الشوك وقيل لمقبرة المدينة : بقيع الغرقد لانه كان فيه غرقد وقطع ٠
161	13	(235) صواب التعبير ترجم الرجل او ترجم عنه : ذكر سيرته وأوضح حياته ٠
162	14	(236) لا يقال ترجم عليه بل ترجمه او ترجم عنه : ذكر سيرته واخلاقه ونسبه ٠
162	17	(237) كذا في الاصل والصواب لا اقتصر فيه الا على اهل الفضل الخ ٠
162	18	(238) بطرة الاصل ما نصه: شيخنا أبو عبد الله محمد دحمان الغساني عدل ثقة مدرس محدث اخذ عن الشيخ الوحيشي والشيخ ابن عبيد وسيدي محمد الحنفي واخذ عنه جماعة منهم الفقير والشيخ الكبير محمد بوماما وسي عمر ابن حمودة وسي عمر عاشور وسي علي الحليوي وجماعة ــ اهـ ــ من خط الشيخ بوراس ومن خطه ايضا ما نصه : في

ص	س	التعليق ورقمه
		ترجمة المذكور له قراءة صحيح البخاري الظهر والعصر بضريح السيد الصاحب رضي الله عنه والشيخ خليل بمدرسته ولي خطيبا بجامع الزيتونة خليفة عن امامه ودرس به وبجامع الحبل بين العشائين وبمسجد سيدي عبد الجبار السرتي داخل القيروان وهو شيخ الطريقة الشاذلية ملازم لها كل ليلة في زاوية سبعة ــ كذا بالاصل ــ معدة لذلك كل ليلة معلومة بالقيروان ، توفي سنة 1243 اهـ ٠
163	6	(239) النقاطين : مكان سوقهم معروف بالقيروان وكانت عادة الاعراب وسكان البادية يشترون البلغة الجديدة ويبيعون ما عندهم من البلغة القديمة لاهل الساحل بعد ان ينقطونها للاصلاح والترقيع فيقبلون عليها لانها سميكة وتدوم على العمل ولا سيما وان لابسيها يدهنونها بالزيت ٠
163	12	(240) الحوضية : نظم في العقائد تاليف أبي عبد الله محمد بن عبد الرحمن الحوضي كان من كبار علماء تلمسان فقيها واصوليا وهو من الشعراء المكثرين وله غير ذلك من التاليف ، توفي في ذي القعدة بتلمسان سنة 910 ٠

ص	س	التعليق ورقمه
161	18	(240) مسجد ذى الثلاثة الابواب من اقدم مساجد القيروان وفوق ابوابه الثلاثة كتابات بالخط الكوفى ويعرف بمسجد ابن خيرون المتوفى سنة 301 هـ .
166	7	(242) ذراع التمار ناحية من اشهر النواحى القريبة من القيروان وتمتاز ببساتينها وغلالها الكثيرة الطيبة وصوابها ذراع النمار حرف الى التمار اذ لا يوجد بهذه الجهة نخيل للتمر ولئن وجد فنخلات للبكم معدودات والذراع فى اللغة المكان المرتفع فى امتداد ومنطقه ذراع التمار هذه هى كذلك مرتفعة .
167	3	(243) المطر مكيلة للسوائل تقدر بنحو اربعين ليترة وتستعمل لكيل الزيت عندنا .
167	7	(244) المداسين جمع مداس بتضعيف العين صانع المداس وهو النعل البسيطة ذات السيور الجلدية .
167	11	(245) صفاقس على الساحل الشرقى الى الشمال من خليج قابس شيدت على مستوى من الارض ، شيد جامعها حوالى 275 هـ 849 م واعيد بناؤها اواخر القرن 10 وقد صفت على السور ابراج مربعة وكان بها رباطات للدفاع عن الساحل المجاور للسور وفى خلال المحلة الهلالية اصبحت قصبة مستقلة يحميها العرب وفى سنة 1184 استولا عليها روجار واستردها عبد المؤمن وحدد لها مكانتها الملحوظة فى الاقتصاد ولها اهمية عظيمة فى غراسة الزيتون واشتهرت بتصدير الاسفنج المجموع من الخليج القابسى وكانت لها شهرة فى المنسوجات ومن اهم مصادرها الصيد البحرى ويكتنفها نطاق مزدوج من البساتين واحراج الزيتون تمتد الى اكثر من 30 كيلومتر وقد قاومت مقاومة لا بأس بها عند الاحتلال .
167	16	(246) جمال بلدة ذات اهمية من بلدان الساحل كثيرة الزيتون ولها مزارع مهمة للشعير والحنطة وسوقها يقصد من جميع الجهات اذ يوجد فيها كل شيء وهى من الاسواق التجارية الكبرى .
169	12	(247) فاني ماش نموت تعبير عامى معناه فانى سأموت .
169	13	(248) بضم الشين معناه مجموعة من كذا .
169	14	(249) الكوبة بضم الكاف وسكون الواو : المغلاق قد المفتاح .
169	21	(250) البلغة : نوع من الانعلة بتونس تصنع من الجلد الاصفر اللون وهى لباس اهل القرى وبعض المدن وقد كانت رائجة ولها سوق معلوم يعرف بسوق البلاغجية جمع بلغاجى وكان غالب صناعها اهل القيروان واهل صفاقس وشكل القيروانية ممتاز .
171	19	(251) محمد المولا من بيت المولا الحنفى الشهير بتونس كان من اهل العلم وغلب عليه الفقه والتصوف وسلك طريقة الجيلى وله فيه وفى الرسول صلى الله عليه وسلم امداح كثيرة وقد اولع المنشدون بقصائده فى حفلاتهم الانشادية كان رحمه الله تقيا عفيفا رقيق القلب متواضعا وله ديوان شعر حافل توجد منه نسخة بدار الكتب الوطنية ، توفى فى سنة 1209 هجرية .
174	10	(252) الطريقة القادرية نسبة الى الشيخ عبد القادر الجيلى ادخلها الى تونس الشيخ محمد المنزلى دفين المنزل من الوطن القبلى وهى اول زاوية بنيت لهذه الطريقة وبعدها بنيت عدة زوايا بتونس واول زاوية الحفير ثم زاوية الديوان واسلوب الميعاد يكون بجلوس الاتباع فى هيئة حلقة فيبدأون بقراءة حزب الشيخ ثم ينشدون اشعارا واراجيز فى مدح الشيخ بالحان وانغام موسيقية تميل اليها الطباع وفى اثناء ذلك تنشد قصائد نبوية ويستعملون من آلات الطرب الطار ، والبندير ، و (النغرات) ومن بين ما ينشدونه قصيدة البردة على اساليب الطبوع والحان اهل الاندلس واحسن منها زاوية قرب زاوية الباهى تمتاز بالاتقان التام وحسن الاسلوب واتباعها غالبهم من اهالى بلدة بنى خيار ممن يحسن اللحون الفنية . اما الشيخ عبد القادر الجيلى فقد ولد سنة 470 وتوفى 561 كان مشاركا فى العلوم وصاحب منطق فصيح وتأثير نفسى ولكثرة الجهال فى صفوف الصوفية كان للجيلى مكان عظيم وحيث بالغ وخضعت له اتباعه بما اظهره لهم من خوارق العادات حتى اعتقدوا انه يعلم ضمائرهم ويطير فى الهواء فملك نفوسهم الى حد ان قال قدمى هاته على رقبة كل ولى لله . وكان يلقب بالقطب الربانى والهيكل الصمدانى وبمصباح اهل الحنفية وسلطان الصالحين

ص	س	التعليق ورقمه
		وبير دربالة وبولد ام الخير وبمصباح الظلام واتباعه كثيرون جدا وتعرف زوايا القادرية على الاكثر باعلامها المرتفعة جدا وراياتها تكون احيانا خالية من الزينة او الكتابة واحيانا تحتوى على كتابة بيضاء فيها كلمة التوحيد في الوسط واحيانا يوضع باركان الراية اسماء الخلفاء الاربع وفي الوجه الآخر يوضع صورة سيف ذى ذآبتين ·
		وقد ذكر وظائف اتباع الطريقة واعمالهم الصادق الرزقى في كتابة الاغانى التونسية ببيان مستوفى ·
177	10	(253) ابراهيم بن عبد القادر الرياحي ولد بتستور فحفظ القرآن ثم انتقل الى الحاضرة للدراسة وسكن بمدرسة حوانيت عاشور ثم انتقل الى مدرسة بئر الحجار فاخذ عن الشيخ صالح الكواش والشيخ حسن الشريف والشيخ حمزة الجباس والشيخ اسماعيل التميمى والشيخ عمر المحجوب والشيخ محمد الطاهر بن مسعود وكان يميزه من بين اقرانه بعدم التدريس اذا غاب وخاطبه البعض في ذلك فقال : هذا الرجل ننتفع به اكثر مما ينتفع بنا · وقد تصدر للتدريس واقبل عليه الطلبة وكان ينقل الدرس ثم يمليه من حفظه ثم يقرر ما ظهر له ، ثم يسرد كلام المصنف على طريقة تبعث في النفوس النشاط والاقبال وقد قلده في هذه الطريقة غيره · وبعد مدة طويلة سئم ضيق العيش والانفراد بالمدرسة فعزم على مبارحة الوطن فسمع بذلك الوزير يوسف صاحب الطابع فأسند اليه خطة التوثيق وكانت لها مكانتها ولما ورد عليه رسول الوزير بذلك قال له : نترجى عشرين سنة مستقبلة حتى اجمع من اجر الوثائق ما اتخذ به بيتا وزوجة ؟ وصمم على السفر فاشترى له الوزير دارا بما يلزمها من الضروريات والتزم له بنفقة الزواج وواصل عليه سيل كرمه تقديرا لمكانته العلمية ووجهه الامير سفيرا الى السلطنة المغربية سنة 1218 فاكرم السلطان وفادته ونجح في سفارته ومدحه بقصيدة مطلعها : ان عز من خير الانام مزار فلنا بزورة نجله استبشار وفي صفر سنة 1221 بعث اليه الامير ليوليه خطة القضاء المالكى فامتنع متعللا بانه لا يسوغ له ان يتقدم على شيخيه اسماعيل التميمى واحمد بو خريص ولكنه الزمه بذلك فقبلها ظاهرا ولكنه فر الى زغوان وبعد تعيين اسماعيل التميمى للقضاء رجع الشيخ ابراهيم الى تونس للتدريس ثم قدمه الامير لرئاسة الفتوى وحج بعد ذلك وولى الخطابة بجامع الزيتونة وكان جهورى الصوت وهو اول من قرأ يوم المولد كتاب فضائله وتوجه مبعوثا الى الدولة التركية وانشد بين يدى السلطان محمود قصيدته التى مطلعها : العز بالله للسلطان محمود ابن السلاطين محمود فمحمود وقد عرف رحمه الله بعلو الهمة فكان ابى الضيم وقور المجلس منصفا من نفسه آية الله في انكار المنكر متخلقا با لسنة سالكا طريق القوم كريم النفس فصيح اللسان عذب البيان يميل الى الانفراد يتعلل بقليل المتاع توفى رحمه الله في 28 رمضان سنة 1266 · وكان كاتبا شاعرا له حاشية على الفاكهى وحاشية على شرح الخزرجية وصلوات على النبىء صلى الله عليه وسلم وديوان خطب منبرية وأجوبة وفتاوى فقهية وديوان شعر ·
177	17	(254) بطرة الاصل ما نصه : صاحب ميقاة وله تحرير في الوقت صحيح يفوق اهل المناقل ـ الساعات ـ مع أنه يخدم بالرمليات وكان رحمه الله قنوعا · الى آخره صح انتهى ـ ويظهر أنه نقص تداركه الناسخ ولم ينبه عليه كما تفيده عبارته الاخيرة ·
180	4	(الدلق) : هو ما نسميه بالجبة ·
181	12	(الكيف) : تطلق هذه الكلمة عندنا على حشيشة التكرورى وعلى الشيرة ولما ينشأ عنهما من التخدير للعقل والامراض الصدرية والعقلية اعتبرا من المواد المخدرة الممنوعة ولمتعاطيهما السجن لامد بعيد ومن نتائج تدخين التكرورى ، انه يورث الجبن والهوس نعم ويولد لمتعاطيه اخيلة ومتعا يسبح بها في عالم الخيال ويحكى عن جماعة الحشاشين انه في اثناء تناولهم له باحدى المقاهى كانوا يبكون بصراخ فالتفت اليهم احد الحاضرين وسالهم بقوله : لقد فتتم كبدى فهل فقد منكم احد عزيز عليكم فقال

التعليق ورقمه	س	ص
احدهم : ان امرنا عظيم وخطبنا شديد ولو تصصناه عليك لشاركتنا في هذا الغم فاستوصحه الشخص عن ذلك فاجابه بقوله : لقد بلغك ما اصاب بلادنا في هذه المدة من الداء الذي نزل بالبقر واذهب منه الكثير وقد خفنا على الثور الذي يحمل الكرة الارضية على قرنه ان يصاب بهذا المرض ويموت فتسقط الارض بنا الى اسفل السافلين وتصير من الهالكين فعجب الرجل من حالهم والتمس ان لا يدخل بقاع الحشاشين • فقولهم الكيف مرادهم ما يستدعيه تدخينهم لهذه المادة من التكيف للحالات التي تسبح فيها نفوسهم والهيئات التي يشعرون بها في قرارة نفوسهم •		
(255) نسبة الى أبي الحسن علي بن عبد الجبار بن تميم الذي ينتهي نسبه الى الحسين بن علي بن أبي طالب واشتهر بالشاذلي نسبة الى قرية من قرى افريقية تعرف بشاذلة• اشتغل بالعلوم الشرعية وناظر عليها وكان ضريرا قد اكب بعد ذلك على التصوف فظهر نبوغه وحمد في طريق القوم سيره ورحل الى بلاد كثيرة وانتفع به رواد المعرفة واظهر طريقته في البلاد المصرية وله احزاب فيها تتجلى براعة التعبير ودقة التحرير في ابراز المعاني الروحية والآداب الشرعية وتذكر بزاويته صبيحة كل سبت وينقسم اتباعه الى حزابة وذكارة ومن خصائص الذكارة عند الذكر التجرد من الملابس والاستعاضة عنها ببدن أبيض مصنوع من الصوف يتمنطقون بمنطقة من سعف النخل وفي اثناء ذكرهم ينشدون اناشيد غاية في الابداع وحسن النغم تهز الذاكرين هزا وشوقا الى الحق وقد اوذي رضي الله عنه واخرج مع اتباعه وظهرت له كرامات فندت مزاعم خصومه واثبتت مكانته وصدقه في الحق ومن ابلغ اقواله ما نقل عنه مما يصور لنا درجة تقديره لحرية الراي مع اصحابه قوله : (نحن لا نقيد على مريد ان لا يجتمع بغير نابل نقول له : ان وجدت منهلا اعذب منا فعليك به) وقال : ليست الطريق بالرهبانية ولا باكل الشعير والنخالة ، انما هي بالصبر واليقين والهداية • وجعلنا منهم ايمة يهدون بامرنا لما صبروا وكانوا بآياتنا يوقنون – مات رحمه الله بصحراء قاصدا الى الحج فدفن هنالك سنة 656 في رمضان •	11	182
(256) تاتي ترجمته آخر الكتاب باطناب •	19	184
(257) هكذا وردت الجملة في الاصل ولعل الصواب كما ياتي – فجرى الحكم من الغد في ذلك الرجل ومرض ثم مات بعد ايام قليلة •	17	184
(258) الشيخ محمد بن عيسى المغربي المكناسي المتوفى سنة 933 ومبنى طريقته على ذكر اسم الله بلفظ (هو) فيقفون صفوفا لابسين ابدانا – جمع بدن – من الصوف ويتمنطقون بمناطق من الجلد او الزعف ويجلس امامهم طائفة من الاتباع يذكرون (المجرد) وهو مدح في حق الشيخ يرددونه بلحن خاص ويصفقون باكفهم والواقفون يرقصون على ذلك التصفيق وبعد ذلك يقومون باشغال فنية اندلسية بالطار والنغرات والبنادر ويسمونه (الحماري) ويستمرون على هذا العمل في حالات يخرجون فيها عن الوجدان وحد العقل ولكل ذاكر منهم شوشة طويلة ويتشكلون باشكال حيوانات ضارية كالسبع فياكلون اللحم او نعامة تاكل المسامير والحديد او قط فيصعد الى الاماكن المرتفعة وجميعهم ياكل الحشرات السامة وكثير منهم من يموت وافعالهم لا اصل لها من الشرع • وفي الحق لم يكن لهذه الطرق اصل من الدين واول ظهور المتصوفة سنة 156 المعبر عنهم بعلماء الباطن وقد خالفوا ما جاء في الكتاب والسنة وكان نصيب بعضهم القتل او التعذيب •	19	185
(259) المهدية بفتح الميم وسكون الهاء وكسر الدال المهملة نسبة الى المهدي عبيد الله أول الخلفاء الفاطميين تقع شرقي سوسة جعلها كرسي افريقية اقامها على طرف داخل في البحر كهيئة كف متصل بزند والبحر محيط بها غير مدخلها وهو مكان ضيق مثل شبة وهي غربي صفاقس وحصنها بسور شاهق في الهواء بالحجر الابيض بابرجة عظام وكان ابتداء بنائها سنة 303 وابتنى القصور الحسنة المشرفة على البحر والظاهرة عنه وابتنى الناس بالمهدية اجل الابنية وصارت من اعظم الامصار •	1	186
(الجليزي) : أبو الفضل قاسم الجليزي من صلحاء تونس	12	186

الموفقين ويقال انه كان يرى النبيء صلى الله عليه وسلم فى المنام كل ليلة جمعة توفى رحمه الله اول صفر سنة 902 ودفن بزاويته المشهورة داخل الباب المعروف سابقا بباب خالد وهو المعروف ايضا بباب سيدى قاسم والزليجى نسبة لصناعة الزليج التى كان يشتغل بها وحضر السلطان جنازته وكان له فيه محبة واعتقاد .

186 — 19 — (261) الغرارة بكسر الغين الجولق المتخذ من وبر الجمال كالكيس .

186 — 19 — (262) الدكانة : مكان ممهد مرتفع قليلا يقعد عليه وفى معناه المسطبة .

187 — 7 — (263) قوله وتصميم ما اجمعوا عليه صواب التعبير وتصميمهم على ما اجمعوا .

187 — 17 — (264) اى فى الغنم .

188 — 4 — (265) بطرة الاصل ما نصه: قال الشيخ محمد الرقاع فى تاليفه فى السادات الوحيشيين المسمى بالطرازات الموشية فى مناقب السادات الوحيشية فى ترجمة هذا الشيخ ما نصه :

وما ابلغ الشيخ درجة رؤية النبيء صلى الله عليه وسلم الا بملازمته لقراءة دلائل الخيرات ومن جملة كرامات الشيخ رضى الله عنه وارضاه انه كان يخرج كل يوم لباب تونس الذى هو احد ابواب مدينة القيروان وهو الموالى للممر ويقف بازاء الجدار الكائن على يسار الخارج من الباب المذكور ثم يستقبل القبلة ويبقى شاخصا ببصره نحو السماء وعليه حالة الخضوع والتذلل والخشوع وكان هناك دكان قريب من الشيخ به عدلان فانكر احدهما على الشيخ وقال: ما قصد بوقوفه هناك ونظره الى السماء الا الرياء والسمعة وان يظن الناس انه رجل صالح وانه ينظر فى المغيبات وهو فى الحقيقة لا يرى شيئا ولو كان صالحا كما يزعم للازم الخلوة كآبائه واجداده فبينما هو يقول ذلك واذا بالشيخ قد اتاه للدكان وانزله منه وذهب به الى محل وقوفه فاوقفه فيه وقال له : انظر ماذا ينظر ابو بكر الوحيشى فنظر العدل نحو السماء فشاهد اللوح المحفوظ فغاب عن الوجود من حينه ومزق ثيابه وانفصل لما نقله الله اليه فعاتب الشيخ بعض الحاضرين فقال : الآن انت السبب فى ازالة عقله وتضييع ابنائه واهله فقال الشيخ : هذا شيء قدره الله وانما انا سبب ظاهرى . قلت : وبهذه الكرامة يتضح مقام الشيخ اى اتضاح حيث انها تشعر بثبوت العلم له مع الصلاح وقد ضمنتها فى ابيات فقلت :

اذا رمت نيل العز والمجد والنصر

وتوفى رحمه الله سنة ثمانية ومائتين والف ـ اهـ .

188 — 18 — (266) بالثم : يريد بها الثمن اى ثمن الحزب .

188 — 20 — (267) اى اخراجها .

189 — 2 — (268) تعبير عامى اى يترقب من يقدم عليه .

189 — 9 — (269) وايسها صوابه وايس منها .

190 — 12 — (270) تعبير دارج ومعناه انقذونى منه لانه رومى .

191 — 7 — (271) بالاصل بوسط منوبة ولعل بوسط دار او زاوية منسوبة .

191 — 8 — (272) أبو على النفطى :

كان حيا فى اواخر القرن السادس يعتبر من اساطين الصوفية سكن سدادة من بلاد الجريد وانتصب لمقاومة الخوارج بالجريد ونفزاوة وقد اشتهرت رسالته الى أبى يعقوب الطرى زعيم الخوارج ويعتبر أبو على زعيما كبيرا لمقاومة اهل الاهواء وناصرا عظيما لاهل السنة ولذا يعرف بأبى على السنى . توفى سنة [illegible] وضريحه مشهور قرب نفطة تحيط به غابات النخيل وتتدفق تحته مياه الوادى والملاحظ ان اتباعه لا تجدهم من الطبقة العليا او المتوسطة بل اكثرهم من الرعاع واعمالهم فى حضرتهم لا تخلو من المبالغات والشعوذة التى يبعد ان تكون من طرف شيخهم اذ هو من اهل العلم الموفقين ويزعم الاتباع ان لهم اتصالا بالجنيات ولهم (شوشنات) طويلة ويتحدثون معهم ويزعمون انهم يعرفون المغيبات ويجلبون التمر والحلوى اثناء الرقص ويستعملون من الآلات البندير والقندى وهو طبل صغير من فخارهم فى الشكل مجلد من جهة قاعدتيه فينقرون عليه بقضيبين مذببين نقرا يصم الاذان فى غير انتظام ولا وزن وما يتلونه من الوظيفة كله لحن .

191 — 18 — (273) دلواجى نسبة الى الدلو أى إن صناعته صنع الدلاء .

191 — 19 — (274) معنى سيب بتشديد الياء وسكون الباء ، اترك .

193 — 12 — (275) بطرة الاصل المنسوخ منه ما نصه : قال ناسخه : وكان هذا السيد رحمه الله راى النبيء صلى الله عليه وسلم

فهارس الكتاب

فهرس الموضوعات اصلا وتعليقا

فهرس الاعلام اصلا وتعليقا

فهرست البلدان والاماكن اصلا وتعليقا

ث

ج

ح

خ

د